

مجلد

کتاب الفرائض

علاقتها جزأني بمجلد واحد

ديوان ابن الرومي

شبكة كتب الشيعة



إِسْتِثْنَاءُ وَصْفِي
كامل كيداني
بالأوقاف

وبه مقدمة شائقة للاستاذ عباس محمود المقاد
shiabooks.net رابط بديل < mktba.net

الجزء الاول

حرمت في سني وفي ميعتي قرأى من دنيا أضيفتها
لهفي علي الدنيا وهل لهفة تنصف منها - ان قلمفتها
ابن الرومي

(حقوق الطبع محفوظة للمصنف)

يُطْلَبُ مِنَ الْكَتَبَةِ الْجَائِزَةِ الْكَبْرَى بِأَوَّلِ شَارِعِ مُحَمَّدٍ عَلِيٍّ عَصْرٍ
اصحابه مصطفى محمد

مطبعة التوفيق الأدبية

al-maktaba

شعري شعر - إذا تأمله إلا أن سأن ذوالعقل والحجاء عبده
لكنه ليس منطقاً بمثل الله به آية لمن جحدده
ولا أنا المفهم البهائم والطير سليمان قاهر المردة
ما بلغت في الخطوب رتبة من تفهم عنه الكلاب والقردة
ابن الرومي

الاهداء

حاولت كثيرا أن أتعرف السر في شغفى بالشعر في سن مبكرة جدا ، فقد شعرت بميل شديد اليه منذ حداثة نشأتى ، وإني لأتمثل تلك الغبطة التى أفعمت قلبى حين وصلنا فى كتاب المطالعة - ونحن فى مكتب الفقيه - الى أول قطعة نظمية فيه، فقممت أتلوها فرحامسزورا بين رفقاى الصغار ، وأنشد باغتيباط وثقة :

كن ابن من شئت واكتب أدبا يغنيك محموده عن النسب
لأن الفتى من يقول :هاأنذا ليس الفتى من يقول :كان أبى
ثم تلونا المقطوعة التالية :

يخاطبنى السفينه بكل قبيح وأكره أن أكون له محببا
يزيد سفاهة وأزيد حلا كعود زاده الاحراق طيبا
فكان ذلك أول محفوظى من الشعر - فيما أذكر - ثم
واظبت بعد على قراءته وحفظه والتغنى به ، حتى أصبح ذلك
دأبى الى اليوم

حاولت الاهتداء الى تعليل هذا الشغف ، فاهتديت
- بعد فكر - الى أن مصدره هو تلك الاناشيد والاغنيات

— ب —

الجميلة التي قرعت أذني في فجر حياتي الأول - منذ كنت
في المهد - من ذلك الفم العذب ذى الصوت المملوء حنانا
وعطفا ، صوت أمي - رحمة الله عليها

فالى روح هذا الملاك الطاهر ، الذى فقدت بفقده
اكبر مصدر من مصادر الحنان والعطف - أقدم هذا
الكتاب ، منتهزا هذه الفرصة لتحية كل أم تترك فى نفس
ابنها مثل هذا الاثر

كامل كيلانى

عَبْقَرِيَّة ابْن الرُّومِي

لحضرة الأستاذ العبقرى الجليل عباس افندى محمود العقاد :

هذه نخبة مختارة من ديوان شاعر فذ فى لغة العرب ، لامشبه له بين شعرائهم فى نظراته التى ينظر بها إلى الحياة ، ولا فى الطريقة التى يتناول بها معانيه ، ولا فى نسق الفكر الذى يلتزمه فى كل قصيدة من قصائده ، ولا فى نفاذ القريحة الذى لا يفارقه فى الجيد والردى من كلامه ، فهو فرد فى هذه اللغة ليس له ثا من نوعه فى شاعريته ولا فى أدائه . ولست أقول بذلك إثنى افضله على جميع شعراء العرب من جميع الوجوه وإنما أقول إن مزاياه غير مزاياهم وإن أدبه يرجع إلى أصل من الفن غير الأصل الذى ترجع إليه آدابهم

ومازات أعجب لابن الرومى كيف خمل فى عصره وكيف خفى مكانه على طلاب الشعر فتقدمه فى الشهرة من هو دونه فى الفضل وضاع ديوانه فى زوايا المكاتب لا تحفظ منه إلا الايات النادرة ولا يعرف طريقه إلا أهل الدرس والتقصى فى الأدب ؟؟ وأبحث عن سر ذلك فأحيله تارة على غرابة أخلاقه وبدواته وأرده تارة أخرى إلى ضعف حيلته وبراعة المنافسين له وأزعم حيناً أنه جنى على نفسه بالاطالة المملولة والاقذاع فى هجو الامراء والطيرة التى كانت تصده عن معاشره الناس وملابستهم فى جميع أحوالهم ، وإشاره المعنى على اللفظ والافصاح على الجزالة والدقة على الطلاوة ، وغير هذا وذلك

من أمثال هذه الاسباب التي تزيل العجب من خموله وخفاء شأنه مع تفردده في الشعر وابداعه في معانيه . حتى علمت أنني أبعدت في طلب السبب، وأن موضع العجب من خموله هو سر خموله . . . أي أنه هو ذلك التفرد الذي جنى عليه وغربه عن نفوس أبناء عصره وأذواقهم فلم يأنقوه ولم يطر بواله طربهم لأشباههم الذين ينظرون الى الحياة بأعينهم ويتناولون المعاني على طريقتهم . فكان يحدثهم عن طبيعة غير طبائعهم ومزاج غير أمزجتهم ويطلع عليهم بشعر ليس فيه من العربية إلا كلماتها وحروفها أما معانيه فهي من معدن غير معدنها وعالم بعيد عن عالمها . ولا حاجة بك الى الامعان في درس ترجمته والتنقيب عن تاريخ عصره لتعرف سر هذا المزاج الغريب الذي اختص به من بين شعراء العربية ، فان في الاسم الذي اشتهر به الشاعر اشارة جليلة الى ذلك السر وهو نسبته الى الروم واختلاف عنصره عن عنصر اللغة التي كان ينظم الشعر بألفاظها وأوزانها

« فالرومية » هي أصل هذا الفن الذي اختلف به ابن الرومي عن عامة الشعراء في هذه اللغة ، وهي السمة التي أفردته بينهم أفراد الطائر الصادح في غير سر به ، وربما بذهم في أشياء وقصر عنهم في أشياء غيرها ولكنه لا يشبههم ولا يشبهونه في تفوقه وتقصيره على السواء . فلهذا انقطع ما بينه وبينهم من نسب الأدب وجرثومة الفن ، لالأنه أفضل منهم جميعا ولا لأنهم جميعا أفضل منه

والعبقريّة اليونانية ظاهرة في شعر ابن الرومي ظهورا ليس أغرب منه

ولا أئين عن الفارق العميق الخفى الذى يفصل بعض الأجناس عن بعض على بعد السلالة وتباين البيئة وتمويه الظواهر .

ولقد تخطى دلائل تلك العبقرية فى بعض مقاصده التى تتقارب فيها الطبائع وتماثل الأذواق ، ولكنك لن تخطئها فى آية واحدة من آياتها التى تجل عن اللبس والغموض : وهى نظرة ابن الرومى الى الطبيعة وما يتجلى فى هذه النظرة من الاحساس الفنى الذى أخرج من اليونان صورها الفاتنة واساطيرها الشائقة ، والذى عبرت به فى الصور والأساطير معا على ماتدركه الحواس والنفوس من جمال الطبيعة ومن حركة الحياة المبثوثة فى ذلك الجمال

فليست الطبيعة فى نظر ابن الرومى صورة ولا حلية ، وليست هى مروحة للهواء ولا مجلسا للمنادمة . ولكنها قلب نابض فى كل جزء من أجزائه وحياة شاملة فى كل معرض من معارضها . وهى نفس تحف اليها وتأنس بها ، وهى « ذات » تساجلها العطف وتجاوزها المودة ، وهى عمار لاخواء فيه وأسرة لا تبرح منها فى حضرة قريب يناجيك وتناجيه ويماطيك الاخلاص وتماطيه ابن الرومى يحس فى جمال الطبيعة نفسها تنصبي الناظر اليها وتبرج له « تبرج الانثى تصدت للذكر » ويرى وراء هذه الزينة التى تبدو على وجهها عاطفة من عواطف العشق تتعلق بها العفة والشهوة تعلقها بالعاطفة الانسانية الشاعرة

فهى فى زينة البهي ولكن هى فى عفة الحصان الرزان

ولا يقول هذا القول على سبيل المجاز البيانى والاستعارة اللفظية ولكنه

يقوله و يصف الطبيعة الوصف الذي يقتضيه ذلك الشعور ويعلمه ذلك التصور،
 فيشف وصفه لها عن شغف الحى بالحى وشوق الصاحب الى الصاحب وتسمع
 من تشبيه بهار رنة طرب أو شجو لا تخرج الا من نفس مفعمة بأصداء الطبيعة
 قد نفذت الى ضمائرهما وشاركتها فيما تتخيله لهما من عطف وشعور . فهو يعرف
 حزن النوار اذا غربت الشمس على الروضة :

وظلت عيون النور تخضل بالندى كما اغرورقت عين الشجي لندما
 براعينها صورا اليها روانيا وبلحظن الحظا من الشجو خشعا
 وبين اغضاء الفراق عليها كأنهما خلا صفاء تودعا
 وقد ضربت فى خضرة الروض صفرة من الشمس فاخضر اخضرار امشعها
 وهو يحسن الاصفاء الى سر الحياة الكامنة فى هذه الارض وينصت الى ما يوح
 به الربيع من نجواها اذا

لم يبق للارض من سر تكانمه الا وقد أظهرته بعد اخفاء
 أبدت طرائف وشى من زواهرها حمرا وصفرا وكل نبت غربا

وهو يشتهى جمال الطبيعة من كل نفسه اذا بدت للعين

برياض نخايل الارض فيها خيلاء الفتاة فى الاراد
 منظر معجب ، تحية أنف ربحها ربح طيب الاولاد

وقد بلغ من قوة هذا الاحساس فيه أن تجاوز حيز البداهة الى حيز
 الفكر ، كانه التفت الى نفسه فأدرك من طول المراقبة وتواتر الاحساس
 المتشابه علة أنسه بالطبيعة ، وعلم أنه انس مستمد مما يفيضه عليهما من دلائل الحياة
 فقال فى آيات يصف بها الأغصان

تلاعبها أبدي الرياح اذا جرت فتسمو، ونحنو نارة فتسكس
 إذا ما عارتها الصببا حركاتها افادت بها انس « الحياة » فتؤلس
 ومن أبهر ما يبهرك من شعر ابن الرومي - بعد هذا الشغف بالطبيعة -
 حاسة اللون الذاكية المتوهجة التي تطالعك من كل وصف من أوصافه للوجوه
 أولاً زهار أولاً كؤوس أولاً حللى أولاً خمر أولاً غير هذه من المناظر التي تلامس
 البصر بألوانها . فإنك قل أن ترى في وصف شاعر من شعراء العالم أجمع نظيراً
 لهذه الحاسة الشفافة المتوفزة التي تحتلج لكل لحظة من لحظات « اللون » وكل
 شعاع من أشعة النور وتفتن الى ألطف ما يبيده للعين من محاسن الامتزاج
 والمقابلة وأصفى ما يجلوه من طرائف المباينة والمشاكلة . فيصيح صيحة الوهل

حين يري الوجنة الحمراء الى جانب الصدغ الادعج

يا وجنتيه اللتين من بهج في صدغيه اللذين من دعج ا
 ما حمرة فيكما أم خجل أم صبغة الله أم دم الموهج

ويصيح هذه الصيحة كلما رأى هذا المنظر :

ليت شعري أسحري عينيك داء القلب أم نار خدك الوهاج

ويقول في مثل هذا المعنى :

تلقي جنى تفتاح في وجنانه ونرى جنى العناب في تطريفه
 تمت منه مسامعي ومراسفي بنثير لؤلؤه وماء رصيفه

ويصف قينة فلا يكاد يعرض من مناظرها غير الألوان التي في وجهها وثيابها

وقينة ان منحت رؤيتها رضيت مسموعها ومنظرها
 شمس من الحسن في مصفرة ضاهت بلون لها مصفرها
 في وجنات تحمر من خجل كأن ورد الربيع حمرها

ويقول في ساقية

بنت كرم تديرها ذات كرم « موقد » النجر مثمر الاعناب
 حصرم من زبرجد ، بين نيع من يواقيت جمرها غير خاب
 فوق لبات غادة ترك الخا لى من كل صبوة وهو صاب
 تحمل السكاس والحلي فتبدو فتنة الناظرين والشراب
 وفى قينة أخرى

وشرابنا وردبة لسكؤرسها « شرر بطير »
 حمره فى بدأحرالوجنا ت ملثمه مهير

وفى قيان مجتمعات

لابسات من الشفوف لبوسا كامواء الرقيق أو كالسراب
 ومن الجـوهر المضى سنسناه شعلا « يلاتهن أى التهاب »
 وليس ألطف من قوله فى وصف الاعناب السوداء
 سود لهن من الظلماء ألوان

وفى العنب الابيض

لم يبق منه وهج الحرور لإلضياء فى ظروف نور
 أما الخمر فربما كان نصيب عينه من نشوتها أجمل لديه وأحب اليه من نصيب
 خاطره. إذ تراه لا يصف سكرها كما يصف ألوانها وألوان أقداحها بل هو يكاد
 يحسبها لونا شائعا فى الفضاء كما قال :

صفراء تبتجل الزجاجة لونها فتخال ذرب التبر حشو أديعها
 لطف ففد كادت تكون مشاعة فى الجو مثل شعاعها ونسيمها

وكما قال فى موضع آخر

نضا الدهر عن اسأرها جل لونها فغادرها من لونها فى غلائل
 نوت تصطلى شمس الظهائر برهة الى ان أفادت لون شمس الاصالل

وهكذا يقول فى الرياض التى

توقد فيها كالما نلمع الضحى كواكب بذكو نورها حين تشرق

وهكذا يقول فى كل شىء

فهو ينظر الى الاشياء بعين مصور صناع لا يفوتها لون من الالوان التى تنسجها
خيوط الشمس فى ائتلاف أو اختلاف وفى سطوع أو خفوت . فاذا أضفت
الى ذلك مقدرته فى تصوير الحذب والصلع والقصار وأصحاب اللحى الكثيفة
والانوف الغليظة أممكنك أن تقول أيضا : ولا يفوتها شكل من الاشكال . فهو فنان
لا تنقصه الا الريشة واللوحه بل لا تنقصه هاتان لانه استعاض من الريشة بالقلم
ومن اللوحه بالقرطاس فاكتفى بهما وأثبت فى النظم البديع ما لا تثبت
الالوان والاشكال

ولست حاسه « اللون متفردة بهذه القوة بين حواس ابن الرومى ولا حظها من
الذكاء والتوفز بأوفر من حظ غيرها فان الرجل كان يسمع ويشم ويدوق كما كان
يبصر ويتصور ، فلا تقصر حاسة من حواسه عن أخذها ولا تشكو احداهن
كلالا أو فتورا فى حصتها من التمييز والشعور : فانك إذا قرأت مدائح فى
القيان المحسنات وأهاجيه فى شنطف ودبس وأبى سليمان ومن لا يجيد هذه
الصناعة من المغنين والمغنيات علمت أن له أذنا واعية تهفو الى السماع الجميل
وتنفرد من السماع القبيح . وإذا قرأت مبتكراته فى فضائل الازهار والرياحين
ولذة الاستمتاع بروائحها وتمييزه لمراتبها علمت أنه كان يستروح من جمال
مشموماتها مثل ما كان يستروح من جمال مناظرها ، وإذا قرأت ما قال فى

الموز الذى « يدفعه البلع الى القلوب » وفى الشمس الذى إذا رأيت بستانه « فأيقن بحق انه لطيب » وفى القطائف والفطائر واللاوزينج والحلوى التى كان يقرظها ويفتن فى تشييهها - علمت اى شراة كانت فى حاسة الطعم عنده، بل حسبك من دليل على شراة هذه الحاسة وقوة التذاذة بها قوله انه ما كان ليحفل بالموت اوليجزع من القبر « لولا فواكه ايلول . . . »

فهذه - ايها القارىء - نفس تامة الاداة تشعر شعورا شديدا بالحياة من حينما واجهتها وتعيش بين ظواهر الطبيعة فى كل جزء من اجزائها. وهذه هى الملكة الفنية الموفورة التى رزقها ابن الرومي ولم يرزقها غير القليل من رجال الفن والشعر فى جميع الامم . فقد عاش الرجل يوما من عمره وناحية ناحية من نفسه ولا بس الحياة ولا بسته

ودامت الدنيا له غضة كانها الجارية الناهد

وكان لفرط شعوره بالحياة يراقب مسراها فى داخل نفسه كما يراقب أطوارها وتقلباتها فى العالم الخارج، فكان أكثر الشعراء تتبعاً لماضيه ومقابلة بين حالاته وتأملاً فيما تغير منه بين الشيبية والكهولة ثم بين الكهولة والشيخوخة وحينئذ الى الشباب وصوته وجذله وغراما بما فى الدنيا من المتع والشهوات والمحاسن والمناعم وتلفتا الى أمسه وغده ، وذلك ضرب من الهواجس لا ينجح النفس الحامية ولا يخطر الالل نفس الحياة التى لا تمر بها الايام والطوارىء عبثا

ومن خصائص العبقريّة اليونانية التي وضحت في شعر ابن الرومي - غير ماسلف - عادتان بارزتان هما عادة التشخيص وعادة الاسترسال
 ومع المعنى

أما التشخيص فهو أن يتصور المرء للمعاني المجردة أشخاصا وأرواحا ينسب إليها ما ينسب إلى الأحياء من الأعمال والأقوال كما كان اليونان يعملون في توليد الأساطير واختراع الأرباب والربات لكل قوة من قوى الطبيعة وكل خصلة من خصال النفوس . ونحن مجتزئون من شعر ابن الرومي ببضعة شواهد على هذه العادة أو هذه، الملصقة، التي شاعت شواهدا في جميع شعره. فمنها ذلك الحوار الذي جرى بينه وبين الهنوات التي كشفتها له الحاجة من نفس أبي القاسم الشطرنجي إذ يقول

ليفتني ما هتكت عنكن سترا فتويتن تحت ذاك الغطاء
 قلن : لولا انكشافنا ما تجأت عنك ظلماء شبهة قماء
 قلت : أعجب بكن من كاسفات كاشفات غواشى الظلماء
 قد افدتننى مع الخير بالصا حب ان رب كاسف مستضاء
 قلن : اعجب بكم تد يمتنى انه لم يزل على عمياء

إلى آخر هذا الحوار .

ومن شواهد ما سيخره من العوسج المسكين الذي رآه أهلا لهجوه
 كأنما هو نفس انسان يحول فيها طبع الشر والخير ، فقال فيه :

عذرا الذخل في ابداء شوك يذود به الانامل عن جناه
 فما للعوسج الملعون ابدى انا شوكا بلا ثمر نراه
 تراه ظن فيه جنى كريما فاظهر عدة تحمى حماه ؟

فلا يسألن لدفع كف كفاه أو م مجناه كفاه

ومن هذه الشواهد تخيله « الود » شخصا يماجله الموت ويطول به العمر إلى أوان الهرم اذ يقول

امت ودبك عبطة ، فده دعه على رسله يمت هرما

ولا تزيد على ذلك فالشواهد كثيرة في الديوان وليس أكثر من المعانى التى صورها ابن الرومى على هذه الصورة فكانت آية بينه على ما اجتمع له من الملكة الفنية التى قوامها جودة الحس وتوليد الخيال

وأما الاسترسال مع المعنى فقد خرج به ابن الرومى عن سنة النظامين الذين جعلوا البيت وحدة النظام وجعلوا القصيدة أبياتا متفرقة يضمها سمط واحد قل أن يطرد فيه المعنى الى عدة أبيات أو يتوالى فيها النسق تواليا يستعصى على التقديم والتأخير والتبديل والتحويل . فخالف ابن الرومى هذه السنة وجعل القصيدة « كلا » واحدا لا يتم بغير تمام المعنى الذى أراد على النحو الذى نحاه ، فقصائده « موضوعات » كاملة تقبل العناوين وتنحصر فيها الأغراض ولا تنتهى حتى ينتهى مؤداها وتقرغ جميع جوانبها وأطرافها ولو خسر فى سبيل ذلك اللفظ والفصاحة . وهذه هى سمة الشعر الفرنجى التى يعرفها قراؤه أسواء فى المقاطيع القصيرة أو فى الملاحم المطولة

لهذا كله خمل ابن الرومى وبمدت الشقة بينه وبين أبناء عصره فاستغربوه وغربوه وبقي خاملا حتى كشف عن مكانه قراء الشعر الفرنجى فى العصر الحديث لانهم وجدوا فيه شاعرا من طراز أولئك الشعراء الذين يقرؤون

لهم فى اللغات الغربية ووقفوا له على نمط من المعانى قريب من ذلك النمط الذى عهدوه فى كلام الفحول من شعراء الافرنج ولا سيما فى الفكاهة الحقة البريئة من النكات اللفظية ، والوصف الصحيح البعيد عن شبهة المحاكاة والاحساس الصادق الذى يقتصر قيود الالفاظ والاوزان على اداء عباراته ، والنظرات المسددة التى لاتزىغها الزخارف الكاذبة

وكان من قسمة أحد أنصار هذا المذهب من الشعر - الاديب الفاضل كامل أفندى كيلانى - أن ينتخب من ديوانه هذه النخب التى بين يدي القارىء فجمع فى عمله بين انصاف شاعر قديم وتميز رأى حديث ، وكان هذا الاتفاق الذى ساق أنصار المذهب الحديث الى انصاف ذلك الشاعر دليلا من الادلة على تلك العبقرية اليونانية التى ضيعت ابن الرومى بين قراء الشعر السامى البحت وأعلنت مكانه بين الذين قرنوا محاسن الشعر العربى « السامى » الى محاسن الشعر فى اللغات الاخرى . فجاء الانصاف من نوع الشعر ومعدنه ، واستحق كامل أفندى ثناء كرىما على ما بذل من الجهد فى تعريف القراء ببعض ما أثر هذا الشاعر العظيم

المقامة

(١)

ترجمة ابن الرومي

٢٢١ - ٣٨٢

١- مـه على بن العباس بن جريج (أو جورجيس) مولى عبيد الله بن عيسى ابن جعفر، وكنيته أبو الحسن، ويعرف بابن الرومي (نسبة الى أصله)

كانت ولادته ببغداد بعد طالع فجر يوم الأربعاء لليلتين خلتا من رجب سنة ٢٢١ في الموضوع المعروف بالعقبة ودرب الختلية في دار بازاء قصر عيسى بن جعفر، ووفاته يوم الأربعاء لليلتين بقيتا من جمادى الاولى سنة ٢٨٣ فدفنوه في مقبرة البستان، وكانت ولادته وموته ببغداد، وبذلك يكون ابن الرومي قد أظلمه ثمان خلافات: وهى خلافات المعتصم والواثق والمتوكل والمستعين والمعتز والمهتدى والمعتمد والمعتضد

وكان شعره غير مرتب - رواه المتنبى عنه، ثم جمعه أبو بكر الصولى ورتبه على الحروف وجمعه أبو الطيب وراق ابن عبدوس وزاد فى جميع النسخ نحو ألف بيت

(٢)

سبب موته

وصل ابن الرومي فى الهجو وانتصرف بمعانية وأساليبه والافحاش فى ذلك إلى حد خافه معه معاصروه، فلم يعلم أحد من الذعر منه حتى الوزير

الشرس المستبد أبو الحسين القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب - وزير
الامام المعتضد ، مع ما اشتهر به هذا الوزير من الاستبداد والاقدام والجراة
على سفك الدماء

اشتهر ابن الرومي بالجراة على هجاء الأُمراء بلا هوادة ولا رفق ،
واشتهر الوزير القاسم بالميل الى الانتقام وعدم التردد في قتل من يناوئه أو
يناصبه العداء

خشى هذا الوزير فلتات لسان ابن الرومي ، وعلم أنه لن يسلم من هجائه
وسلاطته يوماً ما

فلما هجاه ابن الرومي استشاط القاسم غضبا وفكر في قتله انتقاما منه على ذلك

فدس اليه ابن فراس ، فاطعمه خشكناة مسمومة - وهو في مجلسه -
فلما أكلها ابن الرومي أحس بالسّم ، فقام ، فقال له الوزير : الى أين تذهب ؟
فقال له . الى الموضع الذي بعثني اليه ، فقال له : سلم على والدي ، فقال :
ما طريقي على النار ، وخرج من مجلسه وأتى منزله وأقام أياما ومات (١)

ترجمة القاسم الوزير (١)

استوزره المعتضد بعد موت الوزير عبيد الله (وهو أبوه) في سنة ٢٧٩ فاشتهر القاسم بالشراسة، وعم الذعر منه حتى خافه الكبير والصغير، وأصبحوا لا يعرف أحد منهم لنفسه نعمة معه (٢) ١

ومن الأمثلة الدالة على عراقتة في الاجرام وجراته الشديدة على القتل بالابرياء وسفك دمائهم ما حكوه من اقدامه على قتل عبد الواحد بن الموفق «أى عم الخليفة المكتفي وهو ملكه الحالى» بالرغم مما اشتهر به عبد الواحد هذا من الوداعة وطيب القلب وانصراف الهممة عن الخلافة والرئاسة لاشتغاله باللعب مع الاحداث (٣)

(١) توفي سنة ٢٩١ وعمره ينيف على الثلاثين

(٢) وما يدل على شدة كراهية الناس اياه قول أحد أدباء ذلك العصر معبرا عن رأي مواطنيه :

شر بنا عشية مات الوزير ونشرب يا قوم في ثالثه
فلا قدس الله تلك العظام ولا بارك الله في وارثه

(٣) وقد روى المسعودى في كتابه مروج الذهب ان المكتفى وكل به من يراعى خبره وما يظهر من قوله - إذا أخذ الشراب منه - فسمع منه - وقد طرب وهو ينشد شعر العتاني حيث يقول ابياتنا نختار منها قوله

يسرك انى نلت ما نال جعفر	من الملك ، او ما نال يحيى بن خالد
وان امير المؤمنين أغصنى	مغصهما ، بالمرهقات البوارد
ذرىنى تجئنى ميمتى مطعنة	ولم انجشم هول تلك الموارد
فان نقسات الأمور مشوبة	بمستوغدات فى بطون الاساود
وإن الذى يسمو الى درك العلى	ملقى باسباب الردى والمكايد

ومع ذلك فلم يحجم هذا الوزير الدساس أن يقتله غيلة وأن يموه على المعتضد الذي يعرف أنه قاتله الأبعد ان مات القاسم : قالوا : « ولما تبين قتله لعبد الواحد أراد لمندش القاسم من قبره وضربه بالسوط وحرقه بالنار »

واذا بلغت جرأة القاسم الوزير وقسوة قلبه هذا الحد ، فأهون عليه باهلاك ابن الرومي الذي لا ناصر له فتاديا من هيجائه

فقال بمض ندمائته - وقد أخذ منه الشراب - : « ياسيدي ابن انت عما مثل به بزبد ابن المهلب :

تاخرت استبقى الحياة ، فلم اجد حياة لنفسى مثل ان اتقدما
فاجابه عبد الواحد : « لقد اخطأت ، واخطا ابن المهلب ، واخطا قائل هذا البيت ، واصاب ابو فرعون النميمي حيث يقول ، فساله النديم « حيث بقول ماذا ؟ »
فاجابه « بقول :

وما نبي شئ في الوغى غير اننى اخاف على مجراى ان يتحطما
ولو كنت بيتاعا من السوق مثلها لذي الدرع ، ما باليت ان اتقدما
قالوا : « فلما انتهى ذلك الى المكتفى ضحك ، وقال : قد قلت للقاسم : ليس عمى
عبد الواحد ممن تسمو همته اليها ، هذا قول من ليس له همة غير فرجه وجوفه وامرد يمانقه
وكلاب يهارش بها وكباش يناطح بها وديوك يقانل بها ، اطلقوا اعمى كذا وكذا »

وفي هذه الحكاية مثل لا يحتاج الى تنبيه من امثلة عدة على اخلاق هذا العصر ايضا وفيها دليل على جن عبد الواحد وعزوفه عن التطلع الى منصب الخلافة ، ولكننا لانرى فيه دليلا ماطعا عليهما ، فربما قال مثر هذا الكلام امام هؤلاء الندماء حين استشعر انهم رقباء عليه وانهم سيقولون عنه ما يسمعون الى الخليفة ، ا

(٤)

دقة ابن الرومي واسترساله في المعاني

«نفوس على المعاني النادرة فيسهل استخراجها من مكانها ويبرزها
في أحسن صورة ، ولا يترك المعنى حتى يستوفيه إلى آخره ،
ولا يبقى فيه بقية » ابن خلدون

قال أحد كتاب الانجيز : ليست الصعوبة التي تعترض الكاتب أو الشاعر
هي في أن يكتب أو ينظم في موضوع ما ، ولكنها في أن يقول كل ما يعنيه
بالضبط في هذا الموضوع

وأبدع الشاعر العربي في صوغ هذا المعنى فقال:
وفضلى في القول والشعر أننى أقول على علم وأعلم ما أعنى

هذا في اعتقادنا هو أكبر فارق جوهري بين الكاتب المجيد أو الشاعر الفحل
المطبوع - وبقية الكتاب أو الشعراء الكثيرين ، وهذا الفارق هو أول
ما نبحت عنه حين نشرع في تعرف شاعر أو كاتب قديم أو حديث ، وهذا الفارق
هو أول ميزة تبدهك من شعر ابن الرومي بالمميزات الكثيرة

الدقة التامة في أداء المعنى الذي قام بنفسه واستقصاؤه وتحديد ما يعنيه
بالضبط والغوص إلى أخفى خفاياه والتمشي معه إلى أبعد مداه وسبر أقصى أغواره ،
وإظهار كل ناحية من مناحيه المختلفة في كلام واضح جلي والتوفيق في الاهتداء

الى كل ذلك والوصول اليه بلا كلفة ولا نعمل، فهو فطن دقيق في فطنته الى كل ما تتطلبه صورته الشعرية من الألوان والأصباغ يحكم ظلالها وأضواءها ويلائم بين ألوانها وأصباغها، حتى اذا انتهى منها وجدت ما قام بذهنه من المعاني ممثلاً أمامك في صورة ناطقة مكتملة الحياة مشرقة بهاء في كل جزء من أجزائها

ذلك هو أول ما يسترعى انتباهك حين تقر أشعر ابن الرومي، وهو من الصفات التي لازمته فصارت له كالطبع، واتسم به تفكيره فأصبح نثره (على ندره على وصلنا منه) مشتركاً مع شعره في هذه الميزة الباهرة، كما ترى ذلك في القطعة التالية :
« ترفع عن ظلمي - ان كنت بريئاً ، وتفضل بالعفو - ان كنت مسيئاً ، فوالله اني لا أطلب العفو من ذنب لم أجنه ، والتمس الاقالة مما لا أعرفه لتزداد تطولا وأزداد تذلاً

وانا أعيد حالى عندك بكرمك من واش يكيدها وأحرسها بوفائك من باغ يحاول افسادها ، وأسأل الله تعالى أن يجعل حظي منك بقدر ودي لك ، ومحلي من رجائك بحيث أستحق ، والسلام »

فانظر ملياً، هل ترى فرقاً بين شعره ونثره في طريقة الاداء ونوع التفكير، وهل تترد لحظة واحدة في الحكم على هذا الكلام بأنه شعر لا ينقصه الا الوزن والقافية؟

هذه في نظرنا هي أكبر ميزات ابن الرومي واجدتها بالذكر، فلنكتف بهافي

هذه اللمامة الآن تاركين الكلام على بقية النقط الأخرى كطيرته وتأثر المتنبي بشعره وفساد عصره وأثر ذلك في نفسه ورأي المعري فيه، ووجوه الشبه والاختلاف بين تفكيره وتفكير المعري والعنت الذي لقيه من معاصريه وأثر ذلك في شعره واقتداعه في الهجاء ورأيه في الجبر والاختيار، وعشور جده، وشر اهته ونهيه في الأكل، وإطالته القصائد مع المحافظة على الاجادة والأمن من السقوط والتكرير في أكثر الأحيان - وشيوع الخاطر في قصيده الخ ممانتر كه إلى رسالة خاصة نعهدها عن ابن الرومي ونرجو أن نوفق في اظهارها قريبا

(٥)

« روى المرحوم جورج زيدان أن نسخة من ديوان ابن الرومي في مكتبة الاسكوريال وأن أخرى في مكتبة طوب قبو وفي نور عثمانية بالاستانة »
فاذا صح ذلك فانا نرجو أن تتدارك دار الكتب المصرية ما فاتنا من قبل فتسرع في الحصول على صور شمسية من هذه النسخ ليسهل على محبي الآداب - بمقارنة ما فيها أن يهتدوا إلى الرواية الصحيحة ويخف ما يتكبد به الانسان من العناء في تصحيح تلك النسخة التي لا تكاد تخلو صحيفة منها من التحريف

(٦)

تتبع مختارات بعض الصحف الأدبية التي نصبت نفسها حكما في الأدب، وقرأت نخبة مختارة لتلاميذ المدارس المصرية في كتاب من كتب المطالعة الممددة لتثقيف عقول الطلبة وترغيبهم في الأدب العربي، فرأيت في هذه وتلك جميعا، نخبة صالحة - اذا ضم إليها أشباهها من المختارات الأخرى التي يتصدى لوضعها بعض

من يزجون بأنفسهم في هذا الميدان - لأن تجمع في سفر خاص يطلق عليه اسم « نماذج مختارة من الشعر السخيف »

لم أنس ما تحدثه أمثال تلك المختارات السقيمة المسوخة من الأثر السيء في عقول النشء وما تتركه في نفوس أذكىء الشباب من الازدراء بقيمة الأدب العربي - اذا عدت تلك السخافات والحماقات من غرره ونماذجه العالية ، وثم أقدمت على اخراج نخبة صالحة ، للقضاء على هذا الوهم الخاطيء ، وشرعت في اظهار أول حلقة من تلك السلسلة الادبية مبتدئا بديوان ابن الرومي غير متردد في عزيمة بالرغم من ضيق وقتي الشديد وازدحامه بالعمل الذي لا يكاد يتسع له

(٧)

ولا يفوتني - قبل أن أختم هذه الكلمة - أن أسدى أوفى عبارات الشكر الخالص لصديقي العزيز عبد السلام افندى رستم ، على ما قام به من المساعدة الادبية التي يزيد الاخلاص في قيمتها

كامل كيلاني

القاهرة في ١٠ - ٧ - ٢٤

(١)

الشعر

قولا لمن عاب شعر مادحه : «أما ترى كيف ركب الشجر؟»
«ركب فيه اللحاء والخشب اليا بس ، والشوك - بينه الثمر
وكان أولى بأن يهذب ما يخ - لى ر ب الارباب ، لا البشر
فلم يكن ذاك ، بل سواه من الأم ر ، لى جرى به القدر
والله أدرى بما يدبره منا ، وفى كل ، ما قضى الخير
فليعذر الناس من أساء ومن قص - فى الشعر ، إنه بشر
مطلبه كالمغاص فى درك اللجاة ، من دون درها الخطر
وفيه ما يأخذ التخير من غا ل ثمين ، وفيه ما يذر
وليس بد لمن يغوص من الجرف لما يصطفى ويحتقر

(٢)

ابن الرومى يصف صورته

من كان يبكى الشباب من جزع فلست أبكى عليه من جزع
فان وجهى - بقبج صورته - ما زال بى كالمشيب والصلع
أشب ما كنت قط أهرم ما كنت ، فسبحان خالق البدع !
إذا أخذت المرأة سافنى وجهى - ومامت - هول مطالعى
شعفت بالخرّد الحسان ، وما يصلح وجهى إلا لندى ورع
كى يعبد الله فى الفلاة ، ولا يشهد فيه مساجد الجمع

(٢١)

عننت الدهر

دع اللوم، ان اللوم دون النواشب ولا تتجاوز فيه حد المعاتب
فما كل من حط الرجال بمخفق ولا كل من شد الرجال بكاسب
وفي الشعر كيس والنفوس نفائس وليس بكيس يبعها بالرخائب
وما زال مأمول البقاء مفضلا على الملك والارباح دون الخرائب
حضضت على حطبي لنارى فلا تدع لك الخير - تحذيرى شرور المحاطب
وانكرت اشفاقى وليس بمانع طلابى ان أبقى طلاب المكاسب
ومن يلق ما لا قيت فى كل مجتنى من الشوك، يزهد فى الثمار الا طائب
إذا قتنى الاسفار ما كره الغنى إلى وأغرائى برفض المطالب
فأصبحت فى الاثراء أزهد زاهد وان كنت فى الاثراء أرغب راغب
حريصا جبانا اشتهى ثم انتهى بلحظنى جناب الرزق لحظ المرافب

ومن راح ذا حرص وجبن فانه فقير أتاه الفقر من كل جانب
ولما دعانى للمثوبة سيد يري المدح - اراقبل بذل المشاوب
تنازعنى رغب ورهب، كلاهما قوى، وأعيانى اطلاع المغايب

فقدمت رجلا رغبة في رغبة وأخرت رجلا رهبة للمعاطب
أخاف على نفسه وأرجو مفازها واستار غيب الله دون العواقب
الامن يريني غايتي قبل مذهبي ومن أين والغايات بعد المذاهب ؟
ومن نكبة لاقيتها بعد نكبة رهبت اعتساف الارض ذات المناكب
وصبرى على الاقتار ايسر محملا على من التغيرير بعد التجارب

لقيت من البر التباريح بعدما لقيت من البحر ايضاض الذوائب
سقيت على رى به الف مطرة شغفت لبغضيتها بحب المجادب
ولم أسقها، بل ساقها لمكيدتي تحامق دهر جدبى كالملاعب
إلى الله اشكو سخف دهرى، فانه يعابثنى - مذكنت - غير مطايبي
أبى أن يغيث الارض حتى اذا رنمت برحلى أتاها بالغيث السواكب
سقى الارض من اجل فأضحت مزلة تمايل صاحبها تمايل شارب
لتعويق سيري أودحوض مطيقي واخصاب مزور عن المجد ناكب
فملت الى خان مرث بناؤه مميل غريق الثوب لهفان لاغب
فلم الق فيه مستراحا لمتعب ولا نزلا، ايان ذاك لساغب ؟
فما زلت في خوف وجوع ووحشة وفي سهر يستغرق الليل وواصب
يؤرقنى سقف كائن تحتته من الوكف تحت المدجنات الهواضب
ترام اذا ما الطين اقبل متنه تصر نواحيه صرير الجنادب (١)

وكم خان سفر خان فانقض فوقهم
ولم أنس ما لقيت أيام صحوه
وما زال ضاحى البر يضرب أهله
فان فاته قطر واثاج ، فانه
كما انقض صقر الدجن فوق الارانب
من الصر فيه والشلوج الاشاهب
بسوطى عذاب جامد بعد ذائب
رهين بساف تارة أو بحاصب

فذاك بلاء البر عندى شاتيا
الارب نار بالفضاء اصطليتها
لماذا ظلت البيداء تطفو إكلامها
فدع عنك ذكر البر ، إني رأيت
كلا نزليه ، صيفه وشتاؤه ،
لهات مميت تحت بيضاء سخنة
يجف إذا ما أصبح الريق عاصبا
فيمنع منى الماء واللوح جاهدا
وما زال يبغي الحتوف مواربا
فطورا يغادينى بلص مصلت
إلى أن وقانى الله محذور شره
فاقلت من ذؤبانه واسوده
وكم لي من صيف به ذى مثالب
من الضح يودي لفحها بالحوارب
وترسب فى غمر من الآل ناضب
لمن خاف هول البحر شر المهاوب
خلاف لما أهواه غير مصاقب
ورى مفيت تحت أسحم صائب
ويغدق لى والريق ليس بعاصب
ويغرقنى والرى رطب المحالب
يحوم على قتلى وغير موارب
وطورا يمسينى بورد الشوارب
بعزته ، والله أغاب غالب
وحرابه إفلات أتوب تائب

واما بلاء البحر عندى فانه
طوانى على روع مع الروح وافب

ولو ثاب عقلى لم أدع ذكر بعضه ولكنه من هوله غير ثائب
ولم لا ! ولو ألقيت فيه وصخرة لو افيت منه القعر اول راسب
ولم أتعلم قط من ذى سباحة سوى الفوص، والمضعوف غير مغالب
فأيسر اشفاقي من الماء أننى امر به فى الكوز مر الجانب
وأخشى الردى منه على كل شارب فكيف بأمنيه على كل راكب؟
اظل اذا هزته ريح ولا لآت له الشمس امواجاً طول الغوارب
كأنى ارى فيهن فرسان بهمة يلحون نحوى بالسيوف القواضب

*
* *

فان قلت لى: « قدير كى اليم طاميا ودجلة عند اليم بعض المذائب
فلا عذر فيها لى امرى هاب مثابا وفى اللجة الخضراء عذر لها ئب ! »
فان احتجاجى عنك ليس بنائم وان بيانى ليس عنى بعازب:
« لدجلة خب ليس لليم، انها ترائى بحلم تحت جهل واثب
تطامن حتى تطمئن قلوبنا وتغضب من مزح الرياح اللواعب
واجرافها رهن بكل خيانة وغدر، فقيها كل عيب لعائب
ترانا - اذا هاجت بها الريح هيجة - تزلزل فى حوماتها بالقوارب
نوائل من زلزالها نحو خسفها فلا خير فى اوساطها والجوانب
زلزل موج فى غمار زواجر وهداث خسف فى شطوط خوارب
وليم أعذار بعرض متونه وما فيه من آذيه المتراكب
ولست تراه فى الرياح منزللا بما فيه - الا فى الشداد الغوالب

وان خيف موج عيذ منه بساحل خلى من الاجراف ذات الكباكب
ويلفظ ما فيه فليس معاجلا غريقا بعت يز هق النفس كارب
يعلل غرقاه الى أن يغيثهم بصنع لطيف منه خير مصاحب
فتلقى الدلافين (١) الكريم طباعها هناك رءا الا عند نكب النواكب
مراكب للقوم الذين كبا بهم فهم وسطه غرقى، وهم فى مراكب
ويثقب أواح، السفين فكلاها منج لدى نوب من الكسر نائب
وما أنا بالراضى عن البحر مركبا ولكننى عارضت شعب المشاغب

*
* *

صدقتك عن نفسى وأنت مراغمى وموضع سرى دون أدنى الاقارب
وجربت حتى ما أرى الدهر مغربا على بشىء لم يقع فى تجاربي
أرى المرء مذيلقى التراب بوجهه الى ان يوارى فيه رهن النوائب
ولو لم يصب الا بشرخ شبابه لكان قد استوفى جميع المصائب
ومن صدق الاختيار داو واسقامه بصحة آراء ويمن نقائب
وما زال صدق المستشار معاونا على الرأى لب المستشار المحازب
وأبعد أدواء الرجال ذوى الضى من البرء داء المستطب المكاذب
فلا تنصبن الحرب لى بلامتى وأنت سلاحى فى حروب النوائب
وأجدى من التعنيف حسن معونة برأى ولين من خطاب الخطاب
وفى النصيح خير من نصيح مواعد ولا خير فيه من نصيح موائب

ومثلى محتاج إلى ذى سماحة
يلين على أهل التسحب مسه
كريم السجايأر يحى الضرائب
ويقضى لهم عند اقترح الغرائب
للوهم مهز وانثناء مضارب
أرى الصديق يحويينات المعايب
وان كنت من قوم كرام المناصب
ولهم حلم انس فى عرامة جنسة
وأس اسود فى دهاء ثمالب
يصولون بالايدي إذا الحرب أعلمت
ولا بد من أن يلوهم المرء نازعاً
الى الحما المسنون ضربة لازب
سيوف سرنج بعد أرماع رابع

فقل لأبى العباس، لقيت وجهه،
«أما حق حامى عرض مثلك، أن يرى
وحسبك منى تلك دعوة صاحب
له الرغد والترفيه أوجب واجب !
رفيق شتاء مقفعل الرواجب ؟
هو يالفتى فى البحر أو فى السبابس
بحقضى، لقد أجرى عادة حاسب
مقيمًا مصونًا عن عناء المطالب ؟
وصافى ثناء لم يشب بالمعائب
فقد جعلوا آلاءهم كالمصابب
وأنت معاذ فى الامور الحوازب
يدى وغرابى بالنوى غير ناعب
فتلفى وألقى بين صافى صنيعه
وتخرج من أحكام قوم تشددوا
أيزب عنك الرأي فى أن تشيبنى
أذهب هذا عنك يا بن محمد
وأحسن عرف موقعا ماتناله

أراك متى ثوبتني في رفاهة زفقت إلى الملك بين الكتاب
وأنت متى ثوبتني في مشقة رأيتك في شخص الميثب المعاقب
ولولم يكن في العرف صاف مهناً وذكر، والعرف شتى المشارب
إذا لم يقل أعلى النوابع رتبة (١) لمقول غسان الملوك الاشائب (٢)
« على لعمر و نعمة بعد نعمة لو الله ليست بذات عقارب »
وما عقرب أدهى من البين، لأنه له لسعة بين الحشا والترائب
ومن أجل ما راعى من البين قوله : « كليني لهم يا أميرة ناصب، (٣)
أبيت سوى تكليفك العرف معفياً به صافياً من مؤذيات الشوائب
ألم ترفى أتعبت فكركى محبكا لك الشعر كى لا أبتلى بالمتاعب
وأنت له أهل فان تجزنى به أزدك، وان تمسك أقف غير عاتب
فان سألتني عنك يوما عصابة شهدت على نفسي بسوء المناقب
وقلت : دعاني للندى فأنته فأمسكه بل بشه في المناهب
وما احتجرت مني لُهاه بحاجز ولا احتجبت عني هناك بحاجب
ولكن تصدت فانحرفت لحرفتي فقاءت - ولم تظلم - إلى خير واهب
وما قلت إلا الحق فيك ولم تزل على منهج من سنة المجد لاحب

(١) يعنى النابغة الذبياني

(٢) يعنى عمرو بن الحارث ملك غسان

(٣) هو مطلع قصيدة النابغة الذبياني البائية

واني لا أشقى الناس ان زرملبسى على إثم أفك وحسرة خائب
وكنت الفتى الحر الذى فيه شيمة تشبم عن الاحرار حد الخائب
ولست كمن يغدو وفى كلماته تظلم مغصوب وعدوان غاصب
يحاول معروف الرجال وان أبوا تعدى على أعراضهم كالسالك
واصبح يشكو الناس فى الشعر جامعا شكاية مسلوب وتسليط سالب

فلا تحرمنى كى تجد عجيبة لقوم فحسب الناس ماضى العجائب
ولا تنتقص من قدر حظى اقامتى سالتك بالداعين بين الاخشاب
وما اعتقلتني رغبة عنك يمت سواك ولكن اى رهبة راهب
وليس جزائى أن اخيب لاننى جئنت ولم اخلق عتاد محارب
يطالب بالاقدام من عدم حرجا وسمى -مذناغى- بقودالمقائب
ولم يمش قيد الشبر الا فوقه عصائب طير تهتدى بعصائب
فأما فتى ذو حكمة وبلاغة فطالبه بالتسديد وسط المخاطب

اتبنى ورفهنى واجزل مشوبتى وثابر على إدرار بري وواظب
لتأينى جدواك وهى سليمة من العيب ما فيها اعتلال لعائب
وما طلب الرشد الهنيء ببدعة ولا عجب المسترفديه بعاجب (١)

(١) اي ان ذلك عادة مألوفة

(٢ - الرومى)

بوجهك أضحى كل شىء منورا وأبرز وجهها ضاحكا غير قاطب
فلا تبذله فى المغاضيب ظلما فلم تؤت وجهها مثله للمغاضب
وفى الناس أيقاظ لكل جريمة كأنهم العقبان فوق المراقب
يراعون أمثالى فيستنقذونهم وهم فى كروب حجة وذباب
الى الله اشكو غمة لاصباحها ينير ولا تنجاب عنى لجائب
نشوب الشب فى الحلق لاهو سائغ ولا هو ملفوظ، كذا كل ناشب

(٤)

الى لثيم (١)

لَكَأْنِى أَرَاكَ فى عَكْرِ الْفِكْرِ تُؤَالِى تَنْفَسَ الصُّعْدَاءِ
تَجْلِبَا مُغَيِّرَا كَانِكَ فى شَىْءٍ الا ضِيْعَةُ لَذَاكَ الْعَنَاءِ
وَكَأْنِى أَرَاكَ تَهْتَفُ «إِيه» تَزْجُرُ الشَّعْرَ حَضْرَةَ الْغَوَاةِ
مُسْتَمِيلَا أَسْمَاعِهِمْ بِهَجَائِي بُنْبَاحٍ مَلْحَنٍ بَعُوَاءِ
قَدْ أَصَاخُوا وَأَنْتِ تَعْرِى كَالْتَيْسِ وَهُمْ ضَامِرُونَ (٢) مِثْلَ الشَّاءِ
فَاهْجُبْنِى أِنَّمَا هِجَاؤُكَ عِنْدِي ضِحْكَاكَ تَزِيدُ فى السَّرَاءِ
أَنَا فى غِبْطَةٍ بِهَا وَسُرُور مِلَّةٌ صَدْرِي وَأَنْتِ فى بُرَحَاءِ

(١) قالها فى شخص اسمه ابن الخبازة

(٢) صامتون

ومحال أن يسعد السعداء الدهر إلا بشقوة الاشقياء
 أنا هاجيك ماسكت ومعفيك اذا ما هجوتني من هجائي
 ليس ينجيك من بدي سوي ذا لك ولو كنت في بروج السماء
 ويمينا لألعبن بأشلا نك بين الاেশواء والاصماء
 هاجيا مادحا ومتخذا لايك ملهي وعرضة استهزاء

(٥)

غناء قينة

غنت فمس القلب كل كرب واستوجبت منا أليم الضرب
 لها فم مثل اتساع الدرب بقباقه كقبقات الحب (١)
 هدارة مثل هدير النجب (٢) وهي على ما أظهرت من عجب
 وتدعيه من شجا وحب وتشتكيه من رياح الجنب --
 نافرة الصوت، خروج الضرب حسبي منها يانديمي حسبي
 قد أصدأت سمعي وغمت قلبي

(٦)

كيف العزاء؟

لا يبعد الله أسلافا لنا سبقوا ولو بقوا للقوا مالا يحبونا
 كيف العزاء وما في العيش مغتبط ولا اغتباط لا قوام يموتونا
 متى نعش فبلى الاحياء يدركنا وانمت فبلى الاموات ينفونا

لا بد من مية للمرء أوهرم يظل منه جليد القوم موهونا
والبيض والجون لا نهوى فراقهما ولا نزال نذم البيض والجونا
وكلّ لهو لهاه الناس مشغلة عن ذكر ما هم من الاحداث لاقونا

(٧)

وصف خليل

خليل أطل اذا زارنى كانى انشأ خلقا جديدا
أرانى وان كثر المؤنسو ن ما غاب عنى وحيدا فريدا
بلوت سجاياه فى النابات فلم أبل منهن الا حميدا

(٨)

عتاب

ابا حسن ان حبل المطا ل ان مد كان بلا آخر
فاما اصطنعت الي شاكر واما اعتذرت الى عاذر
ولا عذر ان انت خاتلتنى عن العذر فعل امرى ما كر
وقد يسرق العذر من مفهم ولا يسرق العذر من شاعر

(٩)

رقادك

رقادك لا تسهرلى الليل ضلة ولا تتجشم فى حوك القصائد

أبى وأبوك الشيخ آدم، تلتقي مناسبنا فى ملتقى منه واحد
فلانهمجنى! حسي من الحزى أننى وإياك ضمتنى ولادة والد
فلولم تكن فى صلب آدم نطفة لخرله إبليس أول ساجد!

(١٠)

ذكرى مؤلمة

لم يسترح من له عين مؤرقة وكيف يعرف طعم الراحة الارق
محمد وعلى فتنا كبدى اذا ذكرتهما والعيس نطلق
خلان حل بقلبي من فراقها ما كنت أخشى عليه قبل تفرق
قلب رقيق تلظت فى جوانبه نار الصبابة حتى كاد يحترق
وددت لو تم لى حجبى بقربهما (ما كل ما تشتهيهِ النفس يتفق)

(١١)

حب الوطن

وحب أوطان الرجال اليهم ما آرب قضاها الشاب هنالكا
اذا ذكروا أوطانهم ذكرتهم غمود الصبى فيها فحنوا لذلك

(١٢)

رحماك

يا قمرأ أوفى على سرورة وسرورة أوفت على عاتك

عبدك منهوك بسقم الهوى فداوه من سقمه الناهك
لا تتركنى رجمة بعدما هتكتنى افديك من هاتك
أصبحت أهواك وأنت الذى مالدنى غيرك من سافك

(١٣)

(تمحل النسب)

أبوه بلبل ضاو ويكنى اباصقر فكنيته محاله
يجود بمرضه للشم عفوا ويبخل بالقلامة والخلاله
وللاؤغاد اموال تراها مصونات باعراض مزاله
ولم يك من نماء اب كريم ليبدل عرضه ويصون ماله
تمحل نسبة اعيت أباه وكان المرء يعجز لامحاله

(١٤)

البخل المطبوع

غدونا الى ميمون نطلب حاجة فاوسعنا متعا وجيزا بلا مطل
وقال اعذرونى ان بخلى جبلة وان يدى مخلوقة خلقة القفل
طبيعة بخل اكدها خليقة تخلفتها خوف احتياجى الى مثلى
فالقي الينا عذرة لانردها وكان ملقى حجة اللؤم والبخل

(١٥)

(يا عمرو)

وجهك يا عمرو فيه طول وفي وجوه الكلاب طول
والكلاب واف وفيك غدر فقيك عن قدره سفل
وقد يحامي عن المواشى وما تحامي ولا تصول
وانت من اهل بيت سوء قصتهم قصة تطول
وجوههم للورى عظمات لكن أفقاهم طبول
«مستفعلن فاعلن فعول مستفعلن فاعلن فعول»
بيت كمعناك ليس فيه معني سوى انه فضول

(١٦)

وصف معشوق

أيها الذاهل عني نمت عمن لاينام
طال بي صدك والصدّ على الصب غرام
من يكن من أمة الحس ن فمن أهوى امام
هو بالدل فتاة وهو بالزى غلام
حار في خديه ماء مازج الماء ضرام
يلتقى في وجهه ضدّ ان نور وظلام

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

(١٧)

اللقاء بعد طول العهد

ولقد يؤلفنا اللقاء بليلة جعلت لنا حتى الصباح نظاما
 نجزي العيون جزاءهن عن البكي وعن السهاد ولا تصيب أناما
 فنبهن مرادهن يردنه فيما ادعين ملاحه ووساما
 ونكافى الآذان وهى حقيقة أن لا تزال تكابد اللواما
 فتثيبهن من الحديث مثوبة تشفى الغليل وتكشف الأسقاما
 ونكافى الافواه عن كتمانها اذ لا يزال لها الصمات لجاما
 فنبهن ملائما ومراشفا ماضرها أن لا تكون مدا
 تجزى الثلاثة أنصاء ثلاثة مقسومة آناؤها أقساما

(١٨)

أغلق الله عنه باب السؤال

ردني صالح (١) وقال اعتللا «انا خشى ضراوة السؤال»
 خاف فتحنى باب السؤال عليه اغلق الله عنه باب السؤال

(١٩)

قالوا هجلك أبوحنص (٢) فقلت لهم بالله ادفع مالا تدفع الحيل
 الا لثيم جزاه الله صالحة يهجو عني في عن عرضه كسل

(١) هو صالح بن شهر زاد (٢) بنى أباحنص الوراق

(٢٠)

أُخْرَقَ

واُخْرَقَ تَضَرَّمَهُ نَفْخَةُ سَفَاهَا وَتَطَفَّقَتْهُ تَفْلُهُ
فَأَخْلَقَهُ تَارَةً وَعَرَةً وَأَخْلَقَهُ تَارَةً سَهْلَهُ

(٢١)

ثَوَابُ الْمَدِيحِ

لِلنَّاسِ فِيمَا يَكْلِفُونَ مَغَارِمَ	عِنْدَ الْكِرَامِ لَهَا قِضَاءُ ذِمَامِ
وَمَغَارِمُ الشُّعْرَاءِ فِي أَشْعَارِهِمْ	إِنْفَاقُ أَعْمَارِ وَهَجَرِ مَنَامِ
وَتَشَاغُلُ عَنْ ذِكْرِ رَبِّ لَمْ يَزَلْ	حَسَنَ الصَّنَائِعِ سَابِغَ الْأَنْعَامِ
أَفْأَلُ لَذَلِكَ حَرَمَةٌ مَرْعِيَّةٌ	إِنْ الْكِرَامِ إِذَا لَغِيرِ كِرَامِ
لَمْ أَحْتَسِبْ فَيْكِ الثَّوَابَ الْمَدْحِيَّ	إِيَّاكَ يَا ابْنَ أَكْرَامِ الْأَقْوَامِ
لَوْ كَانَ مَدْحِي حِسْبَةً لَمْ أَكْسَهُ	أَحَدًا أَحَقُّ بِهِ مِنَ الْإِيْتَامِ
لَا تَقْبَلْنَ الْمَدْحَ ثُمَّ تَعْقَهُ	وَتَأْمَمِ وَالشُّعْرَاءَ غَيْرَ نِيَامِ
وَأَعْلَمُ بَانِهِمْ إِذَا لَمْ يَنْصَفُوا	حَكَمُوا أَلَا نَفْسَهُمْ عَلَى الْحُكَامِ
وِظْلَامَةُ الْعَادِي عَلَيْهِمْ تَنْقُضِي	وَعِقَابُهُمْ يَبْقَى عَلَى الْإِيَّامِ

(٢٢)

نَظَرَةٌ عَجَلِي

رَبِّ كَعَابٍ فِي حِجَابٍ لَمْ تَرَلْ مِثْلَ الْغَزَالِ عُنُقًا وَمَكْتَحَلْ

(٣ - ابْنُ الرُّومِيِّ)

مازلت منها في مطال وعلل حتى اذا ما قدر البين نزل
خلست منها نظرة علي وجل آخرها أولها من العجل
ثم أجبتها غيايات الكل

(٢٣)

سهم الحظ-

عيني لعينك حين تنظر مقتل لكن عينك سهم حتف مرسل
ومن العجائب أن منى واحدا هو منك سهم وهو منى مقتل

(٢٤)

شبية واحدة

طرفت عيون الغايات وربما أمالت الى الطرف كل مميل
وما شبت الا شبية غير أنه قليل قذاة العين غير قليل

(٢٥)

مسرح الطرف

لا شيء الا وفيه أحسنه فالعين منه اليه تنتقل
فوائد العين منه طارفة كأنما أخرياتها الأول

(٢٦)

علالة النفس

جعلت لها صدرى مرادا تروده وبوأتها في حبة القلب منزلا
فما علقت من قبلها النفس معلقا ولا اتخذت من بعدها متعللا

(٢٧)

تجنّ الحبيب

يا عليلاً جعل المآة مفتاحاً لظلمي
ليس في الأرض عليل غير جفنيك وجسمي

(٢٨)

ويل أيبك

يعقوب ويل أيبك أية هوة دلاك في لهواتها الاقدام
غطى عماك على هداك ، فجتني وعلى بصيرة هاديك غمام
عشوا الفراشة نحو موقدم مصطل فاتتاشها من جانيه ضرام
فاقبض حصائد ما زرت قصائدنا شنعاً تجدد عارها الأيام
ليس الحرام عضيقتي لك مفحشا بل مهنتي فيك القريض حرام

(٢٩)

بغض

لو انكم بعد غصتي بكم سوغتموتي الغنى من العدم
دعوت ربي بأن يبدلني مماميحتم قليل ذى كرم
لو انكم صحتي وعافيتي فررت من قربكم الى السقم

(٣٠)

جنة المحبين

أجنت لك الوجد أغصان وكتبان
فبين نوعان : تفاح ورمان
وفوق ذينك اعناب مهدلة
سود لهن من الظلماء ألوان
وتحت هاتيك عناب تلوح به
أطرافهن قلوب القوم قنوان
غصون بان عليها الدهر فاكهة
وما الفواكه مما يحمل البان
ونرجس بات سارى الطل يضربه
وأقحوان منير النور ريان
ألفن من كل شىء طيب حسن
فهن فاكهة شتى وريحان
ثم اصدق اذا عاينت ظاهرها
لكنها حين تباو الطعم خطبان
بل حلوة مرة طوراً يقال لها
شهد وطوراً يقول الناس ذيفان

* *

يأليت شعري وليت غير مجدية
الا استراحة قلب وهو أسوان
لأى أمر مراد بالفتى جمعت
تلك الفنون فضمتهن أفنان
تجاورت فى غصون لسن من شجر
لكن غصون لها وصل وهجران
تلك الغصون اللواتى فى أكمتهما
نعم وبؤس وأفراح واحزان
يسلو بها الله قوما كى يبين له
ذوالطاعة البر ممن فيه عصيان
وما ابتلاهم لاءعات ولاعبث
ولالجهل بما يطويه ابطان
لكن ليثبت فى الأعناق حجه
ويحسن العفو، والرحمن رحمان

* * *

ومن عجائب ما بينى الرجال به
مستضعفات له ممنه اقران

مناضلات بنبل لا تقوم له كتائب الترك يزجيهن خاقان
مستظهرات برأى لا يقوم له قصير عمرو ولا عمرو ووردان
من كل قاتلة قتلى وآسرة أسرى وليس لها في الأرض اثخان
يولين مافيه إغرام ، وآونة يولين مافيه للمشغوف سلوان
ولا يدمن على عهدٍ لمعتدٍ أنى ! وهن كما شبهن بستان
يميل طوراً بحمل ، ثم يعدمه ويكتسى ، ثم يلفى وهو عريان
حالا خالا ، كذا النسوان قاطبة نواكث دونهن الدهر أديان
يغدرن - والغدر مقبوح يزينه للغاويات وللغاوين شيطان (١)

* *

تعدو الفتاة لهاخل ، وان غدرت راحت ينافس فيها الخلل خلان
ماللحسان مسيئات بنا ، ولنا الى المسيئات طول الدهر تحسان
يصبحن والغدر بالخلصان في قرن حتى كأن ليس غير الغدر خلصان
فان تُبعن بعهدٍ قلن : «معذرة» انا نسينا وفي النسوان نسيان
يكفى مطالبنا بالذكر ناهية ان اسمنا الغالب المشهور نسوان
لا نلزم الذكر ، انما لم نسّم به ، ولا منعناه ، بل للذكر ذكران
فضل الرجال علينا ان شيعتهم جود وبأس وأحلام وأذهان

(١) هذا هو الرأي الشائع عن النساء في تلك العصور ، وقد اكتظت الآداب العربية بهذا الرأي واشباهه ، وأسرف الأدباء في إساءة الظن بالمرأة أسرافاً شديداً جداً ، حتى كاد يصبح في عداد العقائد الثابتة ان المرأة مستهترة خائنة لا تقي بعهدها ولا تثبت على حال (ارجع الى ص ١١٣ ج (١) من كتاب رسالة الغفران)

وان فيهم وفاء لانقوم به
 صدقن ا ماشن، لكننا تقنصنا
 أنكى وأزكى حريقافى جوانحناء،
 اذا ترقرقن - والاشراق مضطرم
 ماء ونار فقد غادرن كل فتى
 تخضل منهن عين فهى باكية
 ولن يكون مع التقصان رجحاناً
 منهن عين تلاقينا وادمان
 خلقى من الماء والألوان نيران
 فيهن - لم يملك الاسرار كتمان
 لابس، وهو غزير الدمع حرّان
 ويستحرّ فؤاد وهو هيمان

* *

يارب حسانة منهن قد فعلت
 تسمى الحب وتلقى الدهر شاكية
 واصلت منها فتاة فى خلائقها
 هيفاء تكسى فتبدو وهى مرهفة
 ترج أردافها والمتن مندمج،
 ألوف عطر تذكسى وهى ذاكية
 نامة المسك تلقى وهى نائية
 يغيم كل نهار من مجامرها
 كانها وعشان الند يشماها
 شمس أظلت بليل لانجوم له
 وتلبس الحلى مجعولاً لها عودا
 لله يوم أرائها وقد لبست
 سواء، وقد تفعل الاسواء حسان
 كالفوس تصمى الرمايا وهى مرنان
 غدر وفى خلّة هاروض وغدران
 خود تعرى فتبدو وهى ميدان
 والكشح مضطمر والبطن طيان
 اذا أساءت جوار العطر أبدان
 فأنايها بنميم المسك لقيان
 ويشمس الليل منها فهو ضحيان
 شمس عليها ضبابات وادجان
 الانجوم لها فى البحر اثمان
 لازينة، بل بها عن ذاك غنيان
 فيه شبابا عليها منه ريعان

وقد تردت على سر بال بهجتها
جاءت تننى وقد راح المراح بها
كانها غصن- لذن بمروحة
إذا تمايل فى ریح تلاعبه
فرعا غذته الغواوي فهو فينان
سكرى تننى، لها حسن واحسان
فيه حبايم هاجتهن أشجان
ظلت طرابا لها سجع وارنان

يا عاذلي أفيقا انها، أبدا
لا تلحيانى وإياها على ضرعى
انى ملكت، فلى بالرق مسكنة،
ما كان أصفى نعيم العيش اذ غنيت
اذ لا المنازل أطلال نسائها
ظاننا نقول وأشباه الحسان بها
بانوا فبان جميل الصبر بعدهم
لهم على العيش امعان يشط بهم
لي-مذناؤا- وجنة رياء بمشر بها
كانما كل شىء بعد ظنهم
اصبحت ملك من أوطانه ملل
فاجمع همومك فى هم تؤيده
واقصد بؤدك خلا ليس من ضلع
عندى جديد وان الخلق خلقان
وزهوها، فكلا الأمرين ديدان
وملكت، فاما بالملك طغيان
نعم تجاورنا والدار نعمان
ولا القواطن آجال وصيران
«سقى لعهدك» والأشباه أعيان
فللدموع من العينين غنيان
وللدموع على خدى امعان
من عبرتى، وفم ماءشت ظمان
فيما يرى قلبك المتبول اظمان
وخانك الود من مغناه ودان
بالعزم، ان هموم الغل شذان
عوجاء فيما بوشك الزيف لايدان

(٢١) غرور الحياة

ان الليالى والايام قد كشفت
وخبرتنا بأننا من فرائسها
أب وأم لهذا الخلق كلهم
دهر ودنيا تلاقي كل من ولدا
للذبح من غدوا منا ومن حضنا
ان ريبا قتلا، أو سمننا أكلنا
أب - اذابر - أبلانا وأهرمنا
نضحى له كقداح في يدي صنع
يفادر الجلد منا بعد مرته
حتى - اذا مارزئنا - صاح صائحته
هذا وان عى فالادواء معرضة
والحرب تضررها فينا حوادثه
وأم سوء اذا مارام مرتضيع
تجفون وان عانت يومالها ولدا
ونحن في ذاك نصفها مودتنا
نشكو الى الله جهلا قد أضر بنا
من كيدها كل مستور ومكنون
نواظقا بفصيح غير ملحون
كلاهما شر مقرون بمقرون
لديهما بمحل الخسف والهون
لا بل ومن تركاه غير محضون
فما دم طمعا فيه بمحقون
قبحاله من أب بالذم ماسون
فكلنا بين مبرى ومسفون
عظما دقية او جلدًا غير مورون
« ليس الخلو دلذى نفس بمضمون »
من بين حمى وبلسام وطاعون
حتى ترى بين مضروب ومطعون
أخلافها صد عنه صد مزبون
كانت كمطارورة في نحر موتون (١)
تبا لكل سفیه الرأى مغبون
بل ليس جهلا ولكن علم مفتون

أغوي الهوى كل ذى عقل فلست ترى الا صحيحا له أفعال مجنون
هوى غوى وشيطان له خدع مضلات وكيد غير مأمون
أعجب به من عدو ذى منابذة مصنى اليه طوال الدهر مكر كون
وفى أبينا وفيه أى معتبر لو اعتبرنا برأى غير مافون

* *

حتى متى نشترى دنيا بآخرة سفاهة ، ونبيع الفوق بالدون ؟
معلمين بآمال تخادعنا وزخرف من غرور العيش موضحون
نجري مع الدهر والآجال تحببنا والدهر يجرى خليا غبر معنون (١)
يبقى وتبقى ، ونرجو أن ينماطله أشواط مضطلم بالجرى أفنون
تأتي على القمر السارى حوادثه حتى يري ناخلا فى شخص عرجون
نبني المعاقل والاعداء كامنة فينا بكل طريق الحد مسنون
ونجمع المال نرجو أن يخلدنا وقد أبى قبلنا تخليد قارون
يابانى الحصن أرساه وشيئده حرز الشلو من الآفات مشحون !
أنظر الى الدهر هل فاتته بغيته فى مطمح النسر أوفى مسبح النون
بنيت حصنا وأم السوء قد خبت (٢) لك المنية فاذا كراى مخنون (٣)
ومن تحصن وجبوسا الى أجل فانما حصنه سجن - لمسجون

* * *

أما رأيت ابن اسحاق ومصرعه ودونه ركن عز غير موهون

(١) لبس له عنان (٢) خبات (٣) مجنون

(٤ - ابن الرومى)

قل للامير وان ضافته نازلة يمسى لها الجلد في سربال مجزون
صبر اجميلا لو هل صبرتقات به - وان فجمت - بمنفوس ومضنون
خانتك الفاك عبد الله خائنة - هي التي فجمت موسى بهارون -
عذرت باكي شجولو رأيت أخا بما أصاب أخاه غير مرهون
وما تأخر حي بعد ميتة ألا تأخر نقد بعد عربون

(٣٢)

البر العاجل

أرى العرف شر بالايصح صفاؤه اذا وقعت فيه قذاة من المطل
أسخى عن الدار المقيم نعيمها سوى انه شيء ينال على مهل؟
ام اختيرت الدنيا على تلك زوجة لشيء سوى تعجيبها حاجة البعل

(٣٣)

الشيب والشباب

لاح شيبى فرحت أمرح فيه مرح الطرف في العذار المحلى
وتولى الشباب فازددت ركضا في ميادين باطلى اذ تولى
ان من ساءه الزمان بشيء لأحق امرى بأن يتسلى

(٣٤)

نكد الزمان

اذا نلت مأمو لا على رأس برهة جسيتك قد أجزبت غما من الغم
ولم تذكر الغرم الذى قد غرمته من العمر الماضى، ويالك من غرم!

رأيت حياة المرء رهنا بموته وصحته رهنا كذلك بالسقم
إذا طاب لمي عيشي تنصت طيبه بصدق يقيني أن سيذهب كالجم
ومن كان في عيش يراعى زواله فذلك في بؤس وإن كان في نعم

(٣٥)

امتزاج الروحين

أعانقها - والنفس به -دمشوقة إليها - وهل بعد العناق تدان ؟
وألثم فاهها - كي تزول حرارتي - فيشتد ما ألقى من الهيمان !
وما كان مقدار الذي بي من الجوى ليشفيه ما ألتئم الشفتان
كأنه فؤادي ليس يشفى غليله سوى أن يرى الروحين يمتزجان !

(٣٦)

أحقر من أن يشتم

وجاهل أعرضت عن جهله حتى شكا كفي عن الشكوى
قد هام وجدا باكثرائي له وقد أبت نفسي ما بهوى
إن من الشكوى لخيولة (١) توهمني البلوى به بلوى (٢)

أحضرت نجوي النفس تمثاله مستحيا من شاهد النجوى
وقلت للشعر : « ألا أعدني على طويل الغي مستهوى »
فقال : « من خاصمت مستهلك ليست على أمثاله عدوى

(١) طنا (٢) يعني أن الالهنام هذا الشخص الحقير من البلاء فهو لضؤولته اقل من أن يهتم به

لو كان لى فى مثله موضع غادرته أهدوثة تروى
بكل بيت سائر عابر يسمع والوجه له يزوى
لكن من تهدي له شتمة تهدي اليه المن والسلوى»

قومته بالشتم يهدى له فلم أجد قيمته تسوى !
(٣٧)

وجه بخيل وقفاً منهزم

جاء سليمان بنى طاهر فاجتاح معتز بنى المقصم
كان بغداد لن ابصرت طلعت - نائحة تلتدم (٣)
مستقبل منه ومستدير وجه بخيل وقفاً منهزم
(٢٨)

العفو

أثانى مقال من أخ فاغتفرته وان كان فيما دونه وجه مُعْتَب
وذكرت نفسى منه عند امتعاضها محاسن تعفو الذنب عن كل مذنب
ومثلى رأى الحسنى بعين جليلة وأغضى عن العوراء غير مؤنب
فيا هاربا من سخطنا متصلا هربت الى أنجى مفر ومهرب
فعذرك مبسوط لدينا مقدم وودك مقبول بأهل ومرحب
ولو بلغتني غنك أذنى ، أقمتها لدى مقام الكاشح المتكذب
ولست بتقلب اللسان مصارما خيلى ، اذا ما القلب لم يتقلب

ابن الرومي يرثي بنيه وأهله (٣٩)

رثاء ابنه الاول

حمام الكرى ، هم سرى فتأوبا فبات يراعي النجم حتى تصوبا
أعني أجودالى فقد جدت للثرى بأكثر مما تمنعان وأطيبا
بنى الذى أهديته أمس للثرى فله ما أقوى فتانى وأصلبا !

(٤٠)

رثاء ابنه الأوسط

بكاؤكما (١) يشفنى ، وان كان لا يجدى فجودا ، فقد أودى نظيركما عندى
ألا قاتل الله المنايا ورميها من القوم حبات القلوب على عمد
توخي حمام الموت أوسط صبيتي فله كيف اختار واسطة العقد !
على حين شمت الخير من لحاته وأنست من أفعاله آية الرشد
طواه الردى عنى ! فأضحى مزاره بميدا على قرب قريبا على بعد
لقد أنجزت فيه المنايا وعيدها وأخلفت الآمال ما كان من وغد (٢)
لقد قل بين المهد واللحد لبته فلم ينس عهد المهد اذا ضم فى اللحد
ألح عليه النّزف حتى أحاله الى صفرة الجادى عن أحمر الورود
وظل على الأيدي تساقط نفسه ويزوى كما يزوى القضيب من الرند (٣)

(١) يخاطب عييه (٢) افتن أبو العلاء فى صوغ هذا المعنى أكثر من مرة فقال

يادهر ! يا منجز إيماده ومخلف المامول من وعده

وقال : عرفت سجايا الدهر ، أما شروره فنقد ، وأما خيره فوعود

(٣) شجر طيب الرائحة

فيالك من نفس تساقط أنفاسه تساقط در من نظام بلا عقد

عجبت لقلبي كيف لم ينظر له ولو أنه أقسى من الحجر الصلد
وما سترتني أن بعته يشوابه ولو أنه التخليد في جنة الخلد
ولا بعته طوعاً ولا مكره غضبته وليس على ظلم الحوادث من معد

ولمى - وإن متعت بابني بعده
وأولادنا مثل الجوارح، أيها
لكل مكان لا يسد اختلاله
هل العين - بعد السمع - تكفى مكانه
لعمري لقد حالت في الحال بعده
شككت سروري كله ، اذ تكلمته ،
لذا كره ما حنت النيب في نجد
فقدناه ، كان الفاجع اليّن فقد
مكان أخيه من جزوع ولا جلد
أم السمع - بعد العين - يهذي كانهدى
فيا ليت شعري كيف حالت به بعدى
وأصبحت في لذات عيشي أخازهدا

أريحانة العينين والأنف والحشا !
سأسقيك ماء العين - ما أسعدت به -
أعيني جود الي ، فقد جدت للثرى
كأنى ما استمتعت منك بضمة
الأم لما أبدي عليك من الأسى
ألا ليت شعري ! هل تغيرت عن عهدي
وإن كانت السقيما من الدمع لا تجدى
بأنفس مما تسئلان من الرّفدا
ولا شمة في ملعب لك أو مهد
وإني لا خفي منك أضعاف ما أبدي

محمد آ ماشيء تُوهم سلوة
أرني أخويك الباقيين كليهما
أذا العبا في ملعب لك لذة
فما فيهما لي سلوة بل حرارة
وأنت اوان افردت في دار وحشة
عليك سلام الله مني تحية
أقابي ، الا زاد قلبي من الوجد
يكونان للأحزان أوري من الزند
فؤادي بمثل النار عن غير ما قصد
يبيجانها دوني واشقى بها وحدي
فاني بدار الانس في وحشة الفرد
ومن كل غيث صادق البرق والرعد

(٤١)

رثاء ابنه الثالث

أبني لأنك والعزاء معا
تالله لا تنفك لي شجنا
ما أصبحت دنيأ لي وطنا
ولقد تسلى القلب ذكرته
أولادنا أتم لنا فتن وتفازقون ، فأنتم نحن
بالأمس لف عليكما كفن
يمضي الزمان وأنت لي شجن
أنس ولا في الليل لي سكن
أني بأن لقاك مرتين

(٤٢)

رثاء أمه

رأيت طول العمر مثل قصيره
تضعه الاوقات وهي بقاؤه
اذا كان مفضاه الى غاية تؤم
وتفتله الاوقات وهي له نظم

يريد المعزى بُره كلقى بوعظه ولم يك غير الله يبرىء ما كلم
هو الواهب السلوان والصبر وحده لذى الرزء، والمهدى الشفاء لذى السقم
ولست أرانى مذهلى غنك مذهب - يد الدهر إلا أخذة الموت بالكظم
طوى الموت أسباب المحابة بيننا فلست - وإن أطنبت فيك بمتهم
رجعنا وأفردناك غير فريدة من البر والمعروف والخير والكرم
فلا تعدمى أنس المحل ، فطالما عكفت فأنتست المحاريب فى الظلم

(٤٣)

رثاء أخيه

وئسلىنى الايام ، لأن لوعتى ولا حزننى كالشئ ينسى فيعرب
ولكن كفانى مسلياً ومعزياً بأن المدى بينى وبينك يقرب

(٤٤)

يا أبا فياض (١)

ومن العجائب يا أبا فياض تديلكُ الاقبال بالاعراض
أعزز على بما رأيت ، فانه مرض بليت به من الأمراض
ما أن أسيت لان ظلمك هاضى لكن أسيت لرأيتك المنهاض
يا حسرتا لمودة أديسة لم تفرق عنها افتراق تراض
أبدت لي حبل التكبر فاحتقب عدلاً تبيت له بليلى مخاض
ولما هجوتك بل وعظمتك انى لأجعل الأعراض كالاعراض

(١) هو ابو فياض سوار بن شراعة

ومتى هجوت معاتبا لك منصفاً فلدى عزم فى هجائك ماض
واعلم بانك ان وردت على الذى نهنت عنه وردت شرّ حياض
لست الحليم على السفية أخى الخنا كلاً ولا الوانى عن الرّكّاض
أنا من سمعت به وحسبك خبرة باخيلك ذاك المبرم النقاض
فمتى حملت لقيت أخف دهره ومتى جهلت منيت بالبرّاض
فاعدز أخاك على البوعيد فانما انذرت قبل الرمى بالانباض
أنذرت نبلى ، انها إن أرسلت لم تبقى باقية من الاعراض
(٤٣)

غرة الشباب

وللشباب حبالا يصيد بها وغرة يديرها كل مصطاد
يصبى بصبوته لمصبى برونقه كلاً جنبه منقاد لمنقاد
(٤٤)

وصف قدح

وبديع من البدائع يسبى كل عقل ، ويطبى كل طرف
ووقى الحسن والملاحه ، حتى مايوفيه واصف حق وصف
كنهم الحب فى الملاحه ، بل أحـ لى وإن كان لا يناغى بحرف
تنفذ العين فيه حتى تراها أخطأته من رقة المستشف
كهواء ، بلا هباء ، مشوب بضياء ، أرقق بذاك وأصف
وسط القدر ، لم يكبر لجرح متوال ، ولم يصغر لرشف
(٥ - ابن الرومى)

(٤٥)

شعر البحتري

قد قلت - إذ نحلوه الشعر - : « حاش له
البحترى ذنوب الوجه (٢) نعرفه
أنسى يقول من الأقوال أثقبها
أولى بمن عظمت في الناس لحيته
وحسبه من حباء القوم أن يهبوا
ما كنت أحسب مكسواً بلحيته
لهفى على ألف موسى في طويلته
أوقال : « لاني قريع الناس كلهم
الخط أعمى ، ولولا ذاك لم نره
وغد يعاف مديح الناس كلهم
داء من اللؤم يستشفى الهجاء له ،

إذ البروك به أولى من الخب (١)
وما رأينا ذنوب الوجه ذا أدب
من راح يحمل وجهها سابغ الذنب
من نحلة الشعر ، أن يدعى أبا العجب
له قفاه - إذا ما مر - بالعصب (٣)
يعنى من الققد أو يدعى بلا لقب
إذا ادعى أنه من سادة العرب
في الشعر « وهو سقيم الشعر والنسب
للبحترى ، بلا عقل ولا حسب
ويطلب الشتم منهم جاهد الطلب
كذلك الحك يستشفيه ذو الجرب

أراك لم ترض ما أهدي له نفر
فارض الذى أنا مهديه اليه له
قبحاً لا أشياء يأتى البحتري بها
من شتم أم لثيم خيمها (٤) وأب
من مريض القذع ، وارض النار للخطب
من شعره الغث ، بعد الكد والتعب

(١) العدو (٢) في وجهه ذنوب ، يعنى لحيته (٣) إذا مر بجماعات الناس (٤) طبعها

كأنها حين يصغى السامعون لها
رُقي العقارب، أو هذر البناء (٢) إذا
وقد يجىء بخلط، فالنجاس له،
سمين ما مخلوه من هنا وهنا
يسىء عفاً، فإن أكدت وسائله
إن الوليد (٣) لموار اذا نككت
عبد يغير على الموتى فيسلبهم
ما ان تزال تراه لا بسا حلاً
شعر يغير عليه باسلاً بطلا
يقول مستمعوه الجاهلون به :
حتى اذا كف عن غاراته فله
شعر كنافض حمى الخيبرى
كأنه الغرق (٤) الشتوي، مصرده

ممن يُميّز بين النبع والغرب (١)
أضحوا على شعف الجدران في صخب
والأوائل ما فيه من الذهب !
والغث منه صريح غير مجتأب
أجاد لصاً شديداً البأس والكلاب
نفس الجبان بعيدُ الهم والسرّ
حرّ الكلام بحيش غير ذى لجب
أسلاب قوم مضوا في سالف الحقب
وينشد الناس اياه على رقب
«أحسنْتَ يا أشعر الحضار والغيب»
شعريثن مقاسيه من الوصب
برذو كرب، فمن يرويه في كرب
بغير روح، ومال الروح والشجب !

قل للعلاء أبى عيسى الذى نصلت به الدواهي، نصول الأُل (٥) في رجب (٦)
وآمن الله ليل الخائفين به به النهار، وضم الامر ذا الشعب !
«أيسرق البحرى الناس شعرهم جهازاً وأنت نكال الالص ذي الريب؟

(١) نوعان من الشجر (٢) البنائين (٣) هو البحرى (٤) الغريق (٥) السلاح (٦) لا امتناع
العرب عن الحرب فيه

وتارة يُترز الأرواح (١) منطقه
تكله ، ان أناسا قبله ركبوا
والحكم فيه مبين غير ملتبس
« اذا أجاد ، فأوجب قطع مقوله
وان أساء ، فأوجب قتله قودا
فالخلق ما بين مقتول ومغتصب »
بدون ما قد أتاه بأسق الخشب (٢)
لوريم فيه خلاف الحق ، لم يُصب
فقد دهي شعراء الناس بالحرب
بمن يميت ، اذا أبقى على السلب »

يأيها السائل عما أحل به
عمى من الجهل ، أداه الى عطب ،
برى الموارط (٣) ذو عين فيحذرهما ،
يعيب شعري ، وما زالت بصيرته
مكروه بأسى ، لقد نفرت عن سبب
وغير بدع عمى أدى الي عطب
والعمى ، فيها الى الأذقان والركب
عمياء عن كل نور ساطع اللهب

يا مجتري ! لقد أقبلت منقلبا
كم قائل لك - اذا مستك قارعتى - :
أصبحت تدعى شقى الاشقياء لها
وأصبحت بك تُدعى ذرقة الذرب
يوم اكتسبت هجائى - شر منقلب
« دع السكون ، فهذا حين مضطرب
وأصبحت بك تُدعى ذرقة الذرب

أبعبادة ذرما كنت تنسجه
قد كنت تعرف منى فى الرضارجلا
تعرف فتى ، فيه طورا مجتنى سلع
وخذ لنفسك يامسكين ! فى الندب
حلو المذاقة ، فاعرفنى لدى الغضب
للمجتنين ، وطورا مجتنى رطب

(٤٦)

عتاب

يأخى أين ربيع ذاك اللقاء ؟ أين ما كان بيننا من صفاء ؟
 أين مصداق شاهد كان يحكى أنك المخلص الصحيح الاخاء ؟
 كشفت منك حاجتى هنوات غطيت برهة بحسن اللقاء
 تركتني - ولم اكن سييء الظن - أسىء الظنون بالأصدقاء
 قلت - لما بدت لعيني شنعاً «رب شوهاة فى حشا حسناء»
 « ليتنى ما هتكت عنكن ستراً فتويتن تحت ذاك الغطاءء ! »
 قلن : « لولا انكشافنا ما تجملت عنك ظلماء شبهة قتماء »
 قلت : « أعجب بكن من كاسفات كاشفات غواشى الظلماء
 قد أفتثنى مع الخبر بالصا حب أن رب كاسف مستضاء
 قلن : « أعجب بمهتد يتمنى أنه لم يزل على عمياء
 كنت فى شبهة فزالت بناعد لك فلو سعتنا من الايزراء
 وتميت أن تكون على الحية رة تحت العماية الطخياء »
 قلت : « تالله ليس مثلى من ودّ ضلالاً وحيرة باهتداء
 غير أنى وددت ستر صديقى بدلا باستفادة الانباء »
 قلن : « هذا هوى فعوج على الحق وخل الهوى لقلب هواء
 ليس فى الحق أن تود خلل أنه الدهر كامن الأذواء »

بل من الحق أن تنقرعنهن وإلا فأنت كالبعدهاء
 ان بحث الطبيب عن داء ذي الداء لئلا أس الشفاء قبل الشفاء
 دونك الكشف والعتاب فقوم بهما كل خلة عوجاء

* *
 *

يا أخى اهبك لم تهب لى من سه يك حظا كسائر البخلاء
 أفلا كان منك رد جميل فيه للنفس راحة من عناء
 أجزاء الصديق ابطاؤه العشة وة (١) حتى يظل كالعشواء
 تاركاً سعيه اتكالا على سه يك دون الصحاب والشفعاء
 كالذى غره السراب بما خيّل حتى هراق مافى السقاء
 يا أبا الفاسم الذى كنت أرجو ولدهرى! قطعت متن الرجاء
 بكر حاجات من يمدك للشدة طورا وتارة للرخاء
 نمت عنها وما لمثلك عذر عندى ذى نهاية (٢) على الاغفاء
 قسما لو سألت أخرى عوانا لتنمرت لى مع الأعداء
 لأجازيك من غرورك لياى غرورا وقيت سوء الجزاء
 بل أرى صدقك الحديث وماذا لك لبخل عليك بالاغضاء
 أنت عيى وليس من حق عيى غض أجفانها على الأقداء
 ما بأمثال ما أتيت من الأثمـ ريجل الفتى ذرا العلياء
 لا ، ولا يكسب المحامد فى الناس ولا يشتري جميل الثناء

ليس من حل بالمحل الذي أ: ت به من سماحة ووفاء
بذل الوعد للأخلاء سمحا وأبى بعد ذلك بذل الغناء
فغدا كالخلاف (١) يورق للعي ن ويأبى الاثمار كل الاباء
ليس يرضى الصديق منك بشر تحت مخبوره دفين جفاء

*
* *

يأخى ! ياأخا الدماثة والرقّة والظرف والحجا والدهاء
ربما هالنى وحيرّ عقلى أخذك اللاعبين بالبأساء
ورضاهم هناك بالنصف والرضا مع وادنى رضك فى الارباء
واحتراس الدهاة منك وإعصا فك بالأتقوياء والضعفاء
عن تدابيرك اللطاف اللواتى هنّ أخفى مستسر الهباء
بل من السر فى ضمير محبوب أدبته عقوبة الافشاء
فاخال الذى تدير على القو م حروبا دوائر الارحاء
وأظن اقتراسك القرن فالقرن ن منايا وشيكة الارداء
وارى أن رقعة الأدم الاح مر ارض علمتها بدماء
غلط الناس لست تلعب بالشط رنج لىكن بأنفس اللعباء
أنت جدّيتها وغيرك من ياعـ ب، لأن الرجال غير النساء
لك مكر يدب فى القوم أخفى من ديب الغذاء فى الأعضاء
أوديب الملal فى مستهاميب ن الى غاية من البغضاء
أومسير القضاء فى ظلم الغيـ ب الى من يريد به بالتواء

أوسرى الشيب تحت ليل شباب مستحير فى لمة سمحاء
دب فيها لها ومنها إليها فاكست لوزرثة شمطاء

تقتل الشام حيث شئت من الرق مة طبيا بالقتلة النكراء
غير ما ناظر بعينك فى الدس ت ولا مقبل على الرسلء
بل تراها - وأنت مستدبر الظاهر بقلب مصور من ذكاء
مارأينا سواك قرنا يولى وهو يردى فوارس الهيجاء
والفؤاد الذكى للمطرق الممرض عين يرى بهام وراء
تقرأ الدست ظاهرا فتؤديه جميعا كأحفظ القراء
وتلقى الصواب فيما سوى ذا لك اذا جار جائر الآراء
فترى ان بلغة معها الراحة خير من ثروة وشقاء
وقد يمارغت عن كل مصحو ب من المترفين والأمرء
ورفضت التجارة الجملة الربح ووافى مراسمها من جداء

وهذي العاذلون من جهة الربح فخليتهم وطول الهذاء
أعرضت عنهم عزائمك الصم بأذن سمعية صماء
حين لم تكثر لقلول أخى غش يرى انه من النصحاء
وإذا صح رأى ذى الزأى لم تدخر بعينى مشورة عوراء
لم تبع طيب عيشة بفضول دونها خبت عيشة كدراء :

تعب النفس والمهانة والذلة والخوف واطراح الحياء
بل أطعت النهى ففرت بحظ قصرت عنه فطنة الاغبياء :
راحة النفس والصيانة والعفة والأمن في حياء رواء
علما بالذى أخذت وأعطيت ، حكيما في الاخذ والاعطاء
جهنم العقل لا يفوتك شيء مثله فات أعين البصراء
غير مستنزل عن الوضع الأطلس والزائف الصييح الرواء
قائلا للمشير بالكدح : « مهلا ما اجتهد اللبيب بعد اكتفاء
قرب الحرص مركبا لشقى إنما الحرص مركب الاشقياء
مرحبا بالكفاف يأتي هنيئا وعلى المتعبات ذيل العفاء »

ضلة لا مرى يشمر في الجمـ مع لعيش مشمر للفناء
دائبا يكثر القناطير للوا رث ، والعمر دائبا في انقضاء
حبذا كثرة القناطير ، لو كانت لرب الكنوز كمن بقاء
يفتدى يرحم الأسير أسيرا جاهلا أنه من الأسراء
لا إلى الله يذهب الحائر الباسا نرجهلا ولا إلى السراء
يحسب الحظ كله في يديه وهو منه على مديع الجوزاء
ليس في آجل النعيم له حظا ، وما ذاق عاجل النعماء
ذلك الخائب الشقى ، وإن كان يرى أنه من السعداء

حسب ذى إربة ورأى جلى نظرت عينه بلا غلواء
 صحة الدين والجوارح والعز ض وإحراز مسكة الحوباء
 تلك خير لعارف الخير مها يجمع الناس من فضول الثراء
 ولها من ذوى الاصلة عشا ق، وليسوا بتابعى الأهواء
 ليس للمكثر المنغص عيش إنما عيش عائش بالهناء

يا أبا القاسم الذى ليس يخفى عنه مكنون خطة عوصاء
 أترى كل ما ذكرت جلياً وسواء من غامض الأنحاء
 ثم يخفى عليك أنى صديق ربما عز مثله بالغلاء؟
 لا لعمر الإله الكون تعايش ت بصيرا فى ليلة قمرء
 بل تعاميت، غير أعمى عن الحق نهاراً فى ضجوة غراء
 ظالمالى مع الزمان الذى ابتلى حقوق الكرام للؤماء
 ثقلت حاجتى عليك فاضحت وهى عبء من فادح الأعباء
 ولها محمل خفيف ولكن كان حظي لديك دون اللفاء (١)
 كان مقدار حرمتى بك فى نقد سك شيثام تافه الاشياء
 فتوانيت، والتوانى وطىء الظاهر، لكنه ذميم الوطاء
 كنت ممن يرى التشيع، لكن ملت فى حاجتى الى الارجاء
 واعمري لقد سمعت ولكنك عذرت بعد طول التواء

فتنزه عن الرياء فتعذرك في السعي شعبة من رياء
ليس بجدي عليك في طلب الجا جات إلا ذونية ومضاء

ظلمت حاجتي فلاذت بحقوقك فأسلمتها لكف القضاء
وقضاء الاله أحوط للناس من الأمهات والآباء
غير ان اليقين أضحي مريضا مرضا باطنا شديد الخفاء
ما وجدت امراً يرى انه يو قن، إلا وفيه شوب امتراء
لو يصح اليقين، مارغب الرا غب الا الى ملك السماء
وعسير بلوغ هاتيك جدا تلك عليا مراتب الانبياء

كنت مستوحشا فظهرت بخسا زادني وحشة من الخطاء
وعزيز على عضيّك باللو م، ولكن أصبت صدرى بداء
انت أدويت (١) صدر خلك فاعذر ه على النفث، انه كالدواء
إن تكن لقحة اصابتك من عذ لى، فعما قدحت في الأحشاء

يا أبا بكر المشار اليه بانقطاع القرين في الأدباء
قد جعلناك حاكما فاقض بالحق، ومازلت حاكم الظرفاء
تاخذ الحق للمحق وتنهى عن ركوب العداء أهل العداء

ليس يؤتى الخصما من جنف فيك ، ولا من جهالة وغباء
 هل ترى ما أتى اخوك ابو القا سم في حاجتى بعين ارتضاء
 لي حقوق عليه أصبح يلو بها ، فطالبه لى بوشك الأداء
 لست أعتدلى عليه يدا بيضاء غير المودة البيضاء
 تلك أو أنى اخ لو دعاه لهم أجاب أولى الدعاء
 يتقاضى صديقه مثل ما يبيد من ذات نفسه بالسواء
 وأناديك : عانذا يا ابا القا سم أفديك يا عزيز الفداء
 قد قضينا لبانة من عتاب وجميل تعاتب الأء كفاء
 ومع العتب والعتاب فانى حاضر الصفح واسع الاعفاء
 ولك الود كالذي كان من خللك والصدر غير ذى الشحاء
 ولك العذر مثل قافيتى فيك اتساعا فانها كالفضاء
 وتأمل فانها ألف المدلها مددة بغير انتهاء
 والذي أطلق اللسان فعاتبك عديك أول الفهماء
 لم أخف منك غلطة حين عاتبك تدعو العتاب باسم الهجاء
 وانا المرء لا أسوم عتابى صاحباً غير صفوة الأصفياء
 ذا الحجام منهم وذا الحلم والعلام وجهل ملامة الجهلاء
 إن من لام جاهلا لطيب يتعاطى علاج داء عياء
 لست ممن يظل يربع باللو م على منزل خلاء قواء

(٤٧)

الحلف الكاذب

وإني لذو حلف حاضر إذا ما اضطررت وفي الحال ضيق
وهل من جناح على مرهق يدافع بالله مالا يطيق

(٤٨)

شهر أيلول (١)

لولا فواكه أيلول، إذا اجتعت من كل نوع ورق الجو والماء
إذا الماخضت نفسي متى اشتملت على هائلة الجالين (٢) غبراء (٣)
يا حبذا ليل أيلول إذا بردت فيه مضاجعنا والريح سجواء (٤)
وجمش القرّ فيه الجاد فائتلفت من الضجيعين أحشاء فأحشاء
وأسفر القمر الساري فصفحته رياء (٥) لها من صفاء الجولا لاء
يا حبذا نقحة من ريحه سجرا تأتيك فيها من الرياح أنباء
قل فيه ماشئت من شهر تعده في كل يوم يد لله بيضاء

(٤٩)

لبس العمامة

تعممت إحصانا لرأسى برهة من القرّ طوراً، والحرور إذا سفغ
فلمأ دهى طول التعمم لمى فأزرى بها بعد الاصابة والفرع
عزمت على لبس العمامة حيلة لتستر ما جرت على من الصلح

(١) هو أحد الأشهر الرومية (٢) الجانبين (٣) يعني القبر (٤) ساكنة (٥) زاهية

فيالك من جان على جناية جعلت اليه من جنايته الفرع
وأعجب شيء كان دائي جعلته دوائى على عمد وأعجب بأن نفع

(٥٠)

الشيب

بدا الشيب فى رأسى فجلى عمايتى كما كسفت ريح عماء تطخطنا
ولا بد للصبح الجلى اذا بدت تبشيريه أن يساخ الليل مسلخا
وأضحت قناة الظاهر قووس متنها وقد كان معدولا وان عشت فخفا
وأحدث نقصان القوى بين ناظرى وسمعى وبين الشخص والصوت برزخا
وكنت اذا فوقت للشخص لحتى طوت دونه سهبا من الارض سربحا
وكنت ينادينى المنادى بعفوة فيغتال سمعى دون مدعاه فرسخا
فخالت صروف الدهر تنسخ جدتى وما أمليت من قبل الا لتنسخا
وأصبحت عما للفتاة موقرا وقد كنت أيام الشباب لها اخا
وما عجب ان كان ذلك فانه اذا المرء اشوته الحوادث شيخا

(٥١)

فقر شاعر (١)

وشاعر أجوع من ذيب معشش بين أعاريب
سلته أفقر من سبب فيها طراز للعنا كيب

(١) هو أبو المستهل

(٥٢)

استخف بحمدى ا

وسائل لي عنه قلت : «مخلوق ، لکنه بهنات فيه مسلوب»
طول وعرض بلا عقل ولا أدب فليس يحسن إلا وهو مصلوب
رمح طويل ، ولا كُن في جوانبه شتى وُصُومٌ فخير منه أنبوب (١)
فيل ، وأوزن منه لو يوازنه ، في الحلم والعلم - لا في الجسم - يعسوب

*
* *

سيعلم القدم أنى غير تاركه إلا وخرطومه بالشتم ملعوب (٢)
عرضت حمدى عليه فاستخف به وإن حمدى فى قوم لمخطوب
وما المحامد ممن جل همته (فعل قبيح) وما أكل ومشروب

(٥٣)

بؤس الشعراء (٣)

أيسر مدحى فى الأُمير، وكله يالرجال ! مؤرج بعتاب !
ما قلت قافية تخبر أنه - فيما يُثيب - أثابنى بثواب
ظنى لئن أنا دام لى حرمانه لألقبنّ بشاعر خيَّاب
يابؤس للشعراء يسهر ليلهم ويلقبون بأسوأ الألقاب

(١) قصبة جوفاء (٢) مقطوع (٣) قالها فى عبيد الله بن عبد الله

(٥٤)

المنتسب الى غير أهله (١)

تَشِين (٢) حين هم بأن يشيبا لقد غلط الفتى غلطا عجيبا
ألا لله من خطب سيضحى له الولدان من شيبان شديبا

(٥٥)

عجبت من معشر بَعُوثنا (٣) باتوا نبيطا ، وأصبحوا عربا
مثل أبي الصقر ، إن فيه وفي دعواه شيبان آية عجبا
بيناه عاجبا (٤) على جبلته إذ مسه الكيمياء فانقلبا
عربه جدّه السعيد ، كما حول زرنیخ جده ذهباً
وهكذا هذه الجدود ، لها اكسير صدق يعرّب النسبا
بدلك الدهر يا أبا الصقر من حا لك حالا ومن أليك أبا
فهل يراك الاله معترفا بشكر نعمائه التي وهبا

يا عربيا آباؤه نبط يانبعة (٥) كان أصلها غربا
كم لك من والد ووالدة لو غرسا الشوك أثمر العنبا
بل لو يهزان هزة ثرت من رأس هذا وهذه رطباً

(١) قالها في اسماعيل بن بلبل (٢) أي انتسب كذباً الى شيبان (٣) جعلتنا هو ابن بلبل
(٤) أعجمياً فـ (٥) النبع شجر صلب تعمل منه القسي ، وفيه يقول أبو العلاء .
وقاؤ الوليد النبع ليس بثمر واخطأ سرب الوحش من ثمر النبع
أي ان الوحش يصار بالقسي التي تعمل من هذا الشجر فهو ثمرته

(٥٦)

الزهاد

تتجافى جنوبهم	عن وطىء المضاجع
كلهم بين خائف	مستجير وطامع
تركوا لذة الكرى	للعيون الهواجع
لو تراهـم - اذاهـم	خطروا بالأصابع
واذاهـم تأوّهوا	عند مرّ القوارع
واذا باشروا الثرى	بالحدود الضوارع
واستهلت عيونهم	فايضات المدامع
ودعوا: «يا مليكننا	يا جميل الصنائع
اعف عنا ذنوبنا	للوجوه الخواشع
اعف عنا ذنوبنا	للعيون الدوامع
أنت - ان لم يكن لنا	شافع - خير شافع
فأجيبوا إجابة	لم تقع فى المسامع:
« ليس ما تصنعونه	أوليائى بضائع
وابذلوا لى نفوسكم	إنها فى ودائعى »

(٥٧)

النخل والعوسج

عذرنا النخل فى ابداء شوك يذود به الانامل عن جناه

٧ - ابن الرومي)

فما للموسج الملعون أبدى ١١ شوكا بلا ثمر زاه
تراهُ ظنّ فيه جنى كريما فأظهر عُدّة تحمى حماه

فلا يتلحنّ لدفع كفّ كفاه لؤم مجناه كفاه

(٥٨)

غول الفناء

إن المنيّة لا تبقى على أحد ولا تهاب أخاعز ولا حشد
هذا الامير أتنه وهو كنف كالليل من عُدّما شئت أو عَدَد
من كل مستعذب الموت ، ديدنه بزالكماة ولبس البيض والزرد
معتادة قنص الابطال للموت يشكته يرى الطراد غداة الروع كالطرّد

لله من هالك وافى الحجامُ به أخرى الحياة وأخرى المجدفى أمد
كم مقلة بعده عبرى مؤرقة كأنما كحلت سماء على رمد
كم من مصائب كان الدهر أخلقها أضحى بك الناس فى أثوابها الجدد
من بين باك له ، عين تساعده وبين آخر مطوى على كمد
فعبرة فى حُذور لارتقوء لها وزفرة تملأ الأحشاء فى صعد
سوّيت فى الحزن بين العالمين ، كما سوّيت بينهم فى العيشة الرغد
بثت شجوك فيهم - اذفقت - كما بثت رفدك فيهم غير مفتقد
عدلا حياة وموت منك - لو وزنا هذا بذلك - لم ينقص ولم يزد

قد كنت أنسيتهم أن يذكر واحسنا فاليوم ينسون ذكر الصبر والجلد
نكأت منهم كلوما كان يكلمها ريب الزمان فتأسوها بخير يد

(٥٩)

الصفة الخاسرة

ألا أبغا عنى العلاء بن صا د رسالة ذى نفس قليل هُلوعها
فان تحتجن فالله، جم عطاؤه وان تحتجب، فالشمس جم طلوعها
أبت نفسك المعروف حتى تبتات إلى اليأس نفسى واطمأن مروعها
فقد عزفت عن كل ما كنت أبتغى لديك فأمسى كبرياء خضوعها
سأطلق من نفس بذلت سجودها وكان حقيقا أن يصان ركوعها
هى النفس أغنتها عن الدهر كله قناعتها، إذ لم يفتها قنوعها
عناء على الدنيا إذا مستحقها بغاها، ومن تبغى لديه منوعها
ليهنىكم أن ليس يوجد منكم لبوس ثياب المجد، لكن خلوعها
وأن ركابا المراء فيكم جرورها اذا كان فى القوم الكرام نزوعها
جهدناكم مرياء، فقال ذووالنهي: «لقد أشبهت أظلاف شاة ضروعها»

أبت شجرات أن تطيب ثمارها وقد خبئت أعرافها وفروعها
وإنى اذا ماضقت ذرعا بيلدة لجواب أقطار البلاد ذروعها
وليس القوافى بالقوافى - ان التقى هجوعكم فى حقها وهجوعها
ومن لم تجد فى فضل كسفيه مرتعا فقى عرضه - لا فى سواه - رتوعها

كسونا كم منها ونحن بغرة
وكم نزعنا منها إليكم مطامع
مدائح لم تغبط برمح يوعها
فأضحت وعنكم لا، إليكم نزوعها
تسر بلتم النعمى فطال عثاركم
بأذيالها (١) واسود منها نصوعها

أري سقم الدنيا بضحة حظكم
فدونكم شوهاء فوهاء صاغها
شفي داءها ضرارها ونفوعها
مشوه أقوال، وطورا صنوعها
قؤول التي تشجى اللثيم سموها
وغيرى اذا ولت قفاها تبوعها
وما أنا في حال العطايا فروحها
لقد سرت الدنيا وضرت جناها
فلا تأس للدنيا ولا تغبط بها
وما أنا في حال البلايا جزوعها
فمجاها للقوم أريا لسوعها
فوهابها سلامها وفجوعها

(٦٠)

مجمع العيوب

يامستقر العار والنقص
أنت الذى ليست لسوآته
أغنت مخازيك عن الفحص
ولا لنعمى الله من محص
معائب الناس وسوآتهم
قد جمعت لى منك فى شخص

(١) من أجمل ما قاله المعري فى هذا المعنى فى لزومياته قوله:

وكثرة المال زادت للفتى أشرا كالثوب عثر عند المشى ضافية

(٦١)

العزلة

ذقت الطعوم فما التذت براحة من صجبة الأختيار والأشوار
أما الصديق فلا أحب لقاءه حذر القلي وكراهة الاعوار
وأرى العدو ندى، فأكره قربه فهجرت هذا الخلق عن اعذار
أرني صديقا لا ينوء بسقطة من عيبه، في قدر صدر نهار
أرني الذي عاشرته فوجدته متغاضيا لك عن أقل عشار
من جور إخوان الزمان سرورهم، بتفاضل الاحوال والاختار
لأن إخوان الصفاء تاصفوا لم يفرحوا بتفاضل الأعمار
أحب قوما لم يجوار بهم إلا لفردوس لديه ونار؟

(٦٢)

لؤم الحجاب

وكم حاجب غضبان كاسر حاجب محى الله ما فيه من الكسر بالكسر
عبوس اذا حبيته بتحية فيالك من كبر ومن منطق نزر
يظل كأن الله يرفع قدره بما حط من قدرى وصغر من أمرى
إذا ما رآنى ظل أعمى بلا عمى وصم سميعا، ما بأذنيه من وقر
ومن شيم الحجاب أن قلوبهم قلوب، على الآداب أقسى من الصخر

يخافون أن يحظى سواهم بخضاهم فهم من سؤال الله ما ثلثين على وحر

(٦٣)

فقد عزيز

لهفى لفقد محمد من هالك ولثله يتلهف المتلهف
فتكت به الأيام وهى عليمه أن سوف تناف منه مالا تخلف

(٦٤)

قفا عمرو

عشنا قفا عمرو، وإن كان وجهه يذكرنا قبح الخيانة والغدر
فتى وجهه كالهجر لا وصل بعده وأما قفا فهو وصل بلا هجر

(٦٥)

السيف

خير ما استمسكت به الكف عضب ذكر حده أنيث المهز
ماتأملته بعينيك ، إلا أرعدت صفحته من غير هز
مثله أفزع الشجاع إلى الدرّ ع فعلى به على كل بز
ما يبالي أصممت شفته فى محز أوجازتا عن محز

(٦٦)

موقف التوديع

لست أنسى امتناع صبرك للتو ديع والبين مؤذن بشتات

وانحدار الدموع كاللؤلؤ الرط ب هوى من مدامع قرحات
والنفاتا نحوى وقد قبضتني عنك أيدي النوى حيال التفاتى
ومقالا جرى وللشوق فى الأُح شاء نار أليمة الحركات
حاطك الله بالسكلاء والصَّ نع ووقاك أعين العايدات ١١

(٦٧)

طوال القلانس

الا إنما الدنيا كجيفة ميت وطلا بها مثل الكلاب النواهس
وأعظمهم ذمّا لها وأشدهم بها شغفا قوم طوال القلانس ١١

(٦٨)

نظار

أنبتت أنك يا يعقوب مبترك تقصد الشعر فى شتى وترتجز
نظارا أمطرك ودقا لا يراش به عاري الغصون ولا تحيا به الجزز
قصائد مقصداً من أصيب بها وان رجزت اتاك الزجر لا الرجز
من كل هنز اذا غنى الرواة بها أضحى لها شعراء الناس قد ضمروا
يباشر الجلد دون العرض ميسها وتلزم المرء ما لا يلزم النبز .
تأتيك أبدة منها فأبدة تتابع الموج خلف الموج، تحتفز
وعندى الطول المرخى أعتتها من القصائد والسيارة الرجز
تالله ما بلسانى حين اشتكمكم عى ولا بى عن سواكم عوز

(٦٩)

إليك

أبا على (١) للناس ألسنة ان قلت قالوا بها ولم يدعوا
والبغى عون على المدل به فاشنأه واجعله بعض ماتدع
أولا، فكن راميا وكن غرضا ترمى وترمى وتحصل الشنع
وقالة السوء غير راجعة يوما- اذا نوهت بها السمع
ما ينفع الصارم اللسان- اذا غودر يوما وعرضه قطع
فارجع وبقي أخيك باقية واندم، وفي الحلم فسحة تسمع
أولا، فأيقن بأننى رجل تكثر فيما يقوله البدع
فلا تعد بعدها لذكر أبى بكر، ولا تخذعنك الخدع
ومن هجا ماجدا أخا شرف فليس الا من نفسه يضع
وكل سم رمت يداى به فليس الا فى مقتل يقع
فوالذى تسجد الجباه له مابعدا فى هوادتي طمع
أنذرت حرب الهجاء ملقحها فمالها غير حثفه ربع (٢)
وايس فيها الرؤوس تنذر، بل (٣) فيها أنوف الرجال تجتدع

ذلك مقام- كما سمعت به- محاسن القوم فيه تنزع
والعيش بعد الممات مرتجع وليس عرض يودى فيرتجع

(١) بمعنى ابن عروس (٢) نتاج (٣) تسقط

ونحن في منظر ومستمع مامثله منظر ومستمع
فليتزع بالعظات متزع مادام يجدى عليه متزع

إياك ان يستشير منى لاق دامك صلا في رأسه قرع
قد جف واديه من تنفسه فما به في الربيع مرتبع
لاماء فيه ولا نبات وهل خصب بوادي البوار أومرع؟
إياك ! إياك ! أن تطيف به وان تداعت لنصرك الشيع
غرب إقدام ذي مخاطرة أحزم منه النكوص والهلع
لا تنتجع صيفة لها وهج حام، فما في المصيف منتجع

نا الذي لا يذل صاحبه ولا يرى في وليه ضرع
أنا الذي تحشد الرواة له فكل أيام دهره جمع
وأنت بكر على الهجاء، فصن عرضك، إن الابدكار تفرع
فلا تجرب على الحياة، فما كل التجارب فيه منتفع
وما تعديت، بل ردعتك بالوء ظ وللصالحين مرتدع
وفي القوافي لقائل سعة - إن شئت - والدهر بيننا جذع
وقد عرفت القريض - أصلحك الله - وفيه الأغلال والخلع
فاجتنب الشر فهو محتجب واتبع الخير فهو مستمع

(٧٠)

الأسد

ليأمن سقاطى فى الخطوب ونبوتى جنان الذئب يخشى على ويحذر
فما أسد جهم المحيا شتيه (١) خبثته ورد السبال غضنفر
مسمى بالجماء، فغمن ضيغم، ومنهن ضرغام، ومنهن قسور
له جنة لا تستعار، وشكة هو الدهر فى هذى وهذى مكفر
إهاب كتجفاف (٢) الكمي حصاة وعوج كأطراف الشبا، حين يفغر
وحجن (٣) كأنصاف الالهة لا ينى بهن خضاب من دم الجوف أحمر
تظل له غلب الأسود خواضعا ضوارب بالأذقان، حين يزجر
له ذمرات حين يوعد قرنه تكاد لها صم السلام (٤) تفطر
يراه سراة الليل، والدو (٥) دونه قريبا بأذن مسمع حين يزأر
يدير - اذ اجن الظلام - حجاجه (٦) شهاب لظى يعشى له المتور
خبثته جأب البضيم (٧) كأنه مكسر أجواز العظام مجبر
له كالكل (٨) رجب اللبان، وكاهل مظاهر ألباد الرحالة أوبر
شديد القوي، عبل الشوى، موجد القرا (٩) ملاحك اطباق الفقار مضبر
اذا ما علامتن الطريق بيركه حمي ظهره الركبان، فالسفر أوزر
أخو وحدة تغنيه عن كل منجد له نجدة منها ونصر مؤزر
مخوف الشذا، يمشي الضراء لصيده وقبرز للقرن المناوي فيصحر
بأربى على الاقران منى صولة وقد أنذر التجريب من كان ينذر

(١) كريبه (٢) درع (٣) مقوسة (٤) الحجارة (٥) القفلة (٦) عظم الحاجب

(٧) جأب فى اللحم (٨) صدر (٩) قوي الظاهر

(٧١)

الخلقة الهجاء

أيهقي (١) يقول الشعر في زمني ؟ أولي له ، مالمثلي تنبغ النبغة
وما امتهاني به شعري ، وخلقتة تهجوه عني وعن غيري بكل لغة

(٧٢)

خبية

طلبت لديكم بالعتاب زيارة وعطفاء فأعتبهم بأحدى البوائق
فكنت كمستسق سما مخيلة حياء فاصابته بأحدى الصواعق

(٧٣)

عتاب

لعمري لقد غاب الرضا فتناولت لغيبته البلوى ، فهل هو قادم
تعرفت في أهلي وصحبي وخادمي هو اني عايهم مذ جفاني قاسم
ولو ابصرتني بينهم عين حاسدي لاضحي وأمسى حاسدي وهو راحم
أقاسم قد جاوزت بي كل غاية وليس وراء الحيف إلا المآثم
كأنك قد أنسيت أنك سيد له الفضل ، أو أنسيت أني خادم
أقصرت في فرض ، فمثلي قصرت به حاله عن كل ما هو لازم
هل العسر كل العسر مبق عزيمة ألا إنما حيث اليسار العزائم

تناومت عني بعد طول عناية وقد نهست مني الخطوب الاوازم

(١) هو ابواسحق البیهقي

متى تنظر الدنيا الى بنظرة
هناك أعدو، والسرو ومخالف
ألا ان ثما في السماح عقوبتي
أقلني عثار الظن فيك فلم تزل
وأنت الفتى كل الفتى في فعالة
وأكرم بخضم باع بالطول حقه
بحق الوزير ابن الوزير وعيشه
وإني لا عفو عن رجال وأتقى
فان سد باب العذر فيما نغمته
ستعلم ما قدرني، اذا رقد الهوى
وما زالت الأشباه وهي كثيرة
وإني شكور للإيادي التي غدت
بعينيك نحوي، أيها المتناوم
بنيات قلبي والزمان مسالم
كأني نظير او كفى مقاوما
تقيل التي فيها تحز الحلاقم
اذا ما وهبت الحق، والحق قائم
وأثر حق المجد، وهو مخاصم
تأمل ملياً، هل على العفو نادم
رجالاً، أدرى أي قرن أصادم
هواك فلي بالرأي فيه مخارم
فان الهوى يقضان والرأي نائم
مجاهل فيها للبصير معالم
لها في رقاب العالمين خواتم

(٧٤)

أنى هجوت بنى ثوابة (١)

أنى هجوت بنى ثوابة يا صاحب العين المصابة
أهل الساحة والرجاحة والاصالة واللبابة
القائلين الفاعل—ين أولي الرياسة والنقابة
والفارعين المجدوالبانين فوقهم قبابه
نجم تلوح - إذا بدوا - بوجوههم غرر العجابه
لم يبق طود للعلا لا يرتقى احد هضابه
الا كأن الله ذللا لى عامدا لهم صعبه
وإذا استعمار الحمد يو ماء، معشر، ملكوا رقباه
قوم إذا صدع تفا قم مرة كانوا رثابه
لم يدعمهم مستنجد إلا ودعوته مجابهة

كم عائد من دهره — إذا مال الدهر رابه
خذ فى النوائب منهم حبلا ولا تخف انقضابه
واخصص اباب العباس بحراجل - سود حمالا ثوابه
كم راية للمجد فا زبها وأخطأها عرابه
ويجبل فى الخطب الذى تضجى شواكله تشابه
رأيا - إذا الخطأ الخي لى أطالت الفرق اغتقابه

(١) قاله فى مدح ابى العباس ابن ثوابة وهجاء الكواكبى

لم يمتجب عنه الصواب، وأين عنه ترى احتجابه
لأراى فى مجهولة يمتاب ظلمتها اجتياها
أجلى البصيرة لا تقحمه تخاف ولا ارتياها
ماضى القضاء إذا ارتأى لم يستطع شك جذابه

يا بعده مما افتريت من الفواحش، واغترابه!
ما ضره أهجوته يا وغد أم طنت ذباها
أنشأت تهجوه فأكز نرت الكلام بلا إطابه

كم صرعة بين العبيد دخلوة لك مسترا به
أصبحت تنحلها الكرام بوجنة فيها صلابه
وكذاك مثلك ينحل السادات عرته وعابه
كلب عوى مستقتلا والحين يستعوى كلابه
فهدى اليه عواؤه لماعوى - رثبال غابه
ألقى كلاكاه عايه وعل من دمه صرابه
فاظن بكاب شام فيه الليث مخبله ونابه
أنى يسب بني ثوابه، أو عبد بني ثوابه،

*
*
*

لم تهجهم إلا لكى تهجى، فتذكر فى عصابه

طلب النباهة إذ رأيتك من خموك في غياه
أسدى إليك القوم معروفاً، فلم تحسن ثوابه

أصبح تبين من رمية وتتحسر عنك الضبابه
ستندم ما اكتسبت يداك ، إذا القيت غدا عقابه
وتقر أنك جاهل لم تؤت من أمر صوابه
من بات يحتطب الأفا عى ليله ذم احتطابه
ولرب مثلك قد أطلت على خطيئته انتحابه
حتى غدا بعد السرا ح ، عليه سر بال السكا به
مترقبا من فوقه يخشى عذابي وانصابه
وأنا الذى قدح الهيجا يزنده قديما شهابه (١)
وأنا الذى من أرضه يمتار حنظله وصابه
وإذا تمرد ما رد ال شمراء ولانى عذابه
أما اذا استفتحته فلا فتحن عليك بابيه
ولا صلينك جاحم الش ر الذى هجت التهابه
فدع إذا سمع الحديد د لهيب أيسره - أذابه
ومعسف لى إن هجو تك ، يا أقل من الصوابه (١)

قال : « اطو عرضك لاتدنسه ، وأودعه عيابه (١) »
 ما كفء عرضك عرض مع رور (٢) فلا تحلل نقابه «
 فأجبتة - إذ قال ذا لك بخطبة فصلت خطابه :
 « لو سب غير بنى ثوا به ما جشمت لهم سبابه
 وما رضيت لمنطقى فرع اللئيم ولا نصابه
 لكننى أحيمهم ماحالقت بحرى صبابه
 وأرى يسيرا فيهم تدينس عرضى أودها به
 وإذا امرؤ عاداهم أصفرت من ودى وطابه
 اذلا أبالى فيهم حساك العدو ولا ضبابه
 من كان مكتئبا لقا لك ، فقد توخيت اكتبابه
 قباي حمي لهم فلم يحتل غيرهم شعابه
 وتحرياً لرضاهم استمه طرت من شعرى غضابه
 وسلمت - دونهم تلي لك ودون حوزتهم غضابه
 سامت قوافيك السما ء ، ورمت أمرا ذا مهابه
 فاربع عليك ، فمن رمى صدأ (٣) بجندله أصابه
 ما كان قدرك أن تفو همدحهم ، بله المعابه

هلا مسخت وقد ذكر تهم بجد أو دعا به
 ذكراهم بسل (٤) على من كان مثلك فى الجنابة (٥)

(١) اي وفر عرضك عليك ولا تدنسه بهجائه (٢) صاب بالجرب (٣) الى فوق (٤) حرام
 (٥) لدنس

لا ، بل على من مس ثوبك ثم لم يغسل ثيابه
لا ، بل على من خاض ظلاً لك ثم لم يسلخ اهابه

خذها جواب مفوه مازال يفهم من أجابه
جم الصياب اذا امرؤ كثرت خواطئه صيابه
يفرى الفرى بمقول لو هزه للصخر جابه (١)
يمتاح من بحر يهو لالعين حين ترى حدابه
ويصم من سمع التطا م الموج فيه واصطخابه
لاماد رأيا بعدها لك ان صدمت بها عبايه

(٧٥)

ماذا يضرك لو منتتا ؟

ياغايى فى منيتى ماذا يضرك لو منتتا
برضى ، يعيش برده قلب بسخطك قدأمتا
وردت غمضا صد عن طرف المقيم مذ صددتا
وبسطت من ألم بوصه ملك ، لا بهجرى ما قبضتا
نفسى فداؤك إن جنفو ت وان وصلت وان قطعتا
فاسلم بعيش سالم من كل بؤس ماسلمتا

طمه

(٨- ابن الرومى)

(٧٦)

غرني الرواد

يا بن المدبر ! غرني الرّاد عمرا ، وليس لهم سواك مرّاد
أدعو على الشعراء أخبت دعوة - لاذمجدوك - وغيرك الأ مجاد
قل لي بأية حيلة أعملتها هتفوا بأنك - لا تحفظت - جواد
فلتلك أحسن من نوالك موقعا والعلم أفضل ماأراه يفساد

لقد استفاض لك الثناء بحيلة صعب الأمور بمثلها ينقاد
لوأنها عندي ، غدوت مخلدا ماخلدت أم الهضاب نضاد
حتى كأنني في صرارك درهم أوفى مزودك الحريزة زاد

بل ماعهدتك وارتياذك بالغ بك حيلة برتادها المرتاد
أني؟ - وأنت مضائل لا تهتدي رشدا ، ولا يهتديكه إرشاد
ما كان مثلك يهتدي لمحالة حاشاك ذاك ، وأن تكون تكاد

*
* *

لكن جدد الناس طال ، فأصبحوا يرضيهم الإبراق والإرعاد
نخلتكم حمد الحامدين مواعد كذب تجود بها ، وأنت جواد
بل ليس في الأفقين منك سحابة للوعد ، مبراق ولا مرعاد
ولا أنت أحسم للمطامع والمنى من ذاك حين يشيمك الرواد

أنت الذى آلى بكل ألية
بل أنت أخطر حين تسئل - أن ترى ،
مأنت والمعروف أو مفتاحه
لكن إخال معاشر خيبتهم
أثنوا عليك ، ليستعجلك غيرهم
أعيا عليهم صيد مالك ، فاعثدوا
ولهم أسي متقدّمات جمة
أن لا يبل بريقه ميعاد
ومكان وعدك سائلا - لميعاد
ذهبت بذينك - دونك - الأجواد
نصبوا الحبال للأسي (١) فأجادوا
فيخيب خيبتهم ، وتلك أرادوا
يتعلمون بأسوة تضطاد
لكن أحب القوم أن يزدادوا

وغدت بجودك شبهة خداعة
أرويت بالاصدار عنك حوائى
وسلوت ذكراك ، التى من مثلها
أفاذهب - كما ذهب السقام - الى التى
قامت ببخلك بعدها الاشهاد
لما أطال غليها الايراد
تجوى القلوب ، وتقرح الاكباد
ما بعدها للذاهبين معاد

خيبتنى - ثقة بلؤمك ، لانه
عن مثله - كص الهجاء مقهقرا
لازلؤمك جنة ، لكه
لورمت صالحة ، لفاك دونها
لمن - تعد لشاتم - لعتاد
ونبت سيوف الشتم وهى حداد
نجس يعاف وروده الرواد
سجن وقيد منه ، بل أقياد

لازال ذاك السجن منك مظينةً وتضاعفت فيه لك الأصفاد
لؤم أبى لك شكر مأولاً كه واللؤم منه لنفسه أضطداد

وأما - وذاك اللؤم - لؤماً ، إنه لؤم سبقت به الزمان ، تلاد
لئن اجتوتك له شتائم أصبحت من شتمها إياه - وهي تعاد
لتلاقين شتمائى نارية لايجتويك حريقها الوقاد
فكذلك نار الهون ترأى أهلها حتى كأنهم لها أولاد

فاهرب - وأين بهارب من طالب فى كل مطامع له مرصاد ؟
خذها اليك من الملابس ملبساً تشقى به الارواح والأجساد
ضنكاً - إذا زرت عليك زروره ضاق الخناق - فلم يسمعك بلاد
ولئن شقيت بلبس برد مشاها فلطال ماشقيت بك الأبراد
ولتخزين بها - إذاهى أنشدت - أضعاف مايزهى بها الإنشاد
لا تفرحن بحسنها وجمالها فليرجنك فيهما الحساد
ولا رمينك بعدها بقصائد فيها لكل رمية إقصاد
غنياء منها - إن غضبت - مقاتى : « ستراديا ابن مدبر وتزاد »
من كل سائرة بذلك يرتقى بركابها الأغوار والانجاد
شنعاء ، تضرم فيك نار شناعة تبقى نوايرها - أنت رماد
تجوبك بدأتها بذلر نابه عقباه إجمال ، هو الإخاد

ولقل مايجدي على متبجح ذكر يماث بنشره فيباد
ماينه باب المحرق في الصلي ضوء جريرته عليه فساد

(٧٧)

وصف روضة

ومونقة الرواد متهزلة الربى يحاسنها ساير وغاد ورائح
توقد فيها كلمات الضحى مصاييح تذكو حين تخبو المصاييح
تضاحك نوراتها زهرتها لها أرج في نافح القطر نافح
إذا مدها المهموم في صعدائه الى قلبه انساحدت عليه الجوانح

(٧٨)

الى من عاب شعري

ألا يا ابن القنوط حجت جدا لمستدعاك شري والتماسك
وكيف طمعت في استضعاف ليث مخالبه شوارع لاختلاسك
وثبت على الزبر، وأنت كلب ولم تحسبه ينشط لافتراسك
فدونك قد بليت به ملياً بحطم قناة ظهرك وانتهاسك
وكننت مكافاً لتعس شرا فقد صادفت حتمك في اعتناسك
إذا نحن انتصينا مُنصلينا عرفت حديد قرنك من نحاسك
ضمنت لك احتباس الملم حتى أطيل على الهوان مدى احتباسك
أتاني عنك انك عبت شعري ومازلت المضلل في قياسك
فقلت عساه كان به نعاس وعندي ما يطير من نعاسك

هجاء ان سكنت له تيمادي وان شامست، ذلل من شماسك.

أقلنى- لا عدمت أخا عفواً يقيلك عند عثرك وانتكاسك-
جهلتُ الآ بنوس فقلت: «غصن ولم أحسبه بعض قرون راسك
وقد أفهمتنى، فرجعت عما نكرت على، فاكف حدّ باسك
وأنت فتى احطت بكل علم لغوصك فى استأمك وانغماسك
وقد نوظرت فى أشياء شتى فلم تعرف فساءك من عطاسك

(٧٩)

الحقد

حققت عليك ذنبا بعد ذنب ولو أحسنت كان الحقد شكرا
أدبى من أديم الارض، فاعلم، أسى الربع حين تسيء بذرا
ولم تك- يالك الخيرات- أرض لتزرع خر بقا فتريع برا
أودى ان فعلت الخير خيرا إليك وان فعلت الشر، شرا
ولست مكافئا بالانكر عرفا ولست مكافئا بالعرف نكرا
يسمى الحقد عيبا وهو مدح كما يدعون حلو الحق مرا

(٨٠)

ثمن الطرس

ان كنت من جهل حقى غير معتذر أو كنت من رد مدحى غير متئب
فأعطنى ثمن الطرس الذي كتبت فيه القصيدة أو كفارة الكذب

(٨١)

المدح الكاذب

ردوا على صحائفها سودتها فيكم بلاحق ولا استحقاق
ما كان مثلي مادحا أمثالكم لولا اتهامى ضامن الارزاق
أعرفت في نزعى لكم، ولربما حرم الرماة الصيد بالاغراق

(٨٢)

قينة ماعونة

قينة ماعونة من أجلها رفض اللهم معامن رفضه
تضغط الصوت الذي تشدوبه غصة في حلقها معترضه
فاذاغنت بدافى جيدها كل عرق مثل بيت الأرضه

(٨٣)

لحية

ان تطل لحية عليك وتعرض فالحالي معروفه للحمير
علق الله في عذاريك مخلا ة ولكنها بغير شعير
لوغدا حكمها الي لطارت في مهب الرياح كل مطير

(٨٤)

الحزم

اذا طرف من حبلك انحل عقده تداعت وشيكها بانتقاض مرآثره
فلا تغفلن امرأوهى منه جانب فيتبعه في الوهى - لاشك - سآثره

(٧٢)

(٨٥)

الحق والبيان

غفوض الحق - حين تذب عنه - يقلل ناصر الخصم الحق
تجل عن الدقيق عقول قوم فتحكم للمجل على المدق

(٨٦)

أمن الخوف

ومن أمن بنفس أن تخاف، ولم تكن لتأمن من مكروهة لا تروعا (١)

(٨٧)

راحة اليأس

النجح سؤلى، فإن ألوى به قدر فالياس سؤلى، وترحالموايد
لقوت ما املتته النفس أرفق بى من حيرة بين تقرب وتبعد

(٨٨)

الله فى الضعفاء !

قل لعبد القوى : أنت قوى فأتق الله - ويك - فى الضعفاء
نحن جم وانت اقرن والله حسيب القرناء للجماء
لوعلمت الخفى من كل علم جامعا بينه وبين البغاء
اعجب الناس ما وعيت وقالوا: عسل طيب خبيث الوعاء

(١) وفى ذلك يقول المتنبى

وكم حياة جناها المرء من تلف ورب أمن جناها المرء من وجل

(٨٩)

أمنية

يغدو المحب لشأنه ، وفؤاده نحو الحبيب غُدوة ورواحه
يا ليت شعري هل يبيت معانقي ويداي من دون الوشاح وشاحه
ما بال تغرك مشربا بي سكره ولمن سواي فدنك تقسى راحه

(٩٠)

ثقل

كان للأرض مرة ثقلان فلها اليوم ثالث بفلان
أتقى غصة اسمه علم الله فاكنى عن ذكره بالمعاني
يا ثقل الثقال ! أقذيت عيني ليت أنى كما أراك ترائي
من يكن عانيا بحب حبيب فقؤادي ببغضك الدهر عاني

(٩١)

لا تعتذر

أبا الفضل لا تحتجب ، إننى صفوخ عن المخلف الوعد ، غاف
وإنى - اذالم يجذ صاحبى بجدواه - قابلته بالعفاف
أمنت ، أمنت ، فلا تحفلن لي باختلاف ولا بانصراف
سألتك لاحاجة ، فاحتجزت منى ، وطالبتنى بالكفاف
كأنى سألتك قوت العبا دى سنة البقرات العجاف
قليت الرجال أشد القلى وعفت جداهم أشد العياف
مدحتك مدح امرى ، واثق ومولى ، ومولى ، وخل مصاف

وكافأتني بازورار يفو ق كل ازورار وكل انحراف
وماطلتني، ثم رواغتني فكدرت من ودنا كل صاف
كأني سألتك حب القلوب ب، ذاك الذي من وراء الشفاف
عليك السلام — ولولا الاخاء — لجاءتك بعد قواف قواف
لقد ساءني ان تكون انهمزت قبل الوقاف وقبل التغاف
عليك برأيك في حاجتي فقيه لعمرى من الداء شاف
ولا بأس من رجعتي — إن محوت سوء اقتراف بحسن اعتراف
ولا تعتذر غيرما معذر فليس لما بيننا من تلاف

(٩٢)

بستان المغنية

إننا الى الله راجعون، لقد — غال الردي سيرة من السير
ملء صدور المجالس اختلست لابل صدور الورى الى السفر
قرقرة لانزال في صعد وعبرة وكلت بمنحدر
بانت وماخلقت نظيرتها وغصنها اللدن غير مهتصر
مضت علي دلهما بوحدتها ولم يعد شخصها بمنجحر
تسمو لأقرانها مبارزة لامن وراء الستور والحجر
لم يعتصم عودها بزامرة ولا ضوى وجهها الى الستر
تبارز العين وحدها ابدا والأذن وهى الحميدة الأثر
ما أولع الدهر في تصرفه بكل زين له ومفتخر

أطار قمرية الغناء عن الأَرَضِ ض فأيّ القلوب لم تَطُر
 بستان! يا حسرتا على زَهْر فيك من اللهو بل على ثمر
 بستان! لَهْفَى لحسن وجهك والاحسان صاروا معا الى العفر
 بستان! اضحى الفؤاد في وله يانزهة السمع منه والبصر
 بستان مامنك لا مریء عوض من البسانين، لا، ولا البشر
 ان لا أكن مت فانقرضت، فكم من موة للفؤاد في الذكر
 وليس في خطرة مفترية لكنها سرمد مع الفکر

(٩٣)

ذكرى بغداد

بلد صحبت به الشيبه والصبا ولبت فيه العيش وهو جديد
 فلذا تمثل في الضمير رأيتاه وعليه أذان الشباب تميد

(٩٤)

منظر لرياض

ورياض تخايل الأرض فيها خيلاء الفتاة في الأبراد
 ذات وشي تناسجت سوار لبقات بحوكه ، وغواد
 شكرت نعمة الولي على الوسى مى ، ثم العهد بعد العهد
 فهى تشي على السماء ثناء طيب النشر شائعا في البلاد
 من نسيم كأن مسراه في الأَرَضِ واح مسرى الارواح في الاجساد
 حملت شكرها الرياح فأدّت ماتؤديه ألسن العواد

منظر معجب، تحية أنف ريحها ريح طيب الأولاد
تداعى بها حمائم شتى كالربواكى وكالقيان الشواذى
من مثان ممتعات قران وفرداء مفجعات واحد
تتغنى القران منهن فى الأثر لك وتبكي الفرد شجوا الفرد

٩٥

متعة وشقاء

سعدت مقلتي بوجهك، لولا أنها أعقبت بطول السهاد
ليس فيما كسيت من حال الحسد ن ولا فى هواى من مستزاد

(٩٦)

فضل النرجس على الورد

للنرجس الفضل، المين لأنّه زهرٌ ونورٌ، وهو نبت واحد
ينهى النديم عن القبيح بلحظه وعلى المدامة والسماع مساعد
خجلت خدود الورد من تفضيله خجلا، توردها عليه شاهد
هذى النجوم هى التى ربتهما بحيا السحاب كما يربى الوالد
فتأمل الاثنين، من أدناهما شهما بوالده، فذاك الماجد
أين العيون من الحدود نقاسة ورئاسة، لولا القياس الفاسد

(٩٧)

غضبة عاشق

تجنبت ، فقال الكاشحون : « تجنبت » وضنت ، فقال الكاشحون : « وضنت »
فقلت لهم : « لا تعجلوا بعلامتي فلم تأت ماقلتم ، ولكن أدلت »

إذا أنت جانببت الغداة مَسَرَّتِي وواليت أعدائي ، فأنت عدوتي
ستدريين كيف الهجر ، لو قد أردته وإن كنت سؤلى فى الحياة ومنيتى

(٩٨)

شهر الصيام

شهر الصيام وإن عظمت حرمة شهر طويل ثقيل الظل والحركة
يمشى الهويناء وأما حين يطلبنا فلا السليك يدانيه ولا السلوكه
كأنه طالب ثأرا على فرس أجدف فى إثر مطلوب على زمكه (١)
أذمه - غير وقت فيه أحمده منذ العشاء الى ان تسقع الديكه
وليف أحمده أوقاتا مذممة بين الدؤوب وبين الجوع مشتركة
ياصدق من قال أبنام مباركة ان كان يكنى عن اسم الطول بالبركة
لو كان عمرى طريقا. ما لقيت به الا الصيام وإلا شهره نبكه (٢)
شهر كأن وقوعى فيه ، من قلقتى وسوء حالى ، وقوع الحوت فى الشبكه
لو كان مولى ، وكنا كالبيدله لكان مولى بخيلا سىء الملكه
قد كاد - لولا دفاع الله - يسلمنا الى الردي ، ويؤدينا الى الهلكه

(٩٩)

شهر رمضان

رمضان يزعمه الغواة مبارك صدقوا— وجدك إنه— لطويل
شهر لعمرك لا يقل قليله وكذا المبارك ليس منه قليل
تتطاول الايام فيه بمجدها فكان عهد الامس منه مخيل
لوائه للقاطعين مسافة لحسبت ان الشبر منها ميل

(١٠٠)

النيذ

أحل العراقي (١) النيذ وشربه وقال: «الحرامان المدامة والسكر»
وقال الحجازي (٢) «الشرابان واحد» خفت لنا بين اختلافهما الحمر
سأأخذ من قوليهما طرفيهما وأشربها، لا فارق الوازر الوزر

(١) أبو حنيفة (٢) يعني الشافعي، ولا بأس من انتهاز هذه المناسبة للاستشهاد بقول
المعري في اختلاف الائمة

أجاز الشافعي فعالم شيء وقال أبو حنيفة لا يجوز
فضل الشيب والشبان منا وما اهدت الفتاة ولا العجوز

لقد نزل الفقيه بدار قوم فكان لامره فيهم نجوز
ولم آمن على الفقهاء حبسا اذا ما قيل للامناء «جوزوا»

(١٠١)

الزاهد

بات يدعو الواحد الصمدا في ظلام الليل منفردا
خادم لم تبق خدمته منه لا روحا ولا جسدا
قد جفت عيناه غمضها والخلى القلب قد رقدا
في حشاه من مخافته حرقات تلذع الكبدا
لو تراه وهو منتصب مشعر أجفانه السهدا
كلما مر الوعيد به سحدمه العين فاطردا
ووهت أركانه جزعا وارتقت أنفاسه صعدا
قائل: « يامنتهى أملى نجنى مما أخاف غدا
أنا عبد غرني أملى وكأن الموت قد وردا
وخطيئاتي التي سلفت لست أحصى بعضها عددا
فلى الويل الطويل غدا ليت عمرى قبلها نفدا
ويح عيني، سوء ما نظرت ويح قلبي، سوء ما اعتقدا
ليت عيني قبل نظرتها كحلت أجفانها رمدا: »

(١٠٢)

رثاء خالته

ألا ليسب الدنيا بدار فلاح بعينيك صرعاها مساء صباح
لنا من كلا العصرين سائق كلاهما يدور فيسقيننا بكأس ذباح
أراني وأمي بعد فقدان أختها وإن كنت في رفه بها وصلاح
كفرخ قطاة الدوبان جناحها فبات إلى خفق بغير جناح

(١٠٣)

صديق

متشبت بعلائق متخلص طوراً يماذقني وطوراً يخلص
متخصص بالمجد ، إلا أنه بفساد ما يسئى له متخصص
حلو الصداقة مرّها ، فصديقه شرق بحاء إخائه متفخص
يعدو على الأسد المسالم ظالماً ويهرّ كاب سفاهة فيمصص
ما إن يزال على هواي مخالفاً ومعانداً للحق حين يحصص
ترضيك جملة أمره في وده لكنها تشجيك حين تلخص
ما إن يزال ممسحى ، لكنه ممن يمسح تارة ويشوص
يتطرف للذات دوني خائفاً مني هناك كأنه متلصص
ويحم عنها تارة ، فكانه حتى أكون شريكه متفصص
كم قد عزمت على الشخوص بخلتي عنه فذبذبنى مقرر مشخص
أصبحت منه في طريق معوص ولشر ماركب الطريق المعوص

ولما تنقصتُ الفتى، لكنه لجميله بقيحه متقص

مهلا أخوا ودّي، فاني بالذي تُسدى الى محدث فمنقص
ولدى منك متى أثرت كوامنى- مالا يقصصه سوى مقصص
لا تخلصن حلاوة بمرارة إن الخطا في الاخاء منقص
كن ظلّ ثبت لا يزول، ولا تكن ظلّ السحاب يُظِلّ ثم يقلّص
وارغب بودّي ان يُذال، فاني في غير ذاك من الأُمور أرخص
أيّك، لا تستغل ما رخصته بطرا، فأغلي منه مالا أرخص
واعلم -- متى غنيت بي متهمكما -- أنى بمن غنى بذ كرى مُرخص
سترى متى استغفرتنى وطلبتنى انى سأزهد بعد ذاك وتخرص
وأقول فيك مقال طب صادق لا ما يقول الجاهل المتخرص
فليعلم المتقنّون بأنه ما كلّ حين يُطعم المتقنّص

(١٠٤)

محنة الاشقياء والسعداء

أي هذا المسائل عن سعيد وشقى، ولات حين خفاء
أنا في الأرض محنة، فاتخذنى محنة الأشقياء والسعداء
من تحامى عداوتى، فسعيد ومعاذى أول الأشقياء

(٩- ابن الرومى)

(١٠٥)

يوم المهرجان (١)

مارأت مثل مهرجانيك عيناَ أزدشير ، ولا أنوشروان
مهرجان كأنما صورته كيف شاءت مخيلات الأمانى
وأدبيل السرور واللهم فيه من جميع الموم والأحزان
لبست فيه حلى حفلتها الدنيا ، وزافت (٢) فى منظرقتان
وأذالت من وشيها كل بُرد كان قدما تصونه فى الصوان

أيهذا الأمير ، أسعدك الله ، وأبقاك ماجرى العصران
ليرى المهرجان فيك سلواً فله فيك أعظم السلوان
إن عيدا تكون حليا عليه بك عن كل ماسواه لغمان

وإخال الإيوان لو كان يسعى جاء سعيا إليك قبل الاذان
ولو أفاك كى تمهرج فيه غير أن ليس ذاك فى الإمكان
وحقيق فى الحكيم أن بوجب الإيوان وان حق ابن صاحب الإيوان
فضل مجد الأمير فى المجد يحكى فضل ذاك البنيان فى البنيان

زخرفت يوم نعمه حجرات جد موطوءة من الضيفان

(١) قالها فى تهنة عبيد الله بن عبد الله (٢) اختالت وتبعثرت

حجرات مُيَمَّات ، بناها من فضول المعروف أكرم بان
لم يكن يبتنى المساكن ، حتى يتقن الجند أيما إتقان
فأذيت فيها تهاويل رقم قائمات بزينة المزدان
ثم قام الكمأة صفيين من كل عظيم في قومه مرزبان
كلهم مطرق الى الارض مغضٍ وعلى سيفه هنالك حان

وتجلى على السرير جبين ذو شمع يحول دون العيان
يمكن العين لحظة ، ثم ينهى طرفها عن إدامة اللحظان
فله منه حاجب قد حماه كل عين ترومه بامتهان
فاستوى فوق عرشه بوقار وبحلم من الحلوم الرزان
ثم قام المجدون مشولا ضاربين الصدور بالأذقان
ليس من كبرياء فيه ، ولكن كل وجه لذلك الوجه عان
فثنوا سُودد الامير وعدوا فيه آلاءه بكل لسان
حين لم يحشموا التزيد ولا بل ماتعدوا ما حصل الكاتبان
فقصّوا من مقامهم ما قصوه ثم آبوا بالرّفد والحملان
ثم سام الامير سوم الملهى وخلا بالمدام والندمان
لا المدام الحرام ، لكن حلال سُورنار ، يحشها طابخان
شارك الخمر في اسمها ، ليس إلا أن أداموه مثلها في الدنان
وحكاها في اللون ، والريح ، والطعم ، واطف الديب في الجسمان

فهو لا خمر في الحقيقة ، لكن هو خمر في الظن والحسبان .
لم تُلح النار التي طبخته بل أفادته صبغة الأرجوان .

وقيان ، كأنها أمهات عاطفات دلى بنيتها حوان .
مطفلات ، وما حملن جنينا ، ولسن ذات لبان .
ملقعات أطفا لهن ثديا ناهدات كأحسن الرمان .
منعمات ، كأنها حافلات وهى صفر من ديرة الالبان .
كل طفل يدعى بأسماء شتى بين عود ومزهر دكران .
أمه دهرها تترجم عنه وهو بادى الغنى عن الترجمان .
غير أن ليس ينطق الدهر ، الا بالترجم من أمه واحتضان .
أوتى الحكم والبيان ، صديا مثل عيسى بن مريم ، ذى الحنان .
فتراه يفرى الفرى بلفظ قائم الوزن عادل الميزان .
لو تسلى به حديثه رُزء لشفى داء صدرها الحران .
عجبا منه كيف يسلى ويلهى مع تبيجه على الأشجان !
فترى فى الذى يصيخ اليه أمرات المحزون والجذلان .
وتغتنه بالمدايح فيه كل غيداء غادة مفتان .
ذات صوت تمزجه كيف شاءت . مثل ماهزت الصبا غصن بان .
يتثنى فينفض الطل عنه فى تشنيه . مثل حب الجمان .
جهورى . بلا جفاء على السمع مشوب بغنة الغزلان .

فيه بَم وفيه زيرٌ من النغم - وفيه مثالثٌ ومثان
فتراه يجل في السمع - حيناً - وتراه يدق في الأحيان
يلج السمع مستمراً الى القالب ، بلا ، إذن ، لا ، ولا استئذان
ليس تخفى أنفاسها أنها أنف - - - - - اس مهضومة الحشى خمصان
فهى كالسابق المضمر يجرى لاحق الايطالين ، غوج اللبان
صبيغ من طبع صوتها كل لحن معها من لحون ، تلك الأغاني
أعجمي ، أيننه عربي مجده ينتمى الى عدنان

يا ابن سيف الملوك طاب لك العيد - ش برغم العدو ذى الشنان
قد لعمرى ، أنى لمثلك ان ينعم - - - - - - - - - - - تحت الظلال والأكنان
ان تصب يوم لذة ، فبيوم بعد يوم شهادته أرؤنان (١)
قاله فى المهرجان لهو مريح مستجم لذلك الدينان
حان أن يستريح عود المعالى ويرى وهو ضارب بالجيران

أصلح الآلة التى لست تنفك تقاسى بها العلى وتعانى
فبحق أقول ان من الاحسان إصلاح آلة الاحسان
ان تثب جسمك النعيم فبالآلة - - - - - - - - - - - عاب فى حال راحة الابدان
وبحمل الثقل الثقيل عليه يوم غرم ويوم حرب عوان
أوتب عينك الاجالة فى نزهة وجهه يروق أوبستان

فباغضائها من سوء والفحشاء والذنب ، حين يجنيه جان
ومراعاتها حتى الدين والملسك ، اذا طاب مرقد الوسنان
وبما لاتزال تقضى ، الى ان تتجلى خصاصة الاخوان
شهد المجدان هاتيك عين حق عين المحافظ اليقظان
وقليل لمثلها أن تلهى بالبساتين والوجوه الحسان
ولعمري ، وما أقول بظن فيك ، لكن بغاية الايقان
ما اجتبيت السماع والشعرو جدا بالغواني ، ولا بوصف الغواني
بل لان السماع والشعر قدما بالندى آمران مؤثران
ورعيت العلى على كل حى رعى لا مغفل ولا متوان
لا تقربى ولادة جمعكم أين لا أين يلتقى النسبان
بل تأولت ان كل شريفين ، بعيدى قرابة ، اخوان
ان يكونوا ، أباعدا ، فالعالى نسب بينهم وبينك دان
اصبح الشعر شاكرالك دون الناس نعماء منعم محسان
أنت تراءه ، وهو يرعى بك المجد فيانعم مارعى الراعيان
كم قريض فى مدح غيرك أضحى لك معناه ، واسمه لقان

انت كهل الكهول ، يوم ترى الرأى ، ويوم الوغى من الفتيان
لك جهل فى غير ماخفة الجهم ل ، وحلم من غير ماإدهان
واذا زاول الامور ، فثبت رابط الجأش أيّد الأركان

يتثنى للعاطفيه ويعي كاسريه ، كهيئة الخيزران
يتقى السن السؤال ، بعرض وافز ، مكرم ، ومال مهان
يابنى طاهر ، طهرتم ، وطبتم وذكوتهم فى السر والاعلان

ها كها - لا أقول ذاك مُدْلا قول ذى نخوة بها وامتنان
بين أنثائها مديح نفيس من لبوس الملوك والفرسان
إن تكن سهلة القوافى ، فليست فى المعانى بسهلة الوجدان
فابتذلها فى يوم لهوك واعلم انها بعد من ثياب الصيان
وابسط العذر فى ارتخاص القوافى واتباعى سهولة الأوزان
أنت أُلْجأتنى الى ما تراه بالذى فيك من فنون المعانى
أى وزن وأى حرف روى لهما بللمديح فيك يدان؟
فابق ، واسلم ، وهذه دعوة يُخْظى بمرجوع نفعها الثقلان

(١٠٦)

وقفه

وقفت بمطارب العشيات والضحى فظَلْتُ أَسْحِ الدمع ، وهى ترنم
حليفة شجوة ، هاج ما بى وما بها ، تباريح شوق يشتكيه المقيم
فباح به فوها ، وأخفته عينها ، وباحت به عيني ، وكاتمته الفهم

(١٠٧)

غاية الكائنات

ان السعيد لمدرک درکا وأخو الشقاوة فهو في الدرك
والشر بين الناس مشترك والخير فيهم خير مشترك
وإلى الخمود مآل ذى لهب ولي السكون محار (١) ذى حرك
وغدا الرجال - على مكاتهم - يتبادرون مطارح الشبك
والعين تبصر أين حبتها لكنها تعمى عن الشبك

(١٠٨)

التجاوز

خذ العفو واصفح عن أخ بعض عيبه إذا ما بدا، وارفق بما انت غامر
فان هو أدى بعض حقلك، وأرضه فليس بمغبون أخ متجاوز

(١٠٩)

النصير الخاذل (٢)

تخذتكم درعا وترسا لتدفعوا نبال العدي غنى، فكنتم نصالها
وقد كنت أرجو منكم خير ناصر على حين خذلان اليمين شمالها
فان أنتم لم تحفظوا لمودتى ذماما، فكونوا لاعليها ولالها
قفوا موقف المذخور غنى بمعزل واخلوا ببالى والعدى ونبالها

(١) مرجع (٢) قالها في آل وهب

(١١٠)

طبع ابن الرومي

- تحليل نفسي -

شكري عتيد ، وكذاك حقدي
للخير والشر بقاء عندي
كالأرض - مهما استودعت تؤدى -
وأين عن طينتنا نعدى
أحفظ للأعداء والأود
ما استودعوا من بغضة وود
ماذا يقول القائلون بعدى

(١١١)

الربيع

أصبحت الدنيا تروق من نظر
بمنظر فيه جلاء للبصر
أثنت على الله بآلاء المطر
فالأرض فى روض كأفواف الحبر
نيرة النوار زهراء الزهر
تبرجت بعد حياء وخفر
تبرج الأنثى تصدت للذكر

(١١٢)

ابن الخبازة

قل لابن بوران - إن كان ابن بوران - : فان شكى فيه جلُّ إيماني
يا باطلا أو همته مخيله بلا دليل ولا تثبيت برهان
مأنت إلا خيال طاف طائفه وما هجائك إلا هجر و سنان
قد كنت أحسبه شيئا فاهجوه حتى أزاح يقيني فيه حسباني

(١١٣)

هجاء دبس

قولا لدبس شر، من يطأ التراب، ويُرْمس
تبالدهر أنت في ه مقدم ومرأس
لو أن ابليساً رآك، لكاد ذعرا يُبلَس
ولراعه وجه من الترح سين قى أملس
وكأن صوتك - حين تصدح - صوت رعد يرجس
فاذا صدحت مؤذنا كادت تموت الأُنس
ونزت قلوب العالم ين ضعيفها والأليس
ودهوا عليك بقاصما ت في الضحور تؤيس
فكأنما دعوات من يدعو جميعا تنكس
وإذا مررت فلا تانا م اليك طرف أشوس
ووجوه من يلقاك منه هم قاطبات عبس

فطوال دهرك أنت مش توم وعرضك أذنس
 واذا جلست، أذى خشا مك من يضم المجلس
 فكأنما الكرياسُ يذ فسخ منك حين تنفّس
 واذا نهضت، كبا بوج هك للجبين الممطس
 فالأنف منك لعظمه أبدا لرأسك يعكس
 حتى يظن الناس أنّك في التراب تفرّس
 ولأنت أجدر بالذى قال الفتى المتنطس:
 إن كان اتفك هكذا فالقيل عندك أفطس
 واذا جلست على الطريق ق، ولا ارى لك تجلس
 قيل السلام عليكما فتجيب أنت ويخرس

خذها اليك ، طمأبها متلاطم مشجس
 شنعا، شوارد كالسها م ، جبارها لاتدرس
 كشفت عيوبك، مثاما كشف الظلام المقبس

(١١٤)

وصف ابن حريث

لنا صديق ، له كلام غث، على أنه سمين
 من أقبح الناس، لأحاشى من كان منهم، ومن يكون
 إذا بدا وجهه لقوم لا ذت بأجفانها العيون

كأنه عندهم غريم حلت عليه ديون

وهو على ما وصفت منه متهم، وده ظنين
خانت به أمه أباه فعينه أمها الخؤون
معتزلي، مسرّ كفر يبدى ظهوراً، لها بطون
أأرفض الاعتزال رأيا؟ كلا لأنني به ضنين
لو صح عندي له اعتقاد مادنت ربّي بما يدين
يا ابن حريث! أفيك بقيا فأكتم الناس ما بين

(١١٥)

الرضوخ للحبيب

أبكيتي فبكيت من غير ذنب جنيت
وقلت لي : «امض عني مصاحبا» فمضيت
ولو أمرت بان أو ضيّ الحياة قضيت
أضعتني فرعيت وخنتني فوفيت
أطعت في الاعادي وكلهم قد عصيت
فكيف أصبحت غضبي لما رضاك اتيت؟

(١١٦)

كأنك لاتباليني (١)!

أغضى أبو بكر على الهون كأنه ليس يباليني
يا ابن حريث! هذه حيلة يحتالها بعض المجانين
إذا رأي الصبيان يرمونه داراهم بالرفق واللين
كأنه ليس يبالهم وعنده ما ليس بالدون
أمي إذن أمك - إن لم تكن منى على مثل الطياجين (٢)
فلا تخادعنى ، فلست الذى يخدع إخوان الشياطين

(١١٧)

إذن أبجوا أعراضكم (٣)

بنى طاهر! إمامتكم نوالكم فلا تمنعوا منى شفاء غليلي
دعوني ألوم النفس إذ أملتكم وأنذب مدحى فيكم بعويل
ولا تبخلوا عني بعرض ، فكلكم بنى طاهر! بالعرض غير بخيل
صلوني بأعراض لكم قد تمزقت تمزق أطمار على ابن سبيل
يكن منادى - إذاماتنازعت لحومكم كفى وكف أكيلي
ولا تستقلوها ، رياء وسعة فامشوا في مثلكم بقليل

(١) قالها فى ابن حريث (٢) جمع طيجن وهو الطابق بقلى عليه

(٣) قالها فى آل طاهر

(١١٨)

اسماعيل بن بلبل

أحياه الله قوما بعد هلكهم وأهلك الله قوما في غوائله
كالبحر، أروى نبي الدنيا وغرقهم فهم رواء وغرقى في سواحله

يامعقلا غير مخشى غوائله لمن أتته الدواهي في معاقله
انت المخاطب ، لا يهدى لسائله سوء استماع ، ولا يصغى لعاذله
أعيذ عدلك أن يلغى بحضرته خصمي ، وحقى مغلوب بباطله
ماحق ميدان مجد أنت صاحبه لإجرا ناهقه قدام صاهله
أعيذ منك ان يشقى ببارقه شيمي ، ويسعد أقوام بباطله

(١١٩)

الجد

أرى الحظياتي صاحب الخطو ادعا ويعني سواه ساعيا فيه متعبا
إذا كان مجرى كوكب سمت هامة علاها ، وإلا اعتاص ذلك مطلبا

(١٢٠)

خبية الأمل

دعني إلي فضل معروفكم وجوه مناظرها معجبة
فأخلفتم ما توسمته وقل حميد على تجربه
وكم لمعة خلقتها روضة فألقيتها دمنة معشبه

ظلمتكم : لا تطيب الفرع ، إلا وأعراقها طيبه

(١٢١)

بدء المشيب

أول بدء المشيب واحدة تشعل ما جاورت من الشعر
مثل الحريق العظيم تبدو أول حصول صغيرة الشرر
تعدى إذا ما بدت صواحبه كأنها عرة من العرر
كذا صغار الأمور ما برحت تكون منها مبادئ الكبر

(١٢٢)

السهام

لهم عدة تكفيهم كل عدة بنان المنايا والحنى الموتر
يزلون عن أكباد كل حنية خفاف مع الآجال تعلق وتقصّر
لها السن ما تستفيق لهاها يكاد لعاب الموت منهن يقطر
ظماء إلى ورد الدماء نواهل لها مورد من غير مأتاه تصدر

(١٢٣)

متكبر

لو تراه نازيا عن دطفه ما ألقى السرج من فرط الصلف
شامخا بالأنف من نخوته فهو لو يسترفع الخيل رصف
لرأت عيناك منه عجبا منسيا كل عجيب مطرف
نحن أحياء على الأرض وقد خسف الدهر بنا ثم خسف

اصبح السافل منا عاليا وهوى أهل المعالي والشرف
 رب أنصفني من الدهر فما لى إلابك منه منتصف
 يسفل الناس ويعلو معشر قارفوا الأقراف من كل طرف
 ولعمري ان تأماناهمو ما علوا، اكن طفوا، مثل الجيف

(١٢٤)

لا تكن عوناً لخنأقي !!

ضاق خنأقي، فالتمس قطعه ولا تكن عوناً لخنأقي
 فما أخو ودى، بتلعابه يلعب بالنار لا حراقى
 يضحي اذا جاورنى عابثا والجدمن خلقى واخلاقي
 عندك ماء فاجزغصتى أولا ، فايالك واشراقى
 أمرضنى عسرى، وقد خللتنى عند مداوتك افراقى

(١٢٥)

الملل من الناس

بلوت طعموم الناس حتى لو آنى وجدتهم أحلى مذاقا من الشهد
 لقد آن أن أسلاهم وأملهم فكيف، وما لاقيت منهم أخارشد
 وليف قد جربت من طبقاتهم تجارب تدعو النفس فيهم الى الزهد

(١٢٦)

عزاء (١)

أعزز على أبا اسحق أن ذهب
منك الليالي بعلى جد منفوس
يالهدف نفسي أن أضحت مجالسه
وكلاهمنه خال غير مأنوس
يالهدف نفسي أن أضحت ملايه
وكلاه منه عطل غير ملبوس

صبرا جيلا أبا اسحق، من كذب
فأما العيش من نعمى ومن بوس
والدهر كالليث فرّاس، ونحن له
فرائس، ليس فيها غير مفروس
وماقوى علمناه بمحترس
ولا ضعيف رأيناه بمحروس
إذا سعى إهلاك الناس، لم تره
يخشى رئيسا ولا يأوى لمرءوس
بيننا سرور بموهوب لأسرتيه
عاد السرور شجا فيه لخلوس
كذلك الدهر، فأعرفه بشيمته
نضحى له بين منزوع ومفروس
إن الليالى والايام موقعة
بذى النعيم وذى المسحين فى القوس

كم من هرقل وكسرى قد أصيب به
ومر زبّان ونُمان وقابوس
بين اعتبار كخطام الأسد، أو هرم
يعيث فينا ديبا عيثة السوس
أعطيت رزءك حقاً من أسى وبكا
وللتجلد حق غير مبخوس
وبعد كرب الرزايا، والهلاك لها
روح من الله آت غير محبوس

(١) عزى به إبراهيم بن حماد عن ابن أخ له

(١٠ — ابن الرومى)

(١٢٧)

وحيد المغنية

يا خليلي ! تيمتى وحيدٌ ففؤادى بها معنى عميدُ
غادة زانها من الغصن قد ومن الظبي مقلتان وجيد
وزهاها من فرعها ومن الخد ين ذاك السواد والتوريد
فهى برد بخدها وسلام وهى للعاشقين جهد جهيد
مالما تصطليه من وجنتها غير ترشاف ريقها تبريد
مثل ذاك الرضاب أطفأ ذاك الـ وجد ، لولا الالباء والتصريد

وغيرير بحسنها قال: صفها قلت « أمران ، بين وشديد »
يسهل القول إنها أحسن الأش ياء طرا ، ويصعب التحديد
تتجلى للناظرين إليها فشقى بحسنها وسعيد
ظبية تسكن القلوب وترعا ها ، وقمرية لها تغريد
تغنى ، كأنها لاتغنى من سكوز الأوصال ، وهى تجيد
لاتراها هناك - تجحظ عين لك منها ، ولايدر وريد
من هدوٍ وليس فيه انقطاع وسجّو ، ومابه تبليد
مدّ فى شأو صوتها نفس كا ف ، كأنفاس عاشقها مديد
وأرق الدلال والغنج منه وبراہ الشجاء فكاديميد
قتره يموت طورا ويحيا مستلذ بسيطه والنشيد

فيه وشئ، وفيه حلّ من النغ
م مصوغ يحتال فيه القصيد
طاب فوها وما ترجع فيه،
كل شئ لها بذاك شهيد
تغب ينقع الصدى، وغناء
عنده يوجد السرورُ الفقيد
فلما - الدهر - لاثم مستزيد
ولها الدهر - راعمٌ مستعيد
في هوى مثلها يخف حليم
راجح حلمه، ويغوى رشيد
ماتعاطى القلوب إلا أصابت
بهواها منهنٌ حيث تريد
وتر العزف في يديها مضاه
وتر الرجف، فيه سهم شديد
عيبها أنها - اذا غنت الأح
رار - ظلّوا وهم لديها عبيد
واستزادت قلوبهم من هواها
برقاها، وما لديهم مزيد

وحسان عرضن لي، قلت: «مهلا
عن وحيد، فحقها التوحيد
حسنها في العيون حسن جديد
فلما في القلوب حب جديد»

وانصيح يلومني في هواها،
ضل عنه التوفيق وللتسديد
لورأى من يلوم فيه، لأضحى
وهو لي المسترith والمستزيد
ضلة للفؤاد يحنو عليها
وهي تزهو - حياته - وتكيد
سحرته بمقلبها فأضحت -
عنده والذميم منها حميد
خلقت فتنة، غناء وحسنا
مالها فيهما جميعا نديد
فهي نعمى، يمد منها كبير
وهي بلوى، يشيب منها وليد

لي- حيث انصرفت منها- رفيق
من هواها وحيث حلت قعيد-
عن يميني، وعن شمالي، وقدّا
مى، وخلفى، فأين عنه أحميد؟
سد شيطان حبها كل فجع،
إن شيطان حبها لمريد-

ليت شعري- اذا أدام اليها
أهى شيء لا تنسأ العين منه
كرة الطرف مُبْدِئ ومعيد-
بل هي العيش لا يزال- متى استه
أم لها كل ساعة تجديد-
منظر، مسمع، معان من اللام
رض- يلى غرائبها ويفيد-
لا يدب الملل فيها، ولا يذ
و، عتاد لما يحب عتيد-
أخذ الدهر يا وحيد لقابى
قص من عقد سحرها توكيد-
حظ غيرى من وصلكم قرة العي
منك ما يأخذ المديل المعيد-
غير أنى معال منك نفسى
ن، وحظى البكاء والتسعيد-
ما تزالين نظرة منك موت
بعد آتٍ خلاهن وعيد-
نتلاقى، فلحظة منك وعد
لى مميت، ونظرة تخليد-
قد تركت الصحاح مرضى يميدو
بوصال، ولحظة تهديد-
والهوى لا يزال فيه ضعيف
ن نحولا وأنت خوط يميد-
ضافنى، حبك الغريب فالوى
بين ألاحظه صريع جليد-
عجبالى، إن الغريب مقيم
بالرقاد النسيب، فهو طريد-
قد مللنا من ستر شئ مديح
بين جنبي، والنسيب شريد-
نشتهيه، فهل له تجريد-

هو في القلب وهو أبعد من نجم الثريا، فهو القريب البعيد

(١٢٨)

حشمة الصديق

حبذا حشمة الصديق - إذا ما حجزت بينه وبين العقوق -
حين لا حبذا انبساط يؤدّي به الى بخش واجبات الحقوق
وكلت حاجتي اليك، فأضحت وهى منى بموضع العيوق
وجعلت الصديق أولى بأن يُدّ فنى ويرضى بخلاّبات البروق
أحمد الله، ماوردت من الاخ وان غير المكدر المطروق
والى الله أشتهكى ان ودّى ليس ممن وددت بالمرزوق
مقتى خير وامق تفرع القلا ب، فطوبى لوا مق موموق
كم ترى لي ذخيرة عند خل سقطت من جرابه المخروق
أيها المعشر الهداة الى الرش د، أينوا النايان الصدوق
أين منجاتنا - اذا ما لقينا من مسيغ الشجا، شجافى الخلق

(١٢٩)

قرض الزمان

لا تحسبن الزمان ينسئك ال قرض، ولكنه يدا بيد
يعطيك يوماً، فيقتضيك به مريرة من مرائر الجسد
يسترق الشئ من قواك، وان كان خفيّا عن أعين الرصد
حالا فحالا، حتى يردّ لك ال كبرة بعد الشباب والغيد

(١٣٠)

عشيرة خالد (١)

يا من يسأل عن عشيرة خالد الناس كلهم عشيرة ذا كاه
فمتى هجوت أبا الوليد هجوتهم وهجوت في عرض الهجاء أبا كاه

(١٣١)

جزاء الإعراض

ورخصت معاملتي على رجل وليغلون عليه مارخصا
ولأحرصن على قطيعته وبعاده، أضعاف ما حرصا
من كان أشخص قلبه سأم عني، فقلبي عنه قد شخصا
ولقد بدا، لكن محايده ولقد جرى، لكنه نكصا
ولقد يعود السيف مقدحة ويبدل الغصن الرطيب عصا

(١٣٢)

فاتر (٢)

فقدت يا ابن أبي طاهر وأطعمت ثكلك من، شاعر
فلست بسخن، ولا بارد، وما بين ذين سوى الفاتر
وأنت كذاك، تُغشى النفوس، تغشى الفاتر الخائر

*
* *

رأيتك تنبجني سادرا كفعلك بالامر الباهر
وما زال ذلك دأب الكلاب وما ذاك للبدر بالضائر

(١) قالها في هجاء خالد القحطبي (٢) قالها في ابن أبي طاهر

(١٣٣)

عدم المبالاة

أبت نفسى الهلاع لرزء شىء كفى شجوا النفسى رزء نفسى
أتهلع وحشة لفراق إلف وقد وطنتها لحلول رمس؟

(١٣٤)

ينسوننى فى السراء، ويدعوننى فى الضراء

ياسادتى ااملى أذاذ عن التى أبغى، وأسمعط بالتى أتجنب ؟
أمشاهدى يوم الرفيةة تحتى ومشاهدى يوم الكريةة تخطب ؟
ذكرتمونى بالتى أسديتم مثلاً لمثلئ-لا محالة-يُضرب
«وإذا تكون كريةة أدعى لها وإذا يحاس الحيس، يدعى جندب»

(١٣٥)

جزاء الإحسان

إنما النعمى صفاد ، فإذا لقيت شكرا فليست بصفاد
ولقد كافأ بالنعمى امرؤ كافأ النعمى بإخلاص الوداد
إن يكن نول نيلا من يد فاقده نول نيلا من فؤاد

(١٣٦)

اتهام القدر (١)

ما آمنت نفس من رجاك بما أنزل رب السماء في السور
هل كان راج يراك عصمته لولا اتهام القضاء والقدر

(١٣٧)

احذر عرامى

لا تحسبن عرامى - إن منيت به - إحدى المواعظ - أو بعض التجارب
بل البوار الذى مابعد موقعه تقع بوعظ ولا نفع بتجريب
ما بعد وعظى ما توعى العظات له ولا مواقع صولاتى بتدرب

(١٣٨)

عزاء عن ابنة

أخا تقى! أعزز على نبوة منك بها صرف القضاء المقدر
أصبت ، ومال العبد عن حكم ربه محيص ، وأمر الله أعلى وأقهر
وقدمات من لا يخلف الدهر مثله عليك من الأسلاف والحق ، ييهر
أب بعد أم برة ، وأقارب مضوا سرجا فى ظلمة الليل ترهر
فتمت ولم تهجر شرابك بعدهم ، وكم تهجر النفس الزلال وتسهر
تعزيت عمن أثمرت كحياته ووشك التعزى عن تمارك أجدر
تعذر أن نعتاض من أمهاتنا وآبائنا ، والنسل لا يتعذر
فلا تهلكن حزنا ، على ابنة جنة غدت - وهى عند الله - تيجي وتيجر
وما هذه الدنيا بدار إقامة ولكما الدنيا مجاز ومعب

(۱۳۸)

شُطْفُ المَغْنِيَةِ

اذا ما شُطِفَ نَكَهَتْ (۱) أُمَاتٌ ، فمن ندمائها قتلى وصرعى
يلاقى الأنف من فيها عذابا وترعى العين منها شر مرعى
وان سكوتها عندي لبشرى وإن غناءها عندي لمنعى

فقرطها بعقرب شهرزور - إذا غنت - وطوقها بافعى
فان جاءت ، فلا أهلا وسهلا وان ذهبت ، فلا حفظاً ورجعى

(۱۴۰)

نوع من الاصدقاء

لى صديق - اذا تنوّل عرضى أو رأى يوم نوبتى - ذب عنى
فاذا ما رأى مشيداً بذكرى أو رأى يوم غبطتى - حط منى
نفعه فى شدائدى ، لا رخائى فهو لى كالطيب ، لا كالغنى
ليس يجدى علىّ فى يوم - سلمى وهو فى الحرب منصلى ومجنى
لست أتفك بين ضدين منه واعتدادى به شديد وضنى
علم نفسى بأن كل خليل لم يصور كمنية المتمنى

(١٤١)

ضرر المال

ألم تر أن المال يهلك أهله إذا جمَّ آتيه وسد، طريقه
ومن جاور الماء الغزير مجمه وسد سبيل الماء، فهو غريقه (١)

(١٤٢)

من لا يسر بضوء شمسه
لا تقصدن حاجة إلا امرأ فرحا بنفسه
أنى يسر بمدحه من لا يسر بضوء شمسه؟

(١٤٣)

الي غي

لو تلففت في كساء الكسائي وتلبست فروة الفراء
وتخللت بالخليل، وأضحى سيبويه لديك رهن سباء (٢)
وتكونت من سواد أبي الأسود شخصا يكنى أبا السوداء
لأبي الله أن يعدك أهل العلم الامن جملة الاغبياء

(١٤٤)

(الشح)

إذا غمر المال البخيل وجدته يزيد به يبسا، وإن ظن يربط
وليس عجيبا ذاك منه، فانه إذا غمر الماء الحجارة يصلب

(١) أبدع أبو العلاء في صوغ هذا المعنى في أسلوب آخر فقال .
وكثرة المال زادت الفتى أشرا كالنوب عثر عند المشى ضافيه
وقد كرر ابن الرومي اشباه هذا المعنى في شعره في مواضع كثيرة (٢) أسيرا

(١٤٥)

بين مدامة ومعشوق

ومدامة كحشاشة النفس لطفت عن الإدراك باللس
لنسيمها في قلب شاربها روح الرجاء وراحة اليأس
وتعد في أمل ابن نشوتها حتى يؤمل مرجع الأأس

ومنهف كملت محاسنه حتى تجاوز منية النفس
تصبو الكؤوس الى مراشفه وتضج في يده من الحبس
أبصرته، والكأس بين فم منه ، وبين أنا مل خمس
فكانها وكأن شاربها قمر يقبل عارض الشمس

(١٤٦)

أصدقاء ليس فيهم غناء

لى أصدقاء كثير والسلام على ، وما فيهم نافع
إذا أنا أدلجت في حاجة لهم مطلب نازح شاسع
فلى أبدأ معهم وقفة وتسليمة وقتها ضائع
وفى موقف المرء عن حاجة تيممها شاغل قاطع

(١٤٧)

لحظات بخيل

أكلت رغيفا عند عيسى فملاني وكان كهفي من محب مقرب
وأنى قليل الخوف من لحظاته وذلك من شأني له غير معجب
يريد أكيلا رزؤه من طعامه كرزه كتاب من تراب مترّب
إذا لحظته عينه عند مضغه طوى الأنس طى الخائف المترقب
يجب الخميص البطن من أكلائه ويضحى ويمسى بطنه بطن مقرب
وما انس ذى انس لعيسى بمونس ولا وقع أضرار الا كيل بمطرب
تزود إذا آكلته ، فهي كلة وما اختها إلا كعنفاء مغرب

(١٤٨)

لا يأمنن السفية بادرتي (١)

أعرف بالاشقياء بي رجلا لا ينتهي اويصير لي غرضا
يلبس لي صفحة السلامة والسلم ، ويخفي في قلبه مرضا
قال ، قلنا ثم استقال فأعفيناه ، ثم استحال فانتقضا
يجربين الصفوف حربته وهو جدير بأن يرى حرضا
أضحى مغضا على أن غضب الله عليه ، ونلت منه رضا
قولا له ينطح الجدار إذا أعبا - وصم الصفا - ذا متعضا
ولا يحمل ضعيف ثمنه حربى ، فما مثله بها نهضا

وليس تجدى عليه موعظتى ان قدر الله حينه وقضى
 كأني بالشقى معتذرا إذا القوافى أذقته المضضا
 ينشدنى العهد يوم ذاك ولا عهد خضاب أذاله فنضا

لا يأمن السفينة بادرته فأنى عارض لمن عرضا
 عندى له السوط إن تلوم فى السير وعندى اللجام ، إن ركضا
 فليس المرء سيرة وسطا فليس ما لا يطيق مفترضا
 أسمعنا نباضتى أباحسن والنصح - لاشك - نصح من محضا
 أقسمت بالله لا غفرت له إن واحد من عروقه نبضا

(١٤٩)

تنقل الجد

صبرا فكم ناهض من بعد وقعته يوما ، وكم واقع من بعد ما طارا
 اذا هوى الدرفى الميزان أصدره تاجا الى قمة العليا - سوارا

(١٥٠)

عواء

ليس كالسكر دواء لغناء كالدواء
 فاسقنى عشرين رطلا لا تشبهن بماء
 فلفل السكر يكفى - - - نى أذى هذا العواء
 من رأى منتجبا غ - - - يرى على سوء الغناء

(١٥١)

المدن والقبور

إذا اختط قوم خطة لمدينة تقاضتهم أضعا فها للمقابر
وفي ذاك ما ينهاهم أن يشيدوا وأن يقتنوا إلا كزاد المسافر

(١٥٢)

مغبة السفه

ذق أبا جعفر مغبة جرمك واجن ما أثمرت سفاهة علمك
ما تعرضت لي ، وجدك ، حتى قرن الله كل نحس بنجمك
لست عندى ان عبت شعرى ملوما لك عذر لدى فى ضيق علمك
قد أردت الاعراض عنك احتقارا لك لا أنى جنحت لسلمك
فتذكرت موبقات ذنوبى فرجوت الخروج منها بشتمك
غاحمد الله ، قد رزقت هجاء بعد طول الخمول نوه باسمك

(١٥٣)

لكل صعود هبوط

صبرا أبا الصقر ، فكم طائر خر صريعا بعد تخليق
زوجت نعمى لم تكن كفوها فصانها الله بتطليق
لا قدست نعمى تسربلتها كم حجة فيها لزنديق

(١٥٤)

أين فضل المعرفة (١)

إذا لم يكن درهمي درهمين عندك ، لم يزك عند الغريب
فزدني فوق الذي أستحق ما ، تستحق بحق الأديب
وحق الأريب وحق اللبيب وحق الحسيب وحق النجيب
والا فلا فرق فيما لديك بين البغيض وبين الحبيب

(١٥٥)

ذم بغداد

أطال الدهر في بغداد همي وقد يشقى المسافر أو يفوز
ظلت بها على كره مقبلا كعنين تعانقه عجوز

(١٥٦)

شكوي الزمان

صبرا على أشياء كلفتها أعقبته الآن وسُلفتها
وبح القوافي ، ما لها سفسفت حظي ، كأني كنت سفسفتها
الم تكن هوجا فسدتها الم تكن عوجا فثقتها
كم كلمات حكمت أبرادها وسطتها الحسن وطرفتها
مأحسنت ان كنت حسنتها ما ظرفت ان كنت ظرفتها
انحت على حظي بمبراتهما شكرا ، لأنني كنت أرهفتها

(١) قالها في وهب بن جامع الصيدلاني ، وكان قد وجه اليه في حاجة ، فادأها
كما يؤديها الغريب

فرققته حين رققها وهففته ، حين هففتها
وكشفت دون الغنى سُدَّها حتى كأني كنت كشتها
أحلف بالله لقد أصبحت في الرزق آفتنى وما أفتها
لم أشكها قط تقصيرةٍ فيها ، ولا من حيفة خفتها

حُرمت في سنى وفي ميعتى قرأى من دنيا تضيفتها
لهفى على الدنيا ، وهل لهفة تنصف منها - ان تلهفتها
كم آهةٍ لى قد تأوَّهتها فيها ومن أفي تأفقتها
أغدو ولا حال تسنمتها فيها ، ولا حال تردفتها
أوسعتها صبراً على لؤمها اذا قصَّته تطرَّفَفتها
فيعجز الحيلة منزورها الا اذا ماأنا لطفها

قبجا لها قبجا على أنما أقبح شيء حين كشتفتها
تعسَّفتنى أن رأيتنى امرءاً لم ترنى قط تعسَّفتها

فكرت في خمسين عاماً خلت كانت أمامى ثم خلفها
تبينت لى اذ تدنَّبتُها ولم تبين اذ تأنَّفتها
أجَّهلتها - إذهى موفورة - ثم نضت عنى ، ففُرففتها

ققرحة الموهوب أعدمتهما وترحة المسلوب أرذفتها
لوان عمري مائة هدتني تذكرى أنى نصفتها
فكيف والآثار قد أصبحت ترجف بالعمر اذا قفتها

* *

كنز حياة كان أفقته على تصاريف تصرفتها
لا عذر لى فى أسفى بعدها على العطايا! عفتها ، عفتها
ألا بلاغا ان تأبئته أشقت نفسى ثم ألفتها
قوت يقيم الجسم فى عفة أشعرتها قدما وألحفها
وقد كدذت النفس من بعدما رفعتها قدما وعففتها
لا طالبا رزقا سوى مُسكة ولو تعدت ذاك ، عفتها
طالب ما يمسكها مجملا فطفت فى الأرض وطوفتها
وناكد الجدد فمئيتها وما على الحظ فسوفتها

إليك (١) اشكو أنتى طالب خابت ركابى ، منذ أوجفتها
أصبحت أرجوك ، وأخشى الذى جربت من حال تسلفتها
فاطردنى الحرفة ، وادع الغنى واذكر سموطا كنت ألقها
مدائح بالحق نمقتها وليس بالباطل زخرفتها

(١) يخاطب اسماعيل بن بلبل

أجتمعا شكوى تشكيتها إليك ، لازلنى تزلفتها

بحق من أعلاك فوق الورى إحلافة بالحق أحلفتها
لا تخطئى منك فى موقفى سماء معروف توكتها

كم بلغة ، مادونها بلغة قد نافرتنى - إذ تألفتها
فرحت لأرجو ولا أبتغى وتاقت النفس فكفكتها
حملت من أمرى على صعبة خلتها - إذ عزنى كفتها
بل خفت من كنت له راجيا ورجت النفس فخوفتها
ولم أخف فى ذاك أنى متى وعدتها رفدك أخلفتها
لكننى أفرق من حرفة أنكرت نفسى منذ عرفتها

(١٥٧)

أين الثوب ؟ (١)

جعلت فداك - لم أسألك ذاك الثوب للكفن
سألتكم لا لبسه وروحى بعد فى البدن
وقد طال المطال به وخفت حوادث الزمن
فرايك فى الحباء به وليك ، يا أخا المنن
ولا تجعله غزلا فرحائك الى عدن

(١) قالها يستنجز وعدا

ألا واجعله ممثلاً محاسن وجهك الحسن
 دقيقا مثل فطنتك الـ حتى دقت عن الفطن
 صفيقا مثل رأيك إذ والجزم في قرن
 نقيا مثل عرضك ان عرضك غير ذي درن
 ولا تحسبك تغبنه كفى بالحمد من تمن
 وحسبك ان يخط بهـ بفوت الحمد من تمن؟

(١٥٨)

لا يسود المرء إلا فعلة

وما الحسب الموروث لا دردره بمحتسب الا بآخر مكتسب
 إذا العود لم يثمر وان كان شعبة من المثمرات اعتده الناس في الحطب
 وانت لعمري شعبة من ذوى العلا فلا ترض ان تُعتد من اوضع الشعب
 والمجد قوم ساوروه بأنفس كرام ولم يرضوا بأمر ولا بأب
 فلا تتمك الا على ما فعلته ولا تحسبن المجد يورث بالنسب
 فليس يسود المرء الا بنفسه وان عد آباء كراما ذوى حسب

(١٥٩)

علام حسدتنى (١)

أيها الجاسدى على صحبتى العن	ر ، وذمى الزمان والاخوانا
حسدا هاجه على ثلب شعرى	ولقائى معبسا غضبانا
واتقاصى مع العدو ، وقد كا	ن يرى لى نقائص رجحانا
ليت شعرى ماذا حسدت عليه	أيها الظالمى إخوانى عيانا
أعلى أننى ظمئت ، وأضحى	كل من كان صاديا ريانا ؟
أم على أننى أمشئ حسيرا	وأرى الناس كلهم ركبانا ؟
أم على أننى شككت شقيقى	وعدمت الثراء والأوطانا ؟

عذ كر يما الى كريم ، كما كنه	مت ، وإلا لقيت منى هوانا
لأعقابا بما تقول ، ولـسكن	بجفاء أردفته هجرانا
وتيقن أنى مقيم على العـم	د ، حياتى ، وخذ بذاك ضمانا
لأعد الذنوب منك ذنوبا	بل هدايا مقبولة وحنانا
قسما لو جهدت جهدك ماعة	دتك نفسى إلا أخا خلصانا
فارقب الآل أن تكون على خا	ك قدما ، مع الزمان زمانا

(١) مخاطب العرب

(١٦٠)

تمرق الى انتقام

وكرانيب في يدى صباب	لتهف نفسى على رصاص مذاب
فاغرياه كالح الأنياب	وهزبر غضنفر فى كستاف
نيب من ذلك المذاب المذاب	فصبب الصباب فى فيه بالكر
ن ، وولت حياته للذهاب	فاذا ساح فى المرء وفى البط
وتداعت أحشاؤه بالخراب	وتداعت أركانه بانهدام
رث ؟ قل لى يحاطم الاصلاب	قال ذاك الصباب : « قل لى أباالحا
غَيْثُ ، قل لى يأخيب الخياب	أين ذاك العتو منك ، وذلك الأ
رث أم كيف صبره للعذاب	ونسأديه نحن : كيف أبو الحا

(١٦١)

أعنى على الزمان (١)

وهوانُ العلى على المرء هونه	غابنُ الحمد ، حقه مغبونه
ومضيف ، معطل مسكونه	والحل الخلاء من كل ضيف
خليطين ، فارغ مشحونه	والوعاء الذى وعى الوفروالذم
أز ذا المال فيهم مغبونه	وأرى المال ، ماينخال أناس
ن بذى الرأى أنه مأفونه	وأصح الآراء ماظن ذو الالف
مسلم العِرض ، سالما ماعونه	وأخس الرجال من راح فيهم

أَتَقَّ الْمَالُ قَبْلَ إِتْفَاقِكَ الْعَمَلِ رَا ، فَقَى الدَّهْرَ رِيْبَهُ وَمَنُونَهُ
 قَلَّ مَا يَنْفَعُ الثَّرَاءَ بِخَيْلٍ عُلِقَتْ فِي الثَّرَى الْمَيْلُ رَهُونَهُ
 لَا تَظُنُّ أَنَّ مَالَكَ شَيْءٌ كَدَمَ الْجَوْفَ ، خَيْرُهُ مُحَقُونَهُ
 لَوْ نَجَا مِنْ حِمَامِهِ جَاعِلُ الْمَالِ لَنْ مَعَاذَالَهُ ، نَجَا قَارُونَهُ

أَزْرَعَ الْخُبَّ تَسْتَدْمُهُ ، فَمِمَّا رَدَّ مَزْرُوعَهُ أَتَى مَطْحُونَهُ
 كُلُّ وَأَطْعَمَ ، فَرَبَّ أَرَا عَرَيْنًا زَاكِيًا مِنْ تَعُولِهِ وَتَمُونَهُ
 لَا تَقْرُدْ بِأَكْلِ مَالٍ وَلَا تَمِمْ تُنْ بَعْرِفَ ، فَشَرُهُ مَمْنُونَهُ
 خَازِنُ الْمَالِ سَاجِنُوهَ ، وَمَا كَا زِلَيْسَعَى لِسَاجِنِ مَسْجُونَهُ

إِنَّ رَبَّ الْعِبَادِ يَرْزُقُ مَنْ يَخْتَرُ لَمَقَ ، فَلْيَحْسَنْ ظَنًّا ظَنُونَهُ
 أَحْسَنَ الظَّنِّ بِالْإِلَهِ ، وَلَا تَأْتِ مِنْهُ أَمِنْ أَمْرٍ شَدِيدٍ مَجُونَهُ
 وَاسْتَرْبِ بِالْمَرْيَبِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَانْتَهَمِهِ ، لَا تَحْتَجَنَّكَ حَجُونَهُ
 وَإِذَا مَا ظَنَنْتَ شَرًّا ، فَخَفْهُ رَبِّ شَرِّ يَقِينِهِ مَظْنُونَهُ
 لَا تَيْتِنَ آمَنًا مِنْ ظَنِّينَ وَاحْتَرَسْ مِنْهُ ، أَوْلَيْكَ أَمُونَهُ
 كَمْ رَكُونُ جَنَى عَلَيْكَ حَذَارًا مِنْ أَطَالِ الرُّكُونِ قَلَّ رَكُونَهُ

إِنْ تَطَّلَ مَحْنَتِي ، فَلَا أَنَا مَفْتُونٌ وَنَ زَمَانِي ، وَلَا أَخِي مَفْتُونُهُ

بل فتي ذو خليقه تضرَح (١) اللآة ن ، إذا اللعن جره ملمونه
غير أنى - إذا غدا صاحب المال مُدِينا ، فأننى مديونه
أجل الدين فى الحقوق ، وإن أ قمت ، والحق قائم قانونه

راضنى ثم هاجنى ، فاعتلاه بنى شديد المِجال لاه وهونه
وثب الدهر وثبة جشمتهنى سل سيف عمّرت دهرأصونه
طال عهدى به ، ولم يتغير لى مصقوله ولا مسنونه
وعزىز علىّ ساليه ، لكن كلّ سيف ، فللاظهور كونه
جرّده يدى - وفى القلب وجد كاديفرى يجملى مكنونه
فضربت الزمان ، حتى استكانت بيضه ، بعدما استطالت وجونه
بحسام يأبى الخيانة فى الرّو ع ، إذا خان آمنا مأمونه
ليس من جوهر الحديد مصوغا بل من المجد نصله وجفونه

ماجد ساح عرقه فى ثرى الحج د ، وأوفت على الغصون غصونه
من فتي للذ كاكل حراك جلّ فيه ، وللوقار سكونه
لم يزل ذات فقد للخفايا مذّ كيات على الزمان عيونه

فامض فى حاجتى ، فانك فى الحما جة مسعود طائر ميمونه

لكحظ، أراه يعنق (١) في السبي ر، فسائر أخاك يعنق حرونه
فأعني، قرب صاحب كنز مستثار بغيره مدفونه
لأتدع محضرا تحق فيهِ حسن ظني، فالقول جم فنونه
وأكس شعري من النشيد نشيدا كالغناء المشذرات لحونه
إن للدهر منجنونا (٢)، فعالج عسى أن يدور بي منجنونه

حظ الأغبياء (٣)

طار قوم بخفة الوزن، حتى لحقوا خفة بقاب العقاب
ورسا الراجحون من جلة النبا س، رسو الجبال ذات الهضاب
ولما ذاك للثام بفخر لا، ولا ذاك للكرام بعاب
هكذا الصخر راجع الوزن راس وكذا الدر شائل الوزن هاب
فليطر معشر ويعلوا، فإني لأأراهم إلا بأسفل قاب
جيف أنتنت، فأضحت على اللج والدر تحتها في حجاب
وغشاء علا عباها من اليم وغاض المرجان تحت العباب
ورجال تغلبوا بزمان أنا فيه وفيهم ذوا غتراب

لى صديق، إذا رأى لى طعاما لم يكدا أن يجود لى بالشراب
فاذا مارآهما لى جميعا كفيا لى ليه لبس الثياب

(١) يسرع (٢) دولا بايستقى عليه (ساقية) (٣) قالها في سهل بن ابى نوبخت

فمتى مارأى الثلاثة عندي فهى حسبي لديه من آرابى
 لايرانى أهلا لملك الظهارى (١) ولا موضع العطايا الرغاب
 وكأنى فى ظنه ليس شأنى لهوى نهية ولا متصاب
 فى طبع ملاثكى ، لديه عازف صادف عن الإطراب
 أوجارية ، (٢) فمقدار حظى شبعة عنده بلا إغتاب
 إنما حظى اللفاء (٣) لديه مع ما فيه بى من الإعجاب
 ليس ينفك شاهدا لى بفهم ويان وحكمة وصواب
 ومتى كان فتح باب من الآ توقعت منه إغلاق باب
 كاتب حاسب فقد عامل الخلا بينى وبينه بالحساب
 ليس ينفك من قصاصى اذا أضح سن دهرالى أو من عقابى
 كلما أحسن الزمان أبى الاحسان ، ياللعجاب كل العجباب

أمن العدل ان تعد كثيرا لى ما تستقل للأوقاب ؟ (٤)
 أترانى دون الألى بلغوا الآ مال من شرطة ومن كتاب ؟
 وتجار مثل البهائم فازوا بالمنى فى النفوس والاحباب
 فيهم لكنة النبيط ، ولكن تحتها جاهلية الأعراب
 أصبحوا يلعبون فى ظل دهر ظاهر السخف مثلهم لعاب
 غير مغنين بالسيوف ولا الآ لام ، فى موطن ، غناء ذباب

خير ما فيهم ، ولا خير فيهم ،
 ويظلون في المنام والا
 لهم المسمعات ما يطرب السا
 نعم البستهم نعم الا
 حين لا يشكرونها وهى تنمي
 انهم غير آثمى المغتاب (١)
 ذات بين الكواكب الا تراب
 مع ، والطائفات بالاكواب
 ه ظلال الغصون منها الرطاب
 لا ، ولا يكفرونها بارتقاب

إن تلك الغصون عندى لتضحى
 ما أبالى أثمرت لاجتناء
 كم لديهم للهوهم من كعاب
 خذريس إذا تراخت مداها
 بنت كرم تديرها ذات كرم (٣)
 حصرم من زبرجد بين نبع
 فوق لبات غادة تترك الخا
 تحمل الكأس والحلى ، فتبدو
 يالها ساقيا تدير يداها
 لذة الطعم فى يدى لذة الملا
 فقم شارب رحيقها ، وطرف
 ظلمات فهل لها من متاب
 بعد هذا أم أيدست لاحتطاب ؟
 وعجوز (٢) شديدة بالكعاب
 لبست جدة على الأحقاب
 موقد النحر مشمر الأغصان
 من يواقيت جمرها غير خاب
 لى من كل صبوة وهو صاب
 فتنة الناظرين والشراب
 مستطابا يُنال من مستطاب
 تم ، تدعو الهوى دعاء مجاب
 شارب ماء لبة وسخاب (٤)

(١) يعنى أن من يفنابهم لا ياتهم فى ذمهم ، لانه انما يقرر حقا

(٢) يعنى النجر ، وقد فسر ذلك فى الايات التالية (٣) ساقية ذات عقد (٤) قلادة

ومزاج الشراب - إن حاولوا المزج - رضاب، ياطيب ذاك الرضاب
 من جوار كأنهن جوار يتسلطن من مياه عذاب
 لا بسات من الشفوف لبوساً كالهواء الرقيق أو كالسراب
 ومن الجوهر المضيء سناه شعلا يلتهبن أى التهاب !
 فترى الماء ثم والنار والآل بتلك الآبشار والاسلاب
 يوجس الليل ركزهن فينجا ب - وإن كان حالك الجلباب

لو ترى القوم بينهن ، لأجبرن ت (١) صراحاً، ولم تقل باكتساب
 من أناس لا يرتضون عبيداً وهم في مراتب الأرباب
 حالهم حال من له دارت الافلاك واستوسقت على الاقطاب (٢)
 وكذلك الدنيا الدنية قدرا تنصدي لألأم الخطاب
 مكنوا من رجال ميس وطينا ت وأضحى بنا على الأقطاب

*
 * *

كابن عمار الذي تركته حقائق الزمان كالمرتاب
 من فتي لورايته لرأت عينناك علما وحكمة في ثياب
 بزه الدهر ما كسا الناس إلا ما عليه من لحمه والاهاب
 أوحلى ظرفه التي نحسته فلو اسطاع باعها بجراب
 سوءة، سوءة لصحبة دنيا أسخطت مثله من الاصحاب !

(١) أى لدنت بمذهب الجبرية (٢) يعنى ان الافلاك دارت بما فيه سمادتهم

لهف نفسي على منا كير للترك
تفسل الأرض بالدماء، فتضحى
من كلاب أنأى بها كل نأى
واثبات على الظباء ، ضعاف
شُرطٌ خولوا عقائل ييضا
فاذا مات عجيب الناس ، قالوا:
أصبحوا اذا هلين عن شجن النسا
في أمور وفي خمور وسمو
وتهاويل غير ذاك من الرقـــــم ومن سندس ومن زرياب (٣)
في حبير منمنم وعبير
في ميادين تخترقن بسايت
ليس ينفك طيرها في اصطخاب
من قرينين أصبحا في غناء
بين أفنانها فوا كه تشفى
في ظلال من الحرور واكنا
عندهم؛ كل ما اشتوه من الآ
والطروقات والمراكب والولـــــدان مثل الشواذن الاسراب

واليلنجوج (١) في المجامر والندد ترى نشره كمثل الضباب
والغوالى وعنبر الهند والمسك على الهام واللحى كالخضاب
ولديهم وذائل الفضض اليبس تباهى سبائك الاذهاب
لم اكن دون مالكى هذه الاملاك ، لو انصف الزمان المحابى

انت طب بذاك لكن تغايست وحاييت كل كاب وناوب
آتياما آتى الزمان من الظلم وهاتيك منك سوط عذاب
قاتل الله دهرنا ، اورماه باستواء فقد غداذا انقلاب
يعلف الناطقين من جوره الأجلال والناهقين محض اللباب
ثم تلقى الحكيم في فيه يمالى كل وغد على ذوى الآداب
لا يعد الصواب ان تغمر الشر وة إلا ذوى العقول الخراب
غير مستكثر كثيرا لذى الجهل وان كان فى عديد التراب
واذا مارأى لحامل علم قوت يوم رآه ذا اخصاب
فمتى مارأى له قوت شهر عده الملك فى اقتبال الشباب

لا تضهم على عقابك إياى - اذا أحسن الزمان ثوابى
فمضى نيم ماتنيل هو القا نذحوى مواهب الوهاب
فمضى ما قطعتيه جر قطعاً للعطايا من سائر الاصحاب

كم نوال مبارك لك قد قا دنوالا الى طوع الجنب
وأُمور | تيسرت، وأُمور بالمفاتح منك والاسباب
لا تقابل تمنى بك بالردولا الظن فيك بلا كذاب
واجبى أن أرى جوابى عتبا لك فلا تجعل السكوت جوابى
إن فى أن تعقنى بعض اغضا بى وفى أن تهيننى اغضابى

كنت تأتى الجليل، ثم تنكرت، فعاتبت مجمل فى العتاب
فأنتف توبة، وراجع فعلا ترتضيه الاسلاف للادقاب

(١٦٣)

جاءك الهجاء

ذق أبا جعفر مغبة جرمك واجن ما أثمرت سفاهة علمك
ما تعرضت لى، وجدك حتى قرن الله كل نحس بنجمك
لست عندى - ان عبت شعرى ملوما لك عذر لى فى ضيق علمك
القريضى (يا ابن الزواني) معان قصرت - دونها - مذاهب فهمك

هنت عندى، فلا مديحك يهدى لى سرورا، ولا أسماء بذك
قد اردت الاعراض عنك احتقارا لك، لا أننى جنحت لى
فتذكورت موبقات ذنوبى فرجوت الخروج منها بشتك

فاحمد الله ، قد رزقت هجاء بعد طول الحمول نوّه باسمك
فُخِذَنَّهُ ، فان قنعت ، والا فعملينا - من بعد - توفير قسمك

(١٦٤)

ذكرى الموت

نبل الردى يقصدن قصدك فأجدّ قبل الموت جدك
قد عدّ قبلك من رأيت ، ولست تلبث أن يمدك
فدع البطالة والغوا ية جانباً ، وعليك رشدك
فكأننى بك قد نعت ، وقد بكا الباكون فقدك
وتركت منزلك المشيه د ، معطلا ، وسكنت لحدك
وخلوت فى بيت البلى وخلا بك المملكان وحدك
وسلاك . أهلك كلهم ونسوا على الأيام عهدك
يتمتعون بما جمعت ، ولا يرون عليه حمدك
متمهدون وأنت تح ت الرمس ، يوعى الدود جلدك
قد سلموك الى الضريح ، ووسدوا بالتراب خدك

كم قد دفنت أحبة حملوا محل النفس عندك
انظر الى أهليهم فكذلك الباقون بعدك (١)

(١) فى مثل هذا المعنى يقول أبوالمعالي فى الدنيا :

أصاح ، أتدرى كيف بعدك حالها أجل ، مثل ما شاهدته قبل ذلك

فانظر لنفسك مكملًا فيما يحب الله ، جهدك

(١٦٥)

خشية الله (١)

الخير ، مصنوع بصانعه فمتى صنعت الخير أعقبك
والشر ، مفعول بفاعله، فمتى فعلت الشر أعطبك
تالله ما ألهمت مصطلياً إلا لنحس فيك ألهمك

فاحرص على ان لاتسىء، عسى أن لا يكون النحس كوكبا
واعلم بأن الله منتقم فاجعل تقاة الله مهربك

لاتحسبن الله الله مطرّحا من بت تضحك منه حين بك
فأنب إليه، تصبك رحمته وارهب، إذا ما الله أرهبك
ومتى أقالك، فاخش سطوته فهو القدير ، إذا تطلبك
لاتطمعنك فيه رأفته ان المطامع تنصب الشركا

(١٦٦)

يتقزز من كلامي!

أتأمر بالتقزز من كلامي وذكرك يصدى الذهب السبيكا
زعمت بأننى نحس ، وإنى يجييك معلنا ، لا أتقينا

(١) قالها في القاسم

« فها هذا التقزز من كلامي وأمّك لم تقزز من أيّكا
ولا من حملها إياك منه وقد حمل الخنا بطن يعيكا

تسامخُ - ان لقيت ذوى المعالى - وتسفل للعبيد فتعتليكا
أكلت السم يوم أكلت لحمي فلا يفررك قول مهنئيك
فصبرا للهجاء ستجتويه على أن الهجاء سيجتويكا
بل الاعراض عنك ، على فرض ، وإن قدمت بعض الهجر فيكا
ظلمتك اذهجوتك ، يا ابن موسى وحقك أن أكثر مادحيكا
لأنك نلت مني فاجتبانى بذاك جميع من لا يجتبيكا
ومن لا يجتبيك الناس طرا وضعفا ذاك من لا يرتضيكا
ولكن لا بحمدك ذاك ، لكن بحمد مكثر المتنقيكا
قلاك براءة ، وهواك عر ودين الناس حمد مذمميكا

(١٦٧)

أيها الأعور (١)

أيها الأعور ! لم جشمتي أن أشق الرّمس عن والدتك؟
بشما بدلتها في لحدها بالذي رجته من عائدتك
ان تكن ثبّجت (٢) شعري ظلما فرماك الله في واحدتك (٣)
بظلام تسلم الكف له أبد الدهر الى قائدتك

(١) قالها في أبي قرة (٢) لم نأت به على وجهه (٣) في عينك الباقية

قد رميننا ما تبردت به بلظي ذؤوب من جامدتك
بعد ما أترز أرواح الوري برد ما لا قوه من واردتك
فاستعاذوا لك من بادرتي واستعاذوا بي من باردتك
(١٦٨)

أخافت ظني فيكا (١)

أيابن المعلي ! كن معليّ، ولا تكن
وصدق أنا سا فضلوك ، فأطنبوا
منحتك مضباحا ، فأعشاك ضوءه
جعلتك في حظّ شريكاً ، فخننتي
أمن حبك الآداب خالفت حكمها
نسخت كتابي ، ثم كفات نسخه
فقلت : « أعرني ما نسخت ، أردّه
فقلت : « فكف من رأيت انتـاخه »
حريصا على تضييع اسم أيكا
وكذب من الحساد منتقصيكا
وقد كان ظني أنه سيريكاً
ولو شئت لم أجعلك فيه شريكاً
فخننت بظنّ الغيب مؤتمنيكا
بتضييعه ، أخافت ظني فيكا
على إثر نسخه « فلم تريكاً
فما طلتني حولا بذاك ديكاً

أفق أيها النشوان ، قبل ملامه
أيرضى مغير من كتاب بنسخه
تعضك أطراف البنان وشيكاً
وتأبى عليه ذاك ، جرت مليكاً

فلاتك اما خائناً ، أو مضيعاً
ولكن أميناً ، حافظاً ، كذو يكا

عقس راحة تجنى دليكَ مسبة بمتمعة تحميكها وتقيكا
أخوك، فلا تجعله ضدك، والتمس لصدك ما يلقي له، كأخيك

(١٦٩)

يا ابن حريث

أصبحت يا ابن حريث اللؤم مرتبكا مثل الغطاطة (١) في انشوطة الشرك
فإن نزلت نشطت فيها أو اختفت وإن وت تراخت فهي للدرك
فلا السكون ينجيها متى سكنت ولا ينفس عنها شدة الحرك
كذلك أنت إذا استحميتني اتركت فيك القوافي اتركا غير مترك
وإن سكنت ذليلا غير منتصر ورتك وارية الأحقاد والحسك

(١٧٠)

روضة غناء

حيثك عنا شمال، طاف طائفها بجنة فجرت روحا وريحانا
هبت سحيرا، فهاجى الغصن صاحبه موسوسا، وتنادى الطير أعلانا
ورق تغنى على خضر مهدلة شموابها، وتسم الأرض أحيانا
تخال طائر هانثوان من طرب والغصن من هزه عطفه نشوانا

(١) القطة

(١٧١)

الخضاب

قل للمسود حين شيب :- «هكذا غش الغواني في الهوى ليا كما
كذب الغواني في سواد عذاره فكذبته في ودهن كذا كما

(١٧٢)

السّمك

الحمد لله الذي أنجى السّمك من الشّوص الجائلات والشباك
علمه يونس من تسبيحه ما كان أداه الي تسريحه
فهو من الصياد في أمان - مادمت أبغيه - وفي ضمان
اني عليه لعظيم البركه فليدع على - ما صاحبه بالحركه !

(١٧٣)

ذكرى الشباب

كفى بالشيب من زاه مطاع على كره ، ومن داع مجاب
حططت الى النهى رحلى ، وكلت مطية باطل بعد الهياب (١)
وقلت مسلما للشيب : أهلا بهادى الخطئين إلى الصواب
ألست مبشرى في كل يوم بوشك ترحلى اثر الشباب ؟
لقد بشرتنى بلحاق ماض أحب الى من برد الشراب
فلست مسميا بشراك نعيان وان أوعدت نفس بالذهاب

لك البشرى ، وما بشراك عندى
 وأنت ، وان فتكت بحب نفسى
 فقد أعتبتنى ، وأمت حقدى
 إذا ألحقتنى بشقيق عيشى
 وحسبى من ثوابى فيه أنى
 لعمرك ما الحياة لـكل حى
 فقل لبنات دهرى : فلتصبنى
 سوى ترقيع وهيك بالخضاب
 وصاحب لذتى دون الصحاب
 بحثك خافه عجيلا ركابى
 فقد وفيتى فيه ثوابى
 وإياه تنوب إلى مآب
 إذا فقد الشباب سوى عذاب
 إذاولى بأسهمها الصياب (١)

سقى عهد الشيبه كل غيث
 لىالى لم أقل : سقىا لعهد
 يذكرنى الشباب هو ان عتبى
 يذكرنى الشباب سهام حتف
 رمت قلبى بهن فأقصده
 فراحت وهى فى بال رىخى
 وكل مبارز بالشيب قرنا
 ولو شهد الشباب ، اذن لراحت
 فياغوثا هناك بقيه تارى
 فكهم ثار تلاقى لى يدها
 أغر مجلجل داني الرّباب
 ولم ارغب الى سقىا سحاب
 وصد الغايات لى عتابى
 يصبن مقاتلى دون الـاهاب
 طلوع النبل من خـلـ النقاب
 ورحت بلوعة مثل الشهاب
 فمسيّ لعمرأك غير ساب
 وأن بها وعيشك ضعف مابى
 اذا ما التآرفات يد الطلاب
 ولومن بسين اطراف الحراب

يذكري الشبا بجنان عدن على جنبا ت أنهار عذاب
تقيء ظلها نفحات ربيع تمزمتون أغصان رطاب
اذا ماست ذوائبها ، تداعت نواكى الطير فيها بالتحاب

يذكرنى الشبا ب وميض برق وسجع حمامة وحنين ناب
فيا أسفا ويا جزعا عليه ويا حزنا الى يوم الحساب
أفجع بالشبا ب ولا اعزى ؟ لقد غفل المعزى عن مصابى
تفرقنا على كره جميعا ولم يك عن قلى طول اصطحاب
وكانت ايكى ليد اجتناء فعادت بعده ليد احتطاب

أيا برد الشبا ب ، لكنت عندى من الحسنات والقسم الرقاب
بليت على الزمان ، وكل برد فبين بلى وبين يد استلاب
وعز على ان تبلى وابقى ولكن الحوادث لا تحابى
لبستك رهة لبس ابتـ ذال على علمى بفضلك فى الشبا ب
ولوما كنت صرنك فاعلمنه -- لصنتك فى الحرير من العيا ب

(١٧٤)

النسيب والمجاء

ألم ترأني - قبل الأهاجي - أقدم في أوائلها النسيب
لتخرق في المسامع، ثم يتلو هجائي مجرّقا يكوّي القلوبا
كصاءقة أتت في إثر غيث وضحك اليبض يتبعه النخيبا
عجبت لمن تمرّس بي اغترارا أتاح لنفسه سهما مضيبا
سأرهق من تعرض لي صعوذا وأكوى من مياسى (٢) الجنوبا

(١٧٥)

عفوك عن أخي

أعره منك اصغاء وفهما يضيء لك عذره ضوء الشهاب
وهبه جنى ذنوب القوم طرا ألم يك عن عقاب من حجاب
فهبك حتمت أن له عقابا ألم يك دون عتبك من عقاب
أترضى أن يكون هفو هاف يززع طود حاكم ذا الهضاب
تجاوز عن أخي وشقيق نفسي فجنى مذ عتيت عليه نابى
عجبت له ولى أنا رجونا سماء منك صائبة السحاب
فأخلفت الذى نرجو وصب علينا منك صاءقة العذاب
على أنا نؤمل منك عودا بفضلك وارعواء للعتاب

(١٧٦)

زورة

كتبت ربة الثنايا العذاب تتشكى إلى طول اجتنابى
 وأتاني الرسول عنها بقول لم تبينه في سطور الكتاب
 « رأيتها الظالم الذي قد لا به في الانام طول عذابى
 لوعلت الذي بجسمى من السة هم وضر الهوى لكنت جوابى
 فتجشمت نحوها الهول والحر اس قد هو مواء على الأبواب
 وهي في نسوة حواسر لم يك حلن جفنا برقة لارتقابى
 طالعات على من شرف القه ر يحاذرن رقة البواب
 ولها بينهن في حديث جله «ليتة يرق لمابى»
 فتوقفت ساعة ثم نادى ت : سلام منى على الأحباب
 فتباشرن بى وأشرفن نحوى بشيق وزفرة وانتحاب
 ثم قالت : أما اتقيت إله الذ اس في طول هجرتى واجتنابى ؟
 قلت : ما عاق عن زيارتك الكا س وصوت يهيج من إطرابى
 ان جنبي عن الفراش لناب كتجا في الأسر فوق الظراب
 وافترقنا على مواعيد س كن بها لاعجا من الأوصاب

(٣٧٧)

ذم الحقد

رد على من مدحه

يامادح الحقد محتالا له شُبها لقد سلكت إليهما مسلكا وعثا
 لن يقلب العيبَ زينا من يزينه حتى يردَّ كبير اعاسيا حدثا
 قد أبرم الله أسباب الامور معا، فلن ترى سببا منهن منتكشا
 يادافن الحقد في ضعفى جوانحه ساء الدفين الذى أمست له جدثا
 الحقد داء دوى، لادواء له، يرى الصدور إذا ما جمره حرثا
 فاستشف منه بصفح، أو معاتبة، فأنما يبرأ المصدور ما نشثا
 واجعل طلابك بالاولى تارما عظمت، ولا تكن لصغير الامر مكثرثا
 والعفو أقرب للتقوى، وإن جرم من مجرم جرح الالباب أوفرثا
 يكفيك فى العفو أن الله قرظه وحياء الى خير من صلى ومن بُعثا
 شهدت أنك لو أذنبت ساء لك أن تلقى أخاك حقودا صدره شرثا
 إذا، وسرك أن ينسى الذنوب معا وأن تصادف منه جانبا دمثا
 فكيف تمدح أمرا، كنت تكرهه؟ فكر هديت - تميز كل ما اغتثا
 وليس يخفى - من الاشياء أقربها الى السداد - اذا ما باحث بحثا
 فارجع الى الحق، من قرب، ومن أمم ولا تمنى من طفل - اذا مرثا
 فمن تناقل عن حق، فبادره اليه خصم، سفى فى وجهه، وحثا
 والفالج للحق، والمدلى بحجته، إذا الخصم - هنا كم للخصم جثا

إني إذا خلط الاخوان صالحهم بسيء الفعل - جدا كان أو عبثا
 جعلت صدرى كظرف السبك - حينئذ - يستخرج الفضة البيضاء لا الخبثا
 ولست أجعله كالحوض، أمدحه بحفظ ما طاب من ماء وما خبثا
 ولا ازين عيى، كى أسوغه نفسى، ولا أنطق البهتان والرفثا
 تغيب ذى العيب عنه، كى يزينه حث - وإن هو لم يحلف - فقد حثنا
 والعيب عيان، فيمن لا يقبحه، فان تجا هـل عييه، فقد ثلثا

(١٧٨)

اعتذار

عن طول قصيدة مدح بها

لم أطلها كما أطل رشاء ماتح ساء ظنه بقليب (١)
 حاش لله، ليس مثلى تظنى ظن سوء بمستقاك القريب
 غير أنى امرؤ وجد ت مقالا مستبأ، فى كل قـرم نجيب
 فأطلت المديح ما طال فيهم مع انى قصرت غير معيب

(١) يشير بذلك الى قوله

واذا امرؤ مدح امرأ انواله
 ولوم بقدر فيه بعد المستقى
 واطال فيه، فقد اطل هجاءه
 عند الورود، لما اطل رشاءه

(١٧٩)

ورع الزاهد

جعل الله	مهر با	وامتطى الليل	مركبا
خادم كان	مرة	مصرفا، ثم	أعتبا
را كعا	ساجدا له	ليس	يألو تقربا
فرض الخوف	دمعه	لشرى الارض	مشر با
لوتراه	إذا دعا.	يا	مليكا محجبا
اعف عني،	فقدركه	ت من الأ	مر معطبا
كسبتى	جراي	مكسبا ساء	مكسبا «

ثم يهتز كالقضيء ب اذا هبت الصبا
أمن الخوف عندها ظنه أن يخيبا

(١٨٠)

صحبة الناس

عدوك من صديقك	مستفاد	فلا تستكثر	ثمن من الصحاب
فإن الداء أكثر	ماتراه	يحول من الطعام	أو الشراب
إذا انقلب الصديق	غدا عدوا	مبيئا، والأ	مور إلى انقلاب
ولو كان الكثير	يطيب كانت	مصاحبة الكثير	من الصواب
ولكن قلما استكثرت	إلا	سقطت على	ذئاب في ثياب

فدع عنك الكثير فكم كثير يعاف وكم قليل مستطاب
وما اللجج الملاح بمرويات وتلقى الرى فى النطف العذاب

(١٨١)

هجاء قصير (١)

وقصير تراه فوق يفاع (٢) فتراه كأنه فى غياهه
لم تدع فقدده يد الدهر ، حتى قمعت فيه طوله وشبابه
وجلت رأسه - نعا - فأضحى بارز الصرح ، ما يوازي صؤابه
يا أبا حفص ، الذى فطن الدهر ر لميدان رأسه ، فاستطابه
ظرف الدهر فى اتخاذك صفعا نا ، وما خلته ظريف الدعابه

(١٨٢)

أستغفر الله

أستغفر الله من تركي علانية ذنبا هممت به فى شادن خنث
ظبي ، دعتنى عيناه ومنطقه بنية صدقت عن ظاهر عبث
فلم أجبه ، وحظى فى اجابته - لكن سكت - كأنى غير مكترث
بل قد فررت وظل الصيد يطلبنى والله ما كنت فيها باللقى الدمث
أقسمت بالله لما قمت محتجزا أنى انبعثت بقلب غير منبعت

(١) قالها فى ابى حفص الوراق (٢) تل

(١٨٣)

أين القارورة (١)

قد وصلت قارورتى وحاجتى ماوطلت
تسيل مستمبرة بأى ذنب قتلت
فأصبحت قد غيرت عن حالها و بدلت
مقصورة منقوصة ليست كأخرى كملت
كسورة قد غيرت عما عليه أنزلت
ياحسنها-إن نصرت وقبح إن خذلت

(١٨٤)

قبح الشيب

قد قلت للعذار عند - تتبعى
كثير الخبيث من النبات، فهذبت
وإخال أنى للخضاب محالف
أضحى الزمان بلمتى متعبثا
ولما كرثت لان شيبى شائع
أصبحت للدنيا أروح واغتدى
ولقد تطيب مع المشيب معيشة
ويكون من بعد الحقوق تلبث

(١) كتبها الى بعض اصدقائه وكان أعد اليه قارورة فارسل اليه صاحبه قارورة غيرها وكانت

مكسورة

(١٨٥)

مدح وهجاء

إذا ما مدحت المرء يوماً، ولم يشب مديحي، وحق الشعر في الحكم واجب
كفاني هجائي قيامي بمدحه خطيباً، وقول الناس لي: «أنت كاذب»

(١٨٦)

يا ابن أبيه

يا أحمد ابن أبيه وياريب حرith
ما زلت تعوى سفاها حتى منيت بليث

(١٨٧)

مستبيل

أبو الحسين مُعْجَبٌ بِرَأْيِهِ
لَا يَقْبَلُ الشُّورَى مِنْ أَصْدِقَائِهِ
فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى إِخْوَانِهِ
يَسْبَحُ فِي الْجَهْلِ ، وَفِي طَخْيَانِهِ
وَهُوَ ، لَدَى الْإِخْوَانِ ، مِنْ جَفَائِهِ
وَمَنْ تَعْدِيهِ ، وَمَنْ إِلْوَانِهِ
بِالْحَقِّ ، إِذْ جَارَ عَلَى أَعْدَائِهِ
إِنْ الْبَخِيلُ مَيَّتَ بِدَائِهِ
وَأَمْرُهُ كُلٌّ إِلَى وَرَائِهِ
لَكِنِّي أَفْرَطُ فِي اقْتِضَائِهِ
وَاسْتَخِيرُ اللَّهَ فِي إِقْصَائِهِ

(١٨٨)

الموز

للموز إحسان بلا ذنوب —
ليس بمعدود ، ولا محسوب
يكاد من موقعه المحبوب —
يدفعه البلعُ إلى القلوب

(١٨٩)

تفاؤل (١)

تفاءلت ، والفأل لى معجب ، فقلت ، وما أنا بالمابث :
أبو حسن وأبو مثله (٢) كنيا أبى حسن ثالث
قضى الله - والله - لى بالغنى يمين امرىء غير ما حانت
إذا - ما هما اكتفيا حاجتى فما ضرها عُمْدُ النافث

(١٩٠)

الخطأ فى التقدير

قد ينفى للصديق غير أمينه ويخون الصديق غير ظنينه
ويرى غائب الصواب غبى ويغيب الصواب عن مستئينه

(١٩١)

أبواه رجالان (٣)

رجل من آل يحيى أبواه أبوان
منهما شيخ جليل من رسول الله داني
وغلام من بنى الأصب قرء فحل كالحصان
فهو حقا لا مجازا - أبواه رجالان

(١) قالها فى ابى الحسن جحظة وأبى الحسن الخزاعي شاعر اسماعيل بن بلبل

(٢) أى ابو حسن وابو حسن (٣) قالها فى على بن يحيى

(١٩٢)

عندى جزاء المعتدين (١)

دعنى ولياً أبى علىّ الأعرور المَعْوَر الخبيث
 ليمطرن العذاب ، حتى تراه فى حال مستغيث
 أهلاً وسهلاً ، أباً علىّ نزلت بالمنزل الدميث
 عندى قرى غير مستراثٍ فكرن له غير مستربث
 صبرا قليلاً أباً علىّ ، تسمع غدا - شائع الحديث
 عندى هدايا ، من اللواتى أهدى جرير إلى البعيث
 عندى لمن عنّ فى سبيلى وقام للنبل كالنجيث (٢)
 ماشاء من ديمة ركود نهمى ، ومن وابل حيث

(١٩٣)

الرياء

لا تجمعنّ - إلى عيب تعاب به - عيب الخداع ، فلن تزداد طيب ثنا
 كم زخرف القول من زور - وكتبه على العقول ، ولـكن قل مالبا
 إن القبيح - وإن صنعت ظاهره - يعود مالمّ منه مرة - شعنا

(١) قالهافى أبى قرة (٢) الهدف

(١٣ - ابن الرومى)

(١٩٤)

وصف أحذب

قَصُرَتْ أَخَادَعُهُ (١)، وَطَالَ قَذَالُهُ فَكَأَنَّهُ مَتَرِبْصٌ أَنْ يُصْنَفَا
وَكَأَنَّمَا صَفَعَتْ قَفَاهُ مَرَّةً وَأَحْسَنَ ثَانِيَةً لَهَا فَتَجَمَعَا ١

(١٩٥)

المشمش

إِذَا مَا رَأَيْتَ الدَّهْرَ بَسْتَانَ مَشْمَشٍ فَأَيُّ قِنِّ بِحَقِّ أَنَّهُ لَطِيبٌ
يُغْلَى (٢) مَا لَهُ لَا يُغْلَى لِرَبِّهِ يَغْلَى مَرِيضًا حَمَلَ كُلَّ قَضِيبٍ

(١٩٦)

استعطاف

القاسم بن عبيد الله

أيها القاسم القسيمُ رواء (١) والذي ضمّ ودّه الأهواء
والذي ساد، غير مستنكر السوء دد في الناس، واعتلى كيف شاء
تقمر نجلته ملء عيون وصدور، براعة وضياء
قتل الأيأس، وهو مستحكم الأئم ر، وأحيا المطامع الأنضاء
وارتضاء الأمير، حين رآه وارثاً في رؤيته وارثاً
قال رأس الرأس لما رآه: وصف البدر نفسه لاختفاء
بشر البرق بالحيا وسنى الصبح ح أن يقلب الدجى أضواء
كل شيء أراه منك بشير صدق الله هذه البشراء
وإذا ما مخابرُ الناس غابت عنك فاستشهد الوجوه الوضاء

قال بالحق فيه، ثم اجتناب واصطفاه وما أساء اصطفاه
فقد اوسع الرعية عدلاً غير أنى لقيت منه اعتداء
أجمل بك اطراحي، وقد وادمت في رأيك الجميل رجاء؟
ولى الطائر السعيد الذي كان يريد بدولة زهراء
ما تعرفت مذ تعيفت طيري غير نعماء ظاهرت نعماء
ثم أدنيتني فزادك يميني من أمير مؤيد إدناء

وتناولتني ببر ، فبرتك يد الله ثرة (١) ييضاء
وكذا كلما نويت لمولا كـ مزيدا أوتيته والهناء

* *

أنا مولاك (٢) أنت أعتقت رقي بعدما خفت حالة نكراء
فعلام انصراف وجهك عني وتناسيك حاجتي الغاء
كان يأتيني الرسول فيهدى لي سرورا أو يكتب الاعداء
فقطعت الرسول عني، ضنا بالتخاذيه مفخرا وبهاء
ان اكن غير محسن كل ما تطلب اني لمحسن اجزاء
فمتى ما أردت صاحب فحصى كنت ممن يشارك الحكماء
ومتى ما اردت قارض شعر كنت ممن يساجل الشعراء
ومتى ما خطبت منى خطيبا جل خطبى ففاق بى الخطباء
ومتى حاول الرسائل رسلى بلغتني بلاغتي البلغاء
غير أنى جعلت أمرى الى صفحك عن كل عورة إجماء
أنت ذاك الذى اذا لاح عيب جعل الستر دونه الاغضاء

أنا عار من كل شيء سوى فضلك ، لازلت كسوة وغطاء
ولقائى اياك ماء الحياتين ، فلا تقطن عني اللقاء

سمنى الخسف كله ، أقبل الخسف بشكر ، ولا تسمى الجفاء
ليس بالناظرين صبر عن الوجـه الذى يجمع السنى والسناء
منظر يملأ القلوب مع الابصار نورا ، ويضرح الأقداء

*
*
*

ليت شعرى عن الفراشى والزجا ج ، هل يريان منى الاخاء
فيقولان بأن موضع مولا ك عميرا ، أشف منه خلاء
يا لقومى أثقل الارض شخصى ؟ أم شكت من جفاء خلقى امتلاء
أنا من خف واستدق ، فما يشـهـمـقل أرضا ولا يسد فضاء
إن أكن عاطلا لديك من الآلات ، حاشاك أن تجور غباء
فلا تكن عوذة (١) للجلسك المو تق أردد عين الردى عمياء
أنا مولاك بالحبـة والميـل ، فحمل فواتقى الاعباء
وأنا المرء لا يحمل الا شكر آلئكم أو الآلاء

ادن شخصى اذا شدت لك بستا ، ن وغنت غناءها غناء (٢)
فاستثارت من اللحد المغنىـن فأضحى أمواتهم أحياء
يالاً حضارها مع ابن سريج معبدا والغريض والميلاء
وتلتها عجائب فتغت مشبهات اسمها صيآبا ولواء
فحككت هذه وتلك يمينـك اذا فابتارتاك إعطاء (٣)
وأبى الله عند ذلك أشبا ه غناء معلل اغناء

ما مغن هناك ندا لمغن رفته يجمع الغنى والغناء.
ذاولا، تنسني اذا نشر البستان أصناف وشيه وتراءى
وتفنى القمرى فيه أخاه وأجابت مكاءة مكاء.
بقعة لاتنى تُفَاخِرُ عطا را وتشجى بوشيه وشاء

وهو هربى اذا شرعت على دجلة، فى ظل ليلة قراء
وأجاب الملاح فى بطنها الملا ح، يحتث بالسفين الحداء
واذ كرنى - اذا استشرت - حبابا ذات يوم عشية أوضحاء
فتعالت فوارة تحسد الخضراء اغداق مائها الغبراء
كلما أخلفت سماه زمانا خلفت فيه ديمة هطلاء
سحسحت ماءها على كل أرض بعدما صافحت به الجوزاء
جمل الله كل ذاك فداء لك ان كان للفداء كيفاء
لاتجاهل هناك، يامن ابى الله عليه ان يشبه الجهلاء
حسن على اذ ذاك بالحسن المو قع مما يروى القلوب الضماء
وارتقاعى عن الجفافة المسوءى ن بشدو المحيدة الضوضاء
موجب ان اكون ادنى جليس لك اعلو بحقى الجلساء

أركيكا رايت عبدك ، صفرا لاجنى فيه ؟ ام جنى شعاء
لاتدع مغرس الكريم من الغر س خلاء من الكريم قواء
اين مثلى مفاتش لك ؟ ام ايسن نديم تعدّه ندماء

شهد الله والموازين والقسط جميعا شهادة امضاء
ان رأيي لذو الرجاحة وزنا - دع يميني - وزنه والآراء
أنت شههم محصل، فأترك الاساءة ماء للبله، واكشف الأبناء
ما تقصيت ما لدى ولا استقصيت، فاجعل إقصاءك استقصاء
وانتبه لى من رقدة الملك، تعلم أن لله معشرا علماء
وتذكر معاهدى، إنك المرء الذى ما عهدته نساء
وارع لى حرمة المودة والحدمة وتعجب الكرماء
وجديرون بالرعاية قوم جعلتهم رعاة ملك رعاء
قد تجرعت من جفائك لما سمتنى ذات شربة كدراء
ولقد يقلب الكريم من الساء ذات نعماء عبدد بأساء
ظالما أو مقوما، ثم يرعا ه، ويقنى حرية وحياء
فاذا زالت المسرة عادت واذا ما تحسر الظل فاء
فلماذا رمى هناك صفاتى أصفياى؟ - عدمتهم أصفياء
انما كان حق مثلى أن ير حم - لا قوا أعداءهم رحماء
بل رأوا رحمة الأعداء، ولا قوا هم ملاء بعسفهم أوفياء
وجزاهم رب الجزاء على ذ لك ما يشبه اللئيم جزاء
معشركنت خلعتهم قبل بلوا ي أو ذاء صفوة أصدقاء
صادفوا نكبتى فكانت لديهم للقلوب المراض منهم شفاء
وأظنوك أن ذاك وفاء من موال يصححون الولاء

فبدا منهم بلاء ذميم أشبعوه خيانة ورياء
 بما أتى منهم نذير بغيب قتلتى هناك داء دواء
 لا ولا جاء بعد ذلك بشير برضاً ثابت يقيم الدماء
 لا ولا جاء بين ذلك وهذا مترث يعلل الحوباء
 لم يقاسوا ولم يواسوا خيلاً سوءة، سوءة لهم، سوءاء
 منعوا خيرهم ولا تأمن الضر من المانعين منك الجداء
 فأتى شرهم على كل بقيا، لاقوا من ملة ابقاء
 خلقوني خلافة الذئب في الشا ء، وكانوا في جهل حقى شاء
 واذا ما حماك عود جناه فاخش من حدشوكه انكاء
 وكأنى غدا أراهم وكل ينشر العذر طاويا شحناء
 سر الله في الجوانح منهم سعة النار، التكم البغضاء
 لا عدتهم هناك هاتيك نارا وأصاب من شخصى الاخطاء
 جرقتهم وأرقتهم ولا زأ لت وبالاً عليهم ووباء
 رتعوا في وخيمة الغب منى لا تلقى من ارتعاها مرأ
 اظهروا للوزير - جهلاً وغدرا وعماهم يُراهم ادياء
 فجلا عورة لطرف جلى حسبوا شمسهم تغشت عماء
 جعلوا العبد كف مولا، فانظر هل تراهم لعاقل اكفاء
 ما تعدوا بذلك ان وزنوني بك، ضلت عقولهم عقلاء

غفلةً فوق غفلةٍ نِم سَهْوًا فوق، سهوِ عَدَمَتِهِمْ أَذْكِاءَ
 فلهِم لا ثَمونَ فِيمَا أَتَوْه ورأوه - لا يَعمَدُوا الاِوْماءَ
 خذَلُونِي، وطَاطَمُوا البَدْرَجَهْلًا وتَظَنُّوه يَخبِطُ الظُّلَماءُ
 لا عِفاً لَهِ اللهُ عَنْهُمْ، بل عِفاهُمْ (١) وَزَوَى العَفْوُ عَنْهُمْ، لا العِفاءُ
 مَا أَلَاكَ (٢) الاِخْوَانُ، كَلَابِلِ الْخِصْيَانِ - قَاسُوا أَمْثَلَهُمْ خِلَاطًا (٣)

آفَتِي فَيَكْ أَنْ رَأَيْتَ حَبَا لا يَرى عَنكَ بِالنِّى اسْتِغْنَاءَ
 لا تَطاولُ بِحَسَنِ وَجْهِكَ والدَو لَةٍ، وَاذْكَرْ مِنْ شَانِيكَ الْفَنَاءَ
 وَاحْتَشَمَ أَنْ يَرَاكَ مَعْطِيكَ مَا أُعْطَاكَ تَجْزى نِعْماءَهُ خِيَلَاءَ
 وَارْتَفَعَ أَنْ يَرَاكَ تَكْسُوا الْفَتَى الْحِرَّ - إِذَا مَا مَلَكَتَهُ - الْاِزْرَارُ
 اِنْ مِنْ أَضْعَفِ الضَّعَافِ لَدَى اللَّهِ قَوِيَا يَسْتَضَعِفُ الضَّعْفَاءُ
 وَلَا هَلْ الْعُقُولُ فِيهِ رَجَاءُ وَعِزَاءُ يَقَاوِمُ الْعِزَاءُ
 وَتَعْلَمُ - مَتَى حَمِيَتْ عَلَى عَبْدِكَ تِلْكَ الْمِيَاهُ وَالْأَكْلَاءُ
 اِنْ لِلَّهِ - غَيْرَ مَرَعَاكَ - مَرَعَى يَرْتَعِيهِ وَغَيْرَ مَائِكَ مَاءُ
 وَتَيَقِّنُ - مَتَى جَنَيْتَ عَلَى عَبْدِكَ ضِيًّا وَضِيعَةً وَعِغَاءَ
 اِنْ لِلَّهِ بِالْهَرِيَةِ لَطْفًا سَبَقَ الْأَمْهَاتُ وَالْآبَاءُ

قَدْ أَطَلَّتِ الْعَتَابُ جَدًّا، وَاکْثَرَ تَفْضُولِي، لَكِنْ لِي شَرْكَاءُ

(١) مُحَاهِم (٢) مَا نَرَكُوكَ (٣) بَلَاهِمُ اللَّهِ بِخِلَاطٍ سَوِّهِ مِثْلُهُمْ

من دعانى الى الذى كان منى فهو مثلى ، جلية لا امراء
أنا ذو القصد غير انى متى آ نست جورا رأيت لى غلواء
والحليم العليم من يحسن الاية اء بدءا وبحسن الاطفاء
والطبيب اللبيب من يتبع الدا دواء يشفيه لا الداء داء

وعسى قائل يقول بجهل « انما يطلب الغنى والغناء »
ولهذين مطلب عند قوم لست الفى لرحلهم غشاء
والغنى واسع بكفى جواد برزق الاغنياء والفقراء
لى خمسون صاحباً لو سألت ال قوت فيهم الفيتهم سمحاء
اترى كل صاحب لى منهم يمنع الشهر ببلغتى اجراء
لى فى درهمين فى كل شهر من فئام (١) ما يطرد الحوجاء (٢)
والغناء الشديد شدوا وضربا سحنة قد ملأت منها الاناء

ولحسبى عرفان آل بُنان وبنان شربا معينا رُواء
ظلت عشرا كروا ملا فى مغايبه هـ ، اغنى واسمع الانحاء
فليقم كاشحى بنقض الذى قل ت ، والا فليطرق استحياء
او فرغما له هناك ودغما الحى الله انفه البوغاء (٣)

لا تقدر بحسن وجهك صيدى بعد نفرى ، كما تصيد الطباء
صد بذاك المها تصدها ، وهيها ت تصيد المصمم الأباء
أناليت الليوث نفسا وان كن ت بجسمى ضئيلة رقصاء
إئننى ان نفرت أمعنيت فى النف ر ومثلى عمن تنأى تنأى
لست باللقطة الحسيسة ، فأعرف لى قدرى ، وأسأل به الفهماء
وانتفع بالعلاء ، بذهنك واذمم كل ذهن لا ينفع الذهناء
قد بغى قبلك الدعى ، فلم أح فل بأن كان باغيا بغاء
بل تصبرت وانتظرت من الا ه نادا (١) تصببه دهياء
فاعتبر باين بلبل ، إن فيه عبرة لا رىء أعدّ وعاء
والعلاء بن صاعد قبل هذا قد حى دون رائدى الاحماء
فارم بالطرف شخصه هل تراه وادعه الدهر ، هل يجيب دعاء؟
ليس الا لاننى كنت شما قابلت منه مقلة عشواء
فأرانيه ناصرى وأباه وله الحمد- مثلة شوهاء
أنا عبد الانصاف قرن التعدى فأسلك القصد بى وعد العداء
أنا ذو صفحتين ملساء حسنا ء وأخرى تمسها خشناء
خاشع تارة وجبار آخرى فترانى أرضا وطورا سماء
لا بحول ولا بقوة ركن غير لبسى تجلدا وحياء
أنا جلد على عناد الاحاظى وابى أن أراهم النكراء

فمتى شئت فامتحنى ، وأولى بك عفو يقابل استغفاء
أنا ذاك الذى سقته يد السة
ورأيت الحمام فى الصور الشن
ورماه الزمان فى شقه النف
وابتلاه بالعسر فى ذاك والوح
وشكلت الشباب ، بعد رضاع
كان قبل الغذاء قدما غذاء

كل هذا لقيته ، فأبت نه سى الا تعززا لا اختناء
وأرى ذلتى ثريك هوانى ودنوى يزيدنى إقصاء
ومتى ما فزعمت منك الى الصبر وفناديته أجاب النداء
ومتى مادعوت ربى على الدهر ر وظلم الخطوب ، لى الدعاء
وإباء الهوان عدوى ، أتتنى منك ، والعبد يقبل الاعداء
أنت علمتنى إباء الدنيا يامليكى فما أسأت الأداء
وعزيز على ان قات ما قلا ت ولكن حرقتنى إحماء
انت شجعتنى على الصدق فى القو ل ، واركبت جنبى العوصاء
قد نفشت الادواء نفثولى والعدو المكمن الادواء
انت اعلى من ان تقول اعدا ءك قولاً يضرب الاولياء
إن وزنى - فى الرأى وزن - ثقیل فـأل الرأى عنه لا الالهواء

يا جوادا هجا مديحيه بالحر
 ان بحس الثواب - ان دام ظلماء -
 ليس من قائل المديح، ولكن
 أو من المنكرين وعظا المحقيـ
 وبرغمي هناك تسمع أذنا
 والتكاليف لاتحد اتساءا،
 كم رأيت المكلفين جنودا
 ولحى الله مسمعا فيكم
 ولما سر جائعا رفد كف
 لو سواى احتمال، مال اليه
 لكن الله شاهد أن نفسى
 مان، ما - طاع، لاتكن هجاء
 قلب المدح ذات يوم هجاء
 من أناس تدعوهم الغوغاء
 سن، وان لم يلقبوا شعراء
 ى، ولكن من يضبط الدهماء
 وكثير من ينصر البعداء
 ينصرون الاباعد الغرباء
 يتوخى بمسخط ارضاء
 أطعمته من شلوه أعضاء
 ولالقي لناره حلقاء
 تمنح النفس عند ذاك انتضاء

لى عين، هواى فيكم يريها
 وأرى حرّ أن تلاموا حريقا
 فاضلموا جهدكم فان تستطيعوا
 رسخ الحب فى عظامى، وجارى
 ومن الجور أن تجازى يد يـ
 كم أعنى، فلا أسى عتابا،
 فاستوائى اذا رأيت استواء
 من جلاها بلومكم اقذا
 وأرى جر ظلمكم رمضاء
 أبدا أن توغروا الاحشاء
 فى عروقى من قبل ذاك الغذاء
 ضاء من مخلص، يدا سوداء
 كم أمنى، فلا أسى، اقتضاء
 والتوائى اذا رأيت التواء

أين عني سعادة من سعيد	جدكم ؟ لا برحتم سعداء
أين عني سلامة من سليما	ن تقيني بدرعها ان اساء
أين عني قسم الوزير ابو القا	سم احرار ماله انصبا
أين عني احسان صنوين قدالا	حسن قد تسميا واكتفاء
ما توهمت ان حقى عليكم	آل وهب ، يجشم استبطاء
قدمضى اكثر الشتاء وجاء الصي	ف يعدو ، فلا تزده التضاء
يا عليما بما اكابد فيه	لا تعاونه ، ان فيه اكتفاء
أناراج جميل ردك ايا	ه فلا تجعله اغراء
لا تمن نارة على الشى والطب	سخ ، كفى طابخا بها شواء



الأمان الأمان ، منك ومنه	جنباني لظا كما الكواء
بل ما اذا عدا فأعد عليه	لا تكونن مثله عدا
لا تعاقب يما التواء أخوه	اعقابا تريد بى ام تواء
ان تأدى على عتبك والصي	ف وحاشاى كان ذاك الجلاء
لا تدعنى سدى فترقى منى	حية لا تطاوع الرقا
لا اعدتم بجلكم ، آل وهب	من ولى تسحبا واجتراء

(١٩٧)

حق الشباب

قالوا: «المشيب نذير» قلت: «لا وأبى
 لكن بشير بجلى وجهه الكربا
 أليس يخبر من أرسى بساحته
 ان اللحاق بحب النفس قد قربا ؟
 يا حسن هاتيك بشرى عند ذى أسف
 على الشبيبة والعيش الذى نضبا
 لم يرع حق شباب كان يصحبه
 من لم يحب اليه ففقد العطبا
 لو لم يجب حفظه إلا بأز له
 حق الرضاع على أخوانه وجبا
 أخى وإلقى وتربى كان مولدنا
 معا ، وربتتى الايام حيث ربا
 يضمننا حجر أم فى رضاعتنا
 وملعبٌ - حين ناغت بيننا اللعبا
 إن الشباب لمألوف لصحبته
 تلك القديمة ، مبكىٌ - اذا ذهب
 والشيب مستحسن منه لغربته
 والشئ مستوحش منه اذا غربا

(١٩٨)

خيمة الوشاة

وقد حاول الواشون إفساد ديننا
 فأعيا على ذى الكيد منهم، وذى الارب
 سوى أنهم قد آذوننا بجفوة
 نكلنا بها أخرى الليالى عن العتب
 وشوا، فوجدنا للتجافى مرارة
 وهبنا لها مهما آتينا من ذنب
 فعدنا وأصبحنا، بحيث يسرنا
 من الوصل، والواشون فى مزرع الكلب

(١٩٩)

الفتن الداخلية

وما قتل بعض الحى بعضا بناهك قواه - اذا ما جاء حى يحاربه
وما لطم بعض الموج فى البحر بعضه بمائه تغريق ما هن راكبه

(١٠٠)

ترحيب (١)

قدوم سعادة ، وقفول يعين ، هى السرا* تنسخ كل حزن
بدا قمر النهار يزف زفا وركن الملك معضودا بركن
وهب نسيمه ، وذكائاه فيالله من طيب وحسن
اظلته السلامة ماتغت مطوقة ترنم فوق غصن

(١) قالها فى المتضد

ديوان ابن الرومي

إختيار وتصنيف

كامل كيلاني
بالأوقاف

الجزء الثاني

قولان غاب شعر مادحه
أما ترى كيف ركب الشجر
ركب فيه اللاحاء والخشب اليا
بس والشوك بينه الثمر
وكان أولى بان يهذب ما
يخاف وب الارباب لا البشر
ابن الرومي

(حقوق الطبع محفوظة للمصنف)

سنة ١٣٤٢ هـ — ١٩٢٤ م

يطلب من المكتبة التجارية الكبرى بأول شارع محمد علي بالقاهرة
لصاحبها مصطفى محمد

إلى الله أشكوا أن مجرى زاهر وأنى من المعروف فى منهل ضحل
ابن الرومى

(٢٠١)

من أيا الحق

لئن كنت في حفظي لما أنا مودع من الخير والشر انتحيت على عرضي
لما عبتني إلا بما ليس عائي وكم جاهل يزري على خلق محض
وما الحق إلا توأم الشكر في الفتى وبعض السجايا ينتسبن إلى بعض
فحيث أترى حقدا على ذى إساءة فأترى شكرا على حسن القرض
إذا الأرض أدت ربيع ما أنت زارع من البذر فيها، فهى ناهيك من أرض

ولا عيب أن تجزى القروض بمثلها بل العيب أن تدان ذنبا فلا تقضى
وخير سجيّات الرجال سجيّة توفيك ما تسدى من القرض والقرض
ولولا الحقود المستكنات، لم يكن لينقض وترا آخر الدهر ذو نقض

أميّز أخلاق الرجال، فأصطفى كرائهم، والزبد ينزع بالخض
واترك أخلاق اللئام لأهلها وأرفضها مذمومة أينما رفض
وأبقى على عرضي من الطيّخ، إنه إذا طيخت الأعراس لم تقب بالرحض
وإني لبرّ بالأقارب وأصل على حسد في جلتهم، وعلى بغض
ولا أقطع إلا ذني مخافة شينه ومنى - سمارا كان أو غيره ربحى
وإني لذو حلم وجهل وراءه فمن كان مختلا رضى له حمضى
ولولا عُرَامُ في الفتى، قل جدّه ولولا ذُبّاح في المهند، لم يمض

أسوغ الخـلافـى مساعـ شرابهم
ولولا إباء فى الفتى ومرارة
ومابى من وهن ، فأرضى بمسخط ،
وفى أناة لاتفتات بفُرصة
ويمكننى عرض الرمى ، فأرعوى
ألف يدي حـلما وفضل تكرّم
وإنى لآليت فى الحروب مُظافراً
إذا ماهزنت الريح يوم كريمة
تضاءل فى عيني الجموع ، لدى الوغى
وما ضربنى إلا قرانـ عند لقاءهمـ
وما نجم رأيى فى الخطوب بأقل

ويلقانى الأعداء كالحنظل الغض
لأغضى على أشياء يقذى بها المغضى
ولا البغى من شأنى ، فأسخط ما يرضى
لهاسيرة موضوعة ، وهى كالركض
وأبقى ، ولو أمكنته لرمى عرضى
وإنى لرحب الذرع بالبسط والقبض
مُقاد أداة المصـر ، بالظفر والعـض
لجمع ، فذاك الجمع أوّل منفـض
وإن هى جاءت بالقضيض وبالقبض
بدبّ ، ولا طغنى هنالك بالوخـض
ولا حين تنقض النجوم بمنقض

إذا الخطاة الدهياء أكن غيبها
ويطلعنى الأسرار فى مستكنها
بظن كراى العين ، لامتقسم ،
تنقض خواتيم السرائر لحتى
وإنى لصبرّار على الحق يعترى
عليم بأن المجد يُهزّل أهله

كـمينا مخوف الشر ، فارض لمن نقضى
على حركات الحبض منهن والنـبض
ولا حين ترفض الظنوز بمرفض
وخاتم أسرارى بعيد من الفض
ولو كان فى صبرى له ما برى نحضى
وأن ليس عن طول الجسوم ، ولا العـرض

إذا ضاقت الأُخلاق، أفضت خلائقي إلى سعةٍ، مِنلى إلى مثلها يُفضى
وإني لرحال المطىّ على الونى قليل مبالاة بانضاء ما أنضى
أبيع بمكروه السرى لذة الكرى إذا رويت عين البثور من الغمض
وما ذاك أنى بالرفاهة جاهل ولكن رأيت الخفض يلصق بالخفض
أشدّ لنيل المجد رحلى مشمراً وهل بعده شىء أشد له غرضى
ولو شئت رويت الجفون من الكرى وألجأت أعطافى إلى جسد بض

وإنى لنضو المكرمات ونقضها، على أنى لا أشتكى سأم النقص
ولى همة تطوى إلى الرى ظمأها، عيوف لطارق الماء والشمذ البرض
إذا ناهض العلياء قومٌ فقصروا فإنى حرى أن يتم لها نهضى
أمد إلى الطولى يدا ذات بسطة وعين كريم، لا يقال لها «غضى»

(٢٠٢)

مساوى الحق

ياضارب المثل المزخرف مطريا	للحق ، لم تقدح بزاند وار
أصبحت خصم الحق تهدم ما بنى	والحق محتج ، وانت تمارى
أطريت ذنك لاسمينك ضلة ،	واخترت من خليك غير خيار
شبهت نفسك والاثني يولونها	آلاءهم ، بالأرض والعمار
ورأيت حفظك ما أتوا من صالح	أوسىء ، كروما وعتق نجار
وزعمت فيك طبيعة أرضية	ياسابق التقرير بالاقرار
ولقد صدقت ، وما كذبت ، فإنه	لا يدفع المعروف بالانكار

لكن هاتيك الطبيعة فى الفقى	مما يلطّ عليه بالاستار
ولصمته عن ذكرها أولى به	من عدها فى الفخر، عند فخر

فينا وفيك طبيعة أرضية	تموى بنا أبدا لشر قرار
هبطت بآدم قبلنا وبروجه	من جنة الفردوس أفضل دار
فتعوضا الدنيا الدنية ، كاسمها ،	من تلکم الجنّات والانهار
بدست - لعمر الله - تلك طبيعة	حرمت أبانا قرب أكرم جار
واستأسرت ضعفى بنيه بعده	فهم لها أسرى بغير أسار
لكنها مأسورة مقسورة	مقهورة السلطان فى الأحرار

فجسومهم من أجلها تهوى بهم
لولا منازعة الجسوم نفوسهم
أوقصروا ، فتناولوا بأكفهم
عرفوا لروح الله فيهم فضل ما
فتنزّهوا وتعظموا وتكرّموا
نزعوا الى النّجر الذى منه أتت
ولقد رأيت معاشرا جمحت بهم
تهوى نفوسهم هوىّ جسومهم
تبعوا الهوى فهو بهم ، وكذا الهوى
ونفوسهم تسمو سموّ النار
تفدو بسورتها من الأقطار
قمر السماء وكلّ نجم سار
قد أثرت من صالح الآثار
عن لؤم طبع الطين والاحجار
أرواحهم ، وسموا عن الأغوار
تلك الطبيعة نحو كلّ تبار
سفلا لكل دناءة وصغار
منه الهوىّ بأهله ، فحذار

لا ترضَ بالمثل الذى مثله
واذخر بعين العقل ، لاعين الهوى
الأرض فى أفعالها مضطّرة
فمتى جريت على طباعك مثلها
أخرجت من باب المشيئة مثل ما
أنى تكون كذا ، وأنت مخير
أين انصراف الحىّ فى أنحائه
أين اختيار مخير حسناته ؟
مثلا ، فقيه مقالة لازارى
فالحق للعين الجليّة عارى
والحىّ فيه تصرف المختار
فكان طرفك بعد من فخّار
خرجت ، فأنت على الطبيعة جارى
متصرف فى النقص والامرار
وحويله - فيما سوى المقدار
ان كنت لست تقول بالاجبار ؟

شهد اتفاق الناس طرا في الهوى
أن الجميع على طباع واحد
فدنت رأيت حميدهم وذميمهم
قاد الهوى انفجار، فانهادوا له
لولا صروف الاختيار لأعقوا
ورأيتهم مثل النجوم، فانها
متيمات سمت وجه واحد
وتفاوت الابرار والفجار
وبما يزون تفاضل الاطوار
فبفضل إشار على إشار
وأنت عليه مقادة الأبرار
لهوى، كما اتسقت جمال قطار
متابعات كلها مدار
ولها مطالع جمّة ومجاري

فانس لحقود، فانها منسية،
واعص الطباع، اذا طباك احفظها
مازال طبع الارض يقهر لؤمه
لا تنس روح الله فيك، وانها
ان الحقود اذا تذكرها الفتى
ولما أن لا تضر عدوه
تصلى جوانح صدره من حقه
فلصدره من ذلك شر بطانة
ذلك الذى نقد المكيدة نفسه
ردت يداه كيده فى نحره
وكفى الحقود مهانة وغضاضة
إلا لدى اللؤماء والأشرار
واختر عليه، تكن من الاختيار
من فيه روح الواحد القهار
جعات لتصلح منك كل عوار
تحي حياة، الجمر بالمسما
— وهو المساف — عاجل الاضرار
بلهيب جمر ثاقب وأوار
ولقلبه من ذاك شر شعار
نقدا، وكاد عدوه بضمار
وكذا تكون مكاييد الأنعام
أن لست تلقاه عدو جهار

لكنه يمشى الضراء بحمده لايلا ويلبد تحت كل نهار
يلقى أعاديته بصفحة ذلة سلم اللسان محارب الاضمار
لكن أهل الطول من متجاوز ومواقب جهرا بغير توارى
طرحوا الضغائن - اذ رأوا النفوسهم خطرا يُنيف بها على الأخطار -

فانظر بعين الرأى ، لا عين الهوى فالحق للعين الجلية عارى
النفس خيرك ، إنها علوية والجسم شرك ، ليس فيه تمارى
فانقذ لخيرك ، لا لشرك ، واتبع أولاهاما بالقادر الغفار
كن مثل نفسك فى السمو الى العلا لا مثل طينة جسمك الغدار
فالنفس تسمو نحو علو مليكها ، والجسم نحو السفلى هاوى هارى
فأعن أحقهما بعونك ، واقترس طبع السفلى بطبعك السوار

اياك واستضاف حق ، إنه فى كل حين حاضر الانصار
والحق والشبه التى بأزائه كالشمس جاورها هلال سرار

(٢٠٣)

يا وجنتيه ١

يا وجنتيه اللتين من بهج في صدغيته اللذين من دهب

ما حورة فيكما ، أمن خجل	أم صبغة الله ؟ أم دم المهبج ؟
فقال : كل الذئب نحاتهما	حق ، وما عيسى في حرج
أما رأيت القلوب عندهما	يجرحها مخلبان من سيج
عدلا من الله ، إننا وهما	كفاية في تفاوت الدرج
خدان ، فينا لظى حريقهما ،	ونوره فيهما ، بلا وهج
ما إن تزال القلوب في حرق	عليهما ، والعيون في لجج

(٢٠٤)

تصرف الزمان

لها ناظر بالسحر في القلب نافث	ووجه على كسب الخطيئات باءث
ريبة أتراب حسان ، كأنها	بنات اداح ، لم يشنهن طامث
غرائر كالغزلان ، حور عيونها ،	رخيمات دل ، ناعمات خوانث
يعدن ، فما ينجزن وعدا لواعد	وهن لميثاق الخليل نواكث
غنيت بها فيهن ، والشمل جامع	وأغصان عيشى مورقث أثاث
وللهو مرتاد أنيق ، وللصبا	مغان بهن الغانيات لوابث

يعيننا منهم نجمع مواعيد	اكف بحبات القلوب ضوابط
واعيان غزلان مراض جفونها	لواظها في كل نفس عواث
اذهن قربن الظلم من نفوسنا	الى الرى، تُلَقَى دوز ذاك الهناث
ويحلفن لا ينقضن في ذات بيننا	على الدهر معهوداً، وهن حواث
وان نحن أبرمنا القوى من حبالنا	ابى الوصل دهر بالحجين عاث

ومختلفات بالتمائم بيننا	نوابث عـن أسرارنا وبواحث
بيا كرن فينا نجمة العتب بيننا	كما اتجع الورد العطاش اللواث
فبدد منا الشمل بعد انتظامه	صروف طوت أسبانا وحوادث
وكل جديد لا محالة — مخلق	وباعث هذا الخلق للخلق وارث
وهن الليالى حاكمت على الورى	بنقض، ولا يبقى عليهم ما كـث
ومن لم ينل ملك المكارم باللهى	فأمواله للشامتين موارث
يسود الفتى ما كان حشو ثيابه	حجى وتقى، والحلم من بعد ثالث
وغيث على العافين منهمر الحيا	وليث هصور للعداة ملايث
فكن سيدا ذانعة غير خامل	وصن منك عرضا ان يبك رافث

(٢٠٥)

وجوه النحس (١)

أيها المتحنف بحول وعور أين كانت عنك الوجوه الحسان؟

(١) كتب بها الى علي بن عبدالله بن المسيب الكاتب ، بسبب الحادثة التالية التي نترك لابن المسيب روايتها لمسكين عن التعارق ، قال :

« كان ابن الرومي محتج للطيرة ، وبقول « إن النبي (صلى الله عليه وسلم) كان يحب المال ويكره الطيرة ، افتراه كان يتفاد بالشيء ولا يتطير من ضده ؟ » ويقول : إن النبي مر برجز وهو برجل ناقة ويقول « يا ملعونة » فقال « لا يصحبنا ملعون » وإن عليا — رضى الله عنه — كان لا يفزو غزاة والفمر في العترب ، ويزعم أن الطيرة موجودة في الطباع قائمة فيها ، وأن بعض الناس هي في طباعهم أظهر منها في بعض ، وإن الإكثري في الناس — إذا لقي ما يكرهه — قال : على وجه من أصبحت اليوم .

« فدخل علينا يوم مهرجان سنة ثمان وسبعين ومائتين ، وقد اهرى الى عدة من جوارى الفيان ، وكانت فيهن صبية حولا وعجوز في إحدي عينيهما زككة ، فتطير (ابن الرومي) من ذلك ، ولم يظهر لي امره ، وأقام باقى يومه ، فلما كان بعد مدة يسيرة سقطت ابنة الى من بعض السطوح فماتت ، وجفاه القاسم بن عبيد الله فجعل سبب ذلك المغنيين ، وكتب الى :

أيها المتحنف بحول وعور أين كانت عنك الوجوه الحسان

الى آخر القصيدة

وفي هذا مثل واضح ، من امثلة عديدة مرت بالدارى يتبين منها طريقة نفاؤل ابن الرومي ، وتنتهز هذه المناسبة فنحيل من شاء الاستزادة والنوسع الى الفصل الممتع الذى كتبه الفيلسوف ابو العلاء الممرى في الجزء الثاني من رسالة الفرائز عن ابن الرومي وطريقة نفاؤله وتمايل ذلك في (ص ٥٨ - ٦٦)

قد لعمري ركبت أمرا مهيبا ساءنا فيك ايها الخالصان
فتحك المهرجان بالحوّل والعو رأرانا مأعقب المهرجان
كان من ذاك فقدك ابتك الحر ة مصبوغة بها الأ كفان
وتجافى مؤمل لى خليل ابحّ منه الجفاء والهجران
وعزّيز علىّ تقريع خلّ لايدانيه عندى الخـلان
غيرانى رأيت اذكّاره الحز م واشعاره شمارا يـصان

لا تهاون بطيره ايها النظا ر واعلم، بأنّها عنوان
قفـ اذا طيرة تلقّتكـ وانظر واستمع ثمّ ما يقول الزمان
قلما غاب من امورك عنوا ن مبين وللزمان لسان
لا يقدك الهوى الى نصره الاخذ بار حتى تهين مالايمان
ان نقي الهوى هوى، وعقبى طول تلك التهاونات هوان
لا تصدق عن النمين إلا بحديث يلوح فيه البيان
قد اتى عن نينا حبه الفأ ل مضيئا بذلك البرهان
فدع الهزل والتضاحك بالطي رة فالنصح مشمن مجّان
اترى من يرى البشير بشيرا يمتري فى النذير ياوسنان؟
خبر الله ان مشأمة كا نت لقوم، وخبر القرآن
افزور الحديث تقبل أمما قاله ذوالجلال ، والفرقان؟
لا تكره مواعظى لكـريه حق فيها ، فانها بستان
فيه دفلسى، وفيه شوك ، وفيه من ثمار كرائم ألوان

(٢٠٦)

استئصال الشيب

قد قلت للعزال - عند تتبعي بالقص شيئا كل يوم يحدث:
كثر الخبيث من النبات، فهدبت منه الاطايب، وهى بعد مستخبث
واخال أنى للخضاب مخالف وهو المخالف لامحالة ينكث
أضحى الزمان بلمتى متعبثا وامام اجداد الزمان تعبت
ولما كرت لان شيدى شائع لكن مايجنى ويعقب يكرث
أصبحت للدنيا أروح وأغتدى وإخالى فى غير أرضى أحرث
ولقد يطيب مع المشيب معيشة ويكون من بعد الخفوق تلبث

(٢٠٧)

شوك النخل

رأيتكم تستعدون السلاح ولا تحمون فى الروع من اعدائكم سلبا
كالنخل يشرع شوكا لا يذوده أيدى الجناة ولا يحويهم الرطبا

(٢٠٨)

بنت أبى يوسف

لابى يوسف بنت ليته أعقم ليته
تشبه القرد أو الشيب - طان - إن كنت رأيت
قلت لما سامنيها بعض من يألف بيته
أزنا ؟ وابنة يعقو ب ؟ أخزير وميته !

(٢٠٩)

أَكُول (١)

الهمى أجرنى من شنيف وزيرك من الجرذ القراض والهرذى الخدش
فانى رأيت الخائنين كليهما يعيشان فى الاعراض بالقرض والخش
ولى سطوة بعد الأناة مبيرة وإطرافه الشعبان تؤذن بالنهش

وأما يد البصرى فى كل صحفة فأقلع من سيل، وأغرف من رفش
يبادر فى قلع الطعام كأنه وكيل يقيم أومريب على نبش
سأنقش سطرا بينا فى هجينه بأن له فصى زجاج بلا نقش
سهوت، أقيلونى، فانى مغفل وإن له شأننا أجمل من الحرش

*
* *

أأوعده بالشعر، وهو مسلط على الانس والجنسان والطير والوحش
ألم أره لو شاء بلغ تهامة وأجبالها، طاحت هناك بالأرئش
ينغير على مال الوزير وأهله فينفش فى رقعانهم أيما نقش
على انه ينمى الى كل صاحب ضرر وسالته تاتى على الثور الكبش
ينخب عنها أن فيها تشلما وذلكم أدهى وآكد للجرش
ألم تعلموا أن الرحى عند نقرها وتجريشها، تأتى على الصلب والهش

(١) ارجع الى ص ١٣٦ - ١٣٧ من كتاب نظرات فى تاريخ الادب الاندلى

(٢١٠)

أنت تمام أنسا (١)

يا بن المسيَّب - عشت في نعم وسلمت من هُلك ومن عطب
يا شاعر العجم الكرام ، كما أن ابن حجر (٢) شاعر العرب
يا قائد الظرفاء ، لا كذبا يا قدوة الأدباء في الأدب
أدرك ثقتانك انهم وقعوا في نرجس معه ابنة الغناب
فهمُ بحال، لو بصرت بها ، سبحت من عجب ومن عجب
ريحانهم ذهب على درر وشرابهم در على ذهب
كأس إذا ما الماء واقعها صاغ الحلى منها بلاتعب
في روضة شتوية رضعت درر الحيا حلبا على حلب
من زهرة ، قد حفها شجر للظير فيها أيما لجب
تتنفس الانوار في ---هـ لها في هييج منها أيما طرب
فتظل فيه بخير مصطحب وكأنها في شر مصطخب
والعود يصخب ، كي تجاوبه موموقة معشوفة الصخب
واليوم مدجون فجرته (٣) فيه بمطامع ومحتجب
شمس تسايرونا وقد بعثت ضوءا يلاحظنا بالالهب

(١) قاله في علي بن عبد الله (٢) امرأ القيس (٣) شهسبه

يانرجس الدنيا ، اقم أبدا للاقتراح ودائم النخب
لازات شفع الراح ، إنكما سكن القلوب ومنتهى الطلب
وأرى السماع مثانا لكم كائن لأم حرّة وأب

(٢١١)

الشيب والخضاب

شاب رأسي ، ولات حين مشيب وعجيب الزمان غير عجيب
فاجعلني موضع التعجب من شيب — بني — عجبا بفرعك الغريب (١)
قد يشيب الفتى ، وليس عجيبا ان يرى النور في القضيبي الرطيب
ساءها ان رأيت حيبا إليها ضاحك الرأس عن مفارق شيب
فدعته الى الخضاب وقالت: إن دفن المعيب غير معيب
خضبت راسه ، فبات بتبري — ح — وأضحى فظل في تأنيب
ليس ينفك من ملامة زار قائل بعد نظرتي مستريب:
ضلةً ضلةً لمن وعظته غير الدهر وهو غير منيب
يدرّيه غرة الظباء مريغا صيد وحشيها وصيد الريب
مولعا موزعائها الدهر يرميه — بسهم الخضاب غير مصيب
عاجز واهن القوى ، يتعاطى صبغة الله في فناع المشيب
رام إعجاب كل بيضاء خود بسواد الخضاب ذي التعجب
فمضاحكن هازئات ، وماذا يوافق البيض من سواد جليب ؟

(١) شمرك الفاجم (الشديد السواد)

(١٥ — ابن الرومي)

يا حليف الخضاب لا تخدع النفس، فما أنت للصبا بنسيب
ليس يجدى الخضاب شيئا من النفس مع سوى أنه حداد كئيب
فاتخذة على الشباب حدادا وابك فيه بعمرة ونحيب

وفتاة رأيت خضابى فقالت: عز داء المشيب طب الطبيب
خاضب الشيب فى بياض مبین حين يبدو وفى سواد مريب
يا لها من غريرة ذات عين غير غرورة بشيب خضيب
وحقيق لغورة الشيب أن تبدو للغر غرذى التدريب
لهف نفسى على القناع الذى مح وأعقت منه شر عقيب
منع العين ان تقر، وقرت عين واش بنا وعين رقيب

شان ديباجة الشباب وأزرى بقوام له ولين عسب
نفر الحلم ثم ثنى، فأوسى خيب العرس أيا تحبيب
شعر ميت لذى وطور حى كنار الحريق ذات اللهب
فى قناع من المشيب ليس ورداء من الشباب قشيب
وأخو الشيب واللبانة فى اليبض، بحال كقتلة التغيب
معه صبوة (١) القتى، وعليه صرفة الشيخ فهو فى تعذيب
يطبى للصبا فيدعى مجيبا وهو يدعو وماله من مجيب
ليس تنقاد عادة لهواه وهو ينقاد كاتقياد العنكب



<p>ظلمتني الخطوب حتى كأنني سلبتني سواد رأسي ولكن عوضتني أخا المعالي عليا يستغيث اللهيئ منه بماء رب أكرمته له لم تخلها غربته الخلائق الزهر في الناء يهب النائل الجزيل معيرا يتقى نظرة المدل بجدا بعد بشر مبشر سائليه من رآه رأى شواهد تغني فيه من وجهه دليل عليه حكم الله بالاعلا لعل فليت حاسدوه هما وغما والنصيح، الصريح نصحا، اذا ما والذي رأيه لأساحة الأب— طال، مثل الصقال والتذريب (١) قل بالحجة الخصوم وبالكى رب مغنى لحزب إبليس أخلا</p>	<p>ليس بيني وبينها من حبيب عوضتني رباش كل سليب عوض فيه سلوة للحرب ولدى كل كربة مستجيب قبله في الطباع والتركيب س وما أوحشته بالتغريب طرفه الأرضنا كشا بالقضيب ه، ويعتدها من التثريب بأمان لهم من التخريب عن سماع الثناء والتجريب نخبر عن ضريبة ذات طيب وبحق النجيب وابن النجيب مالحكم الإله من تعقيب جمعوا بين رائب وحليب مد زحوف العدا ذوى التأليب ه، فأمسى ومابه من عريب</p>
---	---

دمرت أهله مكاييد كانت
رتبته الملوك مرتبة المد
قيم قوم الأمور فعادت
عنده للشأى طباب من التد
لودعى له فؤاد ذكى
ألمعى ، يرى بأول ظن
لايروى ، ولا يقلب كفا ،
حازم الرأى ، ليس عن طول تجر
وأريب ، فإن مريغونداه (٢)
يتغابى لهم وليس لموق
ثابت الحال فى الزلازل منها
لين عطفه ، فإن ريم منه
مفزع للرعاة مرعى خصيب
فى حجاه ، وفى نداه أمانا
أحسننت وصفه مساعيه ، حتى
بل حذوا حذوها فراحوا يري
قد بلوا خلاه ، فحمدنا
ماجزنا - وقد صرفنا اليه
لاأسود الطغاة كالتقشيب (١)
ره لاخطئين فى الترتيب
قيمات به من التخنيب
ير يعابه ذوو التحنيب
ماله فى ذكائه من ضرب
آخر الأمر ، من وراء المغيب
وأكف الرجال فى تليب
ب ، ليب وليس عن تليب
خادعوه ، رأيت غير أريب
بل للب بفوق لب الليب
ل لسؤاله انهيال الكشيب
مكسر العود كان جد صليب
لرعاياهم وفوق الخصيب
ن من الخوف والزمان الجديب
أفحمت كل شاعر وخطيب
ن من القول كل معنى غريب
غيبها ، حمد ذائق مستطيب
أوجه العيس - بارحا ذا نميب

(٢١٢)

ناكث اليهود (١)

أيها الناكث اليهود، ستجنى ندما من غهوك المنكوثه
أنا بالله وحده مستغيث ويمينا لتأتيني المغوثة
فاخش رب السماء، وأمن هجائي قد كفتني أخبارك المبثوثة
لست اهجيك - ما حيت - يديت وستهجوك عني - الأحدثه

(٢١٣)

عجل بالكساء يا أبا جعفر (٢)

أبا جعفر لازلت معطى رواهبا ومكسب أموال رغب وكاسبها
طلبت كساء منك إذ أنت عامل على قرية النعمان تعطى الرغائبها
فأوسعتني منعا إخالك نادما عليه وفي تمحيصه الآن راغبها
فإن حق ظني فاستقلني بمرص يقيني إذا ما لقر أبدى المخالبها
وإن كان ظني كاذبا فهي هفوة وما خلت ظني فيئة الحر كاذبا
وما كان من آبائك الخير أصله وابلك مجناه ليمنع واجبا
فعجل كسائي طببا نحو شاكر سيجنيك من حر الثناء الأطايبا
وسلم من التخسيس والمطل بغيثا تسكن تأثبا لم يضح راجيه تأثبا
أجب راغبنا لبي رجاءك إذ دعا إليك وعاصي فيك تلك التجاربا

(١) قالها في إبراهيم بن المدبر (٢) قالها يطلب كساء من أبي جعفر محمد بن علي ابن اسحاق البخواني

ولا ترجعن الشر أخيب خائب	فما حق من رجاك رُجعا خائبا
ويا سوء تالز أنت سودت وجهه	فأصبح معتوبا عليه وعاتبا
يذمك مظلوما، وتالحاه ظالما	هناك فيستعدى عليه الأقاربا
فان احتمال الحر غرما يطيقه	لأهون من تحويل سلم محاربا
عجائب هذا الدهر عندى كثيرة	فيا ابن على لا تزدنى عجائبا

وإن اعتذارا منك تلقاء حاجتى	لا عجب من أن يصبح البحر ناضبا
ودعنى من ذكر الكساء، فإنه	حقير ودع عنك المعاذير جانبنا
نصيبى لا يذهب عليك مكانه	فتلقى غدا نصبا من اللوم ناصبا
رزئنا جسيما من لقائك شاهدا	فموض جسيما من جباثك غائبا

* *
*

رأيت مواعيد الرجال مواهبا	وما حسن أن تسترد المواهبا
رجاء وأى عنك الرخاء فلا يكن	رخاء من الأرواح تقر والسبابا
علينا بنعماكم من الله أنعم	فلا تجعلوها بالجفاء مصائبنا
ولا تك ألهوبا من البرق خالبا	فمازلت شؤوبا من الودق صائبا

(٢١٤)

شكوى

تأمل العيب عيب وليس في الحق ريب
وكل خير وشمر خاف العواقب غيب
إن يمسك الناس عنى سنيبا ، فله سيب
يارب غمة خطب فيها من الصنع جيب (١)
لا تحقرن سيبيا كم جر نقما سيب

(٢١٥)

تنحلّ النسب

مجرب أنه إذا نسب نفى على اسم ، فانه لقب
يدعوه الساخرون صاحبه وماله في صفائه أرب
افطن لداعيه كيف ينسبه في موطن ليس حقه النسب
هزأ وسخر بما تنحلّ ، والناس س إذا ماتكموا قلبوا

(٢١٦)

الحديث

ولقد سئمت ما ربي فكأن طيها خبيث
إلا الحديث ، فانه مثل اسمه ، أبد حديث

(٢١٧)

فضل القاسم

ألا فاسقنى في الفطار كاسارويته لعل لهاث الصوم ينقع لاهته
 مشعشة ، يضجى لها العود ناطقا تناغى مثايله لنا ومثاله
 مع ابن وزير ، لم يزل ومحلّه من الفضل يرضاه النبي ووارثه
 وما كنت مكذوبا ، ولا كنت كاذبا لدى الله ، لو قلت : «الذي وباعته»
 من الصالحين المصلحين ، يمينه غدا العيش محمودا ولت مشاعته
 تضمن تذليل الزمان ، فأصبحت أواعره ذات لنا وأواعته
 وأيد بابن مثله فى غنائه إذا كثرت من ريب دهر كوارثه
 أغرى كنى بالحسين ، تضمنت محاسنه أن لا تغيب مغاوته
 إذا ما عبده الله ضاهاه قاسم فثم قديم المجد ضاهاه حادثه
 ألا بورك الزرع الذى هو زارع من البر ، والحرث الذى هو حارثه
 ضرور ، نفوع ، عاجل النفع ، ثره على معتفيه ، آجل الضررايشه
 وإما أغذ السير فى إثر خطاة فلا العجرتا نيه ولا الشك رابته
 إذا ما تلاقى كيده وعداته فثم تلاقى أجدل وأباغته
 وإما أغار الحزم للخطب مرة فلا الحزم معييه ، ولا الخطب كارثه

ليقصر عليه اليوم فى ظل غبطة ولا يقصر العمر الذى هو لائبته
 ولا زال (قصر الققص) أعمر منزل به ، وبدهر صالح لا يمباعته

فما فضله، والمدح دعوى ومدح، ولكن همامسك ذكى وماينه

(٢١٨)

الامن يشتري حمارا؟

أين من يشتري حمارا ضليعا ليس في مشيه ونية ريث
يحمل الدين، والأمانة، والمن، اضطلاعا، ويحمل ابن حريث

(٢١٩)

اخو الحسين

إذا ما أخو الحسين أمل مثلها فيا ويجه-إن خاب، أو أدرك الأمل
هو الموت، أو نيل التي في منالها ذهب الشباب الغض والله والغزل

(٢٢٠)

طول شهر الصوم

شهر الصيام مبارك، لكنما جمعت لنا بركاته في طوله
سافر بكرك منه في نأى المدى ممدوده، ممطوله، موصوله
من كان يألفه، فليت خروجه عنى بجدة الأنف، قبل دخوله
إنى ليعجبنى تمام هلاله وأمر بعد تمامه بنحوه
شهر يصد المرء عن مشروبه ما يحل له، وعن أأكوله
لأستثيب على قبول صيامه حسبي تصروه ثواب قبوله

(٢٢١)

اجب کتابی

حاذر - هداك الله - أن تعاندا
 فيخطئ النقي بك المرشدا
 ويسلك الجور بك المأسدا
 لا ينصب البغي لك المصائد
 فتستخف بكتابي واندا
 أو بكلامى مؤعدا ووعدا
 ما كل من وافق جدا صاعدا
 وأصبح الدهر له مساعدا
 وأحرز الخط له غدايدا (١)
 أعرض عن إخوانه لارافدا
 ولا محبيا كتبهم ، بل جامدا
 كأنما يجامد الجلامدا
 حمقا ، ومنعا باديا ، وعائدا

يا بن على أن شُكِّمَ راصدا

وان شغرا يقطع الفدافدا
 طورا ، وطورا يرد الموارد
 ولا يزال يقصد المقاصدا
 فيندرك الآثار والطرائدا
 وينحل الأغلال والقلائدا
 وينقض الاوتار والحقائدا
 فلا تثرمن لم يترك عامدا
 ولا تثرمن عتبه الاساودا
 ليس بأن تمنعه المرافدا
 لكن بان تحقر منه ماجدا
 ذاهم قد ناغت الفراقدا
 يحسبه عطاردا عطاردا
 قولاً ، وحولاً ، صادراً ، ووارد
 تبسلوه ألفاً ، وتراه واحدا
 تلقى اليه العضل المقالدا
 قد طال بالعفو القيامُ قاعدا

أجب كتابي باخلا وجائدا
 تجد أخاك عاذرا وحامدا

وان غدوت لشقاقي صامدا
 مستبطناً من دوني الابعدا
 ودرمت ان ترضى مني حاسدا
 معتمدا ماسءافى ، لاحائدا
 عنه ، نراعى الحرم الثلاثدا
 ولم تغظم ان اببت واجدا
 الفيتنى أحمى محلى حاشدا
 ذاشيعة طوراً ، وطورا فarda
 ألقى لائم الأجدل الصفاردا
 منازل - دون الحمى - مطاردا
 مطاعنا ذا نجدة مجالدا
 تكفى هويناى المسيح الجاهدا
 مبارزاً طوراً ، وطوراً لا بدا
 كالقصور الضارى ، تربى صائدا

ولم أزل عضاً ، أ كيد الكائدا
 ولا آخر للمعادى ساجدا
 ولم أقارب صاحباً مباعدا
 قط ، ولا أعطيت رأسى القائدا

ولم أكن للمطمعات عابدا

إياك ، إياك وبعثي حاردا
فيخطفني الحلم الصراط القاصدا
ويركب الجميل الطريق العاندا
واعلم - وإن كنت علييا ماردا -
أنّ الكريم يتقى القصائد
إذا غدت أعناقها شواردا
قد قلدت أمثالها إلا وأبدا
هَبَّكَ حديدا ، حاذر المباردا
واعلم بان الشعر ليس بائدا
بل خالد - إن كان شيء خالدا -

وظالمين استوطئوا المراقدا
ذمرت أظفاهم فبات شاهدا
أسوان لا يستوتر الوسائدا
صدقتك الحق ، فاعتب راشدا
وليشبه الغائب منك الشاهدا
ولا تبت فوق شفير هاجدا

ولا عن السّاهر فيك راقدا
ولا انعماء مُجَلِّجٌ جاحدا
ولا تدع حرا حميّا حاقدا
يحرق أنياباً له حدائدا
واشحن باطراف الغنى المراصدا
تترك ضراما في القلوب خامدا
ولا تدع أفئدة مواقدا
ان البذور تعقب الحصادا
وكنّتُ لا اكذبُ أهلي رائدا

واعلم متى أعتبتني ممابدا
مراجعا برّك بي معاودا
وكنّت ممن حاذر العوائدا
انك ان ماطلتني المواعدا
وأضرم الصيف الأجيح الصاخدا
جاء الكساء عند ذاك باردا
يزدا على برد الشتاء زائدا
لا باردا يفتأ جراً واقدا
ولا لذيذا يشبه البواردا

لكن مسيخا ، يشبه الخوامدا
والرغم البالية الهوامدا
ثقل على الظهر ثقيلا كاسدا
ولأحب التحف الزهائدا
ولأريغ السلع الكواسدا
فلرأى أن تلتمس المحايدا
عن مطلنا - لقيت عيشا راغدا -
واجعله لايجنى لك المواجهدا
ولا اصادف منك ساكعا ردا
فلست ممن يلبس البراجدا (١)

*
* *

رعدت فاستمطر حياى الراعدا
شكرى ، ولا تستعصف الرواعدا
منى ، ولا تستجلب العرابدا
حاشاك ان تستقره المبكيدا
للنفس ، او تنتخب المكائدا
كخائن يستنهب الأرابدا (٢)
وكن صديقا حفظ المعاهددا

(١) أ كسبة ضخمة من الصوف (٢) الحيات

ولم تخن غيبتك المعاقدا
وراقب النشدة والمناشدا
ولا تعد - بعد صلاح - فاسدا
واغذُ الى سوق الملا مزايدا
مملك المكارم القوائدا
تمليكك الحراير الولائدا
ولا يكن آملك المكابدا
كلا، ولا سائلك المجاهدا
قد وطد الله لك الوطائدا
فلا يحدك الله الاشائدا
بنيان صدق يحفظ القواعدا
ولا تواغد حارضا مواغدا
يبئت عن معروفه مراودا
نفسا ترى في حلها المزاودا
خطبا ينص القلب الجلاعدا
كأثما تركب وأداً وائدا
من وله اغرى بها الحواسدا
لو خلت حالى تبتغى المساندا
عندك، أعددت لكسف ساعدا

لمكنتى لم أخف المنا كذا
لديك، بل احسنت ظنى سامدا
مراغما للشبهات طاردا

يا آل نوبخت ! أجيئوا ناشدا
ودا لكم أصبح عنه شاردا
الم أكن عوناً لكم مرافدا
وخادماً - ناهيكم - وحافدا
وكنتم لى يا ابن على ماها - مدا
مغاييا للبر لى مشاهدا
حابس ظل : لايزال را كدا
مُجرى ماء ، لايزال ما كدا
كن لى على الود كعمدى عافدا
لازلتُ للاسواء فيك فاقدا
فقد غدا حلمى لجهلى غامدا
وحصن العهد بسور آدا

ياساعدا أُلوى به السواعدا
قد كنت عينا تسكتُ المناقدا
فلا تبهرج فتدوء الناقد
فازت يد تضحى لها مُماقدا
فوز يد عانت الخرائدا
في جنة يضحى جناها مائدا
بحيث لاتلقى هناك ذايدا
ولاترى ضدّاً لها معاندا

(٢٢٢)

أسطر الشيب

أما رأيت الدهر كيف يجري ؟
يظهر ما أكتمه من عمري
بأحرف يخزنها في شعري
محبوها غص الشباب النضر
إذا ما سطرا بدا في سطر

(٢٢٣)

النظر في العواقب

من أخذ الحذر من المحذور
قل تجنيه على المقدور
فليحزم الناظر في الأمور

(٢٢٤)

العنب

لم يبق منه وهج الحرور
إلا ضياء في ظروف نور
لو أنه يبقى على الدهور
قرط آذان الحسان الحور

باكرته، والطير في الوكور
وعذرة اللذات في البكور
بفتية من ولد المنصور
أملأ للعين من البدور
حتى أتينا خيمة الناطور
قبل ارتفاع الشمس للذور (١)

ثم جلسنا مجلس المحبور
على حفاقي جدول مسجور (١)
بين سماطي شجر مسطور

فنيات الأوطار من سرور
تملة عن يومنا المنظور
ومتعة من متع الغرور

(٢٢٥)

تهنئت المعتضد بالعيد

ياأيها المعتمد المعزود

يربه، والملك المحمود

عيدك عيد أبدا يعود

وأنت حيّ سالم مسعود

بين يديك العمر المدود

والخيل والحلوة والجنود

تزهاهم الأعلام والبنود

وخلفك المشنون، والشهود

بأنك السيد ، لا المسود

بما تحامي، وبما تجود

من حقك الغبطة والخلود

وكل من تشنؤه مفقود

أو كان في كبله مصفود

حليته الأغلال والقيود

أو يشفع الحلم له والجدود

إليك حتى ينفذ المجهود

وسعيك المشكور، لا المجحود
بحمده العابد والمعبود
وأنت في أعلى العلى محسود
عليك تاج السؤدد المعقود
(٢٢٦)

نسب ابن بلبل

جَدُّكَ شِيْبَانُ الْعَظِيمِ الْفَخْرُ
جَقًا! كَمَا الْبَلْبِلُ جَدُّ الصَّقْرِ !
نَجْر - لَعْمَرَى - بَاثِنٌ مِنْ نَجْرٍ
لَمْ تَظْلِمِ الدُّنْيَا بِأَمٍّ دُفْرٍ
وَأَنْتَ فِيهَا مِنْ وَلَاةِ الْأُمْرِ
لَوْلَا دَلِيلُ كَبْيَاضِ الْفَجْرِ
يُشْرَحُ بِالْإِيْمَانِ كُلِّ صَدْرٍ
لَقَلْتُ بِالْذَّهْرِ كَأَهْلِ الدَّهْرِ
مِمَّا أَرَى مِنْ سُوءِ هَذَا الْقَدْرِ

(٢٢٧)

فضيل الأعرج

قل للفضيل - إذا التحى في نسجه
لهنى على سبك البرية، في لظى
أفعالك الاتجاس - غير مدافع -
من معشر كسبوا الحرام، فكلهم
ياسوءة - أبدا - توارى سوءة
جد عالاً - نف معشر، تضجى لهم
«لا تنسجن، فغزلك الأُنكاث»
لتميز الصفوات الأخبثات
عنهاء، كما أقوالك الأرفاث
منه شباع، والبطون غراث
حتى يوارى شخصك الأجداث
ريحانة - يأبها السكراث

(٢٢٨)

قبح البين (١)

قدم لنا بشاعة الوجه منه
يحضر البين - لاشهى الملاقا
وأما والأُمير - لولا حبال
لسقته عداوتى جرع المو
كان أشقى الأنام، فانبت الحما
هو تيس، ولا تزال ترى التيه
رجل بحمل القرون، ويمشى
رجل توحش المجالس منه
وأحاديثه الغثات الرثائا
ة - وان غاب غاب لامسترائا
نالها منه، لم تكن أنكاثا
ت ولا جثته الهجاء اجتثا
ئن - ياشؤمه - عليه انبعاثا
س شقيا، عن المدى بجانا
لا ترى عنده لذاك اكترائا
وإذامات أوحش الأجداثا

(٢٢٩)

أين الرد يا أبا جعفر

ظهور الأمور خلاف البطون وغيب الصدور خفي الكمون
ولهم صاحب غرني حبله فأعصمت منه بغير الأمون
تناسيت عهدي أبا جعفر كأني من سالفات القرون
لئن كان غيبك لي هكذا فلازلت مني بدار شطون

أظن القراطين في مصركم تخونها ريب دهر خوون
فلو أنها صفحات الحدود يكتب فيها بماء العيون
لما عوزتك، ولكن جفوت فألغيت شأني خلال الشؤون
كأني أراك ترجى الجوب إلى الغريم ثقيل الديون
تراه إذا أنت فكرت فيه كالأب يحمله بالجفون
تهاب دوائك حتي كأن حوض دوائك حوض المنون
وظل كتابي ملقى لديك بدار اطراح، ومسراه هون
إذا مادخلت فلاحظته نظرت إليه بطرف شفون (١)

أبا جعفر، عدّ عني وعدك ودا تربيه بالهون
ولا تخدعني ، ولا يخدعك لفظ تربيه بالرقون (٢)

فانى امرؤ قل من لا أرى له شجنا فيرى من شجونى
ولست أكّد اخى بالعتا ب ، عند تماديه ، كد الحرون
ولا أشتري ود شكس به ولا تشتري الناس ودى بدون
وما كان مثلك فى شأنه ليحجب عن سر نفسى المصون
فلا تغضبن أبا جعفر فانى صدقتك عين اليقين

(٢٣٠)

لبس العمامة

يعيرنى لبس العمامة سادرا ويزعم لبسيها لعيب مكتم
فقولال له . «هبنى كما أنا صالحة الست حصين الخلف ، عف المقدم؟»

(٢٣١)

الشيّب

ومن نكد الدنيا إذا ما تنكرت ، أمور - إذاعدت صغارا - أعضائهم
إذارمت بالمنقاش تنف أشاهبى اتيح له من دونهن الأدهم
فأنتف مأهوى ، بغير ارادتى واترك ما انلى ، وانقى راغم
يراوغ منقاشى نجوم مسائحي وهن لعينى طالعات نواجم

(٢٣٢)

نفع الشدائد

عرفت مقادير الرجال بنكبة أفدت بها غنما، وإن عد مغرما
 كفاني لعدوى أيها الناس - خبرتي بكم بعد جهلي واعتراي مغنما
 ألا طال ما حملت قاي ظالما تكاليف من اعظام من ليس معظما
 فقد حطها عني الإله بحنة أراني بها رشدى، وما زال منعما

(٢٣٣)

هجاء

ابراهيم البيهقي

لا ترج يا بهقي افراشي لن يقبل الموت رشوة الراشي
 أضرمته ثم حلت تطفئي هلا تضرعت قبل الكاشي
 يا هاربا - والصباح فاضحه هلا ترحلت تحت اغباش
 لم تترك البغي يا حذيفته حتى أظلتك خيل قرواش
 وألت جهلا من المراح الى هيجاء ليست بذات إفراش
 كفافي عينه مؤالة من دابر نالها باعماش
 أن ألت الجراح ويحك - تسعة - تل ، لا قيت حرّ أعراش (١)
 دعاك خدش الى - تثاره فرا - ش من الأسد غير خدش
 أغضبك الكسع بالهجاء على خزامة، للغضاب خشاش

فأغضب على عرسك التي تركت	عرضك عننا لكل نقاش
ماضر نارى التي صليت بها	يا بن (استها) من فراشك الغاشى
هل كنت - فيما حششت هاويتى	من ذاك إلا كبعض حشاش
أم كنت الا كفأرة خرقت	برزخ طامى الحداب جياش
فعاجلتها بواذر بدرت	من موج غضبان غير بشاش
وأصبحت يلعب العباب بها	فى لجة منه ، لعبة الداش
طاحت جبارا ، وما أضرب به	بشق ، ولا ناله بانكاش
عاجلها البحر عن اغاضته	بالغت () فالغت ، أى اغشاش
غرّك عقل أراك انك لا	تغلب والعقل غير غشاش

أنت يا يهقى تشتمنى	ويك - اقدطرت غير مرتاش
يا بن التى عاهرت مجاهرة	بعد مشيب و بعد إرداش
شمطاء تزنى ، وخرق منخرها	معشش فيه ألف مخفاش
كأن فاهما - اذا تنسمه	تساط فيه فروث أكراش
يترك ثقيلها مقبلها	وهو إلى القود غير منجاش (٢)
ترمى خياشيمه باسمها	رميا كرمى الرماة بالشاش
منيتها أن تكون أجرتها	من كسب اص وكدح نباش
يقهر الفحل - وهى باركة -	ثم يصك (استها) باكماش

كأنه الكبش في تراجعه لنطح كبش بحث كباش
كم أكل البيهقي أجرتها في بطن زوش (١) ليل أزواش

ياسائلي عنه : ماعنايته ؟ ناهيك من مقود ونجاش
يقود حولاءه ، وينجش إن غنت ليغري بحشوها حاشي
فراش غي بيت يفرشه لكل غاو أخس فراش

مأكرم البيهقي من رجل كم من نديم له ومن عاش
... حولاءه . بمضرتة غير مراغ له ، ولا حاشي
أسمح مني ، وقد وهبت له مملكة بعد حال كداش
كسبته صحبة الملوك بشتميه فراشوه خير إرياش
أضحى جليسا لسادة نجب وانما كان كلب أوباش
وانتشته من خمول والده السا قط ، فانتشت شرمناش
أستغفر الله من مقاومتي إياه ، لامن قبيح إفحاشي

قبجا لرأس اغدوت تحمله فيه عريش لشر عراش
لا تحمدن البليغ في قذع ، من عرك امتار كل فحاش
ولا تلمه - اذا رماك به - سر مخازيك قبله فاشي

يأصلم الكوش (١) هالك ضامنة
 جدع أنوف وسلم اكواش
 شمعاء لو جلل النهار بها
 بدل من ضوئه باعطاش
 شوهاء معشوقة يخادها
 حفظ حفيظ ورقش رقاش
 محمولة لانزال تسمعا
 من راكب منشد ومن ماشي
 فيها هجاء اذا صذمت به
 أطرش أذنيك أي اطراش
 يلوح في الوجه علب ميسما
 ما أثبت الصخر نقش نقاش
 لا كغشاء تظل تلفظه
 تخليط خرقاء ميش (٢) مياش
 تهجي ، فتهجو ، فلا تزيد على
 تكشف جهل وهذر فرخاش
 تأتي من الشعر في هجائك بالوخ
 ش (٣) كما أنت وخش أو خاش
 فانت عون لمن هجاك على
 نفك ظفر لكل خماش
 كشارب الآجن الأجاج من الماء فما ازداد غير اعطاش

أطغاك ما نلت بي ، فدونها
 من صائل بالطعاة بطاش
 من ميج عفوى ومل عافيتي
 أمتعه منهما بايماش
 ما يحرش الحارشون - ويلهم -
 من افعوان أصم نهاش
 ينساب جنح الظلام في سفن
 من جلده المقشعر نشاش
 له سحيف لدى مزاحفه
 يجب منه كشيش كشاش
 يدهش قبل الوثاب منظره
 ونفته السم أي ادهاش

(١) الاذن (٢) ماشى الصوف خلط بعضه ببعض (٣) الردي، أو الرذل

وَبَلَا مِنَ الْمَوْتِ بَعْدَ ارْشَاشِ	تَمْطُرُ نَابَاهُ - عِنْدَ نَهْشَتِهِ -
لَيْسَ الْإِفَاعِي ضَبَابٌ حُرَّاشِ	فَلَيْتَهُ الْجَاهِلُونَ وَيَهْمُ -
وَرَادَ هَيْجَاءُ غَيْرِ وَرَّاشِ	وَلْيَعْلَمْ النَّاسُ أَنَّنِي رَجُلٌ
لِلْعَائِثِ الْحَرِّ، جَدُّ نَعَاشِ	صِرَاعِ بَاغٍ وَأَنْتِي لَأَخٌ
وَإِنْ حَلَمِي لَغَيْرِ طِيَّاشِ	يَمِصُّفُ جَهْلِي بِمَنْ يَجَاهِلُنِي،
لَغَيْثِ شَأْيَبٍ غَيْرِ طَشَاشِ	أَمْطَرُ مَسْتَمْطَرِ الصَّوَاعِقِ وَالْ
مِنْ وَابِلِ الْأُكَامِ خَفَاشِ	كَمْ لِي فِي مَغْضَبٍ وَعِنْدَ رِضَا

(٢٣٤)

تهنئة بالصوم

رد على ابن يحيى

أقسمت ، والحنت له آثام
 بمن له المشعر والمقام
 أنك مريض لك الصيام
 طرفا، ولا فرجا له عـرام
 ولا لسانا له سيفه حسام
 عادته التكذاب والآثام
 لوجهك الاجلال والاكرام
 عن ذاك، والتبجيل والاعظام

يفديك من في سـيره اقتحام
 ما لم يكف كف غربه الاجـام

راض سواك الجوع والأوام
 راضك الايمان والاسلام
 والولد الصالح والأعمام
 رياضة، أيسرها الاحكام

أولئك السادات والأقوام
 حلوك آداباً لها نظام
 آداب أملاك لهم أحلام
 تشفى بها الادواء، والأسقام
 لا صديت هاتيك المظالم

بَلْ أَذَبْتُكَ انْفِطَرَّةَ التَّمَامِ
 وَخَجَتِ أَعْرَاقُهُ كَرَامِ
 مِنْ قَبْلِ أَنْ تُلْزِمَكَ الْأَحْكَامِ
 وَقَبْلَ قِيلِ النَّاسِ : « يَا غَلَامِ »
 فَطَمْتُ - مَذَّانَ لَكَ الْفُطَامِ
 مِنْ كُلِّ مَا تَتَّبِعُهُ الْآثَامِ
 تَسِيرُ فِي الْقَصْدِ، وَلَا ذِمَامِ
 يُلْزِمُكَ الْقَصْدُ، وَلَا خُطَامِ

إذا اعتدى في لومك اللوام
 وحاولوا الذام، فأعيا الذام
 قالوا « امرؤ لماله ظلام »

ذلك عيب، ما بك احتشام
منه، ولا فيك به اكتتام
لا زال مال لك يستضام
في ظل عز منك لا يرام

سيشكر الشر لك الحرام
أنك - لما هره الطغام
ونجت في وجهه اللثام
ولم يعظم حقه أقوام
فيهم عليه بالحناء إقدام
كأنهم من جهلهم أنعام
ليس على أفواههم ختام
ولا لضيف عندهم ذمام
بش به منك فتى بسام
طلق الحياء، ماجد قمقام
أبيض يستسقى به النعام
سامية همته، همام

عُرَضَتْهُ الاطعام ، لا الطعام
وقوته الحكمة ، لا الحطام
يرعى جنابى داره الأيتام
والامهات الجوع العيام

عروة صدق مالها انقصام
لكل ملهوف بها اعتصام
متيم بالعرف مستهيام
للخير نقال به همام
له - اذا ما اصطنع - ابتسام
يعود منه الطول والانعام

جلدٌ فما تؤلمه الآلام
فى الله ، صوام له قوام
لا تعتريه الأين والسام
من كل فحشاء له احرام
مازال - والرشد له امام
ثبت اذا زلزلت الاقدام
بمحبة الله له رجام

صدق - اذما حمس الخصام

لم يفن ما فيك ، بل الكلام
وانتهت الخطبة والسلام

(٢٣٥)

متاع الغرور

(الايات التي بين قوسين لأبي النواس والاخرى لابن الرومي)
(أيارب وجهه في التراب عتيق ويارب حسن في التراب رقيق)
(ويارب حزم في التراب ونجدة ويارب رأي في التراب زنيق)
(ألا كل حي هالك وابن هالك وذو نسب في الهالكين عريق)

قتل للغرب اليوم، انك راحل الى منزل داني المحل سحيق
وما تعدم الدنيا الذنية أهلها شواظ حريق أو دخان حريق
يجرع فيها هالك فقد هالك فيشجي فريق بينهم بفريق
فلا تحسب الدنيا اذا ما سكنتها قرارا، فما دياك غير طريق
(اذا امتحن الدنيا ليب تكشف له عن عدو في ثياب صديق)

*
* *

متى غمرت دنيا، أخاها بما لها فليس وإن أروته - غير غريق

عليك بدار، لا يزول ظلالها ولا يتأذى أهلها بمضيق
فما يبلغ الراضى رضاه ببلغة ولا ينقع الصادى صده بريق

(٢٣٦)

حق الاديب (١)

حق الاديب لازم لذى الكرم
فان تناسى حقه ، فقد ظلم
أما رآه لم يزل أعنى الخدم
بالادب الشعرى - طوراً والحكم
مستعلياً من غرب ومن عجم
منحرفاً عن كل كسب يغتم
حتى اذا ما قام فى شخص عهم
من أدب ذى قيمة ، تعلق القيم
بات الخلى نائماً ولم يسم
فتاق ارتاق ، وغواص حوم
بل بات يمرى فكره تحت الظلم
بمدح أحسن من نشر الرمم
أو من شفاء طارد ضيف السقم
أو من هدو بعد اطلاق ألم

(١) قالها مخاطباً القاسم

كأنها من كل قلب منتظم
تحترم الدهر، وليست تحتترم
معولا على كريم ذي نعم
مستحسن الشاهد محمود الشيم
منخفض النظرة طماح الهمم
حلاه من جوهره الغالى السيم
يأمل أن ترعى له تلك الحرم
وأن تثاب بالغنى تلك القدم
ماحق هذا دفعه الى العدم!

طيف الحبيب

طاف الخيال، وعن ذكراك ما طافا فكان أكرم طيف طارق ضافا
 طيف عرائى فحيانى، وذكرنى بالترجس الغض والتفاح اتحافا
 عيمان جاورتا خدين، ما خلقا إلا شقاء يراه الغر إترافا
 وكم ألم، فأهدت لى محاسنه من الفواكه والريحان أصنافا
 رمان عدن وأعناب مهذلة وأفحوا ما يسقى الراح رفافا
 ويانعا من جنى العناب تتبعه قلب المودع تذكارا وتأسافا
 أسرى بأنواع ريحان وفاكهة يابين قفلا - وإن خيلن أقطافا
 لله ضيفك من ضيف قرى نُزُلا من الغرور، عميد القلب مكلافا
 قرى هو البرح أعقابا - وان وجدت منه النفوس مذاق العيش اسلافا
 أقر عبنى فى ليلى وص - بحنى وجدا أفاضهما بالماء شفافا
 لاخير فى قرّة للعين معقبة دمعا يخذد فى الخدين ذرافا
 أعجب بوجود مزور قاد زائره بل لم تزل ذكر تجلين اطيافا
 هب الضمير ونام الطرف فاجتلبت ذكراك والنوم، زورا طال ماجافا
 صافيته فحبال النوم زورته وكان ذلك حق إنبه، لو صافا
 وافاك - والليل قد ألقى مراسيه - خيال من ليس بالوفى ولو وافا
 فى شيعه كالجموم الزهر معتمه أحدقن بالبدر أشباها وألافا
 بيض كسين حليا لا كفاء لها حسنافا كسفها بالحسن اكسافا

شبهن بالدر-اذ ألبسن فاخره - بل كن درا وكان الدر أصدافا

ياحسن ليل واصباح جمعتهما والليل ملق على الآفاق أكثافا
 غر تجلن اسدافا مرحلة على وجوه وضاء جبن اسدافا
 ومسن فى حلل الأفواف عاطرة فخلتبن لبسن الروض أفوافا
 من كل مجدولة- ان أقبلت عطفت اعطافها من نلوب الناس اعطافا
 وان تولت فريّا الخلق تتبعها أردافها من قلوب الناس اردافا
 لو ان لى عند من أحبته مقة لصدّق الحلم الثاما وارشافا
 لكن هيفاء تلقى الله صادية الى الدماء التى حرّمن، مهيفافا
 تبّا لحكم الغوانى والمقر به فما رأى فيه راء قطد انصافا
 اسعفن بالملك عفوا فأتلين معا أن لا يرى طالب منهن اسعافا

يا-ائلى بالغوانى من صبايته سائل بهن، فقد صادفت وصافا
 هن اللواتى اذا لاقيتن ضحى لاقيت صدا واسرافا واخطافا
 مثل السيوف- اذا لاقيت مصلماتها لاقيت حدا وامهاء وارشافا
 أرضيتنا حسن قد زانه بشر صاف، وأسخطتنا مطلا واخلافا
 بخن عنا بما يستأن من وتيح نزهة، وأجحفن بالالباب اجحافا
 وإننى للذى غادره عطلا بغير لب، وان أحسنت أوصافا
 أسقم قلبى بألوان مصححة وأعين أدنفت بالغنج ادنافا

يا مكذبا لى فى دى وای، شككه
ان فتر الدمع وبلا منه وكفا
بواطن الحب أوفى من ظواهره
كما علمت - وشر الداء ما اجتافا
ما للأحبة قد ضمن صبوتنا
بعد الانابة سكيننا وهتافا
طورا حماما، وطورا منزلا خرسا
ما لم ترجع به الأرواح زفزا
أوطارقا من حريم النوم يطرقتنا
أو بارقا لعزاء القلب خطافا
أو حنة من حنين النيب ما برحت
تهيج للصب أبراحا واشعافا
كل يجد لنا شجوا، ويدكرنا
القاء، فيمنحننا الاحزان الافا

لا تعجبين لمزوق أخى هوج
حظا تخطى أصيل الرأى طرّافا
فخالق الناس اراء بلا وبر،
كاسى البهائم أوبارا وأصوفا
ما زلت اعرف أهل العجز فى دعة
لا يكلفون، واهل الكيس كلافا
أما ترى هذه الانعام قد كفيت
فما تساوم بالاخفاف خفافا
يكفى أخا العجز ما يقضى القدير به
من لا ترى منه عند الحكم أجنافا

(٢٣٨)

غضبة على البحتري، وشكوى من الزمن

قالها يعاتب أبا عبد الله الباقراني على تقديمه البحتري عليه

لعمري ، لقد سهلت ما ليس بالصعب	فسمعوا لوعظ ، أو فوعظا على رسل
أسهلت عندي - والسفاهة كاسمها -	رزقة ودّ ليس من ناجم البقـل
ولكن من الغرس الكريم الذي سمت	بواسقه ، غير الأشاء ولا الجـل
ألا في سبيل الله ود رزئتـه	بماء الصفاء العذب في الخلق والسهل
فلما تطعمت الثمار ، وجـدتـها	أمر من البـلوى ، وأدهى من القـتل

ألا لا أراني أيها الناس لاقيا	من الناس من يرى خيرا ولا فضلا
ولا معظما خلا غير ثرائه	وان كان ذاتقوى ، وان كان ذاعقل
ولهم واعد عدلا على خطائهم	إذا قلد الأحكام تاب من العدل
ينوح على الأحرار من جور غيره	ويوسعهم جورا ، ويشري على العدل
فلو ساس من ألحاه جهل ، عذرتـه	ولكن من الحاه عال عن الجهـل

إليك أبا عبد الله بعثتها	على ثقة بالعلم منك أوبالبنل
جريت مع الادلال شاوا مغربا	فاز قلت لي «مهلا» مشيت على مهل
ولكنني لا بدلي من مقالة	أقوم بها ، ليست بظلم ولا هزل
أست الذي أصفيته واصطلفيته	وآثرته قدما على المال والاهل

أُست الذي أُمَلته وادخرته ؟
تجاوز حديث البخس والوكس كله
أتحدث أمرا مثل أمرك جامعا
أكنت فذاة العين ، دون الألى دعوا
أكان تخلى مغرسى واشتغاله
ألا صاحب يبكى لمصرع صاحب
ألا أين عنى الصائون لصفحتى
ألا أين عنى الحافظون صنيعهم
أففضت بى الأيام لادر درها
تقظ أبا عبد الله فانها

فمالى - وقد أمرت - أرتع فى المحل
وخذ فى حديث جل عن ذلك الفصل
فأخرج منه مخرج السائط النذل
أم السوءة السوءاء فى ذاك الحفل
سواء ، وقد صنفت فى جوهر النخل
وان كان لم يكلم بريح ولا نصل
فهاهى قد أضحت أذل من النعل
ألا أين منى حافظو البعد والقبل
الى ماترى عينى من الهون والأزل
مناعس لا تغشى أمرا فائز الخصل

* *

أنهم جرنى والحبل فى خير مَعْد
وماذاك عن ذنب سوى أن خللتى
أمل ، فانا والبهائم أسوة
فضلنا بايثار الجميل وفعله
أما لتأذينا على الناس حرمة
أما للتشاكى والتباكى ذمالة
ضربت لك الامثال تنبيه واعظ
وتجملنا من بعد قريى ككتابة

وتحنو وتدنو عند مضطرب الحبل
بلا مآق فى ما علمت - ولا تختل
سوى عدلنا فى النقص طورا وفى القتل
ونحن سواة والبهائم فى الاكل
لديكم ؟ أما للشكل حق على الشكل
ليالى ذادونا عن الدل والنيل
وحاشاك من قيل ، وحاشاك من عدل
وان قل علمى بالحريب وبالأشل

ألم تر أن الغدر أذى ابن لبليل
وما زلت تلحاه على مثل ما أرى
ولا تعتذر إلا بما أنت أهله
وكم عائب أهدي اليك كتابه
كذلك عهدنا السوداء الطفل فيكم
وقد كان ذا خيل وقد كان ذا رجل
فكذب هداك الله عن سنن التبل
فلم تؤت من فرع ولم تؤت من أصل
فكافأته بالجاه والنائل الجزل
فكيف تراه وهو في نهيه الكمل

إلى الله أشكو أن بحرى زاهر
ثناؤكم للبحرى وودكم
فإن قاتم للحكم بالحق فضله
أسارت له فيكم أماديح مثلها
أم الخلة الأخرى التي تعرفونها
ألم يتجهمكم بمدح ، كأنه
هجاكم بمنزور الهجاء ووعده
فقال الذي أجرى له وهو وادع
فكان هجاء أن هجاكم ، وأنه
فعارضته فيكم بمدح كأنه
فكافأتموني بالذى هو أهله
وكافأتموه بالذى استحقه
وأنى من المعروف فى منهل ضحل
ومدحي لكم - حاشاهوا كم من الخبل
فما للديغ النحل من عسل النحل
يحمل ثقل الحق مستثقل الحمل ؟
بل الخلة الأخرى ، وما النكت كالجدل
شبا الحد ، أسرى فى البقاع من النمل
وما حلية الحسناء بالعاج والذبل
مصون وقد أسقاكم حاة السجل
أبى شغالكم اشماره غاية الشغل
شباب جديد ، أوصقال على نفس
من المنع والحرمان والرفض والخلل
من البر والاحسان والمطف والوصل

هطلت ، فأطفأت الصواعق عنكم فلم تفرقوا بين الصواعق والهطل
بلى ، قد فرقتم فرق عاكس خطه وما المغزل المكوس بالمحكم والغزل

إلى الله أشكو أن بحرى زاهر وأنى من المعروف فى منهل ضحل
ولو كف وجهى قوته ، صنت ماءه ومنطقه عن موقع الجود والوبل
وأعفيت نفسى من أناس أراهم يعدوننى رذلا ، وما أنا بالرذل
ویرموننى دون امرئ لو نضاته لكان لهم حظان فى ذلك النضل
مديح يعالى ذكرهم ، وحماية لأعراضهم ، أمدادها عدة الرمل
وما ذاك عند البحترى لصاحب ولا بعضه فى باب قرض ولا نقل
ومابى قصب البحترى وثلبه وان صال فحل ذات يوم على فحل
شهدت له بالعتق فى الشعر مخلصا وما أنا فيه بالهجين ولا البغل
ألا ذاك مجاج السلاف علمته وإنى لمجاج لىس بالناطل (١)
ولكن حظا ناله وحرمة أرى خشله معوى ، ومعوى من الخشل

لقد أنكرتنى بعلبك وأهلها بل الارض ، بل بغداد صاحبة النبل
أرى لصديقى أمن ظلمى ، ولا أرى له أمن إنصافى ، وان كان فى وعمل
فلا يغترمنى امرؤ بدماثة فانى امرؤ آوى الى جلد عبل
وفى السيف فصل ، تحت صقل يزينه وفى الذى فيه من الصقل والفصل

وما هذه منى وعيدا بمجيلة
أمر وأحلى منطقي في عتابكم
ومن غيرتي خفت ، وزفت نعاوتي
ولا تنكروا صقلي الاخاء ، فإنه
ومهما أكل فيكم فاني أخوكم
وما أنا للحم الخبيث بأكل
الى كم يُحاز الرزق - دوني - وإنما
وما كنت للزوجات قدما بضرة
ولكنها الاخب - ارعن عزمة بتل
وكل عتاب ذو سجاح وذو كحل
ألا فاعذروها أن تزف من الأثل
إذا طبع الصمصام (١) حودث (٢) بالصقل
على كل حال من مرير ومن سحل
وما أنا للحم الذكي بمستحلي
الى الله رزقي وحده ، لا إلى بعل
فيه جرنى بعل ، فترضى عن البعل

(٢٢٢)

(٢٣٩)

هجاء أبي سويد بن أبي العتاهية

صلوا نصف كنيته باسمه إذا اجتمعا ، وانظروا ماهما
هما عبد سوء ، إذا ألفا - يوافق معناه معناه

(٢٤٠)

هجاء خالد القحطبي

قل « خالد » وخالك ذم والصبح أجلح لا أحـم
العار قدما ، والشـنا ر لخالد خال وعـم
سـيرى المدلس أينـا يخزى - إذا احتشد الاصم
لا ينثنى عنه الرقا ة ، فاني حـش أصم

(٢٤١)

ندم

ندمت على أن كنت يوما دعوتني ونفسي على أنى أجبتك أندم
ظلمتك ، إذ عتبت باباك أخصى وأنت ترى أن المروءة مغرم
فازشئت فاعذرني ، وإن شئت فالحنى كلانا ملیم ، غير أنى ألوم
لؤمّت ، وللنفس الكريمة رجعة إلى الحمأ المسنون ، ثم تكرر

(٢٤٢)

مدحتهم فلم يصلوني

قل للألى حرموني - إذ مدحتهم -
 بالله ، لكن ذنبا في الندي لكم
 فإن أيتيم على الخلتين معاً
 لا قاتل الله رب الناس لو لمكم
 أما لئن كثرت في مدحك بدعي
 لتكثرن غدا في شتمكم بدعي

* *
*

اني حمدتكم ، والذم حققكم
 أدبتموني فاحسنتم بيخسكم
 ولو خدعت على أني مدحتكم
 ما جاء من سوء بذري خبت ريعكم
 لما جعتم الى الرحمن منقطعي
 حق الاديب ، فهذا حين متزعي
 ما شانني شين مدحي فيكم جدعي
 عند ازدراعي ، بل من خبت مزدري

(٢٤٣)

رثاء

أبي الحسين يحيى بن عمر بن حسين بن زيد بن علي (١)

أمامك فانظر أي نهجيك تنهـج طريقان شتى ، مستقيم وأعوج
ألا أي هذا الناس طال ضريركم بآل رسول الله ، فاخشوا ، أو ارنجوا
أكل أوان للنبي محمد قتيل زكى بالدماء مخرج
تبيعون فيه الدين شر أئمة فله دين الله ، قد كاد يـرج
لقد ألجولم في حبائل فتنة ، وللملحجـوكم في الحبائل ألحـج

بنى المصطفى ! كم يأكل الناس شلوكم ؟ لبواكم - عما قليل - مُفـرّج
أما فيهم راع لحق نبيه ؟ ولا خائف من ربه يتـرج
لقد عمهوا ما أنزل الله فيكم كأن كتاب الله فيهم مُمـجـمـج
ألا خاب من أنساه منكم نصيبه متاع من الدنيا قليل وزـبرج

أبعد المكنى بالحسين شهيدكم تضيء مصابيح السماء فتـسـرج
لنا وعلينا ، لا عليه ولا له تُسحسح اسراب الدموع وتفسـج
وكيف نـبـكـى فائزاً عند ربه له في جنان الخلد عيش مـخـرـفـج (٢)

(١) هذه هي القصيدة التي استدلوا بها على أن ابن الرومي من الشيعة ، ارجع الى الجزء الثاني من رسالة الغفران ص (٥٨ و ٥٩) - (٢) واسع

وقد نال في الدنيا سناء وصيته
فان لا يكن حيا لدينا، فانه
وكنا نرجيه لكشف عماية
فاهمنا ذو العرش في ابن نبية
مضى، ومضى القراط من أهل بيته
فأصبحت، لاهم أنسووني بذكره (١)
ولا هو نساني في أسايه عليهم
أيت - اذا نام الخلى - كأنما
وقام مقاما لم يقمه مزلاج
لدى الله حى، فى الجنان مزوج
بأمثاله أمثاله تتباج
ففاز به، والله أعلى وأفلج
يؤم بها ورد المنية منهج
كما قال قبلى فى البسوء مؤرج (٢)
بلى اهاجه، والشجول لشجوا هيح
تبطن أجفانى سىال وعوسج

أحيى العلى لهفى لذكراك لهفة
أحين تراءتك العيون جلاءها
بنفسى - وان فات الفداء بك الردى
لمن تستجد الأرض بعدك زينة
سلام وريحان وروح ورحمة
ولا برح القاع انذى أنت جاره
ويا أسفى ألا ترد تحية
ألا انما ناح الحمايم بعدما
يباشر مكواها القواد فينضج
وأقذاءها، أضحى مرائيك تنسج
محاسنك اللاتى تمج فتنهج
فتصبح فى أثوابها تتبرج؟
عليك، وممدود من الظن سجسج
يرف عليه الاقحوان المفالج
سوى أرج من طيب رمسك يارج
ثويت، وكانت قبل ذلك تهزج

(١) انسووني بذكره (٢) منر
(ابن الرومى - ١٨)

أذم اليك العين ان دموعها تداعى بنار الحزن ، حين توهج
وأحدها - لو كفكفت من غروبها عليك ، وخات لا عج الحزن يلعب
وليس البكا أن تسفح العين ، أما أحر البكا أين البكاء الموج
أتمننى عيني عليك بدمعة وأنت لا ذبال الروامس مدرج !
فانى - الى أن يدفن القلب داءه - ليقتلنى الداء الدفين ، لأحوج
عفاء على دار ظننت لغيرها فليس بها للصالحين معرج

ألا أيها المستبشرون بيومه أظلت عليكم غمة لا تفرج
أكلكم أمسى اطمأن مهاده بأن رسول الله فى القبر مزعج !
فلا تسمتوا وليخسأ المرء منكم بوجه كأن اللون منه اليرندج
فلو شهد الهيجا بقلب أيكم - غداة التقى الجمعان - والخليل تمعج
لأعطى يد العانى ، وأرند هاربا كما ارتد بالقاع الظالم المهيج
ولسكنه ما زال يغشى بنحره شبالحرب ، حتى قال ذو الجهل « أهوج »
وحاش له من تلكم ، غير أنه أبى خطة الأمر الذى هو أسمع
وأين به عن ذلك ؟ لا أين ، لأنه إليه بعرقه الزكيين محرّج
كأننى به كالليث يحمى عرينه وأشباله لا يزدهيه المهجج
كدأب على فى المواطن قبله أبى حسن ، والغصن من حيث يخرج
كأننى أراه - والرماح تنوشه شوارع كالأشطان تدلى وتخلج
كأننى أراه اذهوى عن جواده وعفر بالترب الجبين المشجج

فحب به جسمالى الارض اذهوى
أرديتم يحى ولم يطلو أطل
تأت لكم فيه منى السوء هينة
تهدون فى طغيانكم وضلالكم
أجنوا بنى العباس من شنائكم
وخلوا ولالة السوء منكم وغيرهم
نظار لكم أن يرجع الحق راجع
على حين لا عذرى لمعتذر يكتم
فلا تلهجوا الآن الضغائن بينكم
غررتم، لئن لان صدقتم أن حالة
لعل لهم فى منظوى الغيب ثائرا
بمجر تضيق الارض من زفراته
إذا شيم بالابصار أبرق بيضه
توامضه شمس الضحى، فكأنما
له وقدة بين السماء وبينه
إذا كرفى أعراضه الطرف اعرضت
يؤيده ركنان ثبتان، رجلة
عليها رجال كالليوث بسالة

وحب بها روحا الى الله تعرج
طرادا ولم يدبر من الخيل منسج
وذاك لكم بالغى أغرى والهيج
ويستدرج المغرور منكم فيدرج
وأوكوا على ما فى العياب، وأشرجوا
فأحر بهم أن يغرقوا حيث لججوا
الى أهله يوما، فتشجوا كما تشجوا
ولالكم من حجة الله مخرج
وبينهم، ان اللواقح تنتج
تدوم لكم، والدهر لونا أن أخرج
سيسمولكم، والصبح فى الليل موج
له زجل (١) ينفى الوحوش وهزمج (٢)
بوارق لا يستطيعن المحمـج
يرى البحر فى أعراضه يتموج
تلم بها الطير العوافى فتخرج
حراج تحار العين فيها فتخرج
وخيل كارسال الجراد واوشج
بأمثالها يثنى الأبى فيعنج

تدانوا، فما للنفع فيهم خصاصةٌ - تنفسه عن خيلهم حين ترهبج
فلو حصبتهم بالفضاء سحابة لظل عليهم حصبها يتدحرج
كأن الزجاج اللهبنيات فيهم فتيل بأطراف الردينيّ مسرج
يود الذئب لاقوه أن سلاحه هنالك خلخال عليه ودملج
فيدرك ثأر الله أنصار دينه، ولله أوسّ آخرون وخزرج
ويقضى امام الحق فيكم قضاءه تماما وما كل الحوامل تخدج
وتظعن خوف السبي بعد اقامة ظمائن لم يضرب عليهن هودج
وقد كان في يحيى مدمرٌ خطّة وناتجها ، لو كان للأمر منتج
هنالككم يشفى تبيغ جهلكم اذاظلت الأعناق بالسيف تودج
محضتكم نصحي ، وإني بعدها لأعنى فيما ساءكم وأهملج

مهٍ الاتعادوا غرة البغي يئسكم كما يتمادى شعلة النار عرّيج
أفي الحق أن يمسوا خماسا، وأنتم يكاد أخوكم بطننة يتبعج
تمشون مختالين في حجراتكم ثقال الخطي أ كفالكم تترجرج
وليدهم بادي الضوى ، ووليدكم من الريف ربان العظام خدلج
تدودونهم عن حوضهم بسيوفكم ويشرع فيسه ارتبيل وأبلج
فقد أجمتهم جيفة القتل عنكم وبالقوم حاج في الحيازم حوج

بنفسى الألى كظّتهم حمراتكم فقد عازوا- قبل المات- وحشرجوا

ولم تقنعوا حتى استثارت قبورهم
وغيرتموهم بالسواد ، ولم يزل
ولكنكم زرق ، يزين وجوهكم
كلابكم منها بهيم وذيرج
من العرب الاحاض أخضر أدهج
بنى الروم ! ألوان من الروم نعيم

لئن لم تكن بالهاشمين عاهة
بآية أن لا يبرح المرء منكم
يبيت - إذا الصهباء روت مشاشه -
فيطعنه في سببة السوء طعنة
لذلك بنى العباس ! يصبر مثلكم ،
فهل عاهة إلا كهذى ، وأنكم
فلا تجلسوا وسط المجالس حُمرًا
لما شكلكم - تالله - إلا الملعج
يُكْتَّ على حر الجبين فيعفج
يساوره عالج من الروم أعاج
يقوم لها من تحتها وهو أفحج (١)
ويصبر للموت الكمي المدجج
لا كذب مسؤول عن الحق يلجج
ولا تركبوا إلا ركائب تُعَدَج

أبى الله إلا أن يطيبوا وتخبثوا
وأن كنتم منهم وكان أبوكم
وأن يسبقوا بالصالحات ويفاجوا
أباهم ، فإن الصفو بالرق يمزج

لعمري لقد أغرى القلوب ابن طاهر
سعى لكم مسماه سوء ذئيمة
فلن تعدّ مواها خنت النيب - فتنة
يبغضائكم ما دامت الريح تنأج
سعى مثلها مستكره الرجل أعرج
نحش كما حش الحريق المؤجج

(١) ألا ترى إلى ابن الرومي لا يحجم عن الإفحاش، حتى في مقام الرثاء !!

وقد بدأت - لو تُزَجرون بريحها -
بوائجها من كل أوب تبوِّج

بني مصعب ! ما لم يني وأهله	عدو، سواكم - أفصحوا، أو فاجبجوا
دماء بني عباسكم وعليهم -	لكم كدماء الترك والروم تهرج
يلي سفكها العوران والعرج منكم،	وغوغاؤكم جهلا بذلك تبهيج
وما بكم أن تنصروا أولياءكم	ولكن هنات في القلوب تنجنج
ولو أمكنتكم في الفريقين فرصة	لقد بينت أشياء تلوى وتجنج
إذن لاستقدمت منكما وتر فارس،	وإن ولياكم فالوشائج أوشج
أبي أن تحبوههم - يد الدهر - ذكركم	ليالي لا ينفك منكم متوج

وإني على الاسلام منكم لخائف	بوائق شتى، بابها الآن مرتج
وفي الحزم أن يستدرك الناس أمركم	وحبلهم مستحكم العقد مدمج

نظار فإن الله طالب وتره	بني مصعب! لن يسبق الله مدلج
لعل قلوبا قد أطلم غليلها	ستظفر منكم بالشفاء، فتشاج

(۲۴۴)

ذکری مجلس انس (۱)

اُنشِدْ بِأَيَّامِنَا لِتَشَهَّرَهَا وَقُلْ بِهَا مَعْلَنَا لِتُظَاهِرَهَا
 وَابْغِ اذْدِيَادًا بِنُشْرِ انْعَمِهَا لَا تَخَفْ احْسَانَهَا فَتُكْفُرَهَا
 مِنْ جَلَبِ الصَّنْعِ اِنْ تَبَادَرَ بِالْغَمَةِ مَوْلِيكُمَا فَتُشْكِرَهَا
 إِنَّا غَدُونَا عَلَى خِلَالِ فَتَى كَرِّمِهَا رَبَّنَا وَطَهِّرَهَا
 بِاِكْرَانَا بِالصَّبُوحِ مَدَّجَا لِنَشُوءَ شَاءَهَا فَبِكْرَهَا
 عَاجِ بِنَا مَائِلًا إِلَى حُلِّ قُصُورِ مَلِكٍ لَهُ تَخَيَّرَهَا
 احْكُمِ اتِقَانَهَا بِحُكْمَتِهِ وَشَادَ بِنْيَانَهَا وَقَدِّرَهَا
 وَسُطِ رِيَاضَ دُنَى الرِّبْعِ لَهَا خُفَاكُ اُبْرَادِهَا وَنُشْرِهَا
 وَجَادِهَا مِنْ سِحَابِهِ دِيمِ وَرَدَ اِنْوَارِهَا وَعَصْفَرِهَا
 وَسَاقِ مَا حَوْلَهَا جِدَاوِلَهَا فَشَقَّ اَنْهَارَهَا وَجَفَرَهَا
 فَارْتَدَّتْ الْمَاءُ مِنْ جَوَانِبِهَا فَزَانِهَا رَبَّنَا وَنَضْرَهَا
 فَهِيَ - لِفَرْطِ اهْتِزَازِ رَوْقَتِهَا - تَجِيلُ نَطْقًا لِمَنْ تَبْصُرَهَا
 كَأَنَّهَا - فِي ابْتِهَاجِ زَهْرَتِهَا - وَجْهَ فَتَى لِلْسُرُورِ يَسْرَهَا
 إِذَا بَدَا وَجْهَهُ لِزَهْرَتِهَا حَارَ لَهَا تَارَةً وَحِيرَهَا
 وَاخْتَارَ مِنْ أَحْسَنِ السَّقُوفِ لَهَا أَفْضَايَهَا قِيَمَةً ، وَعَرَّعَهَا
 مَشْعَرَةً بِالشَّمُوسِ مِنْ ذَهَبِ بَيْنَ غَيُونِ تَنْيرُ مُشْعَرَهَا
 كَأَنَّهَا فِي احْمَرِّهَا شُمُسُ يَغْشَى لَهَا مِنْ دُنَا فَاِصْرَهَا

(۱) قالها فی مدح سلیم بن الحسن بن مخلد، ووصف فیها مجلسه و طعامه و شرابه و كان قد اجتمع هو و البحتری فی هذا المجلس عنده

أمامها بركة مرخمة ترضى - إذا ما رأيت مرمرها
أغارها البحر من جداوله لجبا غزير المياه أخضرها
كأنما الناظر المطيف بها فوق سماء حنى لينظرها
رباع ملك ، يريك منظرها انبل ذى بهجة واكبرها
لوقابلتها نبلاً خلاثه لم تك فى حسننها لتعشرها

ثم اتى مسرعا بمائدة عظمها جاهدا وكبرها
محفوفة شهوة النفوس على أحسن نضد ، تريك منظرها
تخالها فى الدوار من سعة كدارة البدر حين دورها

ثم اثنتيننا الى الشراب، وقد جاء بآلاته فاحضرها
من تحفٍ ماتعب فائدة لم تك فى وهما ولم نرها
وقينة - إن منحت رؤيتها - رضيت مسموعها ومنظرها
شمس من الحسن فى معصرة ضاهت بلون لها معصرها
فى وجناتٍ تحمر من خجل كأن ورد الربيع حمرها
يسعى اليها بكأسه رشاً انته الله حين ذكرها
تشبه اعلام لاتعادره وينثنى مشيها مؤزرها
يقول من راءه وعانها: «سبحان من صاغه وصورها!»
فى كفه كالشهاب لاح على ظلماء ليل ، دجت فنورها

كأن زرق الدبا جوائبها تاح لها تايح فنفـرها
ان برزت للهواء غبرها أوقرعت بالمزاج كدرها
فليس للشارب الحصيف سوى ان تتراءى له فيبـدورها
ثم اتت سرعاً مجامره تمنحها ندها وعبرها

يالذّة للعيون قد علمت بأنما جمعت لتبهرها
ياحسرتي! كيف غاب وهب، ولم يكن لنا حاضرا فيحضرها
اذا اتى سالما - كمنيتنا - أعادها محسنا وكررها
أحسن من كل ما بدأت به اخلاقه - اذ بدا وأظهرها -
من كرم يستبي معاشره وعشرة لاتذم مخبرها
وخدمة للصديق دائمة يحشمها النفس كي يوقرها
ثم حدا نطقها بفطنته فساقتها موشكا وسيرها

هاإنها مدحة مبالغه إن امرؤ منصف تدبرها

(٢٤٥)

ابن الرومي يخاطب نفسه

اباحسن (١) قد قلت لو كان فعّالُ
 فحسبك قد سارت بخطبك امثالُ
 وأصبحَ ما قد قلتَه وثوابُه
 عناؤك والحرمان والقيْلُ والقالُ
 ظلمت على شرِّ الحجارة عما كفا
 وليست لعباد الحجارة اعمالُ
 ذهبت واسماعيل (٢) في غير مذهب
 وأكثرُ تباع المطامع ضلالُ
 فمنّاك ظنُّ ان تنالَ نواله
 ومنّاه ظنُّ ان تدوم له الحالُ
 وأنّى يرى لله اعمالُ مفسدٍ
 وأنّى يرى للناس افضالُ
 تمنيتما مالا يكون ، فاقصرا
 وتجلت سليمانيّة عبد ليلة
 فلا يتعاطمك الدعوى وحاله
 وتجلت سليمانيّة عبد ليلة
 ولا يتعاطمك الدعوى وحاله
 كاني به في محبس وثيابه
 كاني به في محبس وثيابه
 غلاثله الاّ مساح ، يا كلن جلمده
 يعنيّه بمد المسعّات - إذ أمشى -
 كاني به قد - قيل - بعد ذهابه
 « تردى مضيع الماء والمال في لظى
 فلا ذاقَ عفو الله عرّة دولة
 وضع المبانى ، شامخ الانف طامح
 أضع وخان النفي ، واستضعف الوري
 وأصبح يغتال الملوك ويحتال

(١) يعني نفسه (٢) يعني اسماعيل ابن بلبل

كتغيبه ماء الرجال ، وخونه
ولوا أن خلا كان يحبل مرة
ليست لارحام المخانث احمال
— اذن ناله — مما تجلل — أحمال
فأرهق مكر الله ذى الحول مكره
عقابا ، ومكر الله للمرء قتال
وأصبح ييكيه نساء وصيبة
تساند أيتام عليهم وأرمال

وما عجب إن خانت الماء ملة
وقد كان رجبى غلطة من اميرنا
ولا منكر — إذ ضيع الماء غربال
وهل يملك الدنيا مسيح ودجال
وكنا نراه كاتباً ، او مؤجرا
فواثبنا منه الوليد وبلال
ولما كان الا ثعلبا حان حينه
فأودى به عبل الذراعين رثبال
فأصبح مطويا لشواه أربع
تباع ، ومشرو بالمشواه ارطال

ولا تبتئس بالعسر ، فاليسر بعده
لملك — والله المبلغ — أن ترى
وهل دون ما ترجوه بالله ، أفقال
وآمالك الممطولة الوعد أموال
سحاب يعم الناس بالغيب ه نال
بأيدى بنى وهب ، فإن سحابهم
ولم يخلقوا أبطال عسف وشدة
ولكنهم بالرفق واللين أبطال
وليسوا باجذال الطماز ذوى القنا
ولكنهم للطعن بالرأى أجذال
وبالرأى — لا بالرمح والسيف مصلتا
تواصل أوصال ، وتثبت أوصال

(٢٤٦)

الاربعينات الثلاثة (١)

لى أربعون من السني ن ، وأربعون من الولد
 لا بل على ، وليس لى ما بان منى ، فانقر
 أوليس ما عـدته لى أيدى الحساب من العدد؟
 متخـون متنقص منى مزيد فى الأبد
 أوما أرى ولدى قوى منى ، بنقصى تستجد
 جعلت - وكانت كلها حبلا - حبالا بدد
 كم من سرور لى بمو لود أو مله لغد
 وبأن يهدنى الزما ن ، رأيت مُمتته تشد
 ومن العجائب أن أسـر بما يُشدّ بأن أهد

* * *

دع ذا ، فخلقك أربعو ن ضحى طويلا المدد
 تلتج فيهما نفخة للصور تنخب ذا الجلد
 شعاء فى الآذا ن ، تعلق كل روح فى جسد

* * *

(١) قال عبيد الله بن عبد الله . « لى أربعون سنة وأربعون ولدا ، وقد قيل
 ان النفخة فى الصور تلتج أربعين يوما ، فاحب ان تجمع هذه الاربعينات فى شعر
 كأنى اناقلته ، ومم انشأ ابن الرومى هذه القصيدة .

يارا كبا فى لهوه مهلا، فقد جزت الأمد
فى الأربعينات الثلاث مواعظ لذوى العمد
كم أربعين، وأربعين — ن، وأربعين، تقول «قد»
فى كلهن مواعظ تدعو الغوى الى الرشيد
فقد، بتوبة مخلص للواحد الا حد الصمد

(٢٤٧)

أبو الحسن النصرانى (١)

وقائل : كيف تهجو عمرا، وعمرو مُعد
له زنوج حضور هزلت وهو مجهد
هل استعد بعون سواهما مستعد
أو استعد عتادا سواهما مستعد

ياسيد الم يزل وه و بالعلى مستبد
اجعل لبعبك عزا فعز رفدك جد
لا يطمعن فى عمرو فانه لى ضد
لا زات تبلى أنوفا كأنفه وتجد
مقدما ألف ند له ، ومالك ند
تجبو وتجى، ومال ال كريم جزر ومد

تعطيك أيدى الليالى عفوا ، ولا تسترد
 ونعمة الله حسبي تبقى ونعماك عد
 أسبغت عبدا ، فعالى اراك لا تستكد
 أسند الى ، تجدنى كبعض من تستعيد
 (٢٤٨)

فضل النخل

ينهى بإبطاء جنى النخل - إذا ما غرسا
 عقي له محمودة اذا تعالى ورسا
 يبقى على الدهر - إذا عود سواه يبسا
 جرى مع الزرع الى ال فضل ، فكان الفرسا

(٢٤٩)

اعتذر يا ابن فراس !

يا ابن فراس ! أى شىء تنتظر

لم يبق إلا أن أراك تعتذر

وأن أرانى - عند ذاك - أعتبر

فتسأل الغفران - إذ لا أغتفر

رح لى بما أمّلت - إذ لم تبتكر

وإن عجزت أن تسر ، فافتقر

أولا ، فقد خاب رجائى وخسر

والقول يبقى ، والخطوب تنشمر (١)

(٢٥٠)

أنف عمرو النصراني

يا عمرو، فخرا، فقد أعطيت منزلة ليست لقس، ولا كانت لشماس
للناس فيل، إمام الناس مالكة وأنت يا عمرو، فيل الله لا الناس
عليك خرطوم صدق، لا فجعت به، فإنه آلة للوجود والباس
لوشئت كسبا به، صادفت مكتسبا أو انتصارا، مضى كالسيف والفاس
من ذا يقوم لخرطوم حبيت به إذا ضربت به قرنا على الرأس
أو من يراه، فلا يعطيك خلعتة، لا تكذبني، فما بالصدق من باس

سقيتني كأس ذل يوم تحجبتني فأشرب بكاسي، فإن الكاس بالكاس
حسوت منها مرارا يا أبا حسن فاصبر، فإنك أيضا مثلها حامس
لا تحمدني وشعري إن لبست بنا وإن خضمت بأشداق واضراس
واشكر لخرطومك المجدي، فأنت به من قبل شعري وقبلي، طاعم كاسي (١)
لأنت أشهر قبل الشعر من علم عليه نار، ومن مرآة برجاس
حملت انفا يراه الناس كلهم من رأس ميل - عيانا، لا بمقياس

(١) أي مكتس كما ترى في البيت التالي - وهو أشهر من أن يشار إليه
دع المسكارم لا ترحل ابغيتها وافتد، فإنك انت الطاعم الكاسي

(٢٥١)
تطفيل

ساجان بن عبد الله

إذا حاولت تطفيلاً فكن في ذاك أستاذا
ألا واجعله تطفيلاً ذليق الحـمد نفـاً إذا
كتطفيل ساجان على إمرة بغدادا
تعالى الله ، ما أمضا في التطفيل ، يا هذا

أغذالير من آمـ ل لتطفيل إغذاذا
وخلـى طبرستان على الديلم آزادا
ولما جاء بغدادا رأيت الناس أنباذا
فما ألف أشتاتا إلا شئت شذاذا
ولا استطاع لمن رجى به لا نفاذ إفاذا

بلى ، شارك في الطعـمة قوآدا ونباذا

قفى بغداد حانات تباهى طيرنا باذا (١)

(١) طيرنا باذا كان احد المواضع المقصودة للهو والبطالة وقد أصبح الآن خرابا ، قالوا « ولم يبق به الا قباب بسمونهم قباب أبي نواس » وهو وانح بين الكوفة والقادسية على حافة الطريق على جادة الحاج ، وقد ذكرنا انه كان من أنزه المواضع وانه كان محفوفًا بالكروم والشجر والحانات

وقد ذاع صيت هذا الموضع حتى ذكر في كثير من الاشعار نذكر من ذلك على سبيل المثال - قول ابن المعتز من قصيدة رائعة :

ابن التورع من قلب بهيم الى حانات قطربل بالعود والناء
وصوت فتاة الغريد ناظرة بعين ظبي يريد النوم حواء
جرت ذيول الثياب البيض حين مشيت كالشمس مسجلة اذيال لآلاء
وقرع ناقوس دبرى على شرف مسبح فى سواد الليل دعاء
وكأس حيرة شكت بهزلها احشاء مشعرة بالقار جوفاء
جادت بها حمل الاثمار يانعة بطيرنا باذا او كوثي وسوراء
يعنى « كوثى العراق » وهوام موضعين بارض بابل « وسورا » وهى موضع بالعراق
من ارض بابل ، وهو مدينة المرياين واليهما ينسب الخمر

وقد احسن الوزير الاندلسى الاديب عبد الملك بن شهيد ، فى شعره الذى بعث به الى المنصور ابن ابي عامر ، وذكر فيه اسم هذا الموضع الجميل ، فقال :

اما ترى برد يومنا هذا صيرنا للكمون افذاذا
قد فطرت صحبة الكبود به حتى لكادت تعود افذاذا
فادع بنا للشمول مصطلما نغد سيرا اليك اغذاذا
وادع المسمى بها ، وصاحبه تدع نبذلا ، وتدع أسماذا
ولا نبالى أبا العلاء زها بخمر قطربل وكلواذا
مادام فى ارملاط مشربنا دع دبر عمى ، وطيرنا باذا

أمر لم تكن ترضى بها بنى وكلوا إذا

وقد أكثر من ذكرها أبو نواس واضرابه من أهل الخلاعة، ولهم فيها أخبار طويلة
روي محمد بن عبيد الله السكاكبي فقال : « قدمت من مكة ، فلما صرت إلى طيرنا باز ذكرت
قول أبي نواس حيث يقول :

بطيرنا باز كرم ، ما مررت به إلا تعجبت ممن يشرب الماء
إن الشراب - إذا ما كان من عنب داء ، وإي لبيب يشرب الداء
فهم تفني هاتف اسمع صوته ولا اراه :
وفي الجحيم جحيم ما تجرعه خلق ، فابقى له في البطن أمعاء

ولقد ذاعت شهرة طيرنا باز حتى كادت تصبح مضرب المثل باللهو والخلاعة كما
ذاعت شهرة قطر بل فاصبحت مضرب المثل بحودة النحر وكما اشتهرت جور بالورد ،
هجر بالتمر ، ودارين بالسك . .

(٢٥٢)

ارأيت أنف عمرو

صرمت اليوم حبلك من لميس على ما في فؤادك من رسيس
كأنك قابلتك بأنف عمرو ورأس مثل حلتته خليس
فتى يستنشق الفيالين عفوا بلا حس هناك ولا حسيس
وتشكو الخندريس أذى، إذا ما تنفس في كؤوس الخندريس
على عمرو عفواء من نديم - إذا حمد النديم - ومن جليس

سمعت بعمر الجنى قدما ولم أره يكون مع الأنيس
فأظهره الاله لنا بعمر أبى الخرطوم، ذى الانف الرئيس
نفيس فى الانف، على خسيس وقد تجد النفيس على خسيس
إذا غيناك قولنا بعمر ذكرت حديث طسم أوجديس (١)

(١) طسم وجديس قبيلتان من العرب البائدة كانتا تسكنان اليمامة وهما اولاد
اعمام فطمت طسم على جديس حتى كان رئيسها عمليق يدخل بالمرأة من جديس
قبل ان يدخل بها زوجها، الى ان غضبت عفيرة - وهى من سادات جديس -
غضبته المعروفه - حين انتفضها عمليق قبل بها - فخرجت تولول شاقه جيبها كاشفة
قبلها، معولة وهى تقول قصيدتها الشهيرة

وقالت: ايصلح ما يؤتى الى فتياتكم * وانتم رجال كثرة عدد الرمل الخ
لا احد اذل من جديس * اهكذا يفعل بالعروس

فهاجت جديس على طسم وانتصرت عليها وانفردت بالعز دونها، وظلت كذلك الى
ان ابادها ملوك اليمن (ارجع الى ص ٩٧ ج ١ من رسالة الغفران)

من الخلق التي تركت قديما ومن طرز العمالقة الليس
دسيس لليهود إلى النصارى ليغضبهم ، فقبح من دسيس
ألا يا ابن الوزير ألا انتزعه ولا تغرسه ، قبح من غريس

وقائلة : « أتحشى بأس عمرو ، وأنت - كعهد نار بالخيـس »
فقلت : أخافه - وصدقت ، إني هزبر لا يزال على فريس
ولكن أى ليث قرن فيل كفى بالقيـل من قرن يديس
عجبت لوقفتي بباب عمرو ولم يك قط بالعلق النفيس
ولكن ما خسرت ، وذاك أنى وعظت بلوؤه أخرى العجيس
هو الكيس اشتريناه بكيس ومن لا يشتري كسا بكيس

ألا يا عمرو ، فضلك في النصارى كفضل الاربعاء على الخميس
فلا تبخل بعرضك - حين تهجى - فانك منه في خلق دريس
وقد فعلت بك القالات قبلى كفعل النار بالخطب اليبيس

(٢٥٣)

دعائي واستترعني (١)

نجاك يا ابن الحاجب الحاجبُ واين ينجو مني- الهاربُ؟
ياواقبا بالامس في بيته ماوقب المخراق (٢) ياواقب
أبعد احرازك ايماننا هاربتنا واعتذر الحاجب؟
ياعجبنا- إذ ذاك- من حالة دافعنا فيها هو الجاذب
حقا لقد أوليتنا جفوة يحل منها البلد العاشب
انظر بعين العدل تبصر بها أنك عن منهاجه نا كب
سألت اضدادا فخاربتنا وذاك منك العجب العاجب
أحربنا حين أسغت الشجا وحز بنا إذ ضافك الحازب (٣)
هيئت لقوم شره فاجتبوا ولم يهب شرتنا هائب
وانصاعت الدعوة تلقاءهم وصاب فيهم مزنها الصائب
لا بدع ان الحرب مرقوبة والسلم لا يرقبه راقب

هذا على انك ذو شيمة يدرها الماسح لا العاصب
لازلت من لاسيفه نا كل قدما، ومن لا بجره ناضب
ياحسرتا للسارقي يومنا ولم يصبهم مقلب خالب ا
ماغرهم منا ونحن الاولى لمير في سلطانهم خارب؟

(١) قالهاني ابى شيمه بن الحاجب وكان قد دعاه ثم استترعنه (٢) لم يغب السيد السخي
(٣) الامر الشديد

ان لم يفيدونا بها مثالها فالشعر حر-ان نجوا- سائب

بل ليت شعري عنك في أمسنا	والظن عن غيب الفتى ثاقب
هل قلت أخطأتم رماياكم،	لا يلتقى الشارق والغارب
لهفى وقد جاءتك جفالة	كل مغذ ساغب لاغب
ألا يلاقوك فتلقى بهم	أكل يتامى مالهم كاسب
من كل شحذان الحشا لهم	يا كل ما لا يحسب الحاسب
فكاه كالعصرين من دهره	كلاهما في شأنه دائب
ذى معدة ثعلبها لاحس	وتارة أرنبها ضاغب
تعلوه حمى شره نافض	لكن حمى هضمه صااب
كأنما الفروج في كفه	فريسة ضرغامها دارب
وان غدا الشبوط (١) قرنا لهم	فخذ شبوطهم التارب
أقسمت لو أنك لاقيتهم	نابك من أضراسهم نائب

أبشر بكر عاجل، إني	بالثأر في أمثالها طالب
لا تحسبني عنك في غفلة	عودى وشيك أيها الصاحب
قلت لصحبي-حين راوغتهم-	«لا تحزنوا: قد يشهد الغائب
سيصنع الله لنا في غد	ان كان، أكدي يومنا الخائب
كروا على الشيخ بتطفلة	عن عزمة كوكبها ثاقب

وان زواه عنكم جانب فلا يفتكم ذلك الجانب
جوسوا علي الارض واستخبروا حتى يروح الخبر العازب
لا تنجون منكم فراريجه لا وهب المنجي لها الواهب
لا تقاتن منكم شبايطه لا أفلت الطافي ولا الراسب
جدوا، فقد جد بكم لاعبا وقد يجد الرجل اللاعب
وليكن الكر على غرة والصيد في مأمنه سارب
مقالة قمت بها خاطبا وقد يصيب الغرة الخاطب

فاعتزم القوم على غارة ساند فيها الراجل الراكب
يهدى أبو عثمان كردوسها (١) هداك ذاك العلاءن الضارب
يرقل والراية في كفه قد حفها الرامح والناشب
والقوم لافوك فأعد لهم ما يرتضى الآكل والشارب
يسر فراريجك مقرونة بها شبايطك، يا كاتب
تلك التي مخبرها ناعم تلك التي منظرها شاحب
واذكر بقلب غير مستوهل يعرفه من ذكرى القرى ناخب
انك من جيران قطربل وعندك اللقحة والحالب
فاسق حليب الكرم شرابه إذ ليس من شأنهم الرائب
أحضرهم البكر التي اصطلت نارا، فكل خاطب راغب

ليس التي يخطبها المتقى	بل التي يخطبها الشاذب
تلك التي مابايتت راهبا	إلا جفا قنديله الراهب
تلك التي ليس لها مشبه	في الكاس الا الذهب الذائب
أعجب بتلك البكر محجوبة	مكروبة، يحلى بها الكارب
مغلوبة في الدن مسلوقة	لها انتصار غالب سالب
بيناترى في الزق مسحوبة	إذ حكمت از يسحب الساحب
تقتص من واطرها صرعة	ليس لها باك ولا نادب
الاحمام الايك في أيبكه	أو عازف للشرب أوقاصب (١)
ذات نسيم مسكه فائح	وذات لون ورسه خاضب
هانيك هاتيك على مثلها	حام ولاب الحائم الآتب
والنقل والريحان من شأنهم	فلا يعب فمدهما عائب

ولا أتم عن نرجس مؤنس	يضحك عنه الزمن القاطب
ريحان رُوح منهب عطره	والروح اذ ذاك هو الناهب
لم يلفح الصيف له صفحة	ولاسقاء عوده الشائب
قد ناصب الورد فن قوله:	لا يلتقى الشيعي والناصب

وزخرف البيت كما زخرفت	روضة حزن جادها هاضب
واجلب لهم حسناء في شدوها	لكل ماسرهم جالب

محسنة ليست بخطاءة طائرها الهادل، لالناب
 بيضاء خودا رفدها ناهد غيداء رودا ثديها كاعب
 مملوكة بالسيف مغصوبة لها دلال مالك غاصب
 تستوهب الجيد اذا اتلعت من ظيية افزعها طالب
 كأنَّ من عولج من سحرها زجاجة يشعبها شاعب
 نعيم من نادهمسا دأَم وروح من فارقها واصب

واصبب عليهم تحفا جملة يحمى بهن الموعد الكاذب
 وتب من الذنب الذي جثته فقد يقال المذنب التائب
 كيما يقولوا - حين ترضيهم - يا حبذا المنهزم انثائب

أعتب بيوم صالح فيهم ليس على امثاله عاتب
 ولا يسكن يوما اذا ما انقضى صبح به لارجع الذاهب
 إلا يسكن ذاك لهم واجبا فان تظليلهم واجب
 عجل لهم ذاك، ولا تهجم مؤدبا لا يثب منك بهم واثب
 فليس من يأدب اخوانه مؤدبا للقوم بل آدب
 أخافنا نوءك موعوده فلا تصبنا ريمك الحاصب
 حاشاك أن يلقاك مستمطر ومزنك الصاعق لا الصائب
 أوفدعهم، ثم اهجمهم راشدا وأنت أنت الجابر الحارب

كى يذكروا من مأرب معهدا إن غرقت فى سيلها مأرب

*
* *

دع عنك خطب الجور فى امرنا فقد أضاء السنن اللاحب
لا تطعمنا لحمك المتقى فليس ممأياً كل الساغب
وكيف أكل الناس لحم امرىء مقوله صمصامة قاضب
واعلم بان الناس من طينة يصدق فى الثلب لها الثالب
لولا علاج الناس أخلاقهم إذن لنأح الحمأ اللاذب

*
* *

فقاتل الشح بجند الندى ينصر عليه البك الآلب
واغرم حطاماً واغتم سمعة فالزاد ماض والشا راتب

هذا مزاح يأخى كله، لسانيك الشجب الشاجب
فاستصلح المال فمن دونه أسد دليها الأشب الآشب
إن الاخاء المصطفى بيننا ليس له من غيره شائب
أقسمت ، والحق له فضله اذا التقى المحتج والشاغب
إنك مما يجتنى المجتنى ولست مما يحطب الحاطب
فاعمر من النعماء فى دولة منصوره ليس لها قالب

(٢٥٤)

يعيرني لبس العمامة

يسأئني فرخ الزنا « فيم عمي أمّن سقم ، أمّ زينة لللا وأنس ؟ »
 فقلت له : « لا من سقام لبستها ولا زينة للعاهرات النجاس
 ولمكني - مذ لنت طغلا ويا فعا ومقتبلا - أغرى ببعض القلا نس
 ولا أشتهى لبس الدراريع والقباء ، ولا ذاك مما ارتضى في الملا لبس
 وأنت امرؤ ترضى بها وبلبسها وقلبك ، شعوف بجيب البرانس
 فكلم برنس قد غال خنقا لحلقه وتحبسه في مظالمات المحابس
 وتنبله - لما حلت عقاله وعلّيت فوديه باصفر وارس
 فاءنأك معتما بثوب طهارة فاءنأك معتم بخزي المجالس

(٢٥٥)

لا هو جواد ، ولا هو بخيل

إذا المرء لم يظهر لطالب رفته عبوسا ، ولا بشرا ، فكن منه يائسا
 فان الذي يبدو العبوس بوجهه بخيل ، نوى جودا ، فلا فاك عابسا
 وهاتيك حال البخيلين ، اذ انوا سدّى أو زدى ، أبدوا وجوها عابسا
 وأما الذي يبدى لك البشر ، فامرؤ جواد إذا أعطاك ، لم يعط نافسا
 ومن شيمة الاجواد بظواهرهم إذا سئلوا - لا ينفسون النفائسا

وأما الذى بين اللقاءين وجهه ، فذاك الذى أبدى لك المنع يابسا

وذاك الذى ألقاك عن ظهر باله هو أنا ، فلم يخطر بك بالبال هاجسا
أصم صميميت - إذا ما سألته - حسبتك ساءلت الرسوم الدوارسا

(٢٥٦)

رحمة للعشاق

لأنك أكثرن ملامة العشاق فكفاهم بالوجد والاشواق
إن البلاء يطاق غير مضاعف فاذا تضاعف كان غير مطاق
أتلومهم للنفع أم لتزيدهم باللوم إقلاقا على إقلاق؟
مالذى أضحى يلوم ذوى الهوى أمسى صريع مواقع الأهداق؟
أنى يعنف كل معنوف به يثنى يديه على حشا خفاق؟
تهدى الحماسة والغراب لقلبه شجوا بساق - تارة - وبفاق
ويشوقه برق السحاب، وإنما يعنى ب برق المبسم البراق
متصعدا زفراته، متجدرا دبراته ، أبدا قريح ما آقى
لم يسق فوه من الثغور شفاء فلو جنتيه من المدامع ساقى
يبكى الشجى بعبرة مهراقة بل بالدماء على دم مهراق
أضحى أحبه تولى سفحه عند الفراق وعند كل تلاقى
يجزونه طول الجفاء بانه لم يخل من شعف مدرّ فراق
شهد الوفاء ، وكل شئ صادق، أن الجزاء هناك غير وفاق

أصغت الى العشاق أذنى مرة ومن الجميل تعاطف العشاق

فشكى الشجى من الخلى ملامة	وشكى الوفى تلون الذواق
فدع المحب من الملامة، إنها	بئس الدواء لموجع مقلّاق
لا تطفئن جوى بلوم، انه	كالريح تغرى النار بالاحراق
وأرى رقى العدال غير نوافع	لا سيما لمستم مشتاق
مالله محب، اذا تقاوم داؤه -	غير الحبيب يزوره، من راقى
أخذ الاله لنا بثأر قلوبنا	من مفعمات للبريز رشاق
رقت مياه وجوههن لناظر	وقلوبهن عليه غير رقاق
يهززن أغصانا تباعد بالجنى	وتروق بالاثار والابراق
ومن البلية منظر ذوفتنة	نائى المنافع شاعف الانياق
ومن العجائب أن سمحنا للهوى	بدمائنا، وبخلن بالارياق
مزن يمطن الرى عن أفواهنا	ويجدن للابصار بالابراق
صيد حرمانه - على اغراقنا	فى النزع - والحرمان فى الاغراق

(٢٥٧)

واضيعة الورق

بيتهى مزدكى (١) كافر بالله مشرك
يا أبا اسحق - واقلب ثم صحف ثم حرّك -
يا أبا اسحق، قل فى كشعري ، لا كشعرك

*
* *

حسرتى للورق المك توب فيه مثل هذرك
لا لعرضى، من هجاء صاغه فاسد فكرك
انها كنية من كا ن له عرّ كعرك

(١) أى مزدكى، ولما شاء أن يعرف شيئا عن المزدكية، أن يرجع الى (ص ٣١ و ٣٢)
من الجزء الثانى من رسالة الغفران . ونكتفى هنا فى تعريف هذا المذهب بأنه يامر بشيوع
النساء والاموال بين الناس، كافة كاشتراكمهم فى الماء والنار والسككلا، لانهم كلهم اخوة
أولاد أب واحد

(٢٥٨)

يا عمرو أنت حر

تجلّد عمرو للهجاء تجملا وما زلت أرى حرمة المتجمل
فأقسمت لأهجو - ما عشت بعدها - وقد تسفر الحساء للمتأمل
ومن عادتي تكذيب ظن محاذري كما عادتي تصديق ظن المؤمل

فقولاً لعمرو : « أنت حرّ سيابة » لشيمة حرّ محن الحلم مجمل
فان هو لم يحفل بنعمي ونعمتي فعندى له عود المثم المكمل
هجاء - إذا ما استافه قبل ذوقه - رأى فيه شوبا من دواة المشمل
ولست أراه لا يبالى ، وإن بدا نصره في ظاهر متعمّل
رأيت بعينه الكذويين ما يرى متى حلت كياتي له ، لم ثمل

(٢٥٩)

الحِرمان حتى في المنام

ولقد منعت من المرافق كلها حتى منعت مرافق الاحلام
من ذلك أنى ما أراى طاعما فى النوم ، أو متعرضا لطعام
إلا رأيت - من الشقاء - كأننى أثنى واكبح - دونه - بلجام

وأرى الحبيب - إذا ألم خياله ومرام قُبَلته أعز مرام
إلا منازعة تجر جَسَابة وتشب فى الاحشاء أى ضرام

فأهْبُ ، قد وجب الطهور ، ولم أُنلِ ممن هويت ، سوى جوى وسقام
طرد الكرى عني ، وراغ بحاجتى وقضى على بأجرة الحمام

سبحان رب لا يزال يتيحه ليزيدنى فى الغرم والاغرام
(٢٦٠)

أنصفنى يا ابن بلبل

هذا مقام يابنى وائل من مستجير بكم عائد
أنشب فيه الدهر أظفاره وعضه بالناب والناجذ
فأنصفوا منه أبا حرمة لاذ بكم منه مع اللائد
فما أرى الدهر - على حكمه - يخرج من حكمكم النافذ
(٢٦١)

مدح الحسد

أى شئ يكابد الطفل فى الدن سىا ، لأمر ما يستهل الوليد
لا تلومن حاسدا ، ألم النف س - من البخس يا أخى - شديد
(٢٦٢)

الشيْب

عدلت عن الصبا صبرى وميلى وشمرت الخُطوب فضول ذيلى
وأوضح لى المشيب سبيل رشد وكنت كخابط عشواء ليل

(٢٠ - ابن الرومى)

(٢٦٣)

شظف العيش (١)

سیدی أنت شاخص مصحوب وضياعی الیکم منسوب
 فأقم لی بما رزقت ضمینا فخمیل ان یضمن الموهوب
 إن فوق الافضال ان تجعل الافضال حقا له عليك وجوب
 أولیس الافضال إرضاءك الله بفضل یحیا به منكوب؟
 ومن الواجب المؤكد، حق یشرع الرب فيه والمربوب
 ذاك حق من الحقوق مبین مثله عند مثلکم مطلوب
 بل لك الحق لیس لی، غیر أن الله حر سمح مخادع مكذوب

إن یغب وجهك المبارك عنا أو یعق عنه حجنة أو ركوب
 فلقد یأذن الکریم علی جد وی یدیه، ووجهه محجوب
 وینوب السماح عنه - اذا غا بـ فیغنی فی نائبات تنوب

لا تطل رهبتی بارجاء امری فكفانی فراقك المرهوب
 حسب نفسی بما جنته علیها فرقة للشجاء فیها نشوب

(١) شکوی مرة کتبها الی القاسم بن عبد الله، وقد کان عزم علی الشخوص الی ناحية آمد مع المعتضد لقتال عیسی بن شبیح، وقد ضممنها ابن الرومی من التفجع والاستصراخ ما یطفئ علیه کل قلب، ووفق کل التوفیق فی وصف عیسه المنصوب وبؤسه الشدید

هى فقد النسيم فى البكر الطلّة، والروض مزهر مهضوب (١)
هى فقد السحاب خيل ثم انـ جاب عن معشر عراهم جدوب
هى فقد الضياء فى عين سارٍ حيث لا معلم له منصوب
عندى الحنة الشجية، والانسة مما يثنها المكروب
واللذات، فى محتسبات أونراكم وشهرنا محسوب
وشمال الرياح محبوبة فيك، ومحسودة عليك الجنوب
فلقى تحرك وسكون كلما هاج من رياح هبوب
ومآب الهموم بالليل صدرى بل فؤادى بل مهجتي، أو تؤوب
وحشة النضو للنسيم إذا أعوز، وهو المأكول والمشروب
وحشة المجدب المقل ، دهنه نقلة الغيث (٢) حين كادي صوب
وحشة الفرد غيب النور عنه فى سهوب امامهن سهوب
وحشة العبد للمليك، وليست وحشة الكفء، والمعافى ضروب
غير انى ارجو الاله، وإن كا انت بقلبي من أن تغيب ندوب
وغدا يعقب الغروب شروق مثل ما عقب الشروق غروب
ومن العدل أن تحفف عني بعض ماويلت على الخطوب

قل لهرون قولة تهب الامـن لقلبي ، فانه مرعوب

ولأنت الذى يعد تماما للأيدى أن تطمئن القلوب
 لأداجيك أيها السيد البا سط نعماء، والمداجى كذوب
 كنت قبل الذى منحت فقيرا وأنا الآن بعده مسلوب
 ورأيت الفقير أيسر خطبا من غنى، له غد محروب
 والذى لم يكن فليس بمندو ب، وما كان وانقضى مندوب
 فاتق الله أن تلز بفقرى حسرة فى الحشالها. ألوب
 حاطك الله فى المغيب وأدا لك وأدنى أحوالك المحبوب
 وفداك الذى يرى الطول ذنبا كان منه عن هفوة فيتوب
 والذى منه مشوب بمن إن رنقا من بمن مشوب
 يامن الدهر مذنب، فاذا كا ن بخير، فما لدهر ذنوب
 ومن العيش ذو عيوب، فان شيب بنعماء زيلته العيوب
 ومن الرأى ذو غيوب، فان أو قد نيرانه فليست غيوب
 أنت ذو السوددين، لم يعدك المو روث من سودد، ولا المكسوب

ولقد خفت، والبرىء ملقى كل ذنب برأسه معصوب
 أن يقول الوشاة بى : ان شؤمى قادهذا الشخصوس، والافك حوب
 وجوابى أن لم يغيبوا وشاهد ت، فزالت مخاوف ونكوب
 أنا من لم يشك فى اليمين منه أو يمين ابن فجرة ويحبوب
 جئت والدولة السعيدة خلقى رأسها فى مقادتي مجنوب

ذاك حق، ما تقتضيه يد الفا صب منى فغيره المنصوب
أفینسی ما صح لی ویسوئی فی إفك ملفق مرکوب؟
کذب الزاعمون أنى مشئو م، وما نوا، والثالب المثلوب
بل لی الیمن - لا محالة - كالصبیح إذا لاح ضوءه المشبوب
ان یکن ذاك مغفلا عند عبد فهو لی عند سید مكتوب
وشهیدی بذلك ابن فراس وهو عدل العدول، لا المقصوب (١)
مجتبی قاسم وما زال قدما صاحباً مثله - اجتبی مصحوب
لا کخل علمته، لا یرجى منه خیر، وشره مرقوب
کفلان فی دحسه وفلان ولتلك الترات یوما طلوب
من أناس قد أوسعونی سباً بعد عرفانهم من المسبوب
وأرانی مسعراً لهم الحر ب، وحر بی اذا ائتمت حروب
وکأنی بهم جراء (٢) تضاعی وعذابی علیهم مصبوب
وهم لا تذون منی بحقوی - ک، وشیطانهم ذلول رکوب
أویری غیر ذاك من یرعوی الرؤى الی وجه رأیه ویتوب
وأنا الغالب العدو بجیدی وبجیدی، وقرنی المغلوب
وکأن الذى یصاب بقذعی بنجوم ثواقب محسوب

*
* *

أنا من جرب المشاغيب من قبل، وشغبي على الزمان رتوب

لو أروض الشيطان أذعن كالكلب، أو العود عضه الكلوب (١)
ولما ذاك أننى الرجل الشرير منى الخنا ومنى الوثوب
بل لدى الانصاف يشفعه الاحسان، ما قارب الالذ الشغوب
واذا ما استثير جهلى، فليقر ع هنا كم لجهلى الظنوب
عندى العدل كله لصديقى وعلى ظالمى يشور العكوب (٢)
وأنا الشاكر الصنائع للسا دة جهدى وان علاها الشحوب
ولقد أرفع الهجاء عن الناس، ومالى فيهم حمى مقروب
هيبه منهم لحربى، كماها ب شبا لاجدل القطا الأسر وب
ذاك أن لا يزال ينذر قوما بوقاعى منيب مخلوب
فهم مصبحون، ليس عليهم من ظلام الغرور الا المحبوب

خليانى ومعشرا نابذونى تعلم الحرب أينما المنخوب
أعلى انتصوا سيوف رصاص تتثنى وسيفى المعلوم
سيفى السيف، من أليح له ما ت، ومم، أصابه مقصوب (٣)
كلما قط أو هوى فى مقذ مضرب منه فى العظام رسوب
أوههم العين أنه اخطأ المضر ب، هذا وقد مضى المضروب
فليحاذر شذاتى الرجل العرّ يض، أولا، فخذة والحبوب

وأناس تعرضوا لعرامى فاجتواهم، وحده مذروب

ولقد يسلم الخسيس، كما يسلم فوق الاسنة العسوب
 لويحس السنان ثقلا من اليعسوب، وافاده قعبه المقشوب (١)
 لكن الوزن خف منه، فلم يشعر به الرمح، لا ولا الأنبوب
 فاتتهى حاطب على، والا فعليه هشيمه المحطوب
 والحدار الحذار من مبرقات مصعقات، لوقعها شؤبوب

ان من جاء يمتري ضرة اللب—و غرثي، لالحائن المجلوب
 حالب جاء يستدر حلوبا دمه دون درها المحلوب
 رام من ضرعها شخوبا، فكانت من وتين (٢) الشقى تلك الشخوب
 والذي جاء يمتري خصية اليه—ث، فذاك الذي حدثه شعوب
 شهد الموت أنه لقفاه مقعص، أولوجه مكبوب

واليك الشكاية ابن الوزير—ن، فاني في محنتي أيوب
 غير أني أرجو كما نال بالصبر—ر، وما نال قبله يعقوب
 قد ترى ما أظاني من فراقيك، ومن دون ذلك تنبو الجنوب
 ثم من معشر يدبون بالافساد للحال، والمائم دبوب
 أهل ضغن، متى يغيبوا يقولوا ويعيبوا، وكلهم معيوب
 يحسدوني فضيلتي، مثل ما يحسد بعـل العقيلة المحبوب

وهم - لو رآك ليثك ترعا - مذبذب عن وجهه مذبذب
نهنتنى مهاتى لك عن جيه - لمن الناس، والارباب هيوب

ثم أشكو اليك جدبى، والمريعى مريع، والماء صاف شروب
الك الأمر والسياسة واسم المعنفيك الصعلوك والقرضوب؟
ثوبى الرث، والثياب طراء، وطعامى برغمى المجشوب (١)
وخوانى ملكك، وقصاعى وبرامى، فكلها مشعوب
وحبابى (٢) مصدوعة وجرارى (٣) وقلالى (٤) فكلها منقوب
من رأى منزلى رأى خير علق فيه، أن ليس فيه لي منهوب
ومحلى عارية، وجدارا تبيوتى فكلها منقوب
ومقيل فى الصيف سجن بلاخيدش، فمعظمى يكاد منه يذوب
ومبىتى بلاضجيع لى القصر، وللوغد شادن مخضوب
ولى الخلف ذوالرقاع أو النعلى، وللعبد سابح يعبوب (٥)
وهومى محدثاتى، وبستا نى شوك ثماره الخروب
عكست أمرى النحوس فعنزى أبدا حائل، وتيسى حلوب
غير أنى رأيت نحسى على نهسى، فعودى لاغيره المنجوب
أصبح المرء، فهو منى ممطو ر، ولكن واديه لى مجدوب
وكهول الحوذان فيه مع السعة دان غلبا كأنهم الصقة-وب

فاذا ما رتعت فيها ذوت لى لا لغيرى وعاد فيها شوب
ولملى يختار رواد مرتا د، ولكن إن ناصحته الجيوب
غير ان المنقوص يشأ اذا الفضل، وذو النقص تيهان ذهب
ينتجى من عدائه فى الشيا ت، ولحلب الهدى له ماحوب

*
* *

من عذيرى من دولة، يدى المنكوح فيها، ورجلى المركوب
ما عذيرى من هذه الحال، إلا سيدلى من آل وهب وهوب
متلف، فهو للثراء مفيت مخلف، فهو للثناء كسوب
ولقد قلت حين أخطأنى الحمالان: قد تخطفى الحق الذنوب
أيها الشامتون، ما نضب البحر ولا يتقى عليه النضوب
سيق حظ الى أخ وطريق السحظ نحوى بزعمكم دُعبوب
وأبو الأسود العزيرى أهل للأيادى، والحق قرن غلوب
وخلال الاعطاء منع، وللمسح أنايب بينهن كموب
وأمامى ومن ورائى من السيبدسيب مسح مسكوب
لى مكان الحمار عند القى الما جد بغل، أو بغلة سرحوب
وهى أجدى على، إذ هى ظهر (ومناك)، متى تمادى عزوب
وهى رهن بذاك، أو تقتديها ذات دل لها خرعوب
ولما منكر لملى من مشـلك رود من القيان عروب
تلبس الأوجه الكواسف نورا وهى من بعد للعقول سلوب

ان أشارت بطرفها فسحور أو أشارت بكفها فخلوب
لدنة الغصن، مكنتساها رشيق، والممرى مطهر رُعبوب
مضرب مطرب يُسرطروب بمناعة ليلها وضروب
بث عنهم الفتون حجل صموت ماله نبسة، وعود صخوب
وحقيق بمنلها من هواه فيك عين الصريح لالمأشوب
إن تعمل قمرية الأنس قلبي فيما راعه الغراب النعوب
كم أرى القلب حنقه- إذ نويتم ما نويتم- وكم عرته الكروب

وأري أن معشرا سيقولو ن : سخيـف من الرجال لعوب
أين عنه وقار ما يدعيه من علوم لحاملها قطوب
ولعمري إن الحكيم وقور ولعمري إن الكريم طروب
لو رأى كل عالم مجلس السيـد - يوما - لقل منه الدؤب
أورأى اللهو مستجـمٌ حكيم مستجـم ، إذا عراه اللغوب
ليس للخطة الرشيدة الا باحثو غيب خـطة أو شروب
غير أن ليس بالجميل من الأُمـر حليم مجدل مسحوب
قد سبت عقله الشمول ، فما فيـه سوى أن يقول قوم : شروب

قد تنفلت في اقتضائك رزقي فتنفل ، فأنت غيث سكوب
وفضول الكلام أنقال أمشا لي ، وأنفالك اللهـي والسيوب

(٢٦٤)

لؤم الاخفش

ألا قل لنحويك الاخفش أنستَ، فأقصر، ولا توحش
وما كنتَ عن غية مقصرا وأشلاء أملك لم تنبش
تحديث صلا، وفي نفثه نذير، فأقلع - ولم تنهش

أبا حسن اننى سائل، فاعدد جوابا، ولا تدهش
أليس أبوك بنى آدم؟ فأنى طمست ولم تنقش
ولم جئت أسود ذا حلكة ولم تأت كالحية الأرقش
لقد غش فيك أب غافل فها دُهمة فيك لم تغشش
أب ذو فراش، ولكنّه لأى البرية لم يُفرش

أما والقريض وأسواقه ونجشك فيه مع النجش
ودعواك عرفان نقاده بفضل النقى على الأئمش
لئن جئت ذا بشر حالاك لقد جئت ذا نسب أبرش
وما أحد جاء من أمه بأعجب من ناقد أخفش
أسيود، جادت به قرده سويداء، غادية المفرش
كأن سنا الشتم فى عرضه سنا الفجر فى السحر الأغبش

أتت بك أملك من أمّة؟ فان كنت أعمى، فلا تطرش

أنا كل منى ، ولما تجع ؟ وتشرب منى ، ولم تعطش ؟
 واؤمك لؤم ، له فضله ، رويناه قدما عن الأعمش
 تبين - والشمس معدومة - وأظلم - والليل لم يعطش

أقول - وقد جاءنى - انه ينوش هجائى مع النوش :
 « إذا عكس الدهر أحكامه سطا أضف القوم بالأبطش »

أما ومجلىك بالاسودين ، كلون الدجى والعمى الا غطش
 لتعرفن هجاء يري لك موتك عيشك فى العيش
 رويدا تزرك - على رسلها - وتجرى - كعهدك - لم تنكش
 قواف - إذا أنت أسمعتهما - ضحكت اليها ، ولم تبشش
 كما ضحك البغل لوى الزبا ر جحفلة منه لم تهشش
 تروح بها سيدا ، ناهيا وإن كنت فى الوبش الأوبش

ولهنى ، ربحت وأخسرتنى نبت وطشت مع الطيش
 وقد كان فى الحلم لى فسحة ، ولكن عثرت ولم تنعش
 وإنى لمبرى لمن كادنى وما شئت من صنع مريش

أحين غدا مقولى مبردا جحشت شباه ، ألا فاجحش

أخيَّك، لا تستطش حلمه فما سهمه عنك بالأطيش
عرضت لشوك قتاداته، وما شوكن بمستنقش
غدا الحارثون معا للضبا ب، لا للمقرنة النهش
وأغداك حينك من بينهم لحرش الأفاعي مع الحرش
وأنت قليلب لها مستقى، ولكن جالك لم يعرش
ظريف، وفي الظرف مستأنس وفي الظرف موضع مستوحش

ونبتت أنك في ملطم حرّ هجائي، وفي مخمش
وأنت المعود أمثالهـا فأنّي نقشت مع النفس
غررت ببارقة، أنذرت بصاعة من لظى موحش
أراك توهمتها بُغشة، صُعبقت - لعمري - ولم تُبغش
وما كل من أفحشت أمه تعرض للقدح الأفحش

(٢٦٥)

قلم الكاتب

لعمرك ما السيف سيف الكميّ بأخوف من قلم الكاتب
له شاهد - ان تأملتـه - ظهرت على سره الغائب
أداة المنية في جانبيه فمن مثله رهبة الراهب
سنان المنية في جانب وسيف المنية في جانب

(٢٦٦)

زواج أبى حفص الوراق

وقائل : ان أبا حفص أحق محتاج الى ضرب
لم يتزوج حدثا ناشئا بهتز مثل الغصن الرطب
حتى اذا صار الى حالة تجمع ضعف الباه والكسب
تزوج المائق ، لا سيما في مثل هذا الزمن الصعب
أحوج ما كان الى كاسب يجدى عليه — جاء بالأذنب
زاد على عيلته زوجة يالك من نكب على نكب
يحمل كلا، وهو من ضره كل ، فيالله من خطب

فقلت : لا تعجل على شيخنا باللوم والتعنيف والعقب
لعلّ ماتحسب من أمره وأمرها بالعكس والقلب
هو الذى يرتع فى كسبها فافطن له ، يانايم القلب
ما مثله من ساء تدبيره هيهات ، إن الشيخ ذو إرب
لما رأى أقلامه أصبحت ترى رياض المحل والجذب
تزوج المسكين ليلية أضحى بها فى الرفه والخصب
تكدر للشيخ على أربع وللقفا طورا وللجنب
فليس ينفك لها خافض يخفضها فى موضع النصب
فمن رأى مثل أبى حفص فى السب أو مثلى فى الذب
أقومُ عنه بمعاذيره وهو يحوك فى الشعر سبي

(٢٦٧)

الملوك الأدياء (١)

قد بلينا في دهرنا بملوك أدياء - علمتهم - شعراء
 إن أجدنا في مدحهم حسدونا فخرنا منهم ثواب الشناء
 أو أسأنا في مدحهم أنبونا وهجوا شعرنا أشد هجاء
 قد أقاموا نفوسهم لذرى المدح مقام الانداد والنظراء

(٢٦٨)

ليته عقل (٢)

لا أسأل الله في جهما من مسألة على الذى بى من مقت له وقل
 إلا إعارته عقلا يريه به من بغضه ما يراه غيره وكفى
 فوالذى لا يرينى وجهه أبدا إلا بشر ، فمالى غير ذاك هوى
 لو أبصرت عينه من بغضه طرفا لذاب حتى تراه كالخيل ضنى

(٢٦٩)

اسعد بالنيروز (٣)

يوم الثلاثاء ١ ما يوم الثلاثاء فى ذروة من ذرى الأيام علياء
 كأنما هو فى الأسبوع واسطة فى سمط درى محلى جيد حسناء
 ما طبق الله نيروز الامير به إلا لتلقاد فيه كل سرء

(١) قالها فى محمد بن عبد الله بن طاهر (٢) قالها فى ابن ابي الجهم (٣) قالها

تهنئة لعبيد الله بن عبد الله بالنيروز

لا سيما في ربيع ممرع غدق ما انتك يتبع أنواء بأنواء
لم يبق للأرض من سر تسكاته الاوقد أظهرته بعد إخفاء
أبدت طرائف شتى من زواهرها حمرا وصفراء وكل نبت غبراء

فأسعد بنروزك المسعود طالعه يا ابن الأكارم في خفض ونماء
وأعط نفسك فيه قسط راحتها إذ العلاء ذات أثقال وأعباء
قد كان عيداً مجوسياً ، فشرفه ماهاك فيه ، وما تلهو بفحشاء
لكن بأشياء يهتز الكرم لها جوداً ، فيسنى العطايا أي إسناء
جادت بمبنيك في النيروز فائضة بالمال - إذ جاد فيه الناس بالماء
لازات تنسخ نيروزا معوله على الذي فيك من صفح وإغضاء

لم نهدي شيئاً ، لأن الناس مذاربوا عابوا الهدية ، الا بين أكفاء
ان العبيد ، اذا أهدت لسادتها فقد تعدت وأربت كل إرباء
إلا الثناء ، فاني لست أنكره أو الدعاء لذى نعمى وآلاء

(٢٧٠)

اقتناص القرص، ومبادرة اللذات

لا تَعْدِلْ النفس في تعجلها فاننا خلقتان من عجل
وان فوت الذي ابادره أرمض لي من مرَدِّ العذل
أخشى كسادى على النساء - اذا سننتُ، والسن حجة الخبل
واننى من كسادهن على سنى، لأولى بالخوف والوجل
كم من نشاط لهن عندى فى اليو م، وكم بعد ذلك من كسل

والعيش طعمان - عند ذائقه مرَّ التوالى مستعذب الأول
من عسل - تارة - ومن صير لهنى لتأخير عُقبة العسل
لو أنها أخرت ، لطاب بها العيش - ش، وإن جاوزت شفا الأجل

أعجزنا كثرنا الشباب وان ثمر صدقا، مَواعِد الأمل
كم نحسب العيش دار عرجتنا وإنما العيش دار منتهل
فبادر الدهر بالمناعم واللذات ت، واحذر من وشك مرتحل
فان تعذر أن يجئك بالقوة ، فاحتل لطائف الحيل

(٢١ - ابن الرومى)

(٢٧١)

حسرة على الشباب

بان شبابي، فعزّ مطّلبه وابتّ بيني وبينه نسبه
 برحا لهذا الزمان يلبسنا سر بال نعماء، ثم يسـتلبه
 أخنى على لمتي، ويُتبعها ديباجتي، غير منته كلبه
 أو يأكل اللحم غير متزع ويترك الجسم ناحلا قصبه
 مابشري بالبيد من شعري ذا ورق حائل وذا نجسه
 وكل ما يستكن تحتها يقرب من ذا وذاك منتسه

وضاحك ساءني بضحكته وقد علتني من البلي نقبه
 أبكاني الشيب حين أضحكته حتى جرى الدمع واكفأسره
 لا بل أسي - إذ بدا - ففجعني بلثم منه رافني شذبه
 عللت خديّ بالدموغ له إذ فاتني أن يعلني ثغبه

نم يارقيي، فقد تنبه لي خطب من الدهر كنت أرتقبه
 قد آمن الشيب من يراقبني من رابه الدهر نام مرتقبه

يا صاحبا فاتني المشيب به أجزعني يوم بان منشعبه
 فارقني منه يوم فارقني تلغاة لا يذمه صحبه

ماعييه غير أن صاحبه يطول عند الفراق منتحبه
وقل من صاحب أصيب به لمشاه حزنه ومكتأبه
لهفى لشرخ الشباب إن نسخت مناسب اللمه بعده ندبه

يادار أقوت من الشباب، ألا حياك غيث فروغه جوبه
دارشبانى الجديد والعيش ذى الحبرة والصيد ترمى كشه
يحبه من بكاك ممثلا منسكب الدمع فيك منسكبه
أصبحت خرساء بعد مزهرك الناطق يحدو بكأسهم صخبه
خلاك ذيل الصبا وساحبه يعفوك ذيل الصبا ومنسجبه
وكنى للخرد الحسان، فاصبجت ليميق (١) خليطه شيميه (٢)
سقى لدهر طوته غبطته كانت كساءات غيره حقبه
إذ لم أسق الديار أدمع لمفان توالى زفيره كربه
ولم أقل عند ذاك من أسفٍ : «سقى لدهر تخاذات نوبه»
إذ غرتى بالزمان توهمنى كل متاع يُعيره يهبه

لهفى لفصن الشباب أن رجعت محتطبا بعد نضرة شعبه
وكل غصن يروق منظره يعقب من مجتناه محتطبه
وخير دهر الفتى أوائله فى كل خير ، وشره عقبه

قلت لخل خلا تعجبه	إلا من الدهر ان خلا عجه
يعجب منه ومن تلونه	وكيف يقفون نواله حرابه:
لا تعجبن للزمان إن كثرت	منه أعاجيبه ولا ذربه
فالدهر لا تنقض عجائبه	أو تنقض من أهله أربه
كم جورة للزمان فاحشة	قاد به الرأس مذعنا ذنبه
وافترس الليث منه ثعلبه	وصار يصطاد صقره خربه
يا من يرى الأجر بالصحيح فلا	يلقاه الأميئنا نكبه
ما جرب المرء داء جلدته	بل إنما داء عرضه جربه

بل يامهين المهين يصحبه	رب مهين كفاك منتدبه
لا تحقر المنصل الخشيب، فقد	يرضيك عند المصاع مختشبه
كم من قوى - إذا أخل به	فقد مهينه - فاته غابه
كالسهم ذي النصل لا نهوض به	مالم يكن ريشه ولا عقبه
الشيء بالشيء يستخف به	والجذع ما لا يصونه شذبه

لا تياسن أن يتوب ذو سرف	يضحي ويمسى كثيرة حوبه
واياس من المرء أن ينيب إذا	ما المرء كانت كثيرة توبه
بل أيها الطالب المجد به	في كل يوم وليلة قربه
قد شف حرصه وحالفه	طول غناء وحسرة وصبه

بل أيها الهارب المخامر
ألقى المقاليد : انه قدر
قد يسبق الخير طالب عجل
والرزق آت بلا مطالبة
لا يحزن المرء أن ينز بالاً
وما معيب بعماد لقبا
فاسلم من العيب، أو فكن رجلاً
فقلما عـد مخطئاً رجل
خوف وكرب مخنق لبيه
مالا مريء صرفه ولا جلبة
ويرهق الشر ممعنا هربه
سيان مدفوعه ومجتذبه
قاب بل أن تشينه تُخربه
كل معيب بعماد لقبا
ممن تهادى عيوبه غيبه
قد كثرت خاطئاته صُيبه

• ***

إني وإن كنت شاعراً لسنا
مخافة من قراف مخزية
إلا انتصاري من العدو - إذا
فلا يخف مقولي البريء ، ولا
واثنان لي منهما أجلهما
لأستحل الثواب من رجل
بل أقبل العذر : إنه صدف
ليس في طلع نخلة عوض
بل لا أريغ النوال من لحز
ولا ألوم الهجين - ان سبقت
أملك قول الخنا ، لا أجتنبه
بل من حريق ذوو الخنا حصبه
ماحان يوماً على يدى شجبه
يأمنه جان فاني ذربه
عذر كريم الرجال ، أو نشبه
يظل يحتاله ويحتلبه
عند العفيف السؤال يحتقه
كاف اذا قنوها التوى رطبه
سيان ممتاحه ، ومغتصبه
خيل عتاق وخانه عصبه

كلما تبع المدح بالهجاء إذا ما المرء لم يفد عرضه سلبه
حسب امرىء من هجاء شاعره مدح له فيه خاب منقلبه
في المدح ذم لكل ممتدح حارّد عند احتلابه حلبه
(٢٧٢)

عبد الله بن عبد الله

يا من يجاريه في مكارمه أنضى المجارى وحن متأبه
لا التمس شأوه البطين (١) فما يُجريه الا طرف ، له قبيه
من واهق الريح ، وهى جارية أقصر ، أو كان قصره لغبه
جارت ذا غرة تشافهه وذا حجل تمسّها جُبَيْه (٢)
مصباح نور ، يُرى الخفى به جهرًا ، ولولاه طال مُحْتَجِبِه
إذا ارتأى للملوك في هنة أشهدهم كل ما هم غيبه
بيده أمر ، فمن بديته توجد في وشك طرفه أهبه
تكفيه من فكره خواطره وانه قد تقدمت دربه
لا ينجب الروع قلبه ، فله من كل حزم يريقه نجبه
قائد جيشين منهما ، لجب جمّ رغاء ، وصامت لجبه
له سلاح يشيمه أبدا عمدا ، فيمضى ولا يرى ندبه
يصالو القرن أو يخالته جلدا أريبا بعيدة سرّبه
كاللث في بأسه ، وآونة مثل الشجاع الخفى منسربه

إذاعت نوبة ، تحملها معود الحمل قد عفت جلبيه
 تكفى هوينا مالم ، ولا يُبْلَغ مجهوده ، ولا تعبهُ
 وفي رضا الله كُبر همته والسعى فيما يحبه دأبه
 يضحي غريبا - ولو ببلدته - فردا ، وإن أهدت به عصبه
 منفرد بالكمال مغترب فيه ، حرّى أن يطول مغتر به
 ادلل عليه به ، فليس كمن يظلم حتى يضيئه نسبه
 هل يجتلى الصبح بالمصباح ، في الأفق ، إذا لاح ساطعا لهبه

من كزريق ؟ ومن كمصعبة ؟ أو كحسين ؟ وطاهر قرّبه
 أو مثل عبد الله ذى الشرف البا ذخ ، يُلقى الى العلا سببه
 كاليف في القدو الصرامة والرو عة ، لكن حليه أدبه
 كالبدرفي الحسن والفخامة والر وعة ، لكن ضوؤه حسبه
 كالدهر في النفع والمضرة ، والحنكة ، لكن ريبه غضبه

خذها أميري قلادة نظمت من لؤلؤ لاتشينه ثقبه
 وأحسن الحلى منطق حسن يكثر محفوظه ومكتبه

(٢٧٣)

باز الشباب

لا بدع إن ضحك القدير (١) فبكاً لضحكته الكبير
عاصى العزاء عن الشبا ب فطاوع الدمع الغزير
كيف العزاء عن الشبا ب، وغصنه الغصن النضير
كيف العزاء عن الشبا ب، وعيشه العيش الغرير
باز الشباب، وكان لى نعم المجاور والعشير
باز الشباب، فلا يد نحوى ولا عين تشير
ولقد أسرت به القلوب ب، فقلبي - اليوم - الاسير

سقيا لايام مضت وطويلها عندى قصير
أيام لى عند الكوا عب روضة، فيها غدير
أصغى وأصمى الغايات، وأستزار وأستزير
بيض الوجوه عتائلا لم يعين سوى - زير
أبشارهن - وما ادرعن من الحرير معا - حرير
وجالهن وما لبسن من - الجبير معا - حبير
ونسيمهن - وما مسن من العبير معا - عبير
من كل ناعمة الشبا ب كانها الخود (٢) الهصير

(١) الشيب (٢) القضيبي والغصن الناعم

مهتزة الأعلى يجا ذب خصرها ردف وثير
غيداء في سن الغلا م، ونبت شاربه شكير
تزهي، فان هي ضا حكت ضحكك الصبير (١)

*
* *

ومجالس لي، لغوها عزف يجاوبه زمير
جمّع الشباب ولهونا فيه الخورنق والسدير
مبدى المناذرة، الذي فيه الفواكه، لا البرير
كم جنة فيه، وم نهر لجريته خرير
من كل دانية الجنى للطير فيها قرقرير
يشتقها طامى الجما م، على جوانبه الغمير (٢)
يضحي، اذا جرت الصبا وكأن ضاحيه حصير
ها إن ذاك لمنزل من كل صالحة عمير
شجر ونخل، لا يطيه رغب أيكهما مطير
ومتى نشاء بدت لنا أم الغرير أو الغرير (٣)
لهفي لعمشتنا هنا لك، والقدى عنها طمير
اذ نحن اتراب النعيم، ودرّ دنيانا دربر
كلّ لكلّ في الشبا ب وفي مناعمه شجير
تشدو لنا ريا البنان، على معاصمها الحبير
وشرابنا وردية لكؤوسها شرر يطير

هدرت ، فلما استفاحت في دنها ، سكن الهدير
 حمراء ، في يد أحمر الـ وجنات ، ماشمه مهير (١)
 مُتأمل ، لا يجتوى منه القبيل ، ولا الديير

واها لقولى للمدير ، وقد سقانيها المدير
 «أعصير خمرك هذه من ماء خدك أم عصير؟»

سقى الشباب - وإن عفا آثار معده القتير (٢)
 ما كان الا الملك أو دى تاجه ، وهوى السرير
 رحل المطى لنية زوراء ، مطلبها شطير
 فكان في الأحشاء نية رانا ، يضرّ مهن كبير

هوّن عليك ، فانها خلع ، أعاركها مُعير
 والدهر يقسم مرة نقلا ، وآونة يغير

(٢٧٤)

بأدر الى ثنائى

ألا ليت شعرى هل تؤخر حاجتى لأولى بشكر منك أو بثناء
غرست يدا حتى اذا آن حملها شكت منك إنقالا وطول جفاء
ثنائى لا تسبق اليه ، نانه خلود لما تبني وطول بقاء
وتم يدا أسديتها ، نيم شكرها غداة غد فى الناس أى نماء
لعمري لقد أعطاك محمود حمده أمير خدام من سادة الأمراء
ويا حسن ذاك الحمد - إن أنت زنته بحمد امرئ من سادة الشعراء

(٢٧٥)

لؤم خادم

هل من يشتره ؟

لى خادم لأزال أحسنه يغيب حتى يردده سغبه
نرسله لا شتره فأكفه فقصرنا (١) أن تجيئنا كتبه
كم قال ضيفى وقد بعث به : هيات يوم الحساب منقلبه
وخلته قد سما الى كرم رضوا ن (٢) لكى يجتنى لا ماغبه
وأنما زار مالكا (٢) فرأى زقوم صدق ، فظل ينتخبه
ثم أتانى وقد طما غضبي عليه ، والضيف قد طما غضبه
فقال هاكم - وليس فى يده إلا نوى كان مرة رطبه

(١) جهده (٢) خازن الجنان (٣) خازن النار

أوعجم رمانة وقشرتها بغير ماء (١)، لقد خلا عجبته

ضل، فما يهتدى لطيفة كأنما مجتنام محتطبه
غيبته سرمد، وخيبته لا تقضى أو يغوله عطبه
يبطئ حتى أكاد أحسبه صادف تيسا فظل يحتلبه
أو أعرض الردم دون حاجته ألقى الليث هائجا كلبه
أولسكت لقوة لهازمه أو سقطت من زمانة ركبه
هل مشتر؟ والسعيد بانه هل قابل؟ والسعيد من يهيه
أساء بالمسلمين جالبة لا كان من جالب ولا جلبه

(٢٧٦)

ماذا دعاك الى اكتساب هجائي (٢)

يا خالد بن الخالدات مخازيا ماذا دعاك الى اكتساب هجائي
لله در أبيك أية حيلة لو أنها جازت على الفهماء
لمابدا لك أن خزيك قد غدا أهدوثة الركبان والأملاء
عرضت للشعراء غرضك عامدا كيما يقال: تكذب الشعراء
بل كنت فيما حدث منه ولم تثل كالمستجير لظا من الرمضاء
يا شاعرا يهجو نسية (٣) خالد عند الهجاء كفالك بالأسماء

(١) جاف (٢) فالهافي خالد القحطي (٣) هجاء نسوة

أسأؤهن هجاؤهن، ومن يقل أفى بين لاشك عن صماء
 لا تحسبك في هجائك تفترى مالم يحئن به من الفحشاء
 لا يعجبك ما صنعت، فانما داويت داءك يا شقى بداء
 (٢٧٧)

إلى من يطعن فى شعرى

تأمل العيب عيب مافى الذى قلت ريب
 والشعر كالعيش فيه مع الشيبية شيب
 فليصفح الناس عنه فطعنهم فيه غيب (١)
 حتى يعيش جرير لعيبه ، أو نصيب

كم عائب كل شىء وكل مافيه عيب
 والجيب ذيل لذي له للنوك، والذيل جيب
 لياك يا بن بويب أن يستثار بويب
 فانما أنا ليت عاد وأنت كليب
 لا تحقرن سييدا كم جر شراً سيب (٢)
 ولا تظن بجهل أن اللسان زيب
 قد تحسن الروم شعرا ما أحسنه العريب
 يامنكر المجد فيهم أليس منهم صهيب (٣)؟

(٢٧٨)

يا صاحب اللحية

إن تطل لحية عليك وتعرض
علّق الله في عذاريك مخلا
لو غذا حكمها إليّ لطارت
القها عنك ياطويلة، أولا
أرع فيها موسى، فانك منها
أيا كوسج يراها، فيلقى
هو أخرى بأن يشك ويفرى
مانلقاك كوسج قط، إلا
فالمخالي معروفة للحمير
ة، ولكنها بغير شعير
في مهب الرياح كل مطير
فاحتسبها شرارة في السعير
- يشهد الله - في اثم كبير
ربه - بعدها - صحيح الضمير
باتهام الحكيم في التقدير
جور الله - أيا تجوير

لحية أهملت، فالت وفاضت
مارأتها عين امرئ مارآها
روعة تستخفه، لم يرعها
فأليها تشير كف المشير
قط إلا أهلّ بالتكبير
من رأى وجه منكر ونكير

فاتق الله ذا الجلال، وغير
أوقفصر منها، فحسبك منها
لو رأى مثلها النبي لأجرى
واستحب الإحفاء فيهن والحد
منكرا فيك ممكن التغير
نصف شبر، علامة التدكير
في لحي الناس سنة التقصير
ق، مكان الاعفاء والتوفير

(٢٧٩)

عقاب ذوى اللّٰحى

إن أنت صادفت أختا لحية قد جللت من كبر صدره
فاقبض بيسراك على أصلها وضع على حلقومه الشفرة
فان خشيت الله فى قتله وخفت منه سطوة مره
فثب الى عثنونه (١) نانفا فأت عليه شعرة شعره

(٢٨٠)

لحية الليف

ولحية سائلة منصبه
شبهاء تحكى ذنب المذبة (٢)
ألا فتى يرضى بذاك ربه
يضم كفيه على ارضه
ثم يعلو رأسه بضربه
يشفى بها قلوبنا وقلبه

(٢٨١)

هاجر الراح

بالأثمى فى الراح غير مقصر لا زال رأيك سيئاً فى الراح
فأقل ما فى ترك مثلك شر بها توفيرها وطهارة الاقداح

(٢٨٢)

وجه ابن أبي الجهم

لابن أبي الجهم وجهه سوء مقبح، ظاهر قبوحه
يعلموه بغض له شديد على قلوب الورى طفوحه
بغض تراه ، ولا يراه ولم يقصر به وضوحه
لولا عمى ناظره عنه لذاب حتى يخف روحه

(٢٨٣)

العفو

أنا من مقال من أخ فاغفرته وإن كان فيما دونه وجه مُعْتَب
وذكرت نفسى منه عند امتعاضها محاسن تعفو الذنب عن كل مذنب
ومثلى رأى الحسنى بعين جليلة وأغضى عن العوراء غير مؤنب
فيا هاربا من سخطنا متصلا هربت إلى أنجى مفر ومهرب
فعدرك مبسوط لدينا مقدم وودك مقبول أهل ومرحب
ولولغتنى عنك أذنى أقمتها لدى مقام الكاشح المنكذب
ولست بتقايب اللسان مصارما خليلي ، إذ ما القلب لم يتقلب

(٢٨٤)

جزاء الشر (١)

رقاب أهل الحلو مُمْتَبَدَه مَقْصُودَه بالهوان مَعْتَمَدَه
فادّرع الجهل فوقهن ولا يُغْنِلُ حَاجِمٍ مِنْ جَهْلِهِ عُدَدَه
وعامل الجاهل السفيه بما يقيم من مَنّ عودِه أودِه
من صونك الحلم أن تُدَرِّعَه الجَهْلُ — ل ، فظاهر من دونه زردَه
ولا يرين ثعلب أسدًا إلا قرأه رداه ، أو طرده

تالله ما يامر السداد بأن أسلم عودي لكل من خضده
أعتقتُ عَبْدِيَّ في القريض معا عبدة والفجل من بني عبده
لأن أنا لم أجز بالاساءة من زاع عن القصد، أو أرى رَشْدَه
فقل لمن أبرق العذاب له : «لأن أنت لم تخش يومه ، فعدّه»

(١) قالهافي هجاء على بن سليمان الاخفش

(٢٢ - ابن الرومي)

أستغفر الله من مخالفتي إخوان سوء أدقة زهده
 عمرت دهرًا أراهم عُقَدًا لثائبات الزمان معتقده
 ثم تبينت أنهم قُدَرٌ ليست - لدى فقدها - بمعتقده
 أقسمت لازلت هاجيالهم مالتطم البحر قاذفا زبده

ويل لمن نام عن مراشده سينقضى ليله وما رقدہ
 لا يلحني جارم سطوت به من زرع الشر عامدا حصده
 لست بباغ على المشاغب ذى البغسى ، ولا غزنى بمضطهده
 جعلت عدل القصاص ملتجى فليكن البغى ثم ملتجده
 كذلك انى خلقت ذا لد حتى أرى الخضم تاركا لدده
 لاسيما من عفوت عنه فأطغته أناقى وهيجت صيده

قلت لمن قال لى عرضت على الأُخفش ماقلته ، فما حمده:
 «قصرت بالشعر حين تعرضه على مبین العمى إذا انتقده
 ما قال شعرا ولا رواه ، فلا ثلمبه كان ، لا ، ولا أسده
 فان يقل : إني رويت فكالد فتر جهلا بكل مااعتقده
 أرمت زينى ، بأن تعرضنى لمدحه ، فالذليل من عضده؟
 أم رمت شينى ، بأن تعرضنى لثالبه ، فالسليم من قصده؟
 أنشدته منطقى ليشهده فغاب عني عمى ، وما شهده

وقال قولاً - بغير معرفة - إفكاً، فما حلَّ إفكُه عُقده

شعري شعر - إذا تأمله الإنسان - ان ذوالفهم والحجاء عبده
 لكنه ليس منطقاً بعث الله به آية لمن جحدته
 ولا أنا المفهم البهائم والطَّيِّر، سليمان قاهر المردة
 ما بلغت في الخطوب رتبة من تفهم عنه الكلاب والقرود
 وحسب قرد أراء يحسدني أن يسكن الله قلبه حسده
 لاخفف الله عنه من حسدي وزاده الله - فوقه - كمدته
 ولا تزل صورتي - إذا اطلمت لناظريه - قذاه، بل رمداه

ماضر شعري أعابه سفها أم دس في جحر أمه وتده
 أرعدت إرعاها مجببة، إن لم أكر من ابنها رعدده

يا عجباً منه - والعجائب لاتد فدا، مامد دهرنا - مدده
 يا عجباً من مشوه نطف واجده في الوري كمفتقده
 أسقطه الجهل والسفال، فما يصالح الا لكف من فقده
 يخطب حربي - على تمردها - لموعده كان ظننه وعده
 مستمطرا عارضى صواعة جهلا وحيننا، ولم يطق برده

بعدا لمن أنذر الدخان - وقد
أوقد شرى - فمالتقى وقده
يقدح في أثلي وينحتها
من غير وتر علمته حقه
يقفده معشرًا ويشتمني
وثاره في أصابع القفده
من حقه أن يكون مصفحة
أذل للصافين من نقده (١)

لأرحم الله أم أخفشكم
ولا سقى قبر والد ولده
ماذا عليه - وقد رأى ولدا
أعور ، جم العوار ، - لو وأده
سأسمع الناس ذمه أبدا
ما سمع الله حمد من حمده

(١) واحدة القد وهو جنس من الغنم قبيح الشكل صغير الأرجل يكون بالبحرين ويضرب به المثل بالذلة

(٢٨٥)

عرض عمرو

لا يغضبني لعمر و ، من له خطر فليس يرضى بضيعي من له خطر
لا سيما ، ولقولى فيه منزلة من سيد مثلاه الشمس والقمر
أضحكة منه أولى أن أسربها من ضحكة الروض وشى برده الزهر
لو كنت أعلم أن الشرك يضحكه أشركت بالقرد عمرا ، أنه عبر
فان تعجب قوم ، قلت ممتثلا قول الفرزدق - فيما أدت السير :

« أيعجب الناس أن أضحكك سيدهم خليفة الله يتسقى به المطر »
وإني مستعير عرض عمرهم شهرامن الحول ، كى يقضى به وطر
كما استعار على ثهام شيعته تحت الطي - ساعة - فيأروى الخبر
وليس يغبن عمرو فى اعارته إياى عرضا سيبقى فيه لى أثر
يعيرنيه دريسا ، ثم بأخذه منى جديدا موشى كله - حبر

يا عمرو لا تمنعنا ما نسر به فان ذاك لؤم منك ، أو خور
وقد أعار خيار الناس هامهم إمامهم ، ولا أهل الفضل مصطبر
دع ذا ، فأنت حقيق أن تكافئنى - لو كنت تدري - وأنى يفقد الحجر !
نبهت ذكرك ، حتى عاد خامله بدرا ، وكان سرارا دونه ستر
سخرت فيك هجئى ، بعد ما ذئرت منك القوافى وقد ما عيفت القدر
وإن تسخير فكرى فيك قافية لسخرة منه ، خفت عندها السخر

فاشكر - وهييات ان تهدي لشكريد
 أستغفر الله ، لم تُشرك حادثة
 وكيف يُهدى غوى قصده سقر
 بل أنت قدما بذاك الأنف مشتر
 فيما رأينا ، وفي أشياء تُنتظر
 إن كان يشكر شيء كله مُشهر
 فاشكر الهك لا تشرك به احدا

يا عمرو - لو قابلت ميم - مكنة
 ولا تملين عن عمرو الى عمر
 باء محرقة - لم تخطأ الف - فقر
 فيتصى لك من اكفانه عمر
 وساكنوهن والابرار والسور
 وينضب الله والسبع الطباق له

سمتك يا عمرو «عمر ا» وهي ظالمة
 فادع الأله عليها - غير متئب -
 رمام سوء ، وقد أودى بها العفر
 وغير اسمك ، حلت باسمك الغير
 فيها لمثلك - إن أنصفت - مقتصر
 يعزى اليه ، وكنه أيها العبر
 دعوى ، شواهدا أخلاقك الفرر
 فاذهب - ظفرت بالملم يأمل الظفر
 ملحا وظرفا ، وإن قال الخنا نفر
 وهكذا تكن الاصداء والحفر
 يدالك دهياء لا تبقى ، ولا تذر
 سمك يا عمرو «عمر ا» وهي ظالمة
 فادع الأله عليها - غير متئب -
 خيم على غير ، واقنع بها سمة
 سامح أبا العبر المسكين في ولد
 أصبحت تصاح مصداقا لكنيته
 أنت ابنه - غير شك - يا أبا حسن
 حصلته هاشميا ، لا نظير له
 وما أتى بك حيا ، بل صدى حفر
 لو كنت من ولدا لأحياء ، ما اكتسبت

أعجب بناسل عمرو وهو في جدث وإن أعجب من عمرو وناسله
 جيس يهر على الأحرار حاجبه وأن يكون له بغل وآلته
 مخبل الخلق، في اوصاله، شطر أو شكل ميزان قَتَّ، جانب صَعْدٌ
 للعين في وجه عمرو - مقبلا - طبر فان تطاوح فيه طرفها صعدا
 وفي الحوادث آيات ومعتبر لأن غدا وهو محجوج ومعتبر
 وآفة الناس أن تستأسد البقر وأن يسير - وقد حفت به الزمر
 كأن خلقت ثوب به شطر وجانب ثقلوه، فهو منحدر
 وفي قفاه لها - مستدبرا - عبر أضحى له - وله في طولها سفر

قالت مقابح عمرو - عند موقعه أنى يكون لنفس حرة - كنا
 إني لأحسب عمرا من طفاسته في أمه - ما مثلي افتضت العذر
 وليس فيه اكاب جائع جزر يُضحى - وفي بعضه عن بعضه زور

يابن الوزير التي حلت وزارته قد انكر الحزم أنا كل شارقة
 يزرى علينا به قوم، فيجشمنا ولا يني مستخفا بامرئ، وجبت
 منها الكرامة - وهي القرض توجبه وما دعاه الى استخفافه دَرَك
 وليس نخطئ ذا الخروطوم واحدة أنى يراح الى عمرو، ويبتكر؟
 نضحى بعمر، لنا ذنب ومعتذر تمويه عذر، وبعض العذر معتسر
 عليك بالليل والزلفى له أجر وعند طولك أنفال له آخر
 - كن دعاه اليه الجهل والبطر من اثنتين - إذا ما حصص النظر

جهالة وتمددٍ ، في إهانتته مولا - والذنب في هاتيك مغتفر

لكن عتاد أبي الحرطوم سيدنا
قد امتطى القرد في إتيانها غررا
أما رآك - وقد أكرمتني طرفا
لشد ما أقسمت بالأئس عزمته
فانهم غدروا بالجليل صاحبها
ممن يرى أن رزء العرض مجتبر
وما لصواب سوى استقصاء نعمته
كيما يكون لا قوام به أدب
والحد لله شكرا - لا شريك له
و - ائلى - : « ما عمرو ، وموضه »
فقلت : كلا ، ولكن طوله عجب
ما زال دامنن تهدي الى شبح
محاو لا فعل عرف لا بخاطله
وللصنائع والآلاء تصفية
خرق تراه بفعل الغيث مقتديا
فلن تراه وفي عرف وجود به
كاس ، كسى الناس طرا من فواضله
كالغيث يصبح مغمورا بنائله
كبيرة صغرت في جنبها الكبير
يا واحد الناس ، فليعثر به الغرر
من النهار ؟ أما كانت له عبر ؟
على التي أعوزت أنصارها العذر
فليس في رفض أعمى القلب مؤتمر
ولا يرى أن رزء المال مجتبر
فكل نعمى على أمثاله هدر
وفي النكال عن الزلات مزدجر
على الأمور التي يجرى بها القدر
أأعوزت رأي ذاك السيد الخير
بمثله شغل السمار والسمر
ما فيه مسدّى لعرف حين يجتبر
شوب سواه وذاك الصفولا الكدر
عند الكرام ، تراه تلمسكم الفطر
والغيث ينعم حتى يعشب المدر
ترشيح شكر ، وهل للغيث متجر ؟
ما ليس في ثوبه ضيق ولا قصر
أفاضل القوم والانعام والشجر

(٢٨٦)

نوح الحمام

طربت ولم تطرب على حين مطرب
وكيف التصابي بابن ستين أئيب
ومما حدك الشوق نوح حمامة
أرنت على خوط من البان اهـ دب

(٢٨٧)

أشأم الناس (١)

قل لأيوب - والسلام سجال، والجوابات - ذات يوم - تُدال:
اسكتوا بعدها، فلا تذكروا بالش—ؤم حيًا، فأنتم الآجال
أما شؤمي - فيما تقولون - عزًا ل، ولكن شؤمكم قتال
بالذي أدرك المؤيد منكم وابن سمد، ان تضرب الأمثال
زرتموه - والصالحات عليه مقبلات - فأدبر الاقبال
حين درت له أفاريق دنيا هـ، دلفتم له، فكان الفصل

(١) لما كتب اخو ابن الرومي (واحمه على بن العباس الرومي) لرجل من آل أبي شيخ -
وكانوا أصدقاؤه - فزل بهد قليم، فعبثوا به وقالوا «عزله شؤمك» وكان بين آل أبي شيخ وابن
سمد ان مؤدب المؤيد مودة فخرجوا اليه في ايام المؤيد فاقاموا قليلا وكان من امره ما كان
وتشتت اصحابه

فكتب اليهم ابو جعفر اخو ابن الرومي يولع بهم ويقول انا شؤمي غزال وشؤمكم قتل
وسياتيكم في هذا انظم فقال علي بن العباس الرومي هذه القصيدة في هذا المعنى

إن شؤمًا حلت به عقدة العه
ليس بدعا من الحوادث أنيه
إنما البدع أن تزول أمور
كالذي حاق بالمؤيد منكم
كالذي أدرك المؤيد منكم
ذلك الشؤم يابني أم شيخ
ذاك شؤم، فيه سام الافاعي،
ذاك شؤم كالسيل غفى على القط
ذاك شؤم - لو جاور البحر وميه
ذاك شؤم - لو كان في جنة الخلد
ذاك شؤم لا يثلم الدهر حدييه ، وما لم يزل فليس يزال
ذاك شؤم - شؤم البسوس وغبرا ، وشؤم الورى - عليه عيال

د ، لشؤم تزول منه الجبال
زل وال ، وأن تموت الرجال
لم يكن يهتدى إليها لزوال
بعد مانوطت به الآمال
وهو في رأس نجوة لا ينال
يمكن القائلين فيه المقال
ناجز النقد ، ليس فيه مطال
مر ، جلال - كما يكون الجلال
ن - لأسمى وليس فيه بلال
د - لحالت بأهلبا الأحوال
ذاك شؤم لا يثلم الدهر حدييه ، وما لم يزل فليس يزال
ذاك شؤم - شؤم البسوس وغبرا ، وشؤم الورى - عليه عيال

(٢٨٧)

ذكرى يوم طردو لهوم مع رفقة أنس

بكيت فلم تترك لعينيك مدمعا زمانا طوى شرخ الشباب فودعا
سقى الله أوطارا لنا وما ربا تقطع من أقرانها ما تقطعا
ليالي تنسيني الليالي حسابها بلهنية أقضي بها الحول أجمعا
سدى غرة لا أعرف اليوم بأسه وأعمل فيه اللهو مرأى ومسمعا
إذما قضيت اليوم لم أبك ، هذه واخلفت أذننى منه ظلا وأفنعا
فأصبحت أقصص اليهود التي خات بآهـة محقوق بان ينتجعا
أحن واستسقى لها الغيث مرة وأثنى فاستسقى لها العين أدمعا
لأحنت الايام بينى وبينها بدينا ، وإن عفت على ذاك مرجعا

* *

وقد اغتدى للطير - والطير هجم - ولو أوجست مفداى ما بين هجعا
بخلين ، تماي ثلاثة اخوة جسومهم شتى ، وأرواحهم معا
مطيعين أهواء توافت على هوى فلو أرسلت كالنبل لم تعد وقعا
إذا ما دعى منا خليل خليله « بأفديك » لباه مجيبا ، فأسرعا
رآن له فى كل عضو ومفصل وجارحة ، قلبا من الجمر أصمعا
فثاروا الى آآتهم ، فقتلوا خرائط حمرا تحمل السم منقعا
منمقة ، ما استودع القوم مثلها ودائعهم ، الا لى لا تضيعا
محملة زادا خفيفا مناطه من البندق الموزون قل واقنعا

وقد وقفوا للحافات وشعروا
وجدت قسى القوم في الطير جدها
طرائح من بيض وسود نواصع
نؤلف منها بين شتى، وانما
فكم ظاعنٍ منهم مزيج رحلةٍ
وكم قادم منهم مرتاد منزل

*
*

هنالك تغدر الطير ترتاد مصرعا
مباح لراميهما الرمايا، كأنما
تؤوب بها قد أمتعتك وغادرت
لها عولة أولى بها ماتصيده
وما ذاك إلا زجرها لبناتها

*
*

كأن بنات الماء في صرح مته
زراي كسرى، بشافى صحانه
تريك ربيعا في خريف، وروضة
فظل صحابي ناعمين بيؤسها
وقدرنقت شمس الأصيل، ونقضت
وودعت الدنيا لتقضى نحبها

إذا ما علا روق الضحى فترفما
ليحضر وفدا أو ليجمع مجمعا
على لجة بدعا من الامر مبدعا
وظلت على حوض المنية شرعا
على الأنق الغربى ورسا مزعزعا
وشول باقى عمرها قشعشعا

ولاحظت النوار - وهي مريضة
 كما لاحظت عوادة عين مدنف
 وظلت عيون النور تخضل باليدى
 يراعيها صورا اليها روانيا
 وبين أغضاء الفراق عليهم—ما
 وقد ضربت في خضرة الروض صفرة
 وأذكى نسيم الروض ريمان ظله
 وغرد ربيع الذباب خلاله
 فكانت أرائين الذباب هناكم
 وفاضت أحاديث الفكاهات بيننا
 وقد وضعت خدا الى الارض أضرعا
 توجم من أوصابه ما توجما
 كما أغرورت عين الشجى لتدما
 ويلحظن الحاظا من الشجو خشعا
 كأنهما خلا صفاء تودعا
 من الشمس فاخضر اخضرارا مشعما
 وغنى مغنى الطير فيه فسجما
 كما حثث النشوان صنجا مشرعا
 على شدوات الطير ضربا موقعا
 كأحسن ما فاض الحديث وأمتعا

(٢٨٩)

خليفة داود

وصف قارىء مجيد

لله درك يا عباس قارئة لقد علوت فلم يبالغك مقياس
ان كان داود أبقي بعده خلفا في حسن نغم وجرم (١) فهو عباس
صوت ندى، وانفاس مساعدة كأنما نفس منهن انفاس
يظل سامعه لدا مفاصله كأنما فترت أوصاله الكاس
أحيا لنا سلف القراء كلهم فأسمعونا، وهم هام وارماس
لا ينكر الله اثباتي فضيلته ولا الملائكة الأبرار والناس

(٢٩٠)

وصف حسام

حسام لا يابق عليه جفن سريع في ضريده ذريع
ويرعد مته من غير هز كريعان السراب زها ريع
يقول القائلون - اذا رأوه - لأمر ما، تغولبت الدروع

(٢٩١)

مغن بارع

متهزج بهجا بألفة شمله هزجا يخفله الوقور المجلس
وشج أماويت الشجا في صوته لا يأتال مسامع المتوجس
فكان لذة صوته ود يديها سنة تمشى في مفاصل نعل

(٢٩٢)

لامفر من إذاكم

ليس عن شركم ، ولا عن إذاكم مستماز ، ولا ذرى للجنوب
قل من خيركم نصيبي ، ولكن أنا من شركم كثير النصيب
إن تباعدت نالني من بعيد أو تقربت ، نالني من قريب

(٢٩٣)

عدل الممتضد (١)

يا طالبا عند الامام هوادة مهلا وحسبك منذرا ششدا
حكم الامام عليه بالحكم الذي قسم السواء ، فليس فيه عدا
حكم احد ، أحص ، أبايج ، واضح لأولياء له ولا أعداء
يأبى محاباة الاحبة عدله فأخوه فيه والغريب سواء
دامت سلامته وطال بقائه ومع البقاء العز والنعماء

(١) وكان قائد من قواد يقال له ششدا قد أنكر على غلام له أمرا فرماه بحربة فقتله . وبلغ ذلك الممتضد . فامر أن يقد منه وشفع فيه القواد ودر وقيل للممتضد ليس للقتيل ولي هذا الرجل (يعنون القتال) له باس وغناء . « فقال أنا ولي من لا ولي له » فضر بت عنقه

(٢٩٤)

جازني بما أنا أهله (١)

فتحت أبواب مدح، لا انفلاق لها من إخوة لك جاؤا بالأعاجيب
فجازني بمدحى ، أو مدحهم إن المسبب محقوق بتثويب
سبب، أو أفعلى، أو اسمحلى بحجمهما فعلا بفعل وتبليبا بتسبيب
يا من يقول بما فيه مقرظه ولا يمت إليه ، بالأ-كاذيب

(٢٩٥)

توبة

يا من قسا لما شكوت الى تطوله زمانى
واعتدنى - لما رخصت عليه من سقط المعانى
سأصون مالك عن يدى وأصون عرذك عن اسانى
آليت - لا أهجو - طوا ل الدهر - الا من هجانى
لا بل ساطرح الهجا ء - وان رمانى من رمانى
أمن الخلائق كلهم فليأخذوا منى أمانى
حلى أعز على من غضبى - اذا غضبى عمانى
أدبى لجملى - بعد ما مكنت حلى من عنانى
ضمنن التره كف غر بى ، والوفاء أخوضمانى

(١) قالها فى أبى الحسين كاتب أبى العباس بن أبى الاصبع ، وكان قد مدحه

بقية صدة ميمية افعارضه جماعة من اخوانه يمتدحونه

فلا صبرن واكظمنّ وإن لظى غيظى كوانى
 لكننى سأحب نفـ سى اذ قلانى من قلانى
 وأريدها كل الارا دة - اذ أبانى من أبانى
 وأرى مكانى إن تما مه من تعامه عن مكانى
 حتى يرانى الله كيه ف صيانتى قدرى وشانى
 ويعولنى ، فعيالتى حق عليه كما برانى

وليغذونى بالـكرا مة من تعامه عن مكانى
 وان انتهى خبرى الى من كنت أخدمه كفانى
 من كان غارس دوحتى يرضى ضياعى - لورآنى

وعليك ألف تحية منى - نهانى من نهانى
 وسأستعين على الفرا ق الصبر - إن شوقى دعانى
 وسأستريح الى الاقما ء النزر - ان قلبى حدانى
 حتى تبين أننى حرّ - وان حر جفانى

(٢٩٦)

رثاء امرأته

عينى سحا ، ولا تسحا جل مصابى عن البكاء
 ترك كما الداء مستكنا أصدق عن صحة الوفاء

(٢٣ - ابن الرومى)

إن الأسى والبكاء قدما أمران كالداء والدواء
وما ابتغاء الدواء إلا بغيا سبيل إلى البقاء
ومبتغى العيش بعد خل كاذبه خلّة الصفاء
(٢٩٧)

السحاب

متهازل زجل ، تحن رواعد من حجزتيه وتستطير بروق
سدت أوائله سبيل أواخر لم يدر سائقهن كيف يسوق
فسخا ، وأسعد حالبيه بدرة منه سواعد ثرة وعروق
وتنفست فيه الصبا ، فتبجست منه الكلى ، فأديمه معقوق (١)
حتى إذا قضيت لقيعان الملا عنه حقوق ، بعدهن حقوق
طفقت رواياه تجر مزادها (٢) فوق الربى ومزادها مشقوق
وتضحك الروض الكئيب بصوبه حتى تفتق نوره المرتوق
وتبسمت نفحاته ، فكأنه مسك تضوع فأره مفتوق
وتفرد المسكاء فيه ، كأنه طرب تعال بالغناء مشوق

(٢٩٨)

براءة (١)

أحمد الله مبدئاً ومعيداً حمد من لم يزل إليه منياً
أنا في خطتي وأهلى ومالى وكأنتى أمسيت فردا غريباً
من وعيد ننى الى من القا ضى فما يستقر قلبي وجيباً
أوحشتنى مخافتيه فأصبحه ست حريباً من كل أنس سلباً
مع أمنى من ان يقارف جوراً فى قضاء معاقباً أو مثيباً
ولعمري لئن أمنت أمينا ان فى الحق ان أهاب مهيباً
أنا فى غمة من الامر غماً، أطيل التصعيد والتصويباً
ولما ذاك خيفتى جنف القا ضى، ولا انى غدوت مريباً
غير أنى يسوءنى أن قرفا شب فى صدره على لهيباً
وأرى ما يرق سترى لديه خطة تخلق الخلاق القشيباً
وحقيق بأن يشح على الست رلديه من كان منا لبيباً
ملاثنى تقاته الله أمنا وارتاباكسا عذارى مشيباً

أبها الحاكم الذى - إن نقل فيه - نقل فيه مكثراً ومطيباً
والذى لا يخاف مادحه الاثم - لدى مدحه - ولا التـكـذـيبـا
والذى لم يزل يجارى ذوى الفضل فيستتبع الشاء جنيباً

(١) قالها فى الفاضى يوسف

يملاً القلب صامتا وتراه يملأ الصدر سائلا ومجيبا
 ان قضى طبق المفصل ، أو سا عل أعياء ، أو قال قال مصيبا
 مالك بعد مالك . وكذا الأناجم يتلو العقيب منها العقيبا
 كل يوم يعلم الناس علما زائدا كل راغب ترغيبا
 شمرت شمسـه لمسترشديه حين لم تأل غيرها تغريبا
 والذي لم يزل لجار وراج جبلا عاصبا ومرعى خصيبا
 كلما استنجداه واستمجداه سألأ حاتما وهزا شيبا
 يشهد الله ان ديني دين يرتضيه شهادة ومغيبا
 لم أعاند به الطريق ولا أضـحى لدين المماندين نسيبا
 وكفى شاهدا بذاك ملك لم تزل بعينه على رقبيا

فان ارتبت باليمين وما حـقق يمين حلفتها أن تريبا
 فاسأل ابنك ذا العلاء ابا العباس واسأل ابا العلاء النجيبا
 النقيين ظاهرا والنقيين ضميرا والمعجزين ضربا
 الشبهين في الطهارة بالماء اذا فتشـا وبالمسك طيبا
 الصبر يحين في الصلاح اذا ما خلط الناس رائبا وحليبا
 اللذين آغتدى وراح بعيدا منهما الغي ، والرشاد قريبا
 فهما يشهدان لي بالذي قلـت ، وما يشهدان لي تغيبا

شاهدى من تراه عدلا وتلقى منه وجها اذا اتاك حبيبا
واذا كان شاهدى بضعة منك فحسبى ، أمنت ان تستريا
وعسى قارفى يكون ظنينا وعسى عابئى يكون معيا

من عذيري من معشر لألبا ، وأعيوا أن يقبلوا تليبا
ليس يألون كل ما أصلح الله فسادا ، وما بنى تخريا
قاتلى الصالحين ، اما افتراسا ظاهرا منهم ، واما ديبسا
من سباع ومن أفاع ، وكل منسد ما استعجت النيب نيبا
غلب الجهل والسفاه عليهم فتراهم يزندقون الأديبا
أنزل الله فى التناز بالاللقاب نهيا ، فافخشا التلقيا
لقبوا المؤمنين بالكفر ظاما وأطالوا عليهم التأليبا
واستحلوا محارم الله بالظن ولم يرهبوا له ترهيبا
فعل من لا يرجو النشور اذا مات ولا يتقى الاله حسيبا
والمحلو محارم الله أولى أن يرى السيف من طلائهم خضيبا
فاقتل الوالغين فى مهج الابرار تقتل كلبا عقورا وذيبا

لنهم من اتاك بالأمس يغزو لك ، فلا تبقيين منهم عريبا
حملوا حملة على الدين تحكى حملة الروم رافعين الصليبيا
وأرادوا بك العظيمة ، لكن أوسع الله سعيهم تخيبيا

وكان الغوغاء لما تفاووا فرموا داركم قضا تحصيا
 زعموا أن ذاك غزو وحج تبب الله أمرهم تنبيا
 ونب الشعر وثبة فاستحلوا رجم قاض، وكان ذاك عجيا
 مالهم؟ لاسقاهم الله غيثا بل عذابا من السماء صيبا
 ما على حاكم من الشعر؟ أم ما ذا عليه أن كان عاما جديا؟
 أليه أمر السحاب أم التسمير؟ تبا لذاك رأيا عزيا!

هكذا ظلمهم لكل برىء، دع مقالى، وسائل التجريا
 شيعة للضلال ذات نقيب قبحت شيعة وخاب نقيا
 ليس ينفك قادحا في تقي قائما بالهنات فيه خطيا
 فاحصد الظالمين بالسيف حصدا ان في حصدهم لريما رغيا
 فان ارتبت في العقوبة بالقتل، فأدب واحسن التأديا

أناراج بعدل قاضى أمنا ومحلا لديه ، بل تقريبا
 بل خصوصا به ينفانى انتا هيل منه ويفرض الترحيا

(٢٩٩)

عابو شعري

نظرت في وجوه شعري، وجوه أوسعت - قبل خلقها تقيحا

فغدت - وهي زاريات عليه - والذى أنكرته منها أتيحا
أبصرت في صقاله صوراً من هـا قباحا ، فظهرت تكليحا
شهد الله انها عند ذاكم أعنت سالما ، وعرت صحيحا
عانت فيه قبحها ، فاجتوته ظلمات هناك ظلما صريحا
ورأته وجوه قوم وضاء فرأت وجهه وضيا صبيحا
هكذا المنظر الصقيل يؤدى مايوازي به بليغا فصيحاً
والمرايا ترى الجميل جيلا وكذا كم ترى القبيح قبيحا

ها كها ياسعيد (١) غراء عذرا ، تدأوى بها الفؤاد القريحا
مثلا للعقول تضعف والشع ريصفى ، فلا تراه قليحا

(٣٠٠)

كبر السن

اكتهلت همى فأصبحت لأبـهـج بالشىء كنت ابهـج به
وحسب من عاش من خلوقته خلوقه تعتريه فى اربه

(٣٠١)

عثنون أبى حفص الوراق (٢)

ان ابا حفص وعثنونه كلاهما أصبح لى ناصبا
قد أغريانى بهجوانى معا وحدى ، وكان الاكثر الغالبا
أقسمت ما استنجد عثنونه حتى غدا لى خائفا هائبا

(١) يخاطب ابا عثمان سميد بن الحسين بن شداد المسعوى الناجم بسبب قوم عابوا شعره

(٢) العثنون الشعر الثابت على الذقن وتحتة مغللا

ان كان كفتا لي في زعمه فليعزل لحيته جانبا
(٣٠٢)

غمطوا فضلى...

عجبت لقوم يقبلون مدائحى ويا بون تثوبى، وفى ذلك معجب
أشعري سفساف؟ فلم يحبونه؟ والا تكن هاتى، فلم لا أثوب؟
حلفت بمن لو شاء سدمفاقري بمالى فيه عن ذوي الاؤم مرغب
لما آفتى شعر اليهم مبغض ولكنه منع اليهم محجب
وأعجب منهم معشر ليس فيهم بشعري ولا شيء من الشعر معجب
برازين ألهاها قديما شعيرها عن الشعر تستوفى القديم وتركب
من اللاء لا تنفك تجرى، سوا كنا بفرسانها تلقاء نار تلهب
تقوم بفرسان تحرك تجتها أفانين، فالركبان لا الظهر تتعب
فوارس غارات مطاعين بالقنا قنا لا يرى فيهن ربح مكعب
وليست بأيديهم تهز رماحهم ولكن بأحقيهم تهز فتوعب
ولا ربح منها بالنجيع مخضب هناك ولكن بالجميع مخضب!
ولست ترى قرنا لهم يطعنونه بل المركب المعلقون ومركب
تري كل عبد منهم فوق ربه ونيزكه (١) الشبرى فيه مغيب

وأعجب منهم جاهلون تعاقلوا وكلهم عما يتمم أنكب
أغشاء، ما فيهم أديب علمته ولا قابل التأديب حين يؤدب

(١) رمحه القصير، والمعنى مفهوم....!

خلا أن آداباً أعيروا حليها فاضحت بهم يبكى عليها وبندب
 وكم من مَعمار زينة، وكأنه إذا ماتحلى حليها يتسلب
 بحقهم إن बादوني وقربوا سوى، وتقريب المباعداً وجب
 رأى القوم لى فضلا يعاديه نقصهم فما لوالى ذى النقص، والشكل أقرب
 خفافيش أعشاها نهار بضوئه ولأءمها قطع من الليل غيب
 بهائم لاتصغى إلى شذو معبّد وأما على جافى الحذاء فتطرب

(٣٠٣)

ظلم الحبيب

الحب ریحان المحب وراحه واليه - ان شحطت نواه - طماحه
 يغدو المحب لشأنه، وفؤاده نحو الحبيب غدوه ورواحه
 عندى حديث أخى الصباة عن حشى لى ، لاتزال كثيرة أتراحه
 وبحيث أرى النحل حد حلماتها وبحيث لذات الهوى أبراحه
 أصبحت مملوكاً لا أحسن مالاً لو كان كمل حسنه إسجاحه
 لم يعنه أرقى، وفيه لقيته حتى أضرب بمقلتى الحاحه
 كلا، ولادمعي - وفيه سفحته حتى أضرب بوجنتى تسفاحه
 لامسه بعقوبة من ربه إقلاقه قلبى، ولا إفراحه
 لولا يدال من الحبيب بحبه فتدال من أحزانه أفراحه
 ياليت شعرى هل يديت معانقى ويداي من دون الوشاح وشاحه

هل أنت منصف عاشق متظلم طول النجيب شكاته وصياحه
 قسما لقد خيمت منك بمنزل لى حزنه ، ولمن سواى بطاحه
 ما بال ثغرك مشربا لى سكره ولمن سواى فدتك نفسى سراحه
 نفسى معذبة به - من دونه - ويباحه - دونى - ولست أباحه
 ولكم أبيت النصيح فيك ولم يكن مثلى يعاف العذب حين يباحه

ولقد أقول لعاذلي متمرا كالمستغش ، وحقه استيضاحه
 يامن يقبح عند نفسى حبها أرنى - لحالك الله أين قباحه
 وجدى الاحبة طيب محظوره عند المحب وان يطيب ، مباحه
 اكفأت لومك كله ومججته يالائى ، فأمجحه من يمتاحه
 وعساك تصحنى - وليس بعاشق عين تربه ما يرى نصاحه
 ما كان أحذقنى بصرم معذبنى لولا مهنف خلقه ورداحه
 لكنه كالعيش ، سائغ شهبه يصبى اليه ، وان أغص ذباحه
 مالى ومالك ، هل أفوز بلذتى وعليك وزر قرافه وجناحه
 كلا ، فلات أكثر ملامك ، واطرح عنك الهذاء ، فانى طراحه
 وأما وقد ظلم المعدّل فى الهوى أليه مصروف الهوى ومتاحه
 أنى يكون كما يشاء مُدَبَّر ييدى سواه سقامه وصحاحه
 منى الاجابة فى الهوى وسيله ومن المذول هريره ونباحه

(٣٠٤)

فضل الصبر

- بحث فلسفى -

أرى الصبر محموداً وعنه مذاهب	فكيف اذا ما لم يكن عنه مذهب
هناك يحق الصبر، والصبر واجب،	وما كان منه كالضرورة أوجب
فشد امرؤ بالصبر كفاً، فانه	له عصمة أسبـابها لا تقضب
هو المهرب المنجى لمن أهدت به	مكاره دهر ليس منهن مهرب
أعد خلافاً فيه، ليس لعافل	من الناس - إن أنصفن - عنهن مرغب
لبوس جمال، جنة من شماته،	شفاء أسى يثنى به ويثوب
فيا عجباً للشيء هذى خلاله	وتارك ما فيه من الحظ أعجب

وقد يتظنى الناس أن أساهم	وصبرهم فيهم طباع مركب
وانهما ليسا كشيء مصرف	يصرفه ذو نكبة حين ينكب
فإن شاء أن يأسى أطاع له الأسى	وإن شاء صبرا جاءه الصبر يجلب
ولكن ضروريان، كالشيء يتلى	به المرء مغلوباً، وكالشيء يذهب

وليسا كما ظنوهما، بل كلاهما	لكل لبيب مستطاع مسبب
يصرفه المختار منا : فتارة	يراد فيأتى، أو يذاد فيذهب
إذا احتج محتج على النفس لم تكد	على قدر يعنى لها تتمتع

وساء دها الصبر الجميل فأقبلت اليها له طوعا جنائب تجنب
وان هو منهاها الأباطيل لم تزل تقاتل بالعتب القضاء وتغلب
فتضحى جزوعا ان أصابت مصيبة وتمسى هلوعا ان تعذر مطلب
فلا يعذر التارك الصبر نفسه بأن قيل : ان الصبر لا يتكسب

(٣٠٥)

الحظ

رأيت الذي يسعى ليدرك حظه كسار بليل كي يسامت كوكبا
يسير فلا يستطيع ذاك بسيره وكيف ، وأنى رام شأوا مغربا
ولولم يسر ، وافاه - لاشك - طلبه بغير عناء ، بادئا ثم عقبا

(٣٠٦)

ذم أهل الزمان

يامادح القوم اللئام ، وطالبا نيل الشحاح
ماأنت في زمن المديح ، ولا الهجاء ، ولا السماح
حدثت أكف ليس ينسبط مأوها الا المساحي
وجلود قوم ليس تأ لمغير أطراف الرماح
ماشتت من مال حمي يأوے الي عرض مباح

فاشغل قريضك بالنسيب ، وبالفكاهة والمزاح

(٣٠٧)

زوج خالد القحطبي

يالرجال تسموا ، وتبينوا في خالد شبها من الحجاج
إغضاؤه عن يقر بذنبه وحلول نعمته بكل مهاج
رجل يحب الصادقين لصدقهم والصدق أفضل نجوة للناجي
صدقته أم عياله عما بها من شهوة الايلاج والاخراج
فأباحها شهواتها ، وأجرها حبل السفاح ، كأكرم الازواج

(٣٠٨)

الطليسان الفانى (١)

يا ابن حرب كسوتنى طليسانا يزرع الرفو فيه وهو سباح
عدمليّا ، قد ناطح الدهر ، حتى كل أركانه بهن انفساخ
مات نساجه ، ومات بنوهم وبدأ الشيب في بينهم وشاخوا
طليسان - اذا تداعت خروق بين اثنائيه - لهن صراخ

(١) ينحوا بن الروى في هذه المنطوعة والمقطوعات الثلاث التى نليناها منحنى أبى على
الخدمونى الشاعر الذى زاع شعره فى شاة سعيد وطليسان ابن حرب ، ومما
رويه له فى شاة سعيد ، الايات الطريفة التالية

لسعيد شوبة سلمها الضر والتلف
قد نغنت وأبصرت رجلا حاملا علف
« بأبي من بسكفه بره ما بي من الدنف »

فأها مطمعا فاته اتمتلف
فتولى ، وأقبلت تنغنى من الاسف
« ليت له لم يكن وقف عذب القلب وانصرف »

وهى ايات - كما براها القارىء - حلوة الدعابة رشيقة الاسلوب ، خفيفة الروح ، لا يتمالك
الانسان - وقت قراءتها - من الاغراق فى الضحك لما فيها من الفكاهة ودقة التصوير

اما شعره فى طليسان ابن حرب ، فلا يقل عن هذا الشاوخفة وظرفا ، ومما رووه فى
ذلك قوله مخاطبا ابن حرب :

يا ابن حرب كسوتنى طليسانا مل من صحبة الزمان وصدى
طال ترداده الى الرفو ، حتى لو بهشاء وحده لتهدى

سرنى صوته وقلت لصحبي لم يصوت الا وفيه طباخ
تستمر الصدوع طولا وعرضا فيه حتى كأنهن رخاخ

(٣٠٩)

كساء بنى نوبخت امهلا، فانتى أراك تناغى طيلسان بنى حرب
أعيدك أن تأبى مسيرة ليلة وتصبر لتسير فى الشرق والغرب
كسائى اكسائى انه الدرب بيننا فلا تدع الشجر المخوف بلا درب
ولا تحسبنى لا أغرد بالتي تلبى بهافى الحفل طور او فى الشرب
فأذف بحقى فى الشتاء، فان ارى قبول كساء، نك فى الصيف ذى الكرب
وصبرا، فان الحر باللوم اتبتغى لانا بته، والعبد بالشم والضرب

(٣١٠)

يا ابن حرب كسوتنى طيلسانا يتجنى على الرياح الذنوبا
طيلسان، إذا تنفست فيه صاح يشكو الصبا ويشكو الجنوبا
وتهب لرياح من أرض غيرى فتهب الفوز (١) فيه هبوبا
تتغنى احدى نواحيه صوتا فتشق الاخرى عليه الجيوبا
فأذا ماعدلته، قال: «مهلا لن يكون الكريم الا طروبا»

طال رفوى له، فاودى بكسبى يا ابن حرب تركتني محروبا

(٣١١)

لى طيلسان، ليس يترك لى رفوى له مالا، ولا نشبا

طرب تغنى منه ناحيه وتشق أخرى جيبها طربا
كيف السبيل الى عمارته واذا عمرت خرابه خربا
كان ابن حرب حين جاد به لاشك فيه ، يريدنى الحربا

(٣١٢)

جدلي بالكساء

يامن عكفنا عليه لأنذين به فما عكفنا على بدولا وثن
ان لا تسكن واسع الأملاك فاشيها فما عهدناك الا واسع العطر
ولا شقينا بوعد منك يتبعه مطل ولا كنت الا صافى المنن
أعاذك الله من حال تماطلنى لضيقها بكساء تافه الثمن
انظر الى هذه الدنيا وزينتها تر المكارم فيها زينه الزين
فالبس وألبس فان الثوب تلبسه زين على النفس لا ثقل على البدن
وفى ادراكك ثوبا بمنظر حسن ولهم يحسنك مثل المسمع الحسن
فاكس ابن شكرك ما يبلو على ثقة أن سوف يكسوك ما يبقى على الزمن

انتهى الجزء الثانى

ديوان ابن الرومي

بِخَاتَمِ الرَّؤُوفِ
كامل كيداني
بالأوقاف

الجزء الثالث

يا حمرتا لي ويا لها وباعجبا
في دولتي انا مغضوب وفي زمي
ان هذه الحال لم تسكر ولم تزل
عودي ظمي بلا ري ولا بلل
ابن الرومي

(حقوق الطبع محفوظة للمصنف)

سنة ١٣٤٢ هـ — ١٩٢٤ م

يطلب من المكتبة التجارية الكبرى بأول شارع محمد علي بالقاهرة
لصاحبها مصطفى محمد

تنازعني رغب ورهب، كلاهما
فقدمت رجلا رغبة في رغبة ،
أخاف على نفسي وأرجو مفازها
ألا من يريني غايتي قبل مذهبي

قوى، وأعياني اطلاع المغايب
وأخرت رجلا، رهبة للمعاطب
وأستار غيب الله دون العواقب
ومن أين والغايات بعد المذاهب

ابن الرومي

(٣١٣)

قسمة الحظوظ

شقاء العقلاء ، وبلهنية الاغبياء

عزّت مطالب دنيا كل ذى أدبٍ وهاز مطلب دنيا الانوك الخرق
وقدّر الله فيها أن يذلّها فهان مطلبها للجاهل الحق
فليس ينفك ذو علم وتجربة من مأكل جشب أو مشرب رنق
وذو الجهالة منها فى بلهنية من مسمع حسن أو ومنظر أرق
تبارك العدل فيها حين يقسمها بين البرية قسماً غير متفق (١)

(١) يتمثل القارىء فى هذا البيت صورة واضحة من السخرية اللذاعة ، والتهكم القاتل وهو يذكرنا بالبيت الساخر المشهور الذي قاله أحد الشعراء فى مثل هذا المعنى :
لك الحمد ، أما ما نحب فلا نرى وننظر مالا نشتهي ، فلك الحمد

واقعد افتن ابو العلاء المعري فى هذا النوع من السخرية حتى كاد ينفرد به ، بل هو قد انفرد به بين كل من نعرف من شعراء العربية وقد امتلأت لزومياته بهذا الاسلوب الممغن فى السخرية والتهكم القاسيين ، فمن ذلك قوله :

سبحان من ألهم الاقوام كلهم امرا يقود الى خيل وتخييل
وقوله : تباركت يارب السموات صفتها فليتك فى سوانها لم تبارك
وقوله : رأيت سجايا الناس فيها نظالم ولا ريب فى عدل الذى خلق الظالم
وقوله : والله يحمد كلما طال المدى طمت الشرور وقلت الا خيار
وقوله : الله اكبر ما اشتريت بضاعة الا وادرك سوقها الاكساد
وقوله : تباركت انهار البلاد سوائح بعذب ، وخصت بالملوحة زمزم
وقوله الحمد لله قل خيرى وصار قربي نظير بعدي
الى آخر ذلك مما لا يتسع المقام لذكره

على ان فى رسالة الغفران - كما فى اللزوميات - كثير من هذه الامثلة التى ازدحمت الرسالة بها ، حتى كادت تصبح سلسلة متصلة الحلقات مفعمة بالسخرية الخفية اللاذعة رغم وداعتها الظاهرة

(٣١٤)

كيمياء الجدد (١)

عجب الناس من أبي الصقر إذ وُلِّيَ - بعد الإجازة - الديوانا
ولعمري ، ما ذاك أعجب من أن كان علجاً ، فصار من شيبانا
إن للجدد كيمياء ، إذا ما مسَّ كلباً أحاله إنسانا
يفعل الله ما يشاء ، كما شاء ، متى شاء ، كما كنا

(٣١٥)

عزاء الشباب

عزاءك عن شباب نال منه زمان فيه لـين واعترام
فقبلك قام أقوام قعود لرب الدهر ، أو قعد القيام
وهذا الدهر أطوار تراها وفيها الشهد يجنى والسام
فأعوام كأن العام يوم وأيام كأن اليوم عام
كدأب النحل أرى أو حمت ودأب النخل شوك أو جرام
ولا تجزع فصرف الدهر كلام وتعفة - وإن دميت - كلام

(٣١٦)

عابوا قريظي . . .

نبئت أن رجالاً لا خلاق لهم ولا مفتش صدق عند تفتيش
مسلطين على الأحرار فخشهم وناكلين عن القوم المفاحيش

(١) قلها في اسماعيل بن ببل

من كل مقبوح غيب الودّ، ظاهره
ينفشون حقيرا من أمورهم
ويفرحون بجدي ممـازحة،
عابوا قريضي، وما عابوا بمعرفة،
وفي عماها لها شغل - وإن طمحت
فلا ترُم ان ترى شمساً كهيتها.

ما شئت من حُس تزويق وترقيش
ولا ترى قدرهم في وزن تنفيس
وإن فرصت فما قرصى يتجميش
ولن ترى الشمس أبصار الخفافيش
في الجوَّ حتى تُرى فوق المرايش -
بلا عيون، كما طارت بلاريش

لا يخذش سفيه القوم في أدى
انى امرؤ من أبى عنوى وعافى
فليقذف النابشون الشر ما نبشوا
وقد كفوا - لو أراهم رأيهم سدا -
يشكو عرام الافاعى من يمسحها

فما مواقع أظفارى بتخديش
أرشت شرى عليه أيّ تأريش
فهدية العنز في تلك الانايش
خرط القناد وأعمال المنافيش
فأسأله كيف يراها بعد تحريش

أبعد ما اقتطعوا الاموال، واتخذوا
يحاسدونى ويبتى بيت مسكنة
فليسحبوا الى ذيول - السلم ويبيهم -

حداثا وكروما بعد تعريش
قد عشش الفقير فيه أى تعشيش
ولم اكش ذيولى كلّ تكميش

(٣١٧)

رثاء زوجته

عيني جودا على حبيبكما بالسجل، فالسجل من صبيبتكما
لا تجمدا-لات حين معذرة- ما لم تذوبا لمستذبتكما
فاستغزرا درّة الشؤون على بدركما، بل على قضيتكما
هذا فؤادى-والرزء رزؤكما- يبكى له غير مستثبتكما
فاستنكفا أن يكون غيركما أبكى لما فات من نصبتكما

(٣١٨)

فلنحتمل العلماء

ألا بينى وبينكم النفار الى علمائنا، فهم المنار
فاما فاز قد حكم علينا فأقصرنا، فمافى الحق عار
ولما اخاب قد حكمكم وفزنا فأقصرتم، وألسنكم قصار
هنالك تسفر الهبوات عنا فيبدو الطرف مناوالحمار
فان جئنا سواء فى عنان ازاء عذارنا منكم عذار
فسلم بعد ذاك، وان أيتيم فاعصار تلهب فيه نار
وعندى-حين تنتضل القوافى ويقلص للمحافظة الازار
لسان كالحسام ظهير فكر كزند المرخ، زنده عفار
نتائج عوارم باقيات خوالد لا يمح لها حبار
خوارج مثل أنصية المعالى حدا أعجازها الریش الظهار

(٣١٩)

فرحة بقطيعة

وصاحب لم يكن ليصحبه مثلى لولا صباى أو خرفى
ظلمت نفسى به ، فانصفى بصونه عن سفاله سرفى
دا برنى فانصرفت عنه ، فأحـمدت بحمد الاله منصرفى
ولنت أعطى مودتى سرفا فقد تركت القبيح من سرفى

(٣٢٠)

اللقاء الجاف

لا قيتنى ساعة لا قيتنى أثقل خلق الله أجفانا
كأنما كنت تضمنت لى رد شبابى كالذى كانا
أوكل مالهم يستطعم فعله عيسى ولا موسى بن عمران
يا حسن الوجه لقد شنته فاضمم الى حسنك احسانا
أنت ملول حائل عهده تصبغك الساعات ألوانا
تصرم ذا الوصل وتضحى الى من يجتوي وصلك ظمآنا
وتستلين الدهر ذا خشنة فظا ، وتستخشن من لانا
وتمقد الوعد فأنجزه خلف - اذا أنجزه آنا
حتى اذا أنجزته مرة مننته سرا واعلانا
وما أحب الواعدى مخلفا كلا ولا الممتن منا

حذرتني الناس فقد أصبحت نفسي لا تألف انسانا
أهنتني جدا فاعززتني رب امرئ عز بأن هانا

(٣٢١)

أأ لا أشتم إلا أمه (١)

للحرثي أبي بكر غيب وله قرنان أيضا وذنب
فاذا ما قال : إنا عجم قال قرناه جميعا : قد كذب
واذا ما قال : إنا عرب دفعت ذاك ولم ترض العرب
واذا ما قال : إني شاعر قيل : خذ كل شقي بالطرب
ما ترى لابن حريث حسبا أتراه جاء من بيض الترب
كتمته أمه آباءه فلهذا أنكر القوم النسب
ليتها أنبتته عن آباءه فلقد صور في خلق عجب
لم تزل عرس حريث مركبا لجميع الناس تخنى للركب

لك وجه محكم صنعته ما ترى عقب الابعقب
جثة الكشحان تبي أنها جمعت نطقتهما من ألف أب
كل يوم لك فيه نسب زادك الرحمن في هذا التعب
أنت ما تنفك في تصحيحه من عناء وشاتغال ونصب
لست من نطقة فجل واحد أنت من كل قريب وجنب

(١) قالها في أبي بكر الحرثي

عاب أشعاري ، وفي منزله كل عيب ومخازير وريب
لم تضح قط له نسبته كيف؟ والأعراق فيه لم تطب
انا لأشتم إلا أمه فليزدني غضبا فوق غضب
وليقل ماشاء ، في شتمى له : إن طبعى شتمه ، لا مكتسب
مالن يغمز في انسابه ولعيب الشعر من أهل الأدب؟
إن يكن يطالب شتمى أمه فلقد نال الذى منى طلب

كلكم آل حریت ! عرة لعن الله حرّيثا ، ولتنب

(٣٢٢)

قد زهدناك (١)

ياسليمان ! ظماء قطعت عنك السواني
شخت فأذن بفراق وتجهز لانطلاق
نحن ، قوم مالدينا للمولى من خلاق
نأكل اللحم ونرمى بكراديس العراق
مادلينا بعد شرب الـ خمر من طرح الزقاق؟
قد تبدلنا بك المر د ، فدع باب النفاق
وفتتا بيدور منهم ذات اتساق
وشغفنا بغصون - منهم - هيف رشاق

(١) قالها في حدث كان يميل اليه ثم التحى !!

فاترك الركض وسلم ذاك للخيّل العناق

أنت راضٍ حين تجرى بعد سبق بلحاق
فاضطرب يا حب نفسي كل بدرٍ لحاق
ومتى خانك صبر فاجتلب ماء المآقي
وابك أيام حياة انت منها في سباق
كم سقاني فوك من ريقك بالكاس الدهاق
ربّما التفت إلى الصبح لنا ساق بساق
في نقاب من لثام وازار من عناق
ذهبت نضرة خدي لك ، وما شيء يباق
فالزم المنقاش واعلم أنّه دهر ارتفاق

أين سلطان عزيز لك في أرض العراق؟
كنت في ملك من المر دة مرهوب الشقاق
قد محاجورك فيه كلّ حقٍ وحقاق
لم يكن ملكك يرضى ملك السبع الطباق
فرماه بزوال أو دهاه
هربت منك المودّ ات على ظهر البراق
فاسلّ عنا ، قد سقانا عنك بالسلوة ساق

كنت شيئاً فتلاشيت ، وما شيء بياق
فوردنا عنك عذبا وصدردنا عن زعاق
كنت عقا بالمجبيين ، فعمتك عقاق
فاله عمّا فات منه مالى النجم مراق
لن ترى موقف مستعبدٍ على حر اشتياق
لأولا نفس محب ترتقى بين التراقي
فك مأسوراك ذوالقدر من ذاك الوثاق
لم يدع منه عذارا لك هوى غير اختلاق
ذق عذاب العدر ، واعلم أنّه غير مطاق

قد أكلناك لذينا طيبا حلو المذاق
ولفظناك كريها غير مكروه الفراق
خير أحوالك ان تسلم من داء الخلاق

(٣٢٣)

جدلى يا اخا البدر

ياشيه البدر فى الحسـن وفى بعد المنال
جدُ فقد تنفجر الصخرة بالماء الزلال

(٣٢٤)

أهون بجفائككم (١)

جاركم لا يعاد من علمه وضيءكم لا يسد من خلاله
فاستمعوا للظالم والجفاء به فليس تلك السبيل من سبيله
ماضرّ مجفوءكم جفاؤكم، بالامس فى عيشه ولا امله
لا إن جفوتكم قضى الليل ولا ان عدتم تنسؤون فى اجله

(٣٢٥)

الحقد

رايتك شبهت الضمير وحفظه حسائك به بالحوض فى حفظ الشر با
وقرظت منه أن يصادف حفظه كحفظ حياض المورد المالح والعذبا
ألا كان كالغر بال ينفى زؤانه وما كان من قصرى، ويحتبس الحبا
ألا كان مثل القدر تنفى غشاءها وتقتنى عراق اللحم والمرق العذبا

(۳۲۶)

جميع العاهات

اقصر عور وصلع في واحد
شواهد مقبولة ناهيك من شواهد
تخبرنا عن رجل مستعمل المقاعد
اقمأه القفد فأضـحى قائما كقاعد

(۳۲۷)

لا عاصم من القضاء

يا باني الحصن ارساه وشيده
انظر الى الدهر هل فاتته بغيته
حرز الشلو من الآفات مشحون
في مطمح النسر او في مسبح النون

(٣٢٨)

هجاء نقطويه

هجرتنى ظلما لتحميل واش وأطالت فى هجرها ايجاشى
 هيجت لى ضددين ماء وناارا دمع عيني يهمى ولوعة جاشى
 ما أراد الوشاة منى؟ أرانى الاله بالسقم والضنى كل واش
 نفروا من هويته ربما أبصره نحو خاتى ذا انجياش
 رب يوم رويت عيني منه وعروقى من ريقه ومشاشى
 لى - مذ لج فى الصدود - ليالى ايس نومي منهن غير غشاش

وفؤاد مضنى وشوق قديم وهوى كامن وسقى فاش
 عد عن ذكره وسم نقطويه بقواف من الهجاء فواش
 سائرأت فى الارض شرقا وغربا فاغد للآثم آماغير خاش
 لاتخف مأتما بشتمك ايهام، ولوجئت غاية الافحاش
 يدعى العقل والزكاة والعالم ويضحى من أطيش الطياش
 قال منه القفا - وقد خاف لظما - رب سلم من الاكف الغواشى
 كم رأينا الاكف جادت قفاه برذاذ من وقعها ورشاش
 وهو فيما دعا الى صفعه بالسيد والرجل دائم الانكماش

(٣٢٩)

روضة

حيثك عنا شمال طاف طائفها بجنة تفحت روحا وريحانا
هبت سحيرا، فناجى الغصن صاحبه سرا بها، وتداعى الطير اعلانا
ورق تغنى على خضر مهدلة تسمو بها، وتمس الأرض أحيانا
تخال طائرها نشوان من طرب والفصن من هزه عطفه نشوانا

(٣٣٠)

الضم

أرى الضيم ذلا على أنى أرى النصر من صاحب المن رقا
فلا تسأل النصر الا امراً تراه بنصرك يقضيك حقا
لساء اتقاؤك - اما اتقيت - أن تستضام بان تسترقا
فكن للمظالم حمالة وعن عيش حرموقى ملقى

(٣٣١)

أُعِيَتْ الهجاء (١)

أفي كل حين لا يزال يبجني سفيه له في اللؤم فرع وغنصر
عفت ذكره إباء سوء أدقة فمات خمولا ، غير أن ليس يقبر
يسوم هجائي كي ينوء باسمه وفي السب ذكر للثيم ومفخر
أخالد لم أنكر لك الذكر والخنا بل العرف من أفعال مثلك مُنكر
فدونك ، لم تسبق بظلمي ظالما من الناس ، بل أنت السكيت المؤخر
هجوت مُهَجًّا في اللثام محسدا له شانيّ منهم - يد الدهر - أبت
فدأبك فانبج ، لست أول نابج ونابحه بدر الدجى حين يبهر

أخالد ، لو كنت المكني بخالد هجوتك ، لكن أنت أزرى وأحقر
على أنني هاجيك - لامتكلفا ، خلا أن تيارا من البحر يزخر
ولو ملكت كفي على الشعر غربه لكان له معدى سواك ومقصر
ولو كنت مختار المهاجين ، لم يكن بسبي ومالي كل ما أتخير

أخالد ما أغراك بي من عداوة ولا ترة ، لولا الشقاء المقدر
حداك الى الحين حتى استرتنى عليك ، واني في عري لمخدر
فدونك ما حاولته فبلغته وردت ولكن لا إخالك تصدر

(١) قالها في خالد الفحطبي ، وقد مر بك كثير من هجاء ابن الرومي إياه

فقد كنت نسيا لا تحس ولا ترى
ستروى رواة الشعر فيك قصائدا
سداها مخازيك التي قد علمتها
قواف - إذ امرت بسمعك - خلتها
لها هزومات في الرؤوس ، كأنها
وإن كنت لأهجوكم ، إلا كحالم
لأنك معدوم الوجود ، وإنما
فان كنت شيئا ثابتا ، فهباءة

زمانا طويلا ، فاصبر الآن تذكر
ينغى بها ، مانودى الله أكبر
ولحمتها منى الكلام المحبر
ملاطيس ترفيها مخانيق تخطر
ركايا ابن عاد ، غورها ليس يُسبر
يرى ما يراه النائمون ، فيسجُر
يرينيك ظنى - ريثما أتدبر
تضاءل في عين اليقين وتصغر

أيابن التي كانت تحيض من (استها)
إذا ما ونى عنها الزناة ، دعتهم
أحاشى التي تمنى إليها - وأنتجى
وكم من حصان - شفها العقم فاعتدت
عساك أفادتك الدعارة نخوة
وكم طامح ، ذي نخوة قد رددته
أرحت عليه حلمه - وهو عازب -
أنترك السادات ، من آل صامت ،

- يد الدهر - لم يظهر لها قدامي نزر
شقاشق من أرحامها الخضر تهدر
بها أمك الأخرى - التي سوف تظهر
تبنى ابن أخرى - والأمر تزور
فغرتك منى - والجهول مُغمَر
إلى قيمة - دون التي كان يقدر
وقومت منه دراهم - وهو أصغر
تروح سايبا - في الرجال وتبكر

تجر عليهم كل يوم جريرة
وأنت خلى البال مما يعرهم ،
ولو كان جِذَم القوم جذمك ، صنته
فُتِقَصَبُ أعراض الكرام وتتر؟
ولم لا؟ - ولم يشتم بهم لك معشر
- لعمرى - ولكن أنت بالامر أخبر

ليكيفيك من حرّ المخازى عليهم
كفاهم بظن الناس أنك منهم
شهدت ، لقد البستهم ثوب خزية
ولا غرو ، إلا اننى زُغت عنهم
وأنت تحددانى ، ليحمى عليهم
ولولا نُهى حلمي ، لاذن لأصبتهم
ولكننى أرى لهم حق مجدهم
وللشتم فى أذى مخازيك مسبح
مكانك منهم ، فهو أخزى وأعور
- وان لم تكن منهم - ففيك مُعير
وأحسابهم من تحت ذلك تزهر
عُرام القوافى ، وهى نار تسعّر
وطيس ، وما فيهم لذلك منكر
بجرمك ، أو تُنفى مهانا ، وتُدحر
وأصفح عنهم - لاذ أساؤا ، وأغفر
طويل ، تجاريه القوافى فتُحسر

أتحسب مأتاتى من الخزى خافيا
إذا طيء عدت بناء بنائها
ولو قبلوا نصحى لهم بقبوله
أيوحشهم فقدان قرد ، وفيهم
لعمرى ، لقد أصبحت للسيف يانعا
على الناس ، لا تكذب - نهارك انهر
فحاتمها البانى ، وأنت المتبر
لواروك حيا ، فالثرى لك أستر
بناء المعالى والعديد المجمعر؟
فيا ليت شعري ما الذى لك ينظر

لينفك عن دار الحياة وعنهم
فوالله ، ما يئنى عليك بصالح
ولا أنت ممن ينقص القوم فقهه
فتى منهم حامى المحيا عذور
لسان ، ولا يثنى بذكراك خنصر
بل الفافدوك - بعد فقدك - أكثر

أيظلمنى - ياللبرية - خالد
أما والقوافى المحكمات - إذ اغدت
لقد كان فى الشوكى عنى لخالد
نعم ، إنه أعلى قرونا وأقهر
تبسل - دونى - للعدى وتتمر
وفى عرسه سمانة السوء مزجر

أخالد أعيت الهجاء وفنه
وتالله ما أدري أسكت خاسئا
أرى كل لؤم فى اللثام ، فإنما
لؤمت ، فلو كنت السماء لأمسكت
خبث ، فلو شلشات فى الماء لم يسغ
نطقت ، فلو ماست كعبة مكة
ثقلت فسادت الكواهل كلها
قبحت ، فجاوزت المدى قبح منظر
جمعت خلال الشر والعركلها
تحالفك السوءات حيا وميتا -
فقلوبى - وان ابغيت فيك - مقصر
حسيرا برغمى ، أم أقول فأعذر
عصارتة من عودك السوء تعصر
حياها ، وأمسى جوها وهو أغبر
لصاد ، وأضحى صفوه وهو كدر
بشوبك ، حاضت حيضة لا تطهر
ثقلا ، فظاهر الأرض من ذاك أدبر
ويا حسنه من منظر حين تخبر
وأنت بها أولى وأحرى وأجدر
وتبعث - مقر وناهما - حين تحشر

عددتُ قليلا من كثير معائب يقصر عنها مجمل ومفسر
فدونكمها شزراء ، حذاء ، يرتقى بأمثالها في الارض مبدى ومخضر
تظل مقيما في محلك خافضا وأنت بها في كل فيج تسير

نشرتكَ من موت الجمول بقدره لما هو أدهى - لو علمت - وأنكر
وللموت خير لا مرى من نشوره اذا كان للتخليد في الناس ينشر
هجوتك - انذارا لغيرك - حسبة وخطبك لولا - ذاك - مما يُحقّر

(٣٣٢)

خباز الرقاق

مأنسَ لأنس خبازاً مررت به يدحو الرقاقة وشك اللحم بالبصر
ما بين رؤيتها في كفـه كرة وبين رؤيتها قوراء كالقمر
الابجدار مائنداح دائرة في صفحة الماء يرمى فيه بالحجر

(٣٣٣)

ثعلب المعركة

سليمان مفسدة المملـكة فأهلكه الله واستدركه
رعى طبرستان رعى المضيع، فهى الى الحشر مستهلكه
وما كان برا- على ضعفه - ولا فاجراً قيل ما أفتكه
هو الاسد الورد فى قصره ولكنـه ثعلب المعركة

(٣٣٤)

فضل الجفون

ليس حمد الجفون فى مريها النـو م؟ ولا نقيها اذى الاقـذاء
انما حمدها - اذا هى حالت بين طرف العيون والبغضاء

(٣٣٥)

ليلة الوصال

ربما التفت الى الصبح لنا ساق بساق
فى نقاب من لثام وإزار من عناق

(٣٣٦)

غرورحبيب

حبيب ارانى الله يوم فراقه غويت وما ابصرت فى حبه رشدى
 رقت له من قبجه المحض رقة الانت له قلبى ، فقات له ودى
 فتاه بوجه يطرف العين قبجه له صورة كالشمس فى العين الرمد
 ولا عجب ان كان من كان مثله تشبه بالمعشوق فى التيه والصد
 اذا لم يكن قردا تماما حكاية وقبجا ، فلم تكمل له صورة القرد

(٣٣٧)

سيسألنى الاقوام عما اثبتنى (١)

أبا حسن طال المطال ولم يكن غريمك مطولا ، وانى لصابر
 وقفت عليك النفس ، لا انا وارء على طول ايامى ، ولا انا صادر
 اذا كنت تنسى والمذكر غائب وتدفغ امرى والمذكر حاضر
 فيا ليت شعرى - والحوادث حجة - متى تنجز الوعد الذى انا ناظر؟
 متى استبطل العافون رفدك؟ ام متى تقاضاك ائمان المحامد شاعر؟
 لتبنى رجالا لا تزال تجودهم سحائب من كلتا يديك مواطر
 عنيت بهم حتى كالأُنك والد لهم ، وهم - دونى - بنوك الاصاغر
 وغادرتنى خلف العناية ضائعا فله ماذا يا ابن يحيى تغادر
 ارانى دها شعرى لديك اقتصاره عليك ، وان لم تبذل المعاشر

(١) قالها معا نيا على بن يحيى المنجم

ولو شئت لم تذهب على حوليتي هنات لاسماء الرجال شواهر
ولكنني أعطى الصيانة حقها فهل ذاك للاحرار عندك ضائر
وانك للمرء الجلى بصيرة ولكن مع الأهواء تعشى البصائر
وكم أمة ورهاء قد فاز قدحها بما حرمتها السيدات الجرائر

سيئاً أنى الأقوام عما اثبتنى به، فيما ذا؟ انت اياي آمر
أخبرهم بالحق - وهى شكية - ام الافك - والاسلام عن ذاك زاجر
وان امرأ باع الشئام من امرئ فباء بجرمان واثم لخاسر

اتحزمنى الجدوى، واطريك كاذبا فتحظى وأشقى بالذى انا وازر
شهدت اذن أنى لنفسى ظالم وانك - ان كلفتنى - ذاك جائر
وهبنى كتمت الحق او قلت غيره اتخفى على اهل العقول السرائر؟

(٣٣١)

لا مرحبا بشهر رمضان

إذا بركتَ في صوم لقوم دعوتَ لهم بتطويل العذاب
وما التبريك في شهر طويل يطاول يومه يوم الحساب؟
فليت الليل فيه كان شهرا ومر نهاره مر السحاب
فلا اهلا بمانع كل خير واهلا بالطعام وبالشراب

(٣٣٨)

نسبة خالد القحطبي

نسبته كاذبة كاسمه سمي بالخلد ، ولن يخلدا
كذلك قالوا «قحطبي» ولم يولد ايطائي ، ولن يولدا

(٣٤٠)

ابن الرومي يفتخر بمواليه

قومي بنو العباس ، حلمهم حلمي ، كذاك وجههم جهلي
نبلي نبالهم - إذا نزلت بي شدة - ونبالهم نبلي
لا أبتغي أبدا بهم بدلا ، لف الاله بشمامهم شملي
ومتى وردت حياضهم معهم لم يشربوا صفواتها قبلي
قوم ، غدا برى وتكرمتي من شغلهم ومديحهم شغلي
المنعمون على انعمهم والحامدون لكل ما أبلي
انا منهم - بقضاء من ختمت رسل الاله به - وهم اهلي

مولا هم ، وغدى نعمتهم ، والروم - حين تنصنى - أصلى
 حكماء هذا الناس - رؤوتهم أتعبتُ أصلى - ويك - ام فصلى
 ومتى اعتصمت بهم ، فهم جبلى - ومتى رعيتهم - فهم سهلى
 ومتى صفدت ، ففضلهم صفدى ومتى أجرت فحبلم حبلى
 ومتى دعوتهم لنائبة حدبوا على ، ولم يرواخذلى
 يهبون - دون دى - دماهم وارى قليلا دونهم قتلى
 وإذا غدوت - وجمعهم حشدي - لم تستطع خيلى ولا رجلي

يامن يميل الى عدوهم ماأنت من جدى ولاهزلى
 من لا يرى شمسي - إذا طلعت - فقد استقاد عماهلى تبلى
 حسبى عماه من عقوبته وكفاه من عدل امرئى عدلى

لا ياملن معاشر جيف جزري خبائثهم ، ولا اكلى
 أكرمت نصلى عن لحومهم وخلقت يعرف مضر بى نصلى

(٣٤١)

حنين الى صاحب

أباحسن ! لازلت منا على قرب	على غير تلك الحال في الخوف والرعب
سقى الله أيام الصيام - وان مضت	بغير الذي نهوى من الاكل والشرب -
على أنها قد أحسنت في اجتماعنا	وإدنائها قلبا يميل الى قلب
أقلب طرفي في ربيع مبكر	من العلم والآداب نثرا، وفي الكتب
لقاؤك للأبدان روح وراحة	وما كل من تلقاه بعدك ذالِب
صرفت قلوب الناس عن كل صاحب	إليك بما ألبست من قلة العجب
إذا نحن فارقنا حديثك خلطنا	نرد الى الاسماع نوعا من السب
وان نحن عبرنا عن الحق قصرت	حلوم أناس عن مقامى وعن ذبى

(٣٤٢)

أغضبتنى، فأرضنى

أغضبنى بالامس ماسمتى	فأرضنى منه ، ولا تغضب
وكن إذا استعقتبت من جفوة	يا بن على خير مستعقب
أظهر ما تضره كله	حملك إياى على الاجرب
وأنتى عاتبت - فيما جريه	على من ذاك - فلم أعتب
رجلى أولى بى ، إني امرؤ	- إذا عدت الطرف - لم أركب
ما أنا بالراضى ببعض الذى	أصبحت ترضى لى ، فلا تكذب!

(٣٤٣)

رهبة الشر

لا أقذع السلطان في أيامه خوفاً استضوته ومرعابه
وإذا الزمان أصابه بصروفه حاذرت رجعته ووشك مثابه
وأعد لؤماً أن أهم بعضه إذ قلت الأيام من أنيابه
تالله أهجو من هجاه زمانه حرمت موأثتيه عندوثابه

فليعلم الرؤساء أنني راهب للشر والمرهوب من أسبابه
طبّ بأحكام الهجاء مُبصر أهل السفاه بزيغه وصوابه
حرم الهجاء على امرئ غير امرئ وقع الهجاء عليه من اضرابه
أوطالب قوتاً حماء قادر ظلماً حقوق طعامه وشرابه

(٣٤٤)

خيبة مؤلمة

رحمتكم يا آل وهب

نفر من الخلاء والأصحاب تجرى مودتهم مع الأنساب
مازالت بينهم، كأنني نازل في منزل من صحة وشباب
أكفى وأعفى غير ما متجشم تمبا ولا نصبا من الأنصاب
آثرتكم بمودتي وتركتمهم متغيظين على جد غضاب
حتى إذا ماجاش بحر المشتري لكم قفاض وعب أي عباب

وكلتم زحلا بامرى وحده وكذاك حق الجاهل الخياب
 أنا من اصابته الصواعق بعدما رجي حيا فيه حيا فجناب؟
 ليكنى الاعداء، انى رحمة لهم، فكيف تظن للاحباب
 اسخطت اخوانى واخفق مطمعى فبقيت بين الدور والابواب

ماذا اقول لمن أراجع، بعدما وحدثكم وكفرت بالارباب؟
 تالله أمل عدل شيء بعدكم أو ارتجى للظن يوم صواب
 فاز الورى من ريحكم بسحائب هطلت، وفزت بسافيات تراب

(٣٤٥)

عمر والنصرانى

تظلم عمرو من هجائى، وقد علت بما قلت فيه حاله ومراتبه
 واغفل ظلميه بقصديه راغبا، فواعجبا - والدهر جم عجائبه
 ويا من جنى قصدى بالخطم، انه تمنع واعتاصت على مطالبه
 اعيدك من طعن الاعادى وقولهم جواد تقضت من نداه ما آربه

(٣٤٦)

لا تأمن القوافى باحفظه

اباحس وانت فتى اديب	له فى كل مكرمه نصيب
اترضى ان تكون من المالى	بمدعى مستغاث لا يجيب ؟
اسأت، فهل تنيب إلى ام لا ؟	فهاأنا ذو الاساءة والمنيب
ظننت بك الجميل، فلا تلمنى	فانك قد تصيب ولا اصيب
لقد ولدتك آباء كرام	من الآباء ليس لهم ضرب
فلا تخلفهم فى امر مثلى	خلافة من اطيب وما يطيب
احال المنجبون عليك امرى	فلم يقبل حوالتهم نجيب
وقلت: «ورثت مجدهم فحسبى	با رثهم»، وذلك ما أعيب
الاإن الحسيب لغير حى	غدا وعماده ميت حسيب
اترضى أن يقول لك المرجى	«لأنت المرء راجيه يخيب»
رضيت إذن بما لا يرتضيه	من القوم الكرم ولا اللبيب

اتأمن ان توافيك القوافى	ويوم وقاءها يوم عصيب ؟
ابن لي : ما الذى تأوى اليه	اذا ما القذع صدره النسيب
امعتصم بأئك ذو صحاب	من الشعراء نصرهم قريب
وما تجدى عليك ليوث غاب	بنصرتها اذا دماك ذيب
توقى الداء خير من تصد	لا يسره - وإن قرب الطيب

اذلك ام تذلل بعز قوم قد انقروضوا ، فمما منهم عريب

الاناد البرامكة : « انصروني على الشعراء » وانظر هل مجيب؟
وكيف يجيبك الشخص الموارى؟ وكيف يعزك الخلد التريب؟
ولو نشروا لما نصرروا وقالوا : « اربت و لآن حقمك ما يريب »
« اتدعوننا إلى حرب القوافي لتجر بنا السلامة يا حريب؟ »
« ألهم تربذلنا المعروف قدما مخافة ان يقوم بنا خطيب ؟ »
« اذلنا دون ذلك كل علق وماتمس السلامة لا يخيب »
« عليك ببذل عرفك فاستجره كذلك يفعل الرجل الارباب »

(٣٤٧)

رثاء

اسحق بن عبد الملك

لما اتانى نعيه بغتة كاد حجاب القلب ان ينهك
يا لهف نفس ان ارى يومه وان ارى بيتا له ماسمك
يا لهف نفسى ان ارى ماله مقتسما من بعده قد ملك
قد كان حسبي من بنى آدم لو انه عمر لى او ترك
اصبحت مذغيت عن ناظرى - كأنتى فى حيرة مرتبك
يرحمك الرحمن من هالك لو تقبل القدية غاليت بك

(٣٤٨)

مغن قبيح الصوت (١)

ومسمع - لاعدمت فرقته - فانها نعمة من النعم
يطول يومى - لاذقرنت به - كأنتى صائم ، ولم اصم
اذا تغنى النديم ، ذكره اخذ السياق الحثيث بالكظم
يفتح فاه من الجهاد ، كما يفتح فاه لاعظم اللقم
أبح ، فيه شذوذ حشرجة منظومة فى مقاطع النغم
نبرته غصة ، وهزته مثل نبيب التيوس فى الغنم
كأنتى - طول ما اشاهده - اشرب كاسى ممزوجة بدمى

(١) قاله فى ابى سليمان المغنى

(٣٤٩)

لوشئت اللهو ...!

إذا شئت حيثنى رياحين جنة على سوقها فى كل حين تنفس
وإن شئت ألهانى سماع بمثله حمام تغنى فى غصون توسوس
تلاعبها أيدى الرياح إذا جرت فتسمو وتحنو تارة فتتكس
إذا ما أعارتها الصبا حركاتها أفادت بها أنس الحياة فتؤنس
توأمض فيها كلما تلغ الضحى كواكب يذكونورها حين تشمس

(٣٥٠)

حديث عهد بالنعمة ؟

لم ييكنى رسم منزل طسما بل صاحب حال عهده حلما
 خلّ جفاني لنعمة حدث له ، فجازته بالذي حكما
 لم أجن ذنبا اليه أعلمه ولا جناه الى الذي خدما
 لكن تجنت عليه نعمته كما تجنى على - اذ صرما
 ناكرنى ظالما فناكره صاحبه فاستقاد وانتقما
 لا يخل من نعمة وموعظة تنهى الفتى أن ينفر النعما
 دعوة ذى خلة ومعتبة يهوى النهى للصديق لا النعما
 لم يدع - اذ فار صدره غضبا - الا بما الحظ فيه ان قسما
 دعا بنعمى ، فخاف فنتتها على أخ ، فابتغى له العصما
 وأحسن الظن عند ذاك به فلم يخف أن يظن أو يهما
 ولا أراه يرى العتاب من الشتم ، وأنى يظن من علما
 ولن يرى المنصف المميز من عاتب فى نبوة كمن شتما
 فليكن فى غبطة تدوم له ووعظ بلوى تزوره لهما
 حتى يراه الاله معترفا بالحق يرعى الحقوق والحرما
 ولا يراه الذى - إذا سبغت عليه نعماء - نابذ الكرما

إيها أبا القاسم الذى ركب الغشم جهارا، ونفسه غشما
 قل لى لم لم تته بمعرفة الحق وإحكام نفسك الحكماء
 وتهت ان نلت رتبة وسطا لا شططا فى العلو، بل أمما
 هل فزت فى الدولة المباركة الزهراء الا يحظ من سدا
 لأصل ديوانها وليت، ولا كنت كمن زَم أو كمن خطما
 ولم تقد بالعلاء فائدة الا علاء بغيت فانهدما
 صحبته فاعتليت، ثم أبى بغيك، والبغى ربما شأما
 ولو تلقيت بالتواضع ما أوتيت منه تم والثأما
 حملت طغيانك العظيم على أمرك فانهد بعد ما اندعما
 أصبحت أن نلت فضل منزلة أنسيت تلك المعاهد القدا
 مطرح الأصدقاء مرتفع الهمة عنهم تراهم قزما
 وانى حالف فمجتهد منكب عن سبيل من أئما
 مارفع الله همة طمحت تلقاء غدر، ألية قسما
 كلا ولا حظ همة جنحت نحو وفاء، كزعم من زعما

أحضك النصيح غير محتشم هل ما حصى نصحه من احتشما
 ذم الاخلاء صاحباً حفظ الما ل، وأضحى يضيع الذمما
 من لبس الكبر عند ثروته على أخيه نفسه هضما
 نبه من قدره على صغر خيله حادث الغنى عظما

كدأب من لم يرث أوائله سابقة في العلى ولا قدما
ضئيل شأن أصاب عارفة فقضت كبره وما فحما
نم على نقصه ، ويا أسفى عليه - ياليت أنه كتما
ما هكذا يفعل الأريب من النا س اذا كان ناقصا فتما
فكيف من لم يزل وليس به نقص ، ولا كان سافلا فتما
سقى لا يامك التى جمعت إنصافك الاصدقاء والعدما
ولاسقى الله برهة ضمنت ضديهما ، وابلا ، ولا ديمما
لاخير فى ثروة تحض على الغد ر صراحا وتمرض الشيمما

ناشدتك الله ، والمودة فى الله ، فانى أعدها رحما
فى أن تكون الذى يتيه بما خول من نعمة ، كمن أوما
مثل التى ظوهرت ملابسها وماحلا خلقها ، ولا ضحما
فاستشعرت نخوة ، وأعجبها مرأى رآته بما اكتست عما
ولم تزل - قبل ذاك ساخطة خلقا شهيدا بصدق من ذأما (١)
لاعنة وجهها ، وجاعة صفحته عرضة لمن لطما
هاتيك تزهى بما اكتسته ، ولا تزهى التى بذ خلقها السما

خذها شرودا ، بعثها مثلا تسير ، لابل نصبتها علما

فيها عتاب يرد عادية الجا ر ، حتى يراجع ، اللقما
و كنت لا أهمل الصديق ولا أعتب ، حتى أعد مجترما
لكنى قائل له سدا متعل في عتابه الكما

أعالج الصاحب السقيم ولا أخرج حتى أزيده سقما
أثقف العود كي يقوم ، ولا أعنف في غمزه لينحطما
ولست آسى على الخليط اذا استد زياى كبعض ما غما
لا أجتنى من فراقه أسفا أويجتنى من جفائه ندما
أردعه عن هنائه وأخليه اذا ما تقحم القحما
فلا تخل أننى أخف ولأه لمع صد الخليل أورثما
إن أنت أقبلت لم أطر فرحا وإن توليت لم أمت سدما
انى لوصال من يواصلنى جذام حبل القرين ان جذما
ولست أتلو موليا أبدا ولا أنادى من ادعى صمما

قومتنى خير قيمتى غاطا ، شاور ذوى الرأى تعرف القيا
أمت وديك عبطة ، فيه دعه على رساله ، يمت هرما

(٣٥١)

ظلم صديق

لى صاحب قد كنت آمل نفعه سبقت صواعقه الى صديبه
رجيته للنائبات فساءنى حتى جعلت النائبات حسيه
ولما سألت زمانه اعتابه لكن سألت زمانه تأديبه
وعسى معوجه يكون ثقافه ولعل ممرضه يكون طبيبه

يامن بذلت له المحبة مخلصا فى كل أحوالى وكنت حبيبه
ورغيت ما يرعى وملت الى الذي وردته همته فكنت شريه
شاركته فى جده ورأيتـه فى هزله كفوى فكنت لعيه
أيام نسرح فى مراد واحد للعلم تنتجع القلوب غريه
وكذاك نشرع فى غدير واحد يصف الصفاء لوارديه طبيه
أيسوءنى من لم أكن لأسوءه ويرينى من لم أكن لأريه
ما هكذا يرعى الصديق صديقه ورفيقه وشقيقه ونسيبه

أقول شعرا لا يعاب شديده فتكون أول عائب تشبيهه؟
ما كل من يعطى نصيب بلاغه ينشيه من رعى الصديق نصيبه
أنفست ان أمررت - عند خصاصة - سبب الثراء وما وردت قليه
إنى أراك - لدى الورود - وإذا بدا أمر أراك عقيبته

ولقد رغيت ألخصب قبلى برهه ورعيت من مرغى المعاش جديبه
 فرأيت ذلك كاه لك تافها وسخطت حظك واحتقرت رغبه
 شهد الذي أبديت انك كاشح لكن معرفتى ترى تكذيبه
 واذا اناب الرأى من ذي هفوة ضمنت انابة رأيه تأنيبه
 ولقد عمرت أظن أنك لو بدا منى معيب لم تكن لتعييه

نبئت قوما عابى سفهاؤهم وشهدت محفلهم وكنت خطيه
 عابوا وعبت - غير حق - منطقا لو طال رميك لم تكن لتصنيه
 ونكرتم أن كان صدر قصيدة ذكر اى غصن منعم وكثيبه
 فكانكم لم تسمعوا بمشبه قبلى ولم تتعودوا تصويبه

الآن حين طاعت كل ثنية ووطئت أباك الكلام وثيبه
 يتعنت المتعنتون قصائدي؟ جهل المرتب منطقى ترتيبه
 الآن حين زرات واستمع العدا زأرى وأنذر كلب شر ذيبه
 يتعرض المتعرضون عداوتى حتى يهر لى المهر كليبه
 الآن حين سبقت كل مسابق فركت أسرع جريه تقريبه
 يتكلف المتكلفون رياضتى؟ ليطل بذلك معجب تعجيبه:

وهب القضاء كما قضيت - ألم يكن فى محض شعري ما يحيز ضريبه ؟

هالا ، وقد ذوقت در قریحتی فذمت حازره ، حمدت حلییه ؟
 بل هبه عیبالا یجوز : الم یکن من حق خلک أن تحوط مغیبه ؟
 فتکون ثم نصیره وظهیره وخصیم عائب شعره ومجیبه

بل ما رضیت له بترکک نصره حتی نعت مع السفیه نعیه
 فثلبت معنی محسن وکلامه ثلثا جعلت کبدئه تعقیبه
 حتی کأنک قاصد تعویقه عما ابتغاه ، وطالب تخیبه

وأما وما بینی و بینک ، إنه عهد رعیت بعیده وقریبه
 لولا کراهة ان أملك شهوتی قهر الصدیق محبتی تلبيبه
 أو أن أجاوز بالعتاب حدوده فأكون عائب صاحب ومعبیه
 سیرت قافیة الیک غریبه من سیرته تضمنت تغریبه

(٣٥٢)

لا يفرنك السمن

وزارية على بأزرائتي من الهزلى حقيرا فى السمان
صبرت لها وقتل مقال حر اليك فانتى بالله غانى
ولست خسة الاجفان مما يخس قيمة النصل اليماني

(٣٥٣)

اثيوني أو كفوا أذاكم (١)

ان أكن أحسنت فى مدحك	فأخو الاحسان أولى من رُفد
أوأكن قصر جهدي عنكم	فأثيوني ثواب المجتهد
أوفردوا المدح مستورا ، ولا	تشتوا بى أعينا نحوى تقيد
هو باز صائد أرسلته	فارجموه سالما ، إن لم يصد

(٣٥٤)

أبو سليمان الطنبورى

أبو سليمان لا ترضى طريقته لا فى غناء ، ولا تعليم صبيان
له - إذا جاوب الطنبور محتفلا صوت بمصر ، وضرب فى خراسان
عواء كلب على أوتار مندفة فى قبح قرد ، وفى استكبارها مان
وتحسب العين فكيه - إذا اختلفا عند التنغم - فكي بغل طحان
عريضة صلف ، بالنقل منصرف فى كفه أبدا آثار رمان
نقل ونقل الى بيت له وضر كأنه منه فى حانوت سمان

(٣٥٥)

دواء الحب

لا تكثرن ملامة العشاق فكفاهم بالوجد والأشواق
إن البلاء يطاق غير مضاعف فاذا تضاعف كان غير مطاق
لا تطفئن جوى بلوم ، انه كالريح تفرى النار بالاحراق
ما للحب - إذا تفاقم دأؤه - غير الحبيب يزوره من راق

(٣٥٦)

نسيان مستمر

تذكري ، فترجيني ، فتنساني مدى حقب
فأذكر تارة أخرى فتنسى بمد متأب (١)
فتأمر أن يذكركى جليس منك فى تعب

فأحسب أن حظي منك دهرى أن تذكري!

(٣٥٧)

وصف السحاب

سحاب قنيت بالبلاد ، فألفيت غطاء على أغوارها ونجودها
حدثها النعامى مثقلات ، فأقبلت تهادى رويدا سيرها كركودها
غيوث رأى الاحمال فيها حمامه قرين حياة الأرض بعد همودها
أظلت ، فقال الحرث والنسل : هذه فتوح سماء أقبلت فى سدودها
فأطفأ نيران الغليل مواطر مضرمة نيرانها فى وقودها

(٣٥٨)

إذا لم تحفل بالمدح ، فلا تحفل بالهجاء (١)

إذا أنت لم تحفل بمدح من امرئ فأنصف ولا تحفل له بهجاء
وإلا فقد أقررت أن مديحه رضى ، ولكن لا تفى بجزاء
بلى ، بجزاء الشر بالشر ماهر ولست تتجازي محسنا ببلاء
يد خلقت للذكور لا العرف - سلطنة صؤول دلى سؤالها الضعفاء

(٣٥٩)

زن معائني بافضالى (١)

قد أو بقتنى ذنوب لست أعرفها فاجعل نعمدها من بعض احسانك
فان أبيت لايمان مؤكدة فبذلك العفو كفارات أيمانك
عاقبتنى بعقاب لا أقوم له وأنت تخرج من تقويم غلمانك
لا تجعلني قذاة الكأس مقلية بعد اعتدادي من منقوس ريحانك
واذكر وقيت من النسيان أسراهم كوني سرورك في أيام أحزانك
وزن ذنوبي بما أسلفت من حسن فاني لست أخشى ظلم ميزانك

(٣٦٠)

خزى البرية

ما كرم الله بنى آدم اذ كان أمسى منهم خالد
والله لو أنهم خلدوا حتى يبيد الابد الابد
وأصبح الدهر حفيا بهم كأنه من بره والد
ولم يكن داء، ولا عاهة، فالعيش صاف شر به بارد
ودامت الدنيا لهم غضة كأنها جارية ناهد
ما كلفوا الشكر وقد ضمهم وخالد اللؤم أب واحد

(٣٦١)

لاخير فى الحياة

دهر يشيع سبته أحده متتابع ، ماينقضى أمده
 والحال من سعد يساعدا طورا ، ونحس معقب نكده
 يوم يُبَكِّينَا ، وآونة يوم يبكينا عليه غده
 نبكى على زم من زمن فبكاؤنا موصولة مُدَدَه
 ونرى مكارهنا مخلدة ، والعمرُ يذهب فانيا عَدَدَه
 أفلا سبيل إلى تبجحنا فى سرمدٍ لاينقضى أبده
 سكرى شباب لايعاقبه هرم ، وعيش دائم رغه
 لاخير فى عيش تخوننا أوقاته وتغولنا مُدَدَه
 يعطى الفتى الأيام وينفقهها وقصاصها أن يقتوى جلدَه
 من أقرض الأوقات أتلغها وقضى جميع قروضها جسده
 حتى يُغَيِّب فى مطمطة لأهله فيها ، ولا ولده

(٣٦٢)

واها للشباب

دابر أوطاره إلى الذكر وفافدُ العين تابع الاثر
 مآرب فاته المتاعُ بها إلا افتقار العهود بالذكر
 اذا تعاطت منها لمن يدي أعجزن إلا تناوش الفكر
 سقيا لأيام لم أفل أسفًا «سقيا» ولم أبك عهدَ مدَّكر

سَقِيَا ورعيا لعيشة سلفت
أمتعني دهرها بنبطته
ان يطور لذاتها المشيب فقد
او يذو أغصانها الزمان فقد
أجزعني حادث المشيب وان
حق لدى الشيب ان يعفره
ما للشيب شيئا فان سألت به
هلا يسليك عن شببيتك الشيب
اصبحت من بعدها بمفتقر
على الذي كان فيه من قصر
فضضت منها خواتم العذر
جنيت منها مطايب الشر
كنت جليدا مستحصد المرر
لا بل كفاه بالشيب من عفر
فالشيب شوب الحياة بالكدر
ب ومنعاه باقي العمر؟

اول بدء الشيب واحدة
بيناترى وحدها اذا اشتعلت
مثل الحريق العظيم تبدؤه
تعدى اذا ما بدت صواحبه
كذا صفار الأمور ما برحت
ليت شباب الفتى يدوم له
لكنه ينقضى وإربثه
يالمة قد عهدتها زمنا
هل صبغة الله فيك عائدة
تشعل ما جاورت من الشعر
ارتك نار المشيب في آخر
أول صول صغيرة الشرر
كأنها عرة من العرر
تكون منها مبادئ الكبر
ما عاش او ينقضى مع الوطر
في القلب مثل الكتاب في الحجر
سوداء سحماء جثلة العذر
يوما ولو بعد طول منتظر؟

(٣٦٣)

لؤم الناس (١)

سليم الزمان كمنكوبه وموفوره مثل محروبه
وممنوحه مثل ممنوعه ومكسوه مثل مسلوبه
ومحبوبه رهن مكروهه ومكروهه رهن محبوبه
ومأمونه تحت محذوره ومرجوه تحت مرهوبه
وريب الزمان غداً كائن وغالبه مثل مغلوبه
فلا تهربن الى ذلة ذليل الزمان كمنكوبه

أما في الزمان فتى ماجد ينفس كربته مكروهه
سأستر نفسي - أجاد اللئيم - أم ضن عنى بموهوبه؟
فحظي - وان كنت مغصوبه - فستري لست بمغصوبه

وينبوت (١) أرض ترى شوكة يطيل حماية خروبه
ترفعت عن لؤم مجنيه بنفسى، وعن لؤم محطوبه
وأكل أطعمة الأديا رهن بأن يستخفوا به
ألم تر صاحبهم لايزال فيهم شقيا بمصحوبه؟
إذا امتاحهم أكلة عبدو . تعبيد رب لمربوبه

(١) قالها في ابن فراس (٢) شجر الخروب

يُخَالُونَ أَنَّهُمْ بَانَعُوا هـ بِالْقَوْتِ أَفْضَلَ مَطْلُوبُهُ
وَأَنَّهُمْ حَرَسُوا نَفْسَهُ هـ مِنْ غَوَائِلٍ مَرْهُوبُهُ
يَذِيلُ مَضِيفَهُمْ ضَيْفَهُ كَمَا بَوَسَهُ وَكَمَا رَكِبَهُ

فَلَا يُوْتَعَنُ أَمْرُهُ عَرْضُهُ لَمَّا كَوَّلَهُ أَوَّلُ شَرُوبِهِ
وَلَا يَلْتَمَسُ مِنْ خَسِيسِ الرِّجَا لَمَّا خَسَّ مِنْ فَضْلِ مَكْسُوبِهِ
كَمَا لَتَمَسَ مِنْ خَسِيسِ الْجَنُودِ عَ قَطْرِ إِهَالَةٍ مَصْلُوبِهِ

وَوَغْدٌ وَهَبَتْ لَهُ حِكْمَهُ وَأُمَامَاتٌ مِنْكَوْدٌ مَوْهُوبُهُ
فَكَانَتْ كَعَابِدٍ مَنْحُوتَةٍ وَمُسْتَرْزَقٌ رِزْقٌ مَنْصُوبُهُ
وَلَوْ قَدْ أُلْحَ عَلَيْهِ الْهَجَا ۚ جَرَجَرٌ مِنْ عَضِّ كَلُوبِهِ

وَلَمَّا غَدَا كُلُّ هَذَا الْوَرَى وَمَمْدُوحُهُ مِثْلُ مَذْذُوبِهِ
مَدَحَتْ إِلَها جَمِيلَ الثَّنَا ۚ مَصْدُوقُهُ غَيْرُ مَكْذُوبِهِ

(٣٦٤)

ليلة أنس

قد نعمنا بليلة ، ليس للمهم لديها قرى ، سوى الازعاج
بفتاة تسرنا فى المثاني وءجوز (١) تسرنا فى الزجاج
لم نزل نشرب المدامة ، حتى عاد منا الفصيح كاللجاج
أخذت من رءوس قوم كرام ثأرها عند أرجل الأعلاج

يا لهاليلة قضينا بها حا جا ، وان علقت قلوبا بحاج
رفعنا السعود فيها الى القو ز ، فكانت كليله المعراج

(٣٦٥)

ذنوب مغفورة

كيف السبيل الى افتناص غرائر يدمى بأسهم احظها القناص
بيض السوالف ، عذبة أفواهها ريا الروادف ، والبطون خماص
يجرحتنا بنواظر ، ما إذ لها منهن - عند جراحهن - قصاص

(٣٦٦)

عزاء

الى آل حماد بن اسحق القاضي

كل زرع ، فانه للحصاد والمنايا روائح وغواوى
 رحم الله من مضى ووقاكم نوب الدهر يا بنى حماد
 فلتئن نلتن سعود جـــــدود ما حرمت مكارم الأجداد
 واثن لم يكن من الموت بد إن معروفكم لبالمرصاد
 فاسلموا ، وانعموا بخير متاع واسعدوا بعده بخير معاد
 جعل الله عيشكم خير عيش - ما حيتيم - وزادكم خير زاد
 وأراكم فى المال والخال والأنفس ، ماتشتهون ، والأولاد
 ووقاكم كيد البغاة ولا قلل أمدادكم من الحساد

يا بنى النسك والحكومة والحكمة والعدل والنهسى والرشاد
 إن فعلتم ففعلكم اصواب اوناقتنم فنطقكم لاسداد

(٣٦٧)

المدبح المردور

رددت على مدحى بعد معطل وقد دنست ملبسه الجديداً
وقلت «امدح به من شئت غيرى» ومن ذا يقبل المدح الرديداً
ولاسيما وقد اعبقت فيه مخازيك اللواتى لن تبيدا
وماللى فى اكفان ميت لبوس بعد ما امتلات صديداً

(٣٦٨)

مخلوقة ابليس (١)

أو

فريسة القدر

شنتف يا عوذه السموات والارض وشمس النهار والقمر
إن كان إبليس خالقاً بشراً فأنت عندى من ذلك البشر
صورك المارد اللعين فأعطتك يداه مقابح الصور
ولم تُعافى من البغاء ولا البر د، وخبث النسيم، والذفر
بل انت فوق المنى إذ اذكر السقبح وفحش العيوب والقذر
لم تقضى قطاً مكيدة بل تقطعين الوتين بالبحر
ترمين آنافاً باسمه عن شر قوس وشر ماوتر
والطير غند الغناء مختلج تضحك أشداً الى الكمر

(١) قالها فى شنتف المغنيه

شنطف ياسوء مامنيت به ما كنت إلأ فريسة القدر

(٣٦٩)

قالى الزلاية

ومستقر على كرسيه تعب روحى الفداء له من منصب تعب
رأيته سحرا يقلى زلاية فى رقة القشر والتجويف كالقصب
كأنما زينة المقلى ، حين بدا ، كالكيماى التى قالوا ، ولم تصب
يلقى العجين لجينا من أنامله فيستحيل شبايكا من الذهب

(٣٧٠)

لامفر من القدر

طأمن حشاك ، فلا محالة واقع بك ماتحب من الأُمور وتكره
وإذا أناك من الأُمور مقدر وهربت منه ، فنحوه تتوجه (١)

(٣٧١)

أدام الله بقاءك (٢)

بك تمت لى السلامة ياسا لم ، ياسيد الأنام جميعاً

(١) من أجل ما نختاره من اشعار ابى الملاى التى قالها فى هذا المعنى واشباهه -
وهي كثيرة جداً - قوله .

بينامرؤ يتوقى الذئب عن عرض اتاه ليث - على الغلات بفترس
وقوله .

ويأتى قضاء ما لكم عنه حاجز فالفوا الى مولاكم بالمقالد
(٢) قالها فى سالم بن عبد الله

لذلك اسم من السلامة مشتق، وإذ كنت لى اليها شفيما
قلت: «تمى لخادمي» فأطاعة لك بحق، ومن أطاع أطيما
فابق مادام طيب شرك في الناس، وما عاقب الخريف الربيعا

(٣٧٢)

منسية الموم

قد أنامى الهم نجهواه بصفراء شمول
تجذل البال وتفتا ل مدى الهم الطويل
وتبقى جدة اللذات فى عين الملول
استشف الروضة الخضرا عن شمس الأصيل
ولقد يلهمنى الطير ر بترجيع الهديل

(٣٧٣)

الخر

صفراء تنتحل الزجاجة لونها فتخال ذوب التبر حشو أديمها
لطف، فقد كادت تكون مساعة فى الجو مثل شعاعها ونسيمها

(٣٧٤)

فضل القلم على السيف

أن يخدم القلم السيف الذى خضعت له الرقاب ودانت خوفه الامم
فالموت - والموت شىء لا يغالبه - ما زال يتبع ما يجرى به القلم
كذا قضى الله للاقلام مذ بريت أن السيوف لها - مذارهفت - خدم

(٣٧٥)

عرس أبى حفص الوراق

قالوا: «هجاك أبو حفص» فقلت لهم
 «لئن هجانى - وفراط الجهل أوقعه -
 لقد تزوج أيضا بعد ما صِلما
 قد قلت - اذ قيل: قد زفت حليته -
 «صبرا، كأنى بقرن الشيخ قد طلع»
 «طلقتها منه - إن عفت له أبدا
 ما أبصرت منه ذاك المنظر الشنعا»
 «أقبح وجه أبى حفص وعفتها ؟
 هذان شيثان - لا والله - ما اجتماعا»

(٣٧٦)

أفن الجبان

عجبا لمن يلتقى الحرو ب فلا يقاتل أو يناجد
 لاسيما من كان يو قن أنه - ان مات - عائد
 خوفا وإشفاقا ، وار صاد الختوف له رواصد (١)
 إن قال ان النفس وا حدة ، فان الموت واحد

(١) من أجمل ما قيل فى هذا المعنى بيت جرير المشهور :

قل للجبان - اذا تاخر سرجه . «هل أنت من شرك المنية ناج ؟»

وقد نظر المتنبي الى هذا المعنى من جانبه الاخر فقال

ولو ان الحياة تبقى لحى لعدونا أضلنا الشجعانا

(٣٧٧)

عتاب أبي سهل

قل لابي سهل الذي ورث السـروم لطيف العلوم والغرسا
 اما عهودى فلم تزل حُبْسًا عليك فاجعل ازاءها حُبْسًا
 كم وقفة منك كنت اعهد لها اعتمدها - حين نلتقى - أنسا
 فما لها بدلت وأعقبها ريب يريب الخلائق الشمسيا
 أمت ما حى من مودتنا ظلما، فأعقب من ماتم عرسا
 أنت طيب فلا تكن شكسا والطب يأبى الخلائق الشكسا
 ودع ودادًا يصح من سقم ولا تجدد لدائه نكسا
 عاتبت شحا عليك لا عتبا كيما أجد المعاهد اللبسا
 ولم تزل هكذا طريقة من ثقف اقواله ومن قرسا
 معاتب المخلصين ناطقة ولا أحب المعاتب الخرسا

(٣٧٨)

مراقبة الرقيب

لا والذي بجفائه وصل المدامع بالنحيب
 ماشف جسمى فى الهوى إلا مراقبة الرقيب

(٣٧٩)

نموذج البخل

يقتري عيسى على نفسه وليس بياق ولا خالد
فلو يستطيع لتقتيره تنفس من منخر واحد
عذرناه أيام إعدامه فما عذر ذى بخل واجد
رضيت لتفريق أمواله بدى وارث ليس بالحامد

(٣٨٠)

العمر

لو يدوم الشباب مدة عمرى لم تدم لى بشاشة الأوطار
كل شيء له تناء وحدًّا كل شيء يجرى لى بقدر

(٣٨١)

نسوة خالد القحطبي

لخالد بيت سوء مثا اكنه بلعنة الله مخفوف الترايع
ياوى اليه نُسَيَات له مجن سلين بالفسق هم العرى والجوع
من كل بيضاء مافي وصلها طمع لطامع ، بل رجاء غير مقتطوع
لا يتقين بايديهن مس يد لكن بأرجل سمحات مطاوع

(٣٨٢)

كذب الشعراء

يقولون ما لا يفعلون ، مسبة من الله مسبوبة بها الشعراء
وما ذاك فيهم وحده ، بل زيادة ، يقولون ما لا يفعل الامراء

(٣٨٣)

اعتذار عن القاسم (١)

لم يكن ما كان شيئاً يعتمد بل أمورا وافقت يوم الأحد
شغلتنا عن نصيب وافر من سرور بك ، يا ذخر الأبد
وسنعمى بوفاء صادق ولنا الحظوة فيه والرشد
وكفانا زاجرا عن غدرة قولهم : « أنجز حر ما وعد »
وكفانا مستحشا قولهم : « لا تؤخر لذة اليوم لغد »

(١) كان احمد بن سليم بن وهب سأل ابن اخيه القاسم بن عبد الله الاجتماع معه ، فوعده
بيوم الاحد ، ومرت احاد كثيرة لم يقع فيها الاجتماع فكتب اليه يستبطنه بابيات
يشتمل فيها بهذين البيتين

ليت هندا أنجزتنا ما تعد وشفت أنفسنا مما تجد
واستبدت مرة واحدة انما العاجز من لا يستبد

ويذكر فيها تطلعه الى يوم الاحد واخفائه مما رجاء من اتلاقي فيه ، فاجابه ابن الرومي
عن القاسم بهذه الايات

(٣٨٤)

مالي وللغنى والغربة

فيم اجتهدى فى محاولة الغنى وما للغنى عند الجواد به قدر
ينموز بجمع المال من كان باخلا وما الى الا الحمد من ذاك والشكر
وما أنا الا محرز المجد والعلى وذلك كنزى لا اللجين ولا التبر
وان يقضى الله الرجوع فانه على له ان لا أفرقكم نذر
ولا ابتغى عنكم شخوصا ورحلة يد الدهر - الا ان يفارقنا الدهر
فما العيش الا قرب من أنت آلف وما الموت الا نأيه عنك والهجر

(٣٨٥)

انسان يجتر (١)

يابنى السمرى لا تجشمونى أن يثير القصيد كل دفين
قد تجاوزت ما تجاوزت عنكم وتغاضت على قذاكم جفونى
فبمستم عقارب الشر عودا وأمنتم بذاك غير أمين
لا يغرنكم بجهلى حلمي وارعوائى الى حيائى ودينى
ان لين المهز فى السيف امضى بغير اريه فى صميم الشؤون
يابنى السمرى لولم تهيجوا طير جهلى خيمت فى الوكون
دونكم مشكل الهجاء نذيرا بفصيح من الهجاء مبين
وان استحوذ الشقاء بلىكم فلسانى بما رأيت رهيني

(١) قالها فى هجاء السمرى

فيمينا لئن ضللتكم هداكم لاحتكم بمنزل هون
ثم يابى الهجاء أو يتلافى وكس ما بين غشكم وسميني
فأوفيكموه بالصاع صاعيه ن وفاء يسوء وجه المدين
وثقل على رد القوافي لا بوتري ولا بشكر ثمين

يا بنى السمرى ! ماهنوات بين فكى أخيكم حسنون
بعض أضراسه يكادم بعضا فهى مسنونة بغير سنون
لادؤوب الادؤوب رحاها أودؤوب الرحى التى للمنون
قسما لووقفتها للمساكية ن لما مسهم غلاء الطحين
فاهتبل أجر وقفها، واتخذها لك فخرا فى دولة المستعين
ماظننت الانسان يجتر، حتى كنت ذاك الانسان عين اليقين

(٣٨٦)

لئيم الطبع

فتى لم يخاق الله يديه لسوى القم (١)
فما يرتاح للمدح ولا يرتاع للشتم
فرت جلده الألسن عن شحم وعن لحم
كأننا - إذ سألناه - وقفنا سائلي رسم

(٣٨٧)

شح النفس

قنى يا الهى شح نفسى فانى - أرى الجودلى حضا وشيمتى البخل
وماذاك انى لا أجود بنائل ولكنى مالا يحصنه فعل
وقد كان حق الجود بذلى ذخائري - الى أن يرانى الله يوموزنى الا كل
ولكن نفسى آثرت نبل ماله - وما حيث نبل المال ما يوجد النبل

(٣٨٨)

أنا فداء معذبتى

نصبت حبائل حسننها، فاصطدتنى ثم انتحت قلبى بنبل عذابها
صد وهجران وطول تعتب وأشد منه ضنها بعتابها
ما بالها سيفاً على مسلطاً ولقد أتيت محبتي من بابها؟
يارب - ان وجب العقاب - فوقها - بنى، من عقاب ذنوبها وحسابها

(١) وضع اللقمة فى فيه الى الا كل

لم سميت الراح راحا؟

لطفت مسالكها وخص محلها فكأنها انشقت من الأرواح
تجלו السرور على الفتى في قلبه والحسن في الكاسات والاقداح

فامزج غناء المحسنات لكأسها بغناء عجم في الجنان فصاح
تهتز من طرب - إذا ماهزها فوق العصون الخضر نفح رباح
خذها، ولا تخسر لذيذ مذاقها ونسيمها، ياطالب الأرباح
بكرا، ترد على الكبير شبابه فتراه بين صباة ومراح
حسنا تكسو من محاسنها الفتى فتراه أحر أزهر المصباح
من كرامة تهب المكارم للفتى فتراه بين شجاعة وسماح
تالله لأدري لاية عسلة يدعونها في الراح باسم الراح
ألريحها وأروحها تحت المشى أم لارتياح نديمها المراتح؟

شاهدت منها مشهدا، فرأيت حسنا مليحا بين شرب ملاح
حسدت قيانا كالظباء ونرجسا غضا على صور هالك صباح
فتغللت من تبرها بغلالة وتوشحت من درها بوشاح
فاذا بها محسودة معبودة بين الغداير جهة المداح
عدل المحلل والمحرم شربها ولدى المقال مذاهب في الراح

ان حرمت فبحقها من حرة ما كان مثل حريمها بمباح
أو حلت فبحقها من نشرة تنفى سقام قلوبنا بصباح
أولا يحرمها الحليم لانها تدع القباح اليه غير قباح
أولا يملأها الكريم لانها تحذى الهدان سجية المرتاج

(٣٩٠)

الشب

أصبحت شيخخاله سمت وأبهة يدعوني البيض عما تارة وأبا
وتلك دعوة اجلال وتكرمة وددت أنى معراض بها لقبا

(٢٩١)

إزرع جميلا (١)

إن أنت لم تزرع - وانت المفضل
لنا حقوقا أوجبته أقوال
فيها أماديح صياب أمثال
فليرع فينا - لاعدتك الآمال -
حق الذى أعطاك - وهو الفعال -
انك مسؤول ، وانا سؤال
تفاوتت منّا ومنك الاحوال
فأنت مغمور ، ونحن أعطال

وأنت موسوم ، ونحن أغفال
 سالمك المال ، وعادانا المال
 وشكر تفصيل الرجال الأفضال
 فافعل جميلا ، ساعدتك الأفعال

(٥٩٢)

الكريم الحق

ليس الكريم الذى يعطى عطيته عن الثناء ، وان اغلى به الثمنا
 بل الكريم الذى يعطى عطيته لغير شئ سوى استحسانه النفا
 لا يستشيب ببذل العرف محمدا ولا يمين اذا ما قلد المننا

(٦٩٣)

هل اشتكى دهرى وانت صديقى (١)

يا ليت شمري - والحوادث حجة - هل اشتكى دهرى وانت صديقى
 وشكايتي الايام دون شكايتي ان خائى عند النهوض رفيقى
 انى اعوذ بما تاكد عقده بينى وبينك ان تضع شقيقى
 او ان يجور به الزمان عن الغنى أو بى - وأنت طريقه وطريقى

(٣٩٤)

وقال يندم خيلا كان له

وخلّ كخلم السوء أنكرت وده ودخلته اذ نال من وجهي الكبر
يظل يراعيني بعيني شاةٍ يدل على بغضائها النظر الشز
رأى الدهر قد أودى بء شيبتي فانكر مني الشيب انكاره النكر
كانا تعاقدنا الخلالة بيننا على أني بسل على الدهر أو حجر
ضمنت له ان لا أخون فظنني ضمننت له ان لا يخونني الدهر
تجاهل أحداث الزمان، وإنه ليعلم حقا أن قصري له قصر

(٣٩٥)

هجا البحرى

ما تجزع الشاة إذا شطحت من ألم الذبح ولا السخ
ولا من التفصيل منكوسة ولا من الشى ولا الطبخ
لكنها تجزع من خلة تقدح فى الاحشاء بالمرخ
تشفق أن يكتب فى جلدها شعرك يا ذا القرن والكسرخ

(٣٩٦)

بين ابن الرومى وأبى حفص الوراق

قالوا: «هجاك أبو حفص!» فقلت لهم: «بذاك أمكنتى من فقد يافوخه
أقطع عرضي أبا حفص، وأقطعني أن أنزل الدهر - أنى شئت - فى كوخه

(٣٨٧)

نسيبتك فانس ذكرى

انا راع لما صفا منك قدما عائف منك آجنا ماروقا
 فانس ذكرى فان قلبى ناس لك ماعاقب الغروب الشروقا
 كن كأن لم تلاقنى قط فى الناس ولا تجعلن ذكرى سوقا
 وتيقن بأننى غير راء لك حقا حتى ترى لى حقوقا
 وبأنى مفوق الف فوق لك ان فوقت يمينك فوقا

(٣٨٨)

محنة وفتنة (١)

صبرا أمير المؤمنين فالله يجزى الصابرينا
 كنا انهى بالخللا فة قبلك المتنعمين
 حتى اذا صارت الى لك (وأنت) هدى الراشدين
 فمنعت نفسك درها ومريتها للحالينا
 ولما غبت متاعها بل بعثها يبعثنا
 فاصبر لها لازل عو نك من رضىت به معينا
 هى محنة للمتقين ن وفتنة للترفينا

(٣٩٩)

و يلك إذا لم ترضنى (١)

أبا الصقر لست أرى مهديا لك المدح غيرى إلا مثابا
وقد لدت من فرط ماشفنى جفاؤك ألا أسينغ الشرابا
ولو كنت أعرف لى إسوة صبرت وعزيت قلبا مصابا
ولكن منعت الاسا مثل ما حرمت اللهى من يديك الرغابا
و كنت قليل إسا المرتجى إذا فاته صيب منك صابا
و أين إسا من عممت الورى سواه بسيد نفوت السحابا ؟
فلا زلت لا يجد الحاسدو ن فيك سوى ذلك العاب عابا
بل الله يفديك بالحاسدين من كل عاب ، دعاء مجابا
وان كنت حلاثنى صاديا وأوردت غيرى حياضا عذابا
تجأجىء بالوارديةا سواى ظلما وتفرغ فيها الذنابا
وإنى لأرأفهم منسما بساق ، وأعفاهم عنه نابا
وأغزهم درة بعد ذا لك عفوا إذا الدر عاصى العصابا
فما لمطايك أضحت حمى على ، وأضحت لغيرى نهابا ؟
أظنك خبرت أنى امرؤ أبر الرجال بشعرى احتسابا
وذلك أحسن مافى الظنون إذا ما أخ بأخيه استرابا

(١) قالها في اسماعيل بن بلبل

(٢٨ - ابن الرومى)

ولو غيرك السائى ما أرى	لشعبت للظن فيه شعابا
فقلت : «غبي كسا جماله	نواظره - دون شمسى - ضبابا
وران على قلبه رينه	فليس يريه صوابى صوابا»
أذلك ؟ أو قلت : «كان امرأ	رأى الجود ذنبا عظيما فتبا
هفا هفوة بالندى ثم قال»	أنبت إلى الله فيمن أنا»
أذلك ؟ أو قلت : «بل لم يزل	أخا البخل إلا عدات كذابا
مرينغ ثناء بلا نائل	يمنى أمانى تلقى سرا»

إلى كل ذاك تميل النفو	س أخطأ ظن بها أم اصبا
ولكن تخلت فيك الظنون	تنخلى المدح فيك اللبابا
وما ظن من حسن الظن فيك	فأنت الحقيق به لالحجابي

على أنى رجل عاتب	وعتي أهدى إليك العتابا
سأبدي معائب مكنونة	إذا هى لم تبد عادت ضبابا
قبلت مديحى وأنشدته	أناسا وأمسكت عنى الشوابا
وفيه سوائر أفشيتهن	إليك وكأتمتهن الحجابا
فله أنت وما جثته	إلى ! لقد جئت شيئا عجابا
أتهتك سترى عن خلتي	وتغلق دن عطايك بابا؟
فلو كنت إما أنلت امرأ	ولما سترت عليه وخابا

عذرت ، ولكن كشفت الغطا	ء عنه ولم تنله الثوابا
سوى أن خالك لى مبرق	بوارق يخطفن طرفى التهابا
يشير إلى بايماضه	ويعمد غير جنابى مصابا
وان جنابى لو جاده	لازكى نباتا وأزكى ترابا
جناب إذا راده رائد	رأى المسك عند ثراه ملابا
وإن جاده العرف أجنى جنى	من الشكر مستعذبا مستطايا
فحتام تخطف تلك البرو	ق طرفى ، ويسقين غيري الذهابا

رضيت بوعدك لى نائلا	إذا شمت فى أفقيك السحابا
وما كنت بعثك ستر القنوع	لتنقذنى منه وعداً خلابا
ومن باع سترأ على خلة	بوعد فأخسر به حين آبا
ومن عجب كدت تجنى به	على مشيباً يعفى الشبابا :
دوام احتجابك عن رائدى	ولولاي لم ير منك احتجاجا
وقد كان من قبل إيصاله	هداى أدنى جليسيك قابا
فأقصاه ما كان يرجو به	إليك دنواً ومنك اقترابا
فأعجب بهاتيك من خطاة	واعجب بالآ تشيب الغرابا
حلقت لئن أنت لم ترضنى	لتنصرفن القوافى غضابا

(٤٠٠)

حياة الشيب

لعمري لقد أنكرت غير نكير عبوس الغواني لا بد - ام قنير (١)
 كذاهن لا يوقعن وداعلى امرئ أطارت غرابا عنه كف مطير
 وللشيب جهر والشيبة طرة وليس جهر فى الصبا كطير
 عزاءك عن ظبي طرير، فانه بعينيك اذ شيتبت غير غرير
 رأيت حياة المرء بعد مشيه إذا زاول الدنيا حياة أسير
 خالى هل، فى نية الشيب عاض لمقتاضها من حيرة وحير

وبنت نعيم فى ضبابه عنبر تقور وطورا فى عجاج عنبر
 برهره لم تغذ الا بناعم ولم تسق من ماء بغير نعيم
 مضمة اللبات تحسب نحرها من المسك والجاوي نحر نعيم
 حجة تحتل عاليا خورنق تشارف انهارا خلال سدير
 سقتنى بعينها وفيها ودلها خمورا لها ليست خمور عصير
 من الطيات العاطيات لجتى نمار قلوب لا حب بذير
 تغير على الجلد اللبيب فتستبى حجاه ولم تحمل سلاح مغير
 بدر نثير من حديث تحفه بآخر فى ساطين غير نثير
 تبسم عنه فى الدجى فكأتما يضى الدجى منه بروق صير

(٤٠١)

الترجس والورد (١)

خجلت خدود الورد من تفصيله	خجلا توردها عليه شاهد
لم يخجل الورد المورد لونه	إلا وناحله القضيـلة عاند
فصل القضية أن هذا قائد	زهر الرياض ، وأز هذا طارد
شتان بين اثنين هذا موعد	بتسلب الدنيا ، وهذا واعبد
وإذا احتفظت به فأمتع صاحب	بحياته لو أن حيا خالد
للترجس الفضل المبين بأنه	زهر ونور ، وهو نبت واحد
يحكى مصايح السماء ، وتارة	يحكى مصايح الوجوه تراصد
ينهى النديم عن القبيح بلحظه	وعلى المدامة والسماع مساعد

اطلب بعفوك في الملاح سميـه	أبدا ، فانك - لا محالة - واجد
والورد - لو فقتشت - فرد في اسمه	ما في الملاح له سمي واحد

هذي النجوم هي التي ربتهما	بحيا السحاب ، كما ير بي الوالد
فتأمل الاثنين من أدناهما	شبهها بوالده ، فذاك الما جد
أين العيون من الخدود نقاسة	ورياسة ، لولا القياس الفاسد

(٤٠٢)

لو يرجع الشباب (١)

أبين ضلوعى جمرة تتوقد على ما مضى أم حسرة تتجدد
 خليلي ما بعد الشباب رزية يحتم لها ماء الشؤون ويعتد
 فلا تلحيا - ان ناضد مع لفقده فقل له بحر من الدمع يُشمد
 ولا تعجبا للجلد يبكي ، فر بما تفر عن عين من الماء جلد
 شباب الفقى مجلوده وعزؤه فكيف وأنى بعده يتجلد
 وفقد الشباب الموت يوجد طعمه صراحا ، وطعم الموت بالموت يفقد
 رزئت شباني عودة بعد بدأة وهن الرزايا باديات وعود
 سلبت سواد العارضين ، وقبله يياضهما المحمود - إذ أنا أمرد
 وبدلت من ذلك البياض وحسنه يياضا ذميا لا يزال يسود
 لشتان ما بين البياضين معجب أنيق ومشنوء الى العين أنكد
 وكنت جلاء للعيون من القذى فقد جعلت تقذى بشيبي وترمد
 هي الا عين النجل التي كنت تشكى مواقعها في القلب والرأس أسود
 فمالك تأسى الآن لما رأيته وقد جعلت مرمى سواك تعمد
 تشكى اذا ما أقصدت لك سهامها وتأسى إذا نكبت عنك وتكمد
 كذلك تلك النبل من وقعت به ومن صرفت عنه من القوم مقصد
 إذا عدلت عنا وجدنا عدولها كموقعها في القلب ، بل هو أجهد
 تنكب عنا مرة ، فكأنما منكبها عنا ، إلينا مسدد

كان سناني - حين وافاه - كوكب
أصيب به قطع من المزن أقهد

وقد أشرب الكأس الغريض مزاجها
على ماتغناه الغريض ومعبده
يطوف بها للشرب أبيض مخطف
يجوده بالراح أسوداً كبده
بمولية خضراء ينغم وسطها
ويهدل في أرجائها ويهدده
إذا شئت راقى ناظري نفاثر
بمصطحي والأدم حولي رود
وصيف ولبريق - رذوم ومرسق
على شرف كل الثلاثة أجيد

وبيضاء يخبو درها من بياضها
وبذ كوله ياقوبها والزبرجد
إذا ما التقى السكران سكر شبابه
وأكوابها، كادت من اللين أمقد
لهوت بها ليلاً قصيراً طويلاً
ومالي إلا كفها متوسد
وكم مثلها من ظبية قد تقيأت
ظلالى، وأغصان الشبيبه ميد

لعبت بأولى الدهر، فاغتال شرتي
بأخرى حقوق والجرائم تحقد
فصبراً على ما اشتد منه ، فأنما
يقوم لما يشتد من يتشد

وما الدهر إلا كابنه ، فيه بُكرة
وهاجرة مشمومة الجو صيخذ
تذيق الفتى طوري رخاء وشدة
حوادثه، والحول بالحول يطرد

كفى حزن أن الشباب معجل قصير الليالي ، والمشيب مخلد
إذا حل جارى المرء شأو حياته الى أن يضم المرء والشيب مُنحَد

أرى الدهر أجرى ليله ونهاره بعدل ، فلا هذا ولا ذاك سرمد
وجار على ليل الشياب ، فضامه نهار مُشيب سرمد ليس ينفد
وعزالك عن ايل المشيب مباشر فقالوا «دونها الشيب أهدي وارشد»
وكان نهار المرء اهـدى لسعيه ولكن ظل الليل اندى وابرَد

أأيام لهوى اهل مواضيك عُود وهل لشباب ضل بالامس منشد
أقول وقد شابت شواتى (١) وقوست قناتى ، واضحت كدنتى تتخذ (٢)
ودب كلال فى عظامى ادبنى جنيب العصا أناد ، او أتأيد
وبورك طرفى ، فالشخاص حياله قرائن من ادنى مدى ، وهى فرد
ولدت أحاديثى الرجال (٣) وأعرضت سليمى ورياعن حديثى ومهدد
وبدل اعجاب الغوانى تعجبا فهن روان يعتبرن ، وصدد

(١) جملة راسى (٢) واضحى سمنى يهزل (٣) من احسن ما رايته فى هذا المعنى
البيت المشهور

ابنى ، انى قد كبرت رايبنى بصرى وفى المنظر مستمتة ---
فان فى شعوره بان منظره اصبح يتبع من يراه مثل شعور ابن الرومى ان احاديثه اصبحت
تليد من بساطه

«لما تؤذن الدنيا به من صروفها يكون بكاء الطفل ساعة يولد (١)
والانما يبكيه منها وانها لا تُفسح مما كان فيه وارغد
اذا أبصر الدنيا، استهل كأنه بما سوف يلقى من اذاها يهدد
وللنفس أحوال تظل كأنها تشهد فيها كل غيب سيشهد

رزحت على مرّ الليالي وكرّها وهل عن فناء من فدنّ عندد
تحار الفتى شيخوخة، أومنية ومرجوع وهاج المصابيح رمد

وقد أغتدى للوحش، والوحش هجد ولو نذرت بي، لم تبت وهي هجد
فيشقى بي الثور الخفي مكانه بحيث يراعيه الأصل الخفيند
ترى كل ركاع على كل مرتع يخرلوحى ساجداً، بل يُسجد
إذا غالته بالصريم نماجه كما غالته زيرا أو انس خرد
أمرت بها رحا غورا فخاضه ذليقا، كما شك الثقيلة مسرد
فخر لروقه صريعا تخاله يعصف من تاموره أو يفرصد (٢)

(١) لم يقف أبوا العلاء عند هذا الحد، بل تجاوزوه الى مدى بعيد، فقال:

وما برح الانسان في البؤس مذ جرت به الروح، لا مذ زال عن راسه الفرس
والفرس (بكسر الفين) هو الجلد التي تخرج على راس الولد والقصيل ساعة يولد، فان
تركبه قتله، وهي جملة رقيقة تخرج معه اذا خرج من بطن امه (٢) يصغ بما الفرس اذ هو
التوت

وعزى أناسا أن كل حديقة وان أغدفت افنانهاستحصد
ومالى عزاء عن شبابي علمته سوى أنني من بعده لأخلد
وان مشيبي واعد بلحاقه وان قال قوم إنه يتوعد

(٤٠٣)

لوقصد العاشق . . .

لوقصد العاشق فى عشقه قصد جزاء، ما بكى دمنه
أو كان لا يعشق الا التى تهواه، ما كان الهوى محنه

(٤٠٤)

نصر الله ذخرى

سأتلج باصطناع العرف صدرى وأعدم كاهلى ثقل الذنوب
وأحسن لا يحظك بل يحظى ولا احسان آنس للقلوب
إذا ذكرت أياديها نفوس أفاقت من معالجة الكروب
وآمن ما يكون المرء يوما إذا لبس الحذار من الخطوب
أمور أقبلت بعد التولى وشمس أشرقت بعد الغروب
ومن يك ذخره رمحا وسيفا فنصر الله ذخرى للحروب

(٤٠٥)

هجاء ابن غياث (١)

يا صارخا في جموع ليس تصرخه ، للظالمين - غدا - في النار مصطرخ
أقول لابن غياث - إذ رأيت له شيخا خساسته تجزيه ، لا الشيخ :
« لم أنت أصيد نزهاه نظافته ولم أبوك عليه الذل والوسخ ؟ »

فقال : « لا تَلْحَيْنَا في تفاوتنا فاننا كتب ، آباؤنا نسيخ »
وقال أيضا وفي الامثال متسع « قدي يخرج النخلة الموصوفة السبخ »

(٤٠٦)

ضنّان

ياما نبي قوت جسمي وماني قوت روحي
منعتني من سلامي عليك حين صبوحى
ومن سروحي فيما تنيل حين سروحي
جرححت حالي ، وقد كنت آسويا لجروحي

(٤٠٦)

عائب الراح (١)

يا من يعيب لدينا الراح مجتهداً أسأت قولاً وقد أحسنت في العمل
تركته مؤثراً للأكرمين بها وعبتها عيب ذى جهل وذى خطل
فبؤ بمن وذم تستحقهما كما خلطت الذى أسديت بالعذل
ما كنت إلا كساق خاض مجدحة شر يا من الصاب فى شرب من العسل

(٤٠٧)

بئس الخلف (٢)

إذا حسنت أخلاق قوم، فبئسما خلقتم به أسلافكم آل طاهر
جنوا لكم أن تمدحوا وجنيتهم لموتاكم أن يشتموا فى المقابر
وما كانت الدنيا وأنت عميدها - لتعدل عند الله عبة طائر
ولو كان فى الناس ابن حر وحررة لمت ولم تخطر على بال ذاكر

(٤٠٨)

هجاء آل وهب

تر لنا لكم دنياكم وتخاضعت بنا هم قد كن فوق الفراقد
لئن نلتم منها حظوظاً قد غدت نفوسكم مذمومة فى المشاهد
كسوتهم جنوباً منكم لبسة العلى وعريتهموها من لباس المحامد
فان فخرت بالجود أسن معشر عضضتم على صغر بصم الجلامد

(١) قالها فيمن امتنع عن شرب النبيذ (٢) قالها فى هجاء محمد بن عبد الله بن طاهر

تسميتم فينا ملوكا وأنتم عبيد لما تحوي بطون المزود
لكم نعمة أضحت بضيق صدوركم مبرأة من كل مثن وحامد
كسبتم تباراواكتسبتم بيخلكم شنارا عليكم باقيا غير بائد
فان هي زالت عنكم فزوالها يجدد انعاما على كل ماجد

(٤٠٩)

الخضاب

رأيت خضاب المرء عند مشيبه حداد على شرخ الشببية يلبس
والا فما يغرو امرؤ بخضابه أيطمع أن يخفى شباب مداس
وكيف بأن يخفى المشيب لخضاب وكل ثلاث صبحه يتنفس
وهبه يوارى شيبه، أين مأوه، وأين أديم للشببية أملس!

(٤١٠)

فساد الازدوق (١)

ماخذت ناري ولكنتي ألقى قلوبا نارها خامده
قد حدثت في دهرنا أنفس تستبرد السخنة لا الباردة
كما تعاف الطيب المشتبه من الطعام المعدة الفاسده

(١) قالها في قوم طعنوا على شعره

(٤١١)

كن عادلا في حكمك (١)

قد حلفنا على الصفاء جميعا فاجتهدنا، وذاك جهد المطيقِ
فبأى الاحكام توجب تصدي قك حتما، ولا تري تصديقي
وبأى الاحكام قولك برها ن، وقولى من خلبات البروق
ليس في العدل أن تحكم في قو لك، فارجع إلى سواء الطريق
ما من الدعوتين - إن ضقت - دعوى غير محتاجة إلى تحقيق
ولنا - إن رددت - مائدعيه رد مائدعيه ضيقا بضيق

ووصفت الذى يحق على الاخ وان من رديهم ذمام الصديق
ورأيت النفوس أيسر من خذ ل صديق عند احتضار الحقوق
ولعمري لقد صدقت وأن لو خيض من دونه أجيبج الحريق
غير أن الطباع يستتبع المط بوع في كل فسحة ومضيق
حشمتي خلقة، وليس من الخلا قة أن تستقيد المخلوق

(٤١٢)

جناة الحرب غير كفاتها

رأيت جناة الحرب غير كفاتها اذا اختلفت فيها الرماح الشواجر
كذلك زناد النار عنها بنجوة ولكنما تصلى صلاحها المساعر

(٤١٣)

هل مغيث !

ليت شعري أسحر عينيك داء القلب أم نار خدك الوهاج
أيها الناس ويحكم هل مغيث لشج يستغيث من ظلم شاج
من مجيرى من أضعف الناس ركنا ولعنيه سطوة الحجاج

(٤١٤)

نافث السحر

وظي له سحران طرف ونعمة يجد بك الاغرام حين تعابته
يُناغم أوتارا فصاحا ، يروقنا تأنيه في تصريفها وحثاحته
ويلحظ الخاظا مراضا ، كأنها تغانج من يرنو لها وتخانته
فيبيك بالسحر الذي في جفونه ويصبيك بالحر الذي هو نافثه
يخن اليه القلب - وهو سقامه - ويالف ذكره الحشى وهو فارته

(٤١٥)

خفف من غلوائك

أجذك لا ترى في الشعر كنفؤا لمجدك ، أين جاربك المسير ؟
كأنك قد حلت من المعالي بحيث الشمس والقمر المنير
فان الله أعلى منك جدا ويرضيه من الحمد اليسير

(٤١٦)

مغنية وراقصة

فتاة من الأتراك ترمى باسمهم يُصبن الحشى في السلم ، لافى المعارك
ظللنا لها نصبا ، تشك قلوبنا بذاك الشجا الفتان ، لا بالنيازك (١)
لطيفة قد الشدى ، تسند عودها الى ناجم في ساحة الصدر فالك (٢)
تطامن عن قد الطوال قوامها وأربنى على قد القصار الحواتك
ورقاصة بالطبل والصنج كاعب لها غنج مخنث ، وتكريه فاتك
إذاهى قامت فى الشفوف ، أضاءها سناها ، فشفت عن سبيكة سابك

(٤١٧)

ذم البخل

المال يكسب ربه - مالم يغض فى الراغبين اليه - سوء ثناء
كلماء تأسن بشره ، إلا اذا خبط السقاة جِمامه بدلاء
والنائل المعطى بغير وسيلة كلماء مغترفا بغير رشاء

(٤١٨)

ظلم الحبيب

ظلي يصيد ولا يصاد محاذر نبيل الهوى وحبائل اليناس
غرشموس - ان أحس برية - أعجب بجامع غرة وشماس
يسي القلوب بمقلة مكحولة بفتور غنج لا فتور نعباس
ياللرجال ألا معين لا يد صب الفؤاد على ضعيف قاسي
أضيمني مخنت الشماثل لو نضا عنه غلالته حساه الحامى
ومن العجائب ان تحمل ظلامه بفتى أناس من فتاة أناس

(٤١٩)

السلافة

ألا نسيا نفسي حديث البلابل بمشمولة صفراء من خمر بابل
فما العيش الا في ندام سلافة تنادمها العصر ان غير ثماثل
نضا الدهر عن اسأرها جل لونها فغادرها من لونها في غلائل
سراية آلية تصرع الشذا وترفع من شخص القذى المتضائل
ثوت تصطلي شمس الظواهر برهة إلى أن أفادت لون شمس الاصائل
اذا ما تمشت في عظام ابن كبرة مشى لين الا وصال رخو المفاصل
بماء جلت عن حر صفحته القذى حريق لها ذيل كميض الذلال
اذا اطردت انقاسها في سراته تسلسل عارى المتن جعد السلاسل

(٢٩ - ابن الرومي)

قرته السوارى بين أكناف روضة تراعى بها عين النعاج المطافل
به عبق كالمسك مما تسحبت عليه الصبا تفل خزامى الحماثل
لذا ساورته الراح فى الصحن لأت وجوه الندامى بالبروق العوامل
كانهما شو بان، ذوب سبائك من التبر معلول بذوب وذائل
شربت على صحو المشيب وطالما شربت على سكر الشباب المخايل
واعذر شراب الدامة شارب لتقصير أيام المشيب الاطاول
وللكأس أحرى أن تكون تعلقة لذى الشيب عن ذكر الشباب المزايل

(٤٢٠)

حوار مع كلب (١)

خسأت كلباً مرّ بى مرة فقال: «مهلاً يا أبا خالد (٢)
حسبكم خـزياً بنى آدم شركتكم إياه فى والد»

(٤٢١)

وصف الحمر والصيد والليل والقلاة والهجرة

وصفراء بكرٍ لا قذاها مُغَيَّب ولا سر من حلت حشاه مُكْتَم
ينم عن الامر ين فرط صفائها وسورتها ، حتى ييوح المجمع

(١) قالها فى هجاء خالد القحطبى (٢) ام اقرأ هذا البيت الا ذكرت هجاء بعض
الشعراء أخاء، وكان اسمه عبد الصمد :

قال لى ! « انت اخو الكلب » وفي ظنه ان قد هجاني واجتهد
احمد الله - تعالى - أنه مادرى انى اخو عبد الصمد

هي الورس في بيض الكؤوس، وان بدت امينيك في بيض الوجوه، فعندم
 لها لذتا طعم ورّس (١) كأنه ديب عال في نقا (٢) بات يرهم (٣)
 مذاق ومسرى في العروق، كلاهما ألد من البرء الجديد، وأنعم
 اذا نزلت بالهم في دار أهله غدا لهم وهو المرهق المتهمض
 أقامت بيت النار تسعين حجة وعشرا يصلى حولها ويزمزم
 سقتني بها يضاء، فوها وكأسها شبيهها مذاق عند من يتطعم
 لدى روضة فيها من النور أعين ترقق دما بل ثغور تبسم
 يضا حرك روق الشمس منها مضاحك مدا معه من واقع الطل سجم
 كمستعبر مستبشر بعد حزنه لبين خليط قوضوا ثم خيموا
 يغازلني فيها غزالان منها ربيب القيا في وال ريب المتوم
 اذا نصبا جديهما، فكلاهما سواء، وباريق لدى مقدم
 ثلاثة أظبٍ نحرها غير واحد لذى اللهو فيها كلها متعم
 وردكب قنيص قد شهدت جيا دم تحمحم في ثيران وحش تغمغم
 رفعنا اليها وهي زهر كأنها خلال أنيق النور نور مجسم
 دلفنا لها بالسهمري، فظالم الى مصرع يرتاده ومجرم
 وقد حاولت منجى فقالت رما حنا لمعنها: عرج فهذا الخيم
 فلم ينجها احضارها وهو ملهب ولا ذب عنها ألها وهو متأم
 قرون لها منها حراب قرائن ولكن خصم السهمريات يخضم

(١) ديب الحمى في اولها قبل ان تتمكن (٢) كتب (٣) عطر

بحيث يضم الثور والعير مرتع
وشنت لها في آل أخدر غارة
يراعيهما فيه الأضك المصلم
كما شب ألحوب الحريق المضم
ينادم فيها الموت أحمر قاتنا
قرع المها والاخدرى المكدم
فظل لنا يوم من اللهو ممتع
وظل لها يوم من الشرأيوم
ورحنا على القب العتاق وكلها
من العلق الوحشى أقرح أرثم

(٤٢٢)

وداع الشباب

الشيب أحلم والشبية أظرف
ذهب الشباب فبان مالا يرتجى
والرشد أسلم والغواية أترف
وأقى المشيب فجاء مالا يصرف
وكلاهما لا بد منه لمن نجا
من ان يعاجله ردى مستسلف
والمرء أمام من يخاف دهره
فحرى ، واما بالمنى فمسوف
ولربما عدت عليك صروفه
فأصابك المأمول والمتخوف

أصبحت أنظر فى الامور فأجتوى
والشيب أغرا نى بذاك ولم يزل
منها غيوب عواقب تتكشف
يغرى الغوى برشده ويعنف
عجبا لذى ما يزيد هدايتى
غضبا ، لاخر كان بي يتعسف
سقت الشباب سجال غيث وكف
يروينه ، وسجال دمع ذرف
وأظلل أزمانا خلت ومعاهدا
ورق ، تظل غصونه تتعطف
أيام ينسينى الخطوب وذكرها
شرح الشبية والصباء والقرقف

(٤٢٣)

وصف سفينة

اليك ركبنا بطن جوفاء جونة	تخايل في درع من المار فاحم
تواحق أشباها لها ونظائرا	ملمعة بالودع سفع الملاطم
إذا هي قيست بالنسور تشابهت	بأجنحة خفاقة وخرطوم
تطير على أقفاؤها وظهورها	بمصطخب التيار جم الزمازم
إذا أعجلت لم يسترث طيرانها	وان أمهلت زفت زفيف النعائم
وان أيقنت أن سوف تقطع زاخرا	الى زاخر بالعارقات التوائم
هو البحر لا ينفك في جنباته	رغاء المطايا لائيم العلاجم

(٤٢٤)

سقى الله أيام الوشاة

لئن نفرت مني الظباء لربما	يكون قريبا من سهامى بعيدها
ليالى لا تنجو بنبلى خريدة	وان عز حاميتها وجم عديدها
إذا مارمتنى ذات دل رميتها	بعين لها منها مقيد يقيدها
وليس بمتبول كريم تصيده	سهام الغواني تارة ويصيدها
ولكنما المتبول من ليس بارحا	على ترة منهم لا يستقيدها
سقى الله أيام الوشاة فانها	هى الصالحات الطالعات سعودها
هنالك صاحبت الشيبه غضة	تنافسني بيض السوالف غيدها
وهل خلة معسولة الطعم تجتنى	من البيض الاحيث واش يكيدها

ليستخلف الجهل النهى فى دياره اذا استخلفت ييض المفارق سودها

(٤٢٥)

الشيب والشباب

عجا للشباب يرمى فيصمى وطلباء الانيس عنه رواضى
والمشيب البري يمرض عنه أو يلاقى بجفوة وانقباض
وغناء الخضاب عن صاحب الشيب غناء الرقى عن المراض
ملبس فيه فرحة من غرور وهو باق ، وترحة وهو ناض
خُدعة ثم فزعة ، ان هذا لحقيق بكثرة الرفاض
حسرت غمرة الغواية عني ولقد خضتها مع الخواض
اجتئى الاقحوان والورد والنر جس عفوا من الفصون الفضاض
ثم عادت عوائد الدهر تمحو بالتقاضى محاسن الاقراض
كنت أرني ، وكنت أرني ، فاغضضت ، وأغضضت أيما اغضاض
أدركتني الخطوب ركضا على ظهري حفي مسيره ركاض
ويسير على القى الشيب ، مالم يقضه حنقه المؤجل قاض
ولمات على امرى أخطأته شبكة السهم صكة المراض

(٤٢٦)

أمر فيه لبس

أياشمس النهار سنا وغرا يقصر عنهما نظر واس
أحبل أن تنامي عن سهادي ولي مذبذب عني النوم - خميس؟

ولم آمل غدا لك فيه عدل وإلا قلت خير منه أمس
أميز كل شيء من أموري سوى أمر لديك فقيه لبس
غرس هوى ، فريه بغرس ، فليس يرب بالتضييع غرس

(٤٢٧)

دينى الاسلام (١)

يا بنَ حسان لا تشكَّن في دِي نِي ولا تقشَمك في الظنونُ
فهو توحيد ذى الجلال وتصديق الذى بلغ الرسول الامينُ
ملّة رشدة أرانى هداها بصر ثاقب وعقل متينُ
فلها معيّدٌ لجيدى وثيقُ وقرارٌ من ذات نفسى مكينُ
ست بالمستعيض منها ولا الرا غب عنها ، انى بها لضنينُ
انما يستمال عن سمت رُشد من تولاه رأيك المأفونُ
فاعد عني ، وانظر لنفسك دونى - ليس يُجزى سوى عمّادينُ
وليزعك المشيب عن بعض ماتفـمل أو وجهك المشوه المشينُ

(١) كتب ميسرة بن حسان السمرى الى احمد بن سليمان بن ابي شبيب وكان احمد لا يقف على مذهبه احد :

دخلتنا الشكوك يا بن ابي شيخ باى الاديان انت تدب
والى ابها تـمـل ابا جه فـر؟ وكم ذا الهوى وذا التلويـن
ان فى واسط المراق رجلا كلهم شاهد عليك امين
فاجابه الرومى بهذه الايات .

(٤٢٨)

ابن المومسات (١)

ياخالد بن الخالد ت مخازيا ، لادر محضك
ودع فانك قد دنا منك الرحيل وشد غرضك
لاسيرتك في البلا د بما أقمت وطال خفضك
ولا كحلنك بالأسها د بما رقدت وطاب غمضك
أهجو تنى وحسبتنى ممن يضيع لديه قرضك
أخطأت في التقدير يا بن المومسات وعال فرضك
لا تسم عينك في العيون ، فلو عقلت لطال غمضك
لا تعذر مما أتيت من القيسح ، فمك ربضك
العار منك ، وأنت منه ، فليس من عار يمحضك
صبرا ستعلم ايما زبد يصرح عنه مخضك
في ايما متورد دلاك يا مغرور دحضك

(٤٢٩)

فتاة في زى غلام

رب فتاة حرة المقلد تحتال في زى غلام أمرد
حين بدا للحلم أو كأن قد ان لاتم في مشيها تأود
غداء من ماء الشباب الاغيد كأنما ترنو بعيني فرقد

تضرب متنيها بوحف أسود دافعتها فما اتقتني باليد

(٤٣٠)

مُتعة

ومنعم كالماء يشفى ذا الصدى كشفائه، ويشف مثل شفيفه
 ممن له حسن الرحيق وطيبه ومراح شاربه ومشى نزيهه
 تلقى جنى التفاح فى وجناته وترى جنى العناب فى تطريفه
 متعت منه مسامعى ومراشفى بنير لؤلؤه وماء رصيفه
 ورويت سامعى من ترجيعه بيتوز ياد فى سقوط نصيفه (١)

(٤٣١)

حديثها الساحر

وحديثها السحر الحلال، لو أنه لم يحن قتل المسلم — لم المتحرز
 إن طال لم يمل، وإن هي أوجزت ود المحادث أنهم لم توجز
 شرك العقول، ونزهة مامثلها للمطمئن، وعُلقة المستوفز؟

(٤٣٢)

كيف نمل حسنك...؟

هل الملاة إلا منقضى وطر من مُتعة بطنى من غيرها وطر؟
 وفيك أحسن ما تسمو النفوس له، فأين يرغب عنك السمع والبصر؟

(١) يعنى زباد بن معاوية الملقب بالنابغة الذبياني، وهو يشير الى قوله :

سبقت النصيف، ولم ترد إلى سقاطه فتنازلته واتقتنا باليد الخ

(٤٣٣)

بخونى حقوقي !

سوءة للبقاء وهو رهين	بابيضاض القناع بمداسوداده
ولمن عاش غاية ، فليبادر	سير اعدامه الى ايجاده
سوءة للحياة ، والموت حتم	ولبذل الزمان واسترداده
ان للعيش بـمـكـرة ، فابتكرها	هل سـمـيد بالعيش من لم يغاده
متع الغلي من جنى غصنك اللد	ن ، يـتمـك منه قبل انـخـضـاده
من عناقيدہ وتقاحه الغض	ورمانه ومن فرصاده
ليس فى كل دولة لك جاه	عند رثم مهف الخلق غاده
طلع الشيب ضاحكا فخضبنا	ه ، فزال ابيضاضه بارمداده
فارض بالشيب ، ان من اعظم الخـسـر	ان يبع انبلاجه باربداده

أيها الأثيب المسود لما	آل انفاقه الى إكسادہ
لاتخادع بلون خطرك ظيبا	فهو اقذى للظبي من تسهادہ
جد من اتبع الشباب خضابا	انه ثا كل غدا فى حداده
حسرتى للطراء فى حلتيه	لهفتى للشباب فى قواده
لا ترى منشد الشباب يدالد	هرو تلقى من شئت من نشاده
ورأيت الزمان يمشى رويدا	واللحاق الوشيك فى إرواده

لا اشتكى يا اخى فؤادك ماضى — حتى فؤادى يشكو الي عواده
 قسوة من خلائل ، بل اخلا ٠ أعانوا الزمان فى ارصاده
 بخسوفى كبخس دهرى حقوقى ٠ واستعدوا على ٠ كاستعداده
 اتقاضى مواضى من صبا با ٠ ت صديقى وذكره ٠ وافتقاده
 لا شرابا ولا سماعا ، وأما ٠ زاده ٠ ان جفا ٠ فأهون بزاده

(٤٣٤)

هى أسمى من البشر

هى الفتاة ٠ اذا اعتلت مفاصلها ٠ بالنوم واعتلت الافواه بالسحر
 طابت هناك ، لحين لا يطيب له ٠ إلا الرياض كأن ليست من البشر

(٤٣٥)

الموز

أحمد الله نية ٠ وثناء ٠ غدوة ، بل عشية ٠ بل مساء
 بل جميعا ، وبين ذلك ، حمدا ٠ أبديا ٠ يطبق ٠ الآناء
 حمد مستعظم ٠ جلالات عظيم ٠ من ٠ ملك ٠ وشاكر آلاء
 ملك ٠ بقدر الحياة ٠ من المو ٠ تى ، ويكفى بفضل الأحياء
 صاغنا ، ثم قاتنا ٠ ووقانا ٠ بالتى ٠ نتقى بها ٠ الأسواء
 من بناء ٠ يكتننا ٠ ولبوس ٠ ودواء ٠ يحارب ٠ الأدوية
 ثم اهدى لنا الفواكه شتى ٠ والتجيات ، جل ذاك ٠ عطاء
 عظمت لكم الأيادي وجلت ٠ فاذا ذكر الله ٠ واترك الأشياء

إنما الموز حين تمكن منه كاسمه مبدلاً من الميم فاء
وكذا فقد العزير علينا كاسمه مبدلاً من الزاي تاء
فهو الفوز مثل ما فقد الموز ، لقد بان فضله لا خفاء
ولهذا التأويل سماه موزاً من أفاد المعاني الأسماء

رب ! فاجعله لي صبحاً وقيلاً وغبوقاً ، وما أسأت الغذاء
وأرى - بل أثبت - أن جوابي : « لا تغالط ، فقد سألته البقاء »

يشهد الله أنه لطعام خرمي (١) يغازل الحسناء
نكهة عذبة ، وطعم لذيذ ساعداً نعمة - ألا نعماء (٢)
وتخال انسراه في مجاريه افتراع الأبقار والاعفاء
لو تكون القلوب مأوى طعام نازعته قلوبنا الأحشاء
لأنني للحقيق بالشبع الساتع من أكله ، وإن كان ماء

(١) نسبة إلى الحرمية أصحاب التناسخ والاباحة (١) الأبداء بضاء صالحة

(٤٣٦)

العفو عن الزلات

انى لا أغضى عن الزلات مجتنباً ذكرنا اذا كان بعض القول نسياناً
أَمْضُ ما كنتُ مِنْ اِقْذَاءِ مَعْتَبَةٍ أَغْضُ ما كنتُ لِّلْاِخْوَانِ اِجْفَاناً
أَغْضَى الْجَفْوُزَ عَنِ السَّوْءِ مِرَاقِبَةً - لَمَّا يَكُونُ مِنَ الْحَسَنِ وَمَا كَانَ
أَجْزِي الْاِخْلَاءِ صَفْحاً عَنِ إِسَاءَتِهِمْ - اِذَا سَأَوْا - وَبِالْإِحْسَانِ إِحْسَاناً
اِذْ كَرَّ النَّفْسُ مِثْنِي مِنْ مَحَاسِنِهِمْ اِذَا ذَكَرْتُ ذُنُوبَ الْقَوْمِ أَحْدَاناً
وَلَيْسَ ذَاكَ لِأَبَائِي وَمَجْدِهِمْ لَكِنْ لِأَنِّي اتَّخَذْتُ الْعَدْلَ مِيزَاناً

(٤٣٧)

شهيد الحرب

كسَّته القنا حلة من دم فأضحت لدى الله من ارجوان
جزته معانقة الدارعين معانقة القاصرات الحسان

(٤٣٨)

بكاء الشبيبة

لَا تَلَحْ مِنْ يَكْسَى شَبِيبَتِهِ اِلَّا اِذَا لَمْ يَبْكُهَا بَدَمُ
عَيْبُ الشَّبِيبَةِ غَوْلُ سَكْرَتِهَا مَقْدَارَ مَا فِيهَا مِنْ النِّعَمِ
لَسْنَا زَاهَا حَقَّ رُؤْيَتِهَا اِلَّا زَمَانَ الشَّيْبِ وَالْهَرَمِ
كَالشَّمْسِ لَا تَبْدُو فَضِيلَتِهَا حَتَّى تَغْشَى الْاَرْضَ بِالظُّلَمِ
وَلَرَبُّ شَيْءٍ لَا يَبِينُهُ وَجْدَانُهُ اِلَّا مَعَ الْعَدَمِ

(٤٣٩)

هجاء ابن الخبازة

خَلْيَانِي - عِنْدَ صَطْحَاكَ الْخَصُومِ - وَازْحَابِي - عِنْدَ عِتْرَاكَ الْقُرُومِ -
وَكَلَّانِي إِلَى بِلَائِي وَصَدَقِي تَأْمَنَّا بِغَوَةِ الْكُهَامِ اللَّثِيمِ
يَا ابْنَ بُورَانَ ، مَا نَجُوتَ مِنَ الْوَأْ دَلْخِيرَ ، لَكِنْ أَشْرَ عَظِيمِ
لَو تَبِعْتَ الْأَلَى مَضُوا ، مِنْ شَهِيدِ وَوَيْدَ إِلَى جَنَانِ النِّعَمِ
كَانَ خَيْرًا مِنَ الْبَقَاءِ لِلْحَرْبِي ، بَلْ أَبِي شَوْمٍ جَدُّكَ الْمَشْتُومِ
وَلِذَا لَمْ تَحْنِ مُحَاسِنُ قَوْمِ فَلَمَّاذَا تَجْرِي نَحُوسُ النُّجُومِ ؟

أَنَا مَنْ أَذْنَعْتُ لَهُ الْأَنْسَ وَالْجَنَّ جَمِيعًا ، بِالْقَسْرِ وَالْتَرْغِيمِ
وَاسِعَ الْعَفْوِ لِلْمَنْيَبِ ، وَعِنْدِي نَقَمَاتٌ تَدُومُ لِلْمُسْتَدِيمِ
سَوْفَ تَدْرِي غَدًا - إِذَا مَا لَتَقِينَا لِلتَّهَاجِي - فِي حَفْلِ أَهْلِ الْعُلُومِ
حِينَ أَفْتَرَّ عَنْ قَوَافِي وَعُرَا ، وَثَوَّرَ عَنِ مَضْحَكِ مَهْتُومِ
يَا ابْنَ بُورَانَ ! كَيْفَ أَخْطَأَكَ الْجِيَمُ - سَمُّ ، فَلَمْ تَعْلُ جَسْمُ كُلِّ جَسِيمِ
فَلَعَمْرِي لَمَّا أَتَيْتَ مِنَ الْمَا ، وَلَكِنْ مِنَ السَّيِّئِ الْهَزِيمِ
شَمَلَ النَّاسَ عَدْلُ أَمْكِ ، حَتَّى سَارَ فِيهِمْ ، كَسَّيْرُ جُورِ سَدُومِ

لَوْ رَأَى الرَّجَالُ شَيْئًا نَفِيسًا كَثُرَتْ فِيكَ هَنْبِشَاتُ الْخَصُومِ
كَيْفَ نَدَعُوهُمْ لَا بَأْثَهُمْ رَبِّ يَ ا وَفِيهِمْ أَمْثَالُ هَذَا الزَّانِمِ

كل فحل أبوك عدلا من الله ، وعيسى بلا أب كاليتيم
تطمت الأرض من مواطئ بورا ن ، ولو بين زمزم والخطيم
كل عضو من جسمها فيه فرج يقتضيها الزنا ، اقتضاء الغريم

أفحش القذف والهجاء لبورا ن طهور ، كالرجم للمرجوم
كيف لا تسقط السماء على الأرض ض ، ونرمى من أجلها بالرجوم
كثرت موبات بوران ، حتى ضاق عنها عفو الغفور الرحيم

غلبته خسارة ومجونا يالقوم للشيحة المِغليم
ذلت أنفه ، فكيف أرادت صرفته كالكدون المخطوم
فاذا ليم في تفاضيه غنها قال : من شانى اطراح الهموم

رضى الشيخ بالذى قدر الله ، فألقى مقالدا التسليم
غير أن لم تغب عنه طرفة عين بفجور ، ولا زنا به مكتموم
بل بسخاء وجه سهل طليق وبطيب من نفس سمح كريم
لواطعات كعصت لاستحقت خلة الله ، دون ابراهيم

لينسلى من هجاء بوران إلا نقل منشوره الى المنظوم
ومعاني كلهن اتباع - لا ابتداع - والعلم بالتعليم

هى تفرى لى القريّ ، فاحذو - حذوها ، كالامام والمأموم
 ماأراني أسير الشعر فيها - سيرها فى سهولها والحزوم
 هى أهدي من القوافى وأسرى - فى دجا الليل ، والفسلا الديموم
 حملاها - النهار والليل - دأبا - يُعملان الرسيم بعد الرسيم
 ليس يخلى منها مكان مكانا - هى شىء خصوصه كالمعوم
 تتأيا محيضها ، ثم تزنّى - فى المحاريب طاعة للرجيم
 هى طيف الخيال يطرق أهل ال - أرض من بين ظاعن ومقيم
 هى بالليل كل شخص تراه - مائلا فى الظلام كالجـرثوم
 لاتعمل البروك ، أو تقع الطية - ر على متنها ، كبعض الاروم (١)
 ناقضت مريم العفاف ، فلما - قاومتها بالغى والتأيم
 صمدت (٢) فى الزنا تاسل حوا - ء ، فواء - عندها - كالعقيم
 ذات فرج - هو واستها - طائريّ - شائع الذرع ، ليس بالمقسوم
 ينظم الاكمه القلائد فيه - ويرى الذرّ فى الظلام البهيم
 قالب مشفره عن طبقات - لثعات من طحلب مركوم
 يسمع السبعة الاقاليم طرا - وهو فى اصبعين من اقليم
 كضمير الفؤاد يلتهم الداء - يا ، وتحويه دفتا حيزوم
 زمهرير (على الاي...ر) ولكن - هو فى حبها كنار الجحيم
 ودواء الحمى عسير - بطنت عن تجسّسة المحوم

أيها الجالدو عميرة طراً
كيف ضعتهم وفرج بوران موقو
لاعدمتهم ظلامه من ظلوم
ف على ابن السبيل والمحروم
ولها كعشب رحيب النواحي
قلق الشدق ليس باللفطوم

وأرى أنكم ستلقون عذرا
فتقولون «من يروم ركوب الـ
ومقالا يحج كل خصيم
بحر، لاسيما مهبّ العقيم»

أيها المؤذنى بصرم حبالى
فى الذى بين حرمتيك وبينى
رب رزء كالمغنم المغنوم (١)
لا تخانى قرعت سنا بظفر
من ندام عليك أوتنديم
فى سبيل الشيطان منك نصيبى
وعليك العفاء لوم لوم
وهنيئا لحرمتيك هنيئا
جازتا فحاتى بغير قسم
كانتا منك فى ضرار، فأمسى
لهما شرب يومك المعلوم

ثمّدتى بنات بوران حتى
لقى الناس من زناهن شرا
أعقمتى، وكنت غير عقيم
فهم بين جافر وسقيم

(١) يقول ابوالعلاء فى هذا المعنى فى كتابه سطة الزند: «و بعض صدور الزائر بن وصال»

(٣٠ ابن الرومى)

قدأكلن(الأ...ر)أكل الضواری وشرین (الم...شرب الهيم
رافعات الأقدام بالليل يدعو ن على الحصنات بالتأيم
جامعات بذاك أمرين فی أمر ، فعال المستمتع المستديم
(٤٤٠)

أكلة هنية

ياسائلى عن مجمع اللذات	سألت عنه انعت النعات
فهاك ماأنشأته من قصه	مسلمنا من شوبة ونقصه
خذيا مرید المأكل اللذيد	جردافتى خبز من السميد
لم تر عين ناظر مثليهما	فقشر الحرفين عن وجهيهما
حتى اذا ماصارتا طفاظفا	اضف الى احدهما ثقاففا
من لحم فروج ولحم فرخ	تدور جوذا باهما بالنفخ
واجعل عليها اسطرا من لوز	معارضات اسطرا من جوز
اعجامها الجبن مع الزيتون	وشكلها النعنع بالطرخون
حتى تري بينهما مثل الابن	مقسومة كانها وشى اليمن
واعمد الى البيض السليق الاحمر	فدرهم الوسط به ودنر
وترب الاسطر بالملح ، ولا	تكسر ، ولكن قدرا معتدلا
وردد العينين فيه لحظا	فان للعينين منه حظا
ومتع العين به مليا	وأطبق الخبز وكل هنيا
امتلا ثناياك واكدم كدما	تسرع فيما قد بنيت هدمما
لهفى عليها ، وأنا الزعيم	بمعدة شيطانها رجيم

(٤٤١)

رثاء أهل البصرة

وذكرى مانالهم من صاحب الزنج (١)

ذادعن مقاتلي لذيلذالمنام شغلأعنه بالدموع السجام
أى نوم من بعد ماحل بالبصرة ، ماحل من هنات عظام

(١) اقتحام الزنج البصرة

(١)

فى سنة سبع وخمسين ومائتين اكسح الزنج مدينة البصرة عنوة وأتوا فيها من صنوف
القسوة والبربرية ما يفوق الوصف شناعة ووحشية وفى ذلك يقول ابن الرومى فى هذا
الميمية الغزدة فى وصف دخولهم البصرة :

بينما أهلها بأحسن حال إذ رماهم عبيدهم باصطلام
دخلوها كأنهم قطع الليلى ، اذا راح مد لهم الظلام
أى هول رأوا بهم ! أى هول حق منه يشيب رأس الغلام !
إذ رموهم بنارهم من عين وشمال وخلفهم وأمام
كم أغصوا من شارب بشراب كم أغصوا من طاءهم بطعام

الى ان يقول :

عرجا صاحبي بالبصرة الزهراء تعريج مدنف ذي سقام
فاسالها - ولا جواب لديها اسؤال - ومن لها بالكلام ؟
« أين ضوضاء ذلك الخلق فيها أين اسواقها ذوات الزحام ؟ »

ثم يقول ؟

رب قوم باتوا بأجمع شمل تركوا شملهم بغير نظام

(٢)

كان أول من واقع أهل البصرة على بن أبان فى جماعة من الزنج والاعراب ، وكان بها -

أى نوم من بعدما انتهك الزنج جهاراً محارم الاسلام

يومئذ بفراج في جماعة من الجند ، فاقام بقائهم يومين ومال الناس نحوه واقبل يحيى بمن معه قاصدا نحو الجسر

(٣)

دخل على ابن ابان المهبي (لثلاث عشرة ليلة بقيت من شوال) وقت صلاة الجمعة ، قال محمد بن سميان: « فاني يومئذ (يوم الجمعة) لفي المسجد الجامع . اذ ارتفعت نيران ثلاث من ثلاثة اوجه ، زهران والمربد وبني حسان ، في وقت واحد ، كأن موقديها كانوا على ميعاد ، وجل الخطب ، وايقن اهل البصرة بالهلاك ، وسعى من كان في المسجد الجامع الى منازلهم ، ومضيت مبادرا الى منزلي (وهو يومئذ في سكة الربد) فلقيني منهزموه اهل البصرة راجعين نحو المسجد الجامع ، وفي آخرهم القاسم بن جعفر ابن سليمان الهاشمي ، وهو على بغلة متقلد سيفه ، يصيح بالناس : « ويحكم ! أسلمون بلدكم وحرمكم ؟ هذا عدوكم قد دخل البلد ! فلم يلوا عليه ، ولم يسمعوامنه ، فمضى وانكشفت سكة الربد ، فصار بين المنهرمين والزنج فيها فضاء يسافر فيه البصر »

وقداقام ابن ابان يقتل ويحرق يوم الجمعة وليلة السبت ويوم السبت

(٤)

وغادى يحيى البصرة في يوم الأحد ميمما الجسر بمن معه ، فتلقاه بفراج وبريه في جمع ، فردوه ، فرجع يومه ذلك ، ثم غاداهم اليوم الآخر ، فدخل وقد تفرق الجند وهرب بريه ، وانحاز بفراج بمن معه ، فلم يكن في وجهه احد يدافعه

(٥)

ولقيه ابراهيم بن يحيى المهلبى ، فاستامنه لاهل البصرة فامنهم ، فتادي متادي ابراهيم : « من راد الامان فليحضر دار ابراهيم »

فحضر اهل البصرة قاطبة ، حتى ملئوا الرحاب ، وهم مطمئنون لما اعطوه من الامان .

ان هذا من الأمور لا مَر كاد أن لا يقوم في الاوهام

قال الحسن بن عثمان المهلبى - وكان من اصحاب يحيى بن محمد - محمد بن محمد بن سمعان :
« أمرنى يحيى فى تلك الغداة بالمصير الى مقبرة بنى بشكر ، وحمل ما كان هناك من
التنانير ، فصرت اليها ، فحملت نيفا وعشرين تنورا على رؤوس الرجال ، حتى اتيت بها
دار ابراهيم بن يحيى - والناس يظنون انها تهمل لانها خاد طعام لهم - وهم من الجوع وشدة
الحصار والجهد على امر عظيم
وكثر الجمع بباب ابراهيم بن يحيى ، وجعلوا ينوبون ويزدادون حتى اصبحوا
وارتفعت الشمس

قال ابن سمعان « وانا يومئذ قد انتقلت من سكة المر بدم من منزل الى دار جد امى هشام
(المعروف بالداف) - فاني ل هناك اذا تبي التحيرون بخبر الواقعة بحضرة دار ابراهيم بن يحيى ،
فذكروا ان يحيى بن محمد البحراني امر الزنج فاحاطوا بذلك الجمع ، ثم قال : « من كان من آل المهلب
فليدخل دار ابراهيم بن يحيى » فدخلت جماعة قليلة واغلاقوا الباب دونهم ثم قيل للزنج
« دونكم الناس فاقتلوهم ولا تبقوا منهم احدا »

فخرج اليهم محمد بن عبد الله المعروف بابي الليث الاصبهاني فقال للزنج « كيلا »
وهى العلامة التى كانوا يعرفونها فيمن يؤمرون بقتله فاخذ الناس السيف

قال الحسن بن عثمان « فاني لا اسمع تشهدهم وضج بجهم وهم يقتلون ولقد ارتفعت
اصواتهم بالشهد حتى سمعت بالظفاوة وهم على بعد من الموضع الذى كانوا به »

وهكذا انتهز يحيى هذه الفرصة فغدر بمن امنهم ، وامر بأخذ السكك والطروق
والدروب لتلايفرقوا ، وهكذا قتل كل من شهد ذلك الموقف الا الشاذ .

قال الحسن بن عثمان : « ولما اتى على الجمع الذى ذكرناه اقبل الزنج على قتل من اصابوا »

(٧)

« ودخل على بن ابان يومئذ فاحرق المسجد الجامع ، وراح الى الكلا فاحرقه من

لرأينا - مستيقظين - أمورا حسبنا ان تكون رؤيا منام
أقدم الخائن العين عليها وعلى الله أيما اقدام
وتسمى بغير حق إماما لاهدي الله سعيه من إمام
لهف نفسى عليك أيتها البص رة ، لهفا كمثله لب الضرام
لهف نفسى عليك يامعدنالا خيرات ، لهفا يُعضنى ابهامى
لهف نفسى عليك يا قبة الاس لام ، لهفا يطول منه غرامى
لهف نفسى عليك يا فرضة الباء دان ، لهفا يبقى على الاعوام
لهف نفسى لجمعك المتفاني لهف نفسى لعزك المتضام

بينما أهلها بأحسن حال اذ رماهم عبيدهم باضطلام

الجليل الى الجسر ، والنار في كل ذلك تاخذ في كل شيء مرتبه ، من انسان وبهيمة
واناث ومتاع

(٨)

ثم الحوا بالندروالروح على من وجدوا يسوقونهم الى يحيى بن محمد ، فمن كان ذاملا
قرره حتى يستخرج ماله ويقتله ، ومن كان مملقا قتله ،
وبقوا كذلك عدة ايام ، ثم امر يحيى ان ينادى بالامان ايظمروا ، فلم يظمرا احد .

(٩)

ولما انتهى الامر الى الخبيث (صاحب الزنج) صرف على بن ابان عنها ، واقري يحيى
عليها لموافقة هواه في كثرة القتل ، وصرف عليا لابقائه على اهلها ، فهرب الناس على
وجوههم ، وصرف الخبيث جيشه عن البصرة . اهـ .
مليخة عن ابن الاثير والطبري وان خلدون .

ل إذا راح مدلهم الظلام	دخلوها كأنهم قطع اللي
حق منه يشيب رأس الغلام	أى هول وأوابهم ، أى هول
وشمال وخلفهم وأمام	لاذرموهم بنارهم من يمين
كم أغصوا من طاعم بطعام	كم أغصوا من شارب بشارب
فتلقوا جبينه بالحسام	كم ضنين بنفسه رام منجا
ترب الخدين صرعى كرام	كم أخ قدرأى أخاه صريعا
وهو يعلى بصارم صمصام	كم أب قدرأى عزيز بنيه
حين لم يحمه هنالك حامى	كم مفدى فى أهله اسلموه
بشبا السيف قبل حين النظام	كم رضيع - هناك - قد فطموه
فضحوها جبرا بغير اكنتام	كم فتاة - بخاتم الله بكير -
بارزا وجهها بغير لثام	كم فتاة مصونة قد سبوها
طول يوم كأنه الف عام	صبحوهم فكابد القوم منهم
داميات الوجوه للاقدام	من رآهن فى المساق سبايا
نح يقسمن بينهم بالسهام	من رآهن فى المقاسم وسط الز
بعد ملك الاماء واخذام	من رآهن يتخذن إماء

أضرم القلب أيما اضرام	ما تذكرت مأتى الزنج الا
أوجعتنى مرارة الارغام	ما تذكرت مأتى الزنج الا

رب بيع هناك قد أرخصوه طال ماقد غلا على السوام
رب بيت هناك قد أخبروه كان مأوى الضعاف والايتام
رب قصر هناك قد دخلوه كان من قبل ذاك صعب المرام
رب ذى نعمة هناك ومال، تركوه محالف الاعدام
رب قوم باتوا بأجمع شمل تركوا شملهم بغير نظام

***»

عرجا صاحبى بالبصرة الزه راء، تعريج مدنف ذى سقام
فاسألاها-ولاجواب لديها لسؤال-ومن لها بالكلام؟
أين ضوضاء ذلك الخلق فيها أين أسواقها ذوات الزحام؟
أين فُلك فيها، وفلك اليها، منشئات فى البحر كالاعلام؟
أين تلك القصور والدور فيها أين ذاك البنيان ذوالاحكام؟
بدلت تلكم القصور تلالاً من رمادٍ ومن تراب رُكام
سُطَّ البثق والحريق عليها فتداعت أركانها بانهدام
وخلت من حلولها، فهى قفر، لا ترى العين بين تلك الاكام:
غير أيدٍ وأرجلٍ بائناتٍ نبذت يئنهن أفلاق هام
ووجوهٍ قدرَ ملتها (١) دماء بأبى تلكم الوجوه الدوامى
وُطئت بالهوان والذل قسراً بعد طول التبجيل والاعظام
فتراها، تسفى الرياح عليها جاريات بهبهوة وقمام

خاشعات ، كأنها باكيات باديات الثغور ، لا لابتسام

بل ألما بساحة المسجد الجا مع ، إن كنتما ذوى الملام
فاسألاه - ولا جواب لديه - أين عباده الطوالُ القيام ؟
أين عماره الألى عمروه دهرهم ، فى تلاوة وصيام ؟
أين فتياه الحسان وجوها ؟ أين أشياخه أولو الاحلام ؟

أى خطب ، وأى رزء جليل نالنا فى أوامرك الاعمام
كم خذلنا من ناسك ذى اجتهاد وفقه فى دينه علام
واندامى عل التخاف عنهم ! وقليل عنهم غناء زدامى
واحياي منهم - إذا ما التقينا وهم ، عند حاكم الحكام (١)
أى عذر لنا ، وأى جواب حين ندعى على رءوس الانام :
« يا عبادى ! أما غضبت لوجهى ذى الجلال العظيم والاكرام ؟
أخذلتم اخوانكم ، وقعدتم عنهم - ويحكم - قعود اللثام ؟
كيف لم تعطفوا على أخوات فى حبال العبيد من آل حام ؟
لم تغاروا لغيرتى ، فتركتم حرمتى ، لمن أحل حرامى
إن من لم يغز على حرمانى غير كف لقاصرات الخيام (٢)
كيف ترضى الحوراء بالمرء بعلا وهو - من دون حرمة - لايحامى »

واحيائى من النبي - إذا ما
وانقطاعى - إذا هم خاصمونى -
لامنى فيهم أشد الملام
وتولى النبي عنهم خصامى !

مَسَلُوا قَوْلَهُ لَكُمْ - أَيُّهَا النَّاسُ
« أُمْتى ! أَيْنَ كُنْتُمْ - إِذْ دَعَنْتَنِ ؟ »
صرخت : « يَا مُحَمَّداه » قَهْلًا
لم أَجِبْهَا إِذْ كُنْتُ مَيِّتًا - فَلَوْلَا
س - إِذَا لَامَكُم مَعَ اللُّوَامِ :
حرة من كرائم الاقوام ؟
قام فيهارعة حتى مقامى
كان حى أَجابها عن عظامى «

يَا بى تَلَكُمُ الْعِظَامُ عِظَامًا
وعليها من المليك صلاة
وسقتهما السماء صوب الغمام
وسلام مؤكّد بسلام

انفروا أَيُّهَا الْكَرَامُ خَفَافًا
أَبْرَمُوا أَمْرَهُمْ ، وَأَتَمُّ نِيَامٌ ،
صَدَّقُوا ظَنَّ اخْوَةِ أُمْلُوكُمْ
أَدْرَكُوا ثَأْرَهُمْ ، فَذَاكَ لَدَيْهِمْ
لم تَقْرُوا الْعِیُونَ مِنْهُمْ بِنَصْرِ
أَنْقَذُوا سَبِيَهُمْ - وَقُلْ لَّهُمْ ذَا
عَارُهُمْ لَازِمٌ لَكُمْ ، أَيُّهَا النَّاسُ
وَتَقَالَا إِلَى الْعَبِيدِ الطَّغَامُ
سَوْءَةٌ سَوْءَةٌ لِنَوْمِ النِّيَامِ !
وَرَجُوكُمُ لِنُوبَةِ الْإِيَّامِ
مِثْلَ رَدِّ الْأَرْوَاحِ فِي الْأَجْسَامِ
فَأَقْرُوا عِیُونَهُمْ بِإِنْتِقَامِ
ك - حَفَازًا وَرَعِيَّةً لِلذِّمَامِ
س ، لَازِمُ الْإِدْيَانِ كَالْأَرْحَامِ

ان قعدتم عن اللعين فأنتم شركاء اللعين فى الآثام
بادروه قبل الروية بالعز م، وقبل الاسراج بالالجام
من غدا سرجه على ظهر طرف فحرام عليه شـد الحزام
لا تطيلوا المقام عن جنة الخـ لد، فأنتم فى غير دار مقام
فاشتروا الباقيات بالعرض الادنى، ويبيعوا انقطاعه بالدوام

(٤٤٢)

آكلوا الثوم (١)

ترى الأقدام يعتفون ثوما - ويعشون المجالس كالمهموم
فسهم القوم مأثوم بخمر - وفدم القوم مأثوم بثوم
فان عيرتهم بالنـتن، قالوا - كذا نكحات أفواه القروم
فسوء الفعل يردف سوء قول - وتتن القوم يردف تـتن لوم
ألا قبجا على قبـح، وسحقا - لهاتيك المناظر والجسوم

(٤٤٣)

مغنيه قبيحة الصوت (٢)

شاهدت فى بعض ماشاهدت - مسمعة كأنما يومها يومان فى يوم
تظل تلقى على من ضم مجلسها - قولاً ثقيلاً على الأسماع كاللوم
لها غذاء يشب الله - سامعه ضعيفي ثواب صلاة الليل والصوم
ظلمات أشرب بالأرطال - لا طرباً عليه - بل طلباً للسكر والنوم

(١) قالها يعيب من اكل ثوما وحضر مجلساً (٢) يعنى كنبزة المغنية

(٤٤٤)

ادعاء مزدوج

أصبح ذا والد وذا ولد من بعد ما كان بيضة البلد
لما ادعى والدًا فجـاز له تطلعت نفسه الى ولد
فلا تـلوموه ان نفى شـبها قد كان فيه - بالواحد الصمد
كان بلا والد ولا ولد فردا وحيدا، فصار ذا عدد

(٤٤٥)

الشمول

وشمول أرقها الدهر، حتى ما توارى قذاتها بلبوس
سهلة في الخلق، لا غول فيها وهى خشناء صعبة في الرؤوس
تتلقى بالعبس ، وهى تحيى بنسيم ، فيه حياة النفوس

(٤٤٦)

ياتارك الصهباء

أيا تارك الصهباء لازلت تاركا رشادك فى طيب المعيشة زاهدا
فانك ما أوحشت حين تركتها نديما، ولا أوجدت فقدك فاقدا
لما زاد فى الشرب الذى قد تركته من الراح خير منك فى الشرب زايـدا

(٤٤٧)

غمرني عطفك وبرك (١)

كنتَ طَوَّلاً بأَيَّاتٍ ، وجدتُ بها خفاً ، وقد كنتُ في ثقل من المحن
وكيف أشكر لطفاً ساق عافية هيات ، ليس لذاك اللطف من ثم !
وقبل ذلك بر منك آنسى حتى سلوت عن الخلان والوطن
أعجب بهر تعلمت العقوق به فما أحن الى إلف ولا سكن
نعماك عندي في مشواه معتقد والشكر عندك في مشواه مرتهن
أجريت حبك منى بالذى اصطنعت يدك عندي ، مجرى الروح في البدن
أطال عمرك في النماء واهبها مقرونة لك والعلياء في قرن

(٤٤٨)

ذم أهل الزمان

رأيت الأُخلاء في دهرنا بظهر المودّة الا قليلا
بطاء عن المبتغى نصرهم الي أن يغادر شلوا أكىلا
فان حشدوا لآخ مرة أدلوا عليه دلالة ثقيلا
فلا تقزعنّ الى نصرهم وكن للمظالم ظهرا ذليلا

(١) كتبها الى المنصور جوابا اشعر كان كتب به اليه في علة اعتقالها

(٤٩)

واحسرتا على أيام الشباب

بان الشباب ونعم الصاحب الغادي وكان ماشئت من أنس واسعاد
وكان واللهم مقرونين في قرن فانبت جبلهما منى لميع—اد
وقد تخاليت في سرباله عصرا أعود فيه من اللذات أعيادي
اذ للشباب جبالات أصيد بها وغرة تدري وحشى لمصطاد
صبي الفتاة وتصينى الفتاة به كلا الحبيبين منقاد لمنقاد

(٤٥٠)

هل تذكر اليهود الماضية؟ (١)

أبا حسن يا إلف نفسى وأنسها وياسندى فى النائبات وياركنى
أمثلك بعد الحلم والعلم والنهى يبر ويحفو للاقامة والظعن
ويأنم بالايام وهى ذميمه فينسى الذى تقضى ويرعى الذى تدنى
أتبخل بالقرطاس والخط عن أخ وكفالك أندي بالمطايا من المزن
لك الخير، كم من لوعة قد جنيتها على، وما تدرى هنالك ما تجنى
جفوت بخافيت الجفون عن الكرى وعرضت رأيي للزراية والظعن
ألا ان من يدعو مودة معرض ويعنى بصدق الوجد من غيره يعنى
لسكالمرتجى أن يقطع البحر فارسا أو المبتغى أن يقطع البر فى سفن

أرقى اليك الكاشحون نيممة طويت لها كشحيك منى على ضغن
عهدتك لا تعتد بالعين شاهدا على ، فلم أصبحت تعتد بالاذن ؟
أجرنى من حزننى لرفضك حرمتى فحزنى لشحط الدار ناهيك من حزن
كأنى - وقد فارقت دارا وبلدة تحامها - أخرجت من جنى عدن
وما العيش الا تارتان ، فتارة مناخ على سهل وأخرى على حزن

أتذكر أياما بهـا ولياليا محاسنها كالروض فى صبحه الدجن
عهد مضت محمودة ، وكأنها معانقة اللذات فى حلة الامن
عطفناك فاعطف ، ان كل ابن حرة أخو مكسر صلب ، وذو معطف لدن

(٤٥١)

دموع الفراق

لو كنت يوم الفراق حاضرا وهن يطفئن غلة الوجد
لم تر الا دموعا باكية تقطر من مقلة على خد
كان تلك الدموع قطر ندى يقطر من نرجس على ورد

(٤٥٢)

ولكن تجنّيتهم

من ظن ان الاستزادة في الهوي تؤدي الى طول العداوة والحقده
ولكنكم كنتم تريدون علة فميجكم اذنى عتاب الى الصد
غبرتم زمانا تطلبون قطيعتي فأوجدتكم ما تطلبون بلا عمد
رجوت صلاح القبل بالبعد، فانبرى لناظلكم، فاستفسد القبل بالبعد
ومن حرك المعتل عرض وصله وخانه للصرم والغدر بالعهد
لعمري لقد غررت حين استزدتكم بما كان من عهد ضعيف ومن عقد
وكنت ومن حاولته من زيادة وما نالني من ذاك في جملة الود
كطالب ربح في سبيل مخوفة فأودى، بأصل المال والحرص قديودي
وكم طالب ربحا الى أصل ماله فأب حريه أوبة الخايب المكدي
ومن رام تشييد البناء - وأسه ضعيف فما يبينه أول منهد
وكنتم أعرتم فارتمعتم، وانما تؤول عوارى المعير الى الرد

(٤٥٣)

ما كنت أحسبني جزوعا

وهبت له عيني الهجوعا فاثابها منه الدموعا
ومن البلية أنتى عُلقت ممنوعا ممنوعا
ما كنت قبل تعرضى لهواه أحسبني جزوعا

(٤٥٤)

مظلومة المغنية

ياغصنا من لؤلؤ رطب فيه سرور العين والقلب
أحسن بي يوم اراينكم وما على المحسن من عتب
لكنه اعقبنى حسرة فدمعتى سكب على سكب
مظلوما ما أنت بمظلومة في حكم أهل الشرق والغرب
بل إنما المظلوم عبد لكم أصبح مقتولا بلا ذنب
غصبتة جهرًا على قلبه لا تبت ما عشت من الغصب

* *

مأبال من عاداك في راحة؟ وما لمن والاك في كرب؟
سألت أهل الحرب اطوبى لهم لكن أهل السلم في حرب
اصبحت من روحى بلا كلفة كالروح بين الجنب والجنب
اعانى الله على غلى بشربة من ريقك العذب

ياحب مظلومة لا تنكشف وازدد فمالي منك من حسب
مظلوم قد انهب ارواحنا وكلنا راضون بالتهب
ضربك في صوتك لا خارج عن حده، والصوت في الضرب
كانما وقعها في الحشى وقع الحيا في الزمن والجذب

(٣١ - ابن الرومى)

(٤٥٥)

عللاني يا صاحبي

سقى العيش مضى ما فيه تكدير	أيام تحكم فينا الا عين الحور
إذ الوصال بوصل الدهر متصل	مستحصد حبله، والهجر مهجور
يمسى ويصبح لا واشٍ يطيف به	ولا رقيبٌ خفى اللحظ محذور
والشمل مؤتلف، والدار جامعة	منا، وربع الهوى واللهم معور
حتى رمتنا صروف الدهر فاصدة	بفرقة - حين خاتنا المقادير
واستصحب الدمعُ عينا غير راقية	لما غدت بمجدوج الحرّة العير

لا تنكرا جزعى يا صاحبي على	مافات، والصبُّ - إلهام معذور
وعللاني - ان الدهر ممتنع	والحزن مكتنع والدمع محذور
فليس يذهب ما في القلب من حزن	ولا الكؤوس لها في الجسم تغير
وشد ومحسنة غنت على طرب	صوتاً تراطن فيه الهم والزير (١):
« يا دار أقوت بأوطاس، وغيرها	من بعد ساكنها الامطار والمور »

(٤٥٦)

زورة مختلة

زارت على غفلة من الحرس	تهدى الى السلام في الناس
أنى تجشمت نحو ارحلنا الهو	ل، ولم ترهبي أذى العسس ؟

قالت: ترامى بنا إليك من الشوق مغمضٌ بالباردِ السلس
 كم زفرةٍ لي تبث تُنهض احشائي ودمعٍ عليك منبجس
 وانت لاهٍ بغيرنا ، ولنا منك هوًى ممسك على النفس
 عجبت من ذلتي ومن قلبك القا سى علينا ، وخلقتك الشكس
 لا تأمن الهوى وسطوته واخش رداه ، ومنه فاحترس
 واجز محبيك بالوصال، ولا تطغى ، وفيهم للأجر فالتمس

فقلت : إني عليك منعطف وعنك ماعشت غير محتبس
 لا تنكريني ، فاني رجل شيد مجدى ربيعة الفرس
 أخرس عن غيبة الصديق ، وعن طيب نثار فلست بالخرس
 مقتبس للثناء والحمد والبذل ، وللذم غير مقتبس
 يأمن غدري أخو الصفاء ، ولا أرف إلا الوفاء من أنس
 فلم نزل من نعيم ليلتنا بالاهو في مثل ليلة العرس

(٤٥٧)

لقاء التوديع

تلاقينا لقاء لا فراق كلانا منه ذو قلب مروع
 فما اقترت شفاء عن ثغور بل اقترت جفون عن دموع

(٤٥٨)

ثقیل بارد

ياأبا القاسم الذي ليس يدري أرصاص كيانه أم حديد
أنت عندى كما بهرك فى الصيف ثقیل يعلوه برد شديد

(٤٥٩)

أعنى على الزفاف (١)

يا سميّ الخليل إياك أدعو دعوة يمت سميعا مجيبا
أمة من إماء طولك أجمع ت على نقلها لى قريبا
ما تزوجتها على غير تأمى لك ، فانظر : أجائز أن أخيبا؟

وقليل النوال فى هذه الحالا لة مما أراه شيئا عجيبا
وحقيق لما تيسر أن يك ثر عند ابن حاجة ويظليا
فاغتتم خطة منحتك منها محملا هيئنا وحدا رغبيا
ومتى شئت أن تعاود ، عاود ت ، وليس الغريب منك غريبا

(٤٦٠)

فساد الود

لست أبكى على نوال صديق راغنى بعد برّه بالعقوق
انما اشتكى فساد وداد حان مجناه من جفاف العروق

(١) كتبها إلى صديق له . وقد عزم على أن يزف امرأة تزوجها

أحمد الخالق الذي - لورعاني - لم يكل حاجتي الى مخلوق
صرت كلا على الصديق مضاعا طالبا منه غير ما مرزوق
تلك عندي مصيبتان ويكفى بعض احدهما شجا في الخلق
يا أبا سهل الذي اعتد حتى ظالما من محقرات الحقوق
أنا بالله عائد من عنوق سميتي أخذ من بعد نوق
سميتي الخسف والجفاء وغربت بذاك الجفاء بعد الشروق
وتلون لي، وأخلفني نوؤك الا تملقنا ببروق
إن هذا لحادث لم أخله في طروق الخطوب داني الطروق
كم عدات نسختها بعدات حل انجازها مع العيوق

(٤٦١)

هات الشمول

دع الاجال مرتحلة تحب بركبها عجله
وعاط أخاك عاتقة بقار الدن مشتمله
تراها حين تنزلها كجمر النار مشتمله
اذا ما الدن أسبلها لنا من عينه الهمله
حسبت سبائك العقيا ن تجري منه منبزه
يطوف بكأسها رشأ كفصن البانة الخضله
وما للنصن نضرته ولا حركاته الشكله
إذا ما قابل الأَبصا رظلت فيه منتضله

يعذب قلب من يهوا • بين قطيعة وصله
وتشفع ذاك مسمعة لنا بالسحر مكتحله
تجيد الشدو موقعة وضاربة ومرتبجه
محاسن كل مخلوق لها في الحسن ممثله

(٤٦٢)

صلعة أبي حفص الوراق

يا صلعة لأبي حفص مرردة كأن ساحتها مرآة فولاذ
ترن تحت الاكف الواقعات بها حتى ترن بها أكناف بغداد

(٤٦٣)

ترة الشعر

مدحت أبا العباس أطلب رفده فخبيني، من رفده وهجاشعري
فهبني قد أعفيته من مثوبي أيفضي له شعري على مضض الوتر
سيريه شعري حسب ما كان راشه ولا خير في شعر يريش ولا يبرى
واني عليم ان فرى أديمه يسير عليه ما غدا سالم الوفير

(٤٦٤)

لا تهجنى يا خالد (١)

أخالد قد عادت في كراكا وأتعبت في حوك القريض قواكا
فلا تهجنى لاني أخوك لآدم وحسبي هجاء أن أخوك أخاكا
عشوت الى نارى بحلم فراشه فصادفتها نزاعة لشواكا

(٤٦٥)

مغنيتان (١)

دُريرة تجلب الطربا ونزهة تجلب الكُربا
تغنى هذه فيظلُّ عنك الحزن قد عزبا
وتعوى هذه ، فتطيلُ لـ منك الحزن والوصبا

أقول لجامع لهما : «لقد أحضرتنا عجبا»
أجتمع بين مختلفين ذا صعبا وذا صعبا

فقال - ولم يزل آحنا بحجته - وقد كذبا
دعونا هذه لتقل من تموزنا (٢) اللها
فلما أسرفت في البر د لم نأمن به العطا
فجئنا بالتي هي ضدها لتلين ماصعبا

وظني أنه رجل يحاول عندها الريا
ولو كان الفتى عفا إذا مااستعمل الكذبا

(١) هماديرة ونزهة (٢) أحدثشهورالحمر

(٤٦٦)

نبو الشيب

أعـر طـر فـك المـرأة وانـظـر فـانـبـا بـعـيـنـك عـنـك الشـيـب فـالـيـض أـعـذـر
إـذا شـنـئـت عـيـن الـفـتـى وـجـه نـفـسـه فـعـيـن سـواـه بـالـشـنـاءة أـجـدـر

(٤٦٧)

النظر في العواقب

ما راح مغبونا بصفقة خاسر من باع متعة فأت بأمان
أمن امرؤ من رزء شيء فاته والمدركوه مراقبو الحدان
وكفى عزاء لامرئ عن فأت أن لا يخاف عليه صرف زمان

(٤٦٨)

شادن خنت

استغفر الله من تركى علانية ذنبا هممت به في شادن خنت
ظبي دعتنى عيناه ومنطقه بنيدة صدقت عن ظاهر عبث
فلم أجبه وحظى في اجابته لكن سكت كاني غير مكترث
لا بل فردت وظل الصيد يطلبنى والله ما كنت فيها بالفتى الدمث
أقسمت بالله لما كنت محتجزا انى انبعثت بقلب غير منبعث

(٤٦٩)

مجمع الالهواء

به أُمست الالهواء يجمعها هوى كأن نفوس الناس في حبه نفس

(٤٧٠)

القناعة

إذا ما كساك الله سربال صحة ولم تخل من قوت يحل ويعزب
فلا تعبطن المترفين ، فانهم على حسب ما يكسوهم الدهر يسلب

(٤٧١)

عاقني الحريق

أحب المهرجان ، لان فيه سرورا للملوك ذوي السناء
وبابا للمصير إلى أوان تفتح فيه أبواب السماء
أشبهه - إذا أفضى حميدا - بافضاء المصيف الى الشتاء
رجاء مؤمليك - إذا تناهى بهم - بعد البلاء إلى الرخاء

وبعد ، فان عذري في قصوري عن الباب المحجب ذى البهاء
حدوث حوادث منها ، حريق تحيف ما جمعت من الثراء
فلم أسأل له خلفا ولكن دعوت الله مجتهد الدعاء
ليجعله فداءك ، إن رآه فداءك - أيها الغالى الفداء
وأما قبل ذاك فلم يكن لي قرار في الصباح ولا المساء

أعاني ضيعة مازلت منها بحمد الله قدما في عناء

فرايك منعما في الصفح عني فمالي غير صفحك من عزاء
ولا تعتب علي- فداك أهلى- فيضعف مالمقيت من البلاء

(٤٧٢)

من بنات الروم

لا تهولنك شمس كسفت دون أن تطلع من مغربها
هان ذاك الرزء فيها، مثل ما هان ماعزك من مطلبها
هى نار وافقت مطلقها لست بالآيس من ملهبها
فابك من تشفق من معطبه فلقد أومنت من معطبها
ضل بالك إن أبيضت جمرة سوف تذكىها يدا مثقبها

ليس للشمس- إذا ما كسفت- غير شمس تخلف الشمس بها
طلة الصوت- اذا ما غردت- ركبت بدعة في موكبها
من بنات الروم لا يكذبنا لونها المشرق عن منصبها
شهد الشاهد من أحسنها فحكى الغائب من أطيبها
تشفع الحسن باحسان لها تجلب الافراح من مجلبها
فهى حسب العين من نزهتها وهى حسب الاذن من مطربها

أشعر الحلاظ في وجنتها فتلاقى الرى في مشربها
واذا قامت الى ملمبها كهواة الرمل في ربربها
سألت أردافها أعطافها هل رأيت أوطأ من مركبها؟

(٤٧٣)

مُدلس (١)

يأبها الرجل المدلس نفسه في جملة الكرماء والادباء
بالييت ينشد ربه أو نصفه والخبز يزراً عنده والماء
تدليسه عند الكواعب لمة مخضوبة بالخضر والحناء
لا تكذب فان لؤمك ناصل كنصول تلك اللمة الشمطاء

(٤٧٤)

فعل الخير

لا تحسب المعروف لامعنى له إلا نوافل حمده وثناه
فلقد ترى المعروف يحسن عند من لم يصطنعه ، وحمده لسواه

(٤٧٥)

ذم الدنيا

يا لهف نفسى للاحبه ورجائهم غوث الاطبه
 لم يشفهم كد الطيب ب ولا عنايته المكبه
 لم تقض حاجتهم ولا تقعتهم نفس محبه
 مازارهم فرج ، ولا كانت كروبهم مغبه
 نزحوا لدار انما سكانها رفق مجبه
 تقتادهم نحو الردي طرق اليه مستبه
 دار غريب خيرها وترى الشرور بها مره
 أدوت وغاب دواؤها عن كل نفس مستطبه
 وصفت محبة أهلها منها لدغلة مضبه
 ناموا على صيحاتها بهم الشداد المستربه
 كم غر قوما حلوها من مرها - إلا الألبه
 فتهافتوا في شهدها فتها الكوامثل الاذبه (١)

تغدو عليه عدوة ويعدها أما وجبه
 يا لهف نفسى للاحبه ، لوشفى اللهف الاحبه

(٣٧٩)

صنو الجمل

ما كنت في بخش الجزاء بمشبهه الا كنيك يا أبا أيوب
فأراك أيضا مثله في جوده للراكين بظهره المركوب
أصبحت كالجل الذي لا يرتجى لجزاء عارفة ولا تنويب
مأنت في الاحياء بالحي الذي يطرى ولا بالميت المندوب

أبدت صفحة قسوة وخشونة من دون تافه نيلك المطلوب
فكأنك الينبوت (١) في ابدائه شوكا يزود به عن الخروب
لو كان نائك المحجب نائلا لعذرت منعة بابك المحجوب

يا ضيفه أبشر فانك غانم أجر الصيام، وليس بالمكتوب
ولو استطاع لخط أجرك حيلة لا احتال في ذاك احتيال أريب
وأراه سخاه بصومك علمه أن ليس صوم الكره بالمحسوب
أو ظنه أن لا صيام لضيفه مع رتعه في عرضه المسبوب
أيظن غيته تقطر صائما؟ قبحا له ولظنه المكذوب
لا تحسبن على امرئ في شتمه حوبا، فما في شتمه من حوب

وهل المحاجر والجفون ترى له وجها يؤكده قبحه بقطوب
أبدا تراه راكما في ثردة (١) مأدومة باهالة المصلوب
متتابع الاسقام من تخماته لا يشف ذاك الداء طب طيب
ومصحح الاضياف، يسلم ضيفه من كل داء غير داء الذيب (٢)
يتنفس الصعداء من كظاته (٣) لافارقه زفرة المكروب
ياحسرتا لقصيدة أغلقتها بمدحجه، وفتحتها بنسيب
لأبدلن مدحجه قدعاله ولأجعلن بأمه تشبيبي

(٤٧٧)

شجر غير مشمر

نديت ولم تورق، وامت بمثمر فكمن غرضا مستهد فاللنواثب
فما فيك من ظل لغل ظهيرة وما فيك من جدوى لجان وحاطب
وفيك - على حرمانك الخير كله - من الشوك ما لا وكن فيه لا ثب
وأحسب ذاك الشوك لا شك بينه أفاع، فلا أسقيت صوب السحاب

(٤٧٨)

الشمس عند الغروب

كأن خبو الشمس عند غروبها وقد جعلت في مجنح الليل تمرض
تخاوص عين من أجفانها الكرى يرنق فيها النوم ثم يغمض

(١) نريد (٢) الجوع (٣) امتلاء جوفه

(٤٧٩)
البين (١)

اقول والعبرة قد اقلعت ولا عيج اللوعة لم يذهب
وشر ما كابدته لا عيج متى تكفكف ناره تلهب
ياقراً وكلنى بينه برعية الكوكب فالكوكب
ماذا جنى البين لنا ساقه سمي به البين الى المعطب ؟
قل لغراب البين تباله ا إذا تعاطى القول فى مذهب
أو رفع الصوت بشدوله مثل سقيط الدمق الاشهب :
« اسكت ، لحاك الله من قائل أجنف عن قصد الهدى أنكب
لا تنطقن الدهر فى محفل واغضض على الكشكش والاثلب (٢)
أنت غراب ، خير احواله ما لزم الصمت ولم ينب
فاترك نعيماً شؤمه راجع عليك يحدوك الى معطب ،
يا بين أنت البين فى عزة بين غراب البين والاختب (٣)
ينتقل الناس واحوالهم وأنت فى الدنيا من الرتب
إذا جلا عن منزل أهله فأنت فى اوتاده الرسب
أنت أنا فيه واناؤه يشعب اهلوه ولم تشعب

يا بنى حسين بن هشام الذى فاز بقدح المنجب المنجب

(١) قالها فى ذم شخص اسمه البين
(٢) الغراب والحجارة (٣) الصرد وكانت العرب تتطير به

قولا : فقد اصبحتما معدنا
جالتما الشم بنى هاشم
« هل فى غراب اليين مستمتع
ما فيه من مستمتع خلته ،
إلا لىف بعده مركب
منظره فى العين مثل القذى
قبجا . وإن حدث ظل الورى
للظرف قوالين بالاصوب
والسادة الصيد بنى مصعب :
حيا ولم يقتل ولم يصاب ؟
إذا امرؤ جد ولم يلعب
فى رأس جذع شر ما مركب
أعيا علاج الحول القلب
من هارب أوصابر متعب

وربما غنى غناء له
يقول من يسمع مكروهه :
ويهمس المولى الى عبده
مسترق النعمة مخونها
ذو صلعة برصاء مفسولة
لم تجر فيها حيوانية
أو قرعة القصار أو بيضة
كانها لم يُكس يافوخها
منتنة تضحى قلنسائها
تمتنع النفس اذا فكرت
مشحونة جهلا ، بامثاله
لولاه لم نحزن ولم نكرب
حييت ، لا بالسهل والمرحب
قلنسه بالصفع ولا ترهب
مستحشف فى خلقه العنكب
من صيغة المذهب والمترب
ففى كمثل الحجر الصلب
للهيىق (١) فى داوية سبب
جلدا ولم تلحم ولم تعصب
أتن أرواحا من الجورب
فيها من المأكل والمشرب
يشحن رأس الجاهل المشغب

لوفلقت عنه لا بصرته مثل الظلام الحالك الغيب

له دعاو وله كجراًة كجراًة الليث على الغيب
حتى إذا شاهده عالم الفيتيه أروغ من ثعلب
ينتحل الآداب مسخنفرا واياها المسكين لم يسلب
حتى إذا المحنة لاحت له مر مع الزئبق في مسرب
منتقلا لازال في نقلة الى المحل الابعد الاجدب
من نحلة زور الى نحلة زور، فما ينفك من مهرب
وفيه مع ما قد تجاوزته خزي طويل غير متوعب
شنى عيوب لم يعب غيره بها من الناس ولم يثلب
تفاحشت حتى لقد القيت من صحف الحفظ فلم تكتب
يجزى بها يوماً وإن اغفلت قبها فلم تكتب ولم تحسب
يعيب مثلي ! ويله ! واسمه في الناس طرا هدف العيب
بسطو بلا حول ولا قوة فيه ولا ناب ولا مخالب
ماذا دعا البين الى حية صماء من ينصب لها ينصب ؟
قد كان في مرأى وفي مسمع عنها ولكن من يخن يجلب
يظل يسترهبنى موعدا هونك ! ما مثلي بمسترهب
هجهج بكاب كلب نابج مثلك ، لا بالاسد الاغلب

لا عرفن البين مستعبي يوما وليس البين بالمعتب
 اذا غدا وهو على آلة من منطقي ذات قرا أحذب
 وغنت الركبان في شتمه شدوا متى يسمعه لا يطرب
 دونكها كأسا وامثاله صرفا من المكروه لم يقطب

(٤٨٠)

ايأس من الخـلافة

أمسى الشباب رداء عنك مستلبا ولن يدوم على العصرين ما اعتقبا
 أعزز على بأن أضحت مناسبة بدلن فيه وفي أيامه ندبا
 سقيلا زمان لم أستسق من أسف لما تولى ولا بكيت مازهدا
 أيام استقبل المنظور مبتهجا ولا أحن إلى المذكور مكتئبا
 لله درك من عهد ومن زمن لا يبعدا - بعدا بالرغم أو قربا
 إذ أصحب الدهر مغترا بصحبته إذا أعار متاعا خلته وهبا
 لا احسب العيش يبلى ثوب حبرته ولا إخال زماني يعقب العقبا
 أغدو فأجنى ثمار اللهو دانية ميل الغصون وأرمى صيده كشبا
 بينا كذلك لاذهبت مزغزعة أضحى لها مجتى اللذات محتطبا
 ياظبية من ظباء كان مسكنها في ظل غصنى - إذا ظل الضحى التهبها
 فيئى اليك فقد هزته معصفة لم تترك ورقا منه ولا هدا
 أصبحت شيخا له سمت وأبهة يدعوني البيض عما تارة وأبا
 وتلك دعوة إجلال وتكرمة وددت أنى معتاض بها لقبا

قد كنت أدعى ابن عم مرة وأخا حتى تقلب دهر يعقب العقبا
واها لذلك فى الانساب من نسب لكن «يا عم» لا واهوا ولا نسبا
عجبت للمرء لا يحصى حقيقته مسلوقة - كيف يحصى بعدها سلبا

دع الخلافه يا معتر من كذب فليس يكسوك منها الله ماسلبا
أترجى لبسها من بعد خلعها هيهات هيهات فات الضرع ما حلبا
تالله ما كان يرضاك المليك لها قبل احتقابك ما أصبحت محتقبا
حتى أزلك عنها، ثم أبدلها كفنا رضيا لذات الله منتجبا
فكيف يرضاك بعد الموبقات لها لا . كيف ؟ لا . كيف ؟ إلا المين والكذبا
هذى خراسان قد جاشت حلائبها ترجى لنصر أخيه عارضا لجبا
كالبحر ألقى عليه الليل كله وزعزت جانبيه الريح فاضطربا
خيل عليهم آساد مدربة تأجروا الاسل الخطى لا القصبا
مستلثمون حصينات مقاتلهم مكعمون حبيك البيض واليلبا
والمصعبيون قوم من شمائلهم قتل الملوك - اذا ما قتلهم وجبا
هم الألى ينصرون الحق نصرته ولا يبالون فيه عتب من عتبا
الأوفياء اذا ما معشر نكثوا والجاعلون الرضا لله والغضببا
قد جرب الناس قبل اليوم أنهم معودون إذا ما حاربوا الغلببا

يامن جنى لا يبه القتل ثم غدا حربا لثأره - صدقت من ثلبا

يا أولياء عهد الشر هونكم من غالب الله في سلطانه غلبا
 لقد جزيتم أباكم حين كرمكم بالعهد أسوأ ما يجزى البنون أبا
 أضحي إمام الهدى أولى به صلة منكم ، وإن كنتم أولى به نسبا
 هو الذي سل سيف الثار دونكم لا يأتلى للذي ضيعتم طلبا
 أقام في الناس عصرا لا يخل لها ولا يرشح من أسبابها سببا
 وكان لله غيب فيه يحجبه عنا وعنه مع الغيب الذي حجبا
 حراسة من عدو أن يكيدله كيدا يحرق في نيرانه الخطبا
 بل عصمة من ولي الصالحات له كي لا يحشمه حرصا ولا تعباً
 حتى إذا مهد الله الأمور له وراض من جمحات الملك ما صعبا
 تبلجت غرة غراء واضحة مثل الشهاب إذا ما ضوؤه ثعبا

(٤٨١)

فضيل الاعرج الكوفي

أيا فضلا ، غدا فضلا (١) عن الخلق وفي الزماني (٢)
 أما والعرج المحض الذي أنت به تكني
 لئن صغر ما تدعى به ، ما كبر المعنى بلونا
 منك كوفيا لثيم الاصل والمجنى وأهل
 الكوفة الرذلة أدنى الارذل الادنى أناس
 كلهم فرد وسوآتهم مثني
 دانيهم ينجى ولا نائيهم يدني

(١) زيادة لازوم لها (٢) ذوي العاهات

فأضلاع بنى الدنيا على بغصهم تحنى
 مجاهيل معاديل إلى اليسرى عن اليمنى
 مخاذيل ممائيل إلى السوائى عن الحسنى
 على غير تقى الله غدت آياتهم تبنى
 محل الشيمة الهجنى وأهل اللغة اللكنى
 إذا قلنا لهم نحن فمن قولهم نحنى
 تأملناهم قدما بعين لم تكن وسنى
 فلم يقصر لهم قرن ولا طال لهم مبنى
 إذا عدت مخازيهم فما تحصى ولا تفنى
 فلا عافاهم الله ولا أغنى ولا أقنى
 يد الله على المكن والساكن والسكنى

(٤٨١)

لا تفضوا على بالقوت (١)

استخدمونى اوفارزقونى

أأحييتنى (٢) بالأمس ثم تميتنى
 ولو أننى أحييت ميتا عشقته
 ألا يعشق المنفضال ميتا عاشه
 أقول لقوم أوعدوا منك نبوة.
 (وما خلقتنى أبلى بذاك ولا أمنى):
 وأبقى على عهدى وينكت قاسم؟
 وبنى أياديه وشكري لا يفنى؟
 كذبتم - ومعطيه العلاء - إن عزمه
 على العدل والإحسان للعزم لا يشنى

(١) اهـ - كهم الله (٢) يخاطب القاسم

وان كنت مأمولا تناسى حفاظه	نصيدي وقد أغنى سواي وقد أغنى،
وأبعدنى إبعاد جاني عظيمه	وقد كنت أستدعى زمانا وأستدنى
أحجب عني عشرة قد ومقتها	فشوقي اليها شوق قيس الى لبني؟
نعم أنا ممنوع الذي لست كفوه	أتمنعني قوتي من العرض الاذني؟
نشدتكم أن تظاموني وتسكنوا	جوى الحقدا ضلعا على حبكم تحنى
أذوآلة؟ فاستخدموني لا آتى	بقوتي، أولا، فارزقوني مع الزمنى
ولانى لأرجو الفوزتين ولم تزل	أياديكم ترى على المجتدى مشنى
فلا برحت سبابه تستغيثكم	ولا خنصر من شاكر بكم تشنى
ولا زلت ياوى الى حجراتكم	أخو حادث أنحى وذوز من أخنى

ألا يا عباد الله ما بال حاجة	أعالجها تدوي بأودية المضنى
أعيذكم من جود من جار حكمه	فطائفة أشكى وطائفة أغنى
هيبونى امرأ لاحظ فيه لمجتن	أما فى اصطناع العرف مكرمة تبني
عفاء على الدنيا - إذ اساء رأيكم،	فماهى بالدار الدميثة للسكنى

(٤٨٣)

لا تدخلوا بيئنا (١)

قالوا: «هجاك أبو حفص» فقلت لهم: «لا تدخلوا بيئنا يا معشر الحسدة»
 ما استأثرت - دونكم - كفى بصلعته فتحسدوني عليها، معشر القفدة !
 كم ركعة ركع الصفعان تحت يدي، ولم يقل: «سمع الله لمن حمده»

(٤٨٤)

بنت خالد

انظر الى بنتك يا خالد يخبرك عن غائبك الشاهد
 معروفة الأم، ولكنها مثلك - لم يعرف لها والدا
 إلا فراش غير مطاهر يتباهى الصادر والوارد
 ميلادك المدخول ميلادها، وهو - كما تعلمه - فاسد..!

(٤٨٥)

عدلوا الاسقاطا (٢)

يا آل وهب ! حدثوني عنكم لم لا ترون العدل والاقساطا؟
 ما بال ضرطتكم يحل رباطها عفوا، ودرهمكم يشد رباطا؟
 صروا رباطكم المبدد، صركم عند السؤال - الفلس والقيراطا
 أو فاسمحو ابنوا لكم وضرطكم، هيات ! لستم للنوال نشاطا
 لكنكم أفرطتم في واحد وهو الضراط، فعدلوا الاسقاطا!

(١) قالها في هجاء أبي حفص الوراق (٢) قالها في ذم آل وهب

(٤٨٥)

يزعمونني عنينا (١)

عاقب الله من يقو ل باني فحش
 بميتي مع امه ليسة لا نثث
 لو رأى ثم - ويحه - أرضها كيف تحرث
 وهى من حر (فيشتي) تتلظى وتلهت
 لدري هل مذكر فوقها أم مؤنث
 وغدا حالفا على فلتى لا يمحث
 شاهدا عند ربه لى بها يوم يبعث
 أيها الباحث الذى عن مخازيه يبعث...!

(٤٨٦)

مفتاح الحسناء

تتجمل الحسناء كل تجمل حتى اذا ما أبرز المفتاح
 نسيت هناك حياءها وخلاتها شبقا - وعند الملاح ينسى الداح

(٤٨٧)

لحبة

ولحبة يحملها مائق شبه الشرايين - إذا أشرعا
 لو قابل الريح بها مرة لم ينبعث من خطوه أصبعها

(١) قالها في هجاء من زعم ان الرومى عنين

أو غاص في البحر بها غوصة صاد بها حيتانه أجمعا (١)

(٤٨٨)

مفتاح القيان

إذا تعاصت قينه مرة فلا تجمشها بتفاحة
لكن بدستنبوبة ضخمة لقلبها في غمزها راحة
فاتها تدعن في لحظة مهتزة (لا) مرتاحة
ولن يفك العقل عن كعشب كروية الحسناء مفتاحه

(٤٨٩)

الأسى

خليلى قد علمتاني بالأسى فأنعمت ما لو أننى أتعلم
أأناس آثارى ، والافما الأسى وعيشكما إلا ضلال مضل
وما راحة المرزوء في رزء غيره يحمل عنه بعض ما يتحمل؟
كلاها حاملنى أوق الرزية مثقل وليس معينا مثقل الظهر مثقل
وضرب من الظلم الخفى مكانه تعزىك بالمرزوء حين تأمل
لأنك يأسوك الذى هو كله بلا جرم ، لو ان جورك يعدل

(١) بحضرنا بهذه المناسبة قول بعض الشعراء في وصف اللحية

الا ليت اللحي كانت حشيشا فنغلقها خبول المسلمينا

وقول الآخر لا تفخرن بلحية كبرت منابتها طويله

تهوى بها هوج الربا ح كانها ذنب الحسيلة

قد يدرك المجد الفتى يوما ولحيته قليله

وقد افتن ابن الرومي في التهكم باللحية في (ص ٢٨٦ و ٢٨٧) فليرجع اليهما من شاء

(٤٩١)

أين البرزون ..؟

أيها الواعد المماطل بالبر ذون ، ماذا أحوال ودك بعدي؟
 ان طول المطال يؤذن بالخلم ف، ولست الظنين بالخلف عندي
 كيف أنشأت حاجتي مستجيذا ذاك فيها، وقد تسلفت حمدي
 جرت في الحكم يا أخى كل جور حين قابلت بالنسية نقدي
 دون مافد مطلت ينتج فيه مثل برذونك الذى أنت مهدي
 فأرحنى من المطال بانجا زوشيك محلل عنك حقدي

(٤٩٢)

نجوت ياسمى الخليل (١)

سمى خليل الله ، لازلت مثله يميزك من كيد العداة معيده
 نجوت كمنجاه ، كما اسمك كاسمه فأنت نقيد الله ، وهو نقيده
 تشابهتما هديا ، فأنت محب لذيد مذاق الذكر ، وهو لذيده
 كما اشتبه النمرود والخائن الذى سيتبعه ، والبغى جم وقيده
 حمدت من المعروف درعا حصية وقتك من الطافي وأنت أخيده

(٤٩٣)

أرجع لي داري !

قهرتني انثى ، فأنصفوني منها يا آل وهب !

أحين أسرت الدهر بعد عتوه وفللت منه كل ناب ومخلب
فأصبحت مكفيا همومي مزايلا غمومي ، موق كل سوء ومعطب
ولم يبق لي إلا تمنى بقاءه على الدهر ما أرسى قواعد كيبك
تهضمني انثى وتنصب جهرة عقارى ؟ وفي هاتيك أعجب معجب
لقد أذكرتني لامرى القيس قوله : فانك لم يغلبك مثل مغلب (١)
وما قهر انثى قرن جدد ، ولم تكن لتقهر الا قرن هزل وملعب ؟
عرفنا لها غصب الغرير حقوه فما غصبها حق الحكيم المدرب
لها كل ساطان على قاب أمرد ولم تعط ساطانا على قلب أشيب

اليكم شكاتي آل وهب ، ولم تكن لتصمد إلا للوزير المهذب
لعمري لقد أعطيت العدل حقوه فلا يتجاوزوه ولا يتعتب
له أن يذب الليث عن ظلم ثعلب وليس له إذلال ليث لشعاب

أجرني وزير الدين والملك ، انثى اليك بحقي هارب كل مهرب

(١) يعني بيت امرئ القيس :

وانك لم يفخر عليك ، كفأخر ضعیف ، ولم يغلبك مثل مغلب

توئب شخص واهن الركن والقوي على أيد الأركان لم يتئوب
هو النكر من وجهين: غصب وبدعة وفي النكر من وجهين موضع معتب
وكم غضبت للحق منك سجية تؤدب بالتنكير من لم يؤدب
فلا تسلمنى للأعادي وقولهم: «ألا من رأى صقرا فربسة أرنب؟»

أريد أرتجاع الدار لي كيف خيلت بحكم ممر، أو بلطف مسبب
وان انتزاع الحق من كف غاصب وقد نشبت اظفاره كل منشب
لخطة فصل من سديد قضاؤه وخطة فضل من كريم المركب
وان انتظام الفصل والفضل في يد لشيء الي السادات جدمحبب

وقد ساءني أني محب مقرب وأن ليس لي اذن المحب المقرب
فما لي في قلب الوزير مرتبا وفي داره حيران غير مرتب؟
ولي فيك آمال عريض مرادها ووالله ما كانت مطامع أشعب
فان أنت الرجاء ببعيتي فكم من رجاء فيك غير مكذب

(٤٩٣)

نحب البقاء وفيه الفناء... (١)

ألا ليس شيبك بالمتزع فهل أنت عن غيه مرتدع؟
 وهل أنت تارك شكوى الزما إذ لبت تشكو إلى مستمع (٢)
 عتبت على المقرض المقتضى وما ظلم السلف المرتجع
 بلى ، إن من ظلمه لومَه وما المأ المعطى المنتزع
 وطول البقاء حبيب الفتى ولكن بأي مقيت تُشفع؟
 نحب البقاء ، وفيه الفنا ، والعيش متصل منقطع
 إذا المرء طال به مدة علا الشيب مفرقه أو صلح
 فمحبوبه مع مكروهه إذا ما اجتبي منه أريا لُسع
 وشيخوخة المرء أمنيّة متى ما تناهى إليها هلع
 ألا فعزاءك عما مضى فليس يؤوب إلى من جزع
 ولا تعذل الدهر في غدره باخوانه ، فعليه طبع

(٤٩٤)

اغفر ذنوبي

لئن قبحت مني لديك الظواهر لحسبك حسنا ما تبجن الضمائر
 وإنى وإن أخلفت وعدك للذى وفى لك منه جهره والسرائر
 غبرت وإنسانى التحفظ انى أراك مقيلا حين يعثر عائر

(١) قالها بمناسبة مدح أبى ليلى بن عبد العزيز بن أبى دلف (٢) من أجل ما قاله أبو العلاء

في هذا المأنى قوله أساء بجهله أدبا عليه -م- فهل من حيلة فيؤدبوه وما يخشى الوعيد فيؤعدوه ولا يرعى العتاب فيعتبوه

فلا تلحيني في ذنوبي كلها جاني ذنوبي عفوك المتواتر
فان لا تكن كانت لعفوك وحده فعفوك لي فيها شريك مشاطر
ومالك انكار الجرائر من أخ اذا وقعت منه ومنك الجرائر
ولا بأس أن يزداد طولك بسطة بأني خطاء، وأنتك غافر

وضعت جراحان الذل سمعا وطاعة ولي في معيبي عنك يوما معاذر
شغلت بصيد الظبي حتى اقتنصته وها هو ذا قد قبضته الا ظافر
وكل امرئ يفرى بمجدك مفلح وكل امرئ يفرى بمجدك ظافر
وهل تحسن التقصير أو يعذر الوني ومثلي مأمور ومثلك آمر
وليست لاستاذ علي ملامة إذا غاب شخصي عنه والنفع حاضر

وساء لتي هل غبت والقِدح فائر لدى غيبتني أم خائب ثم خاسر
ولم أخل من ربح وخسر كايهما إذا نقذت للمبصرين البصائر
كفاني ربحا بغيثي لك حاجة ولو أنها مما يهاب المخاطر
وحسبي خسران أفات بنظرة اليك ، على أني بقلبي ناظر

(٤٩٦)

شفاء المحب

أحبأى اهل لي نحوكم من تحية أحباها هبات كل جنـوب
فلا تتركوا رد السلام اذا جرت شمال على نائى المحل غريب
غريب له نفسان نفس بواسط ونفس بسامرا بكف حبيب
تقسمت الاسقام أعضاء جسمه ففي كل عضو مأل لكثيب
وليس بشافيه من الجهد والظما سوى شربة من ريق غير مشيب
وشم جنى الورد من وجناته واخذله من قر به بنصيب

(٤٩٧)

منافق لئيم

ملك النفاق طباعه فتعلبا وأبى السماحة لؤمه فاستكلبا
فتري غرورا ظاهرا من تحته نكد ، فقبح شاهدا ومغيبا
ولشر من جربته فى حاجة من لا تزال به معنى متعبا
من لا يديعك ماتريد ولا يرى لك حرمة إن جئته مستوهبا

(٤٩٨)

حزن عاشق

تحكمت الأيام فى ذات يديننا فقللن منه بالفراق نصيبى
ولي عبرة موصولة بنحيب ونفس عليه الدهر ذات وجوب
وقلب أبى عنه السلو ، فسقمه طويل ، قدا عيا طب كل طيب

(٤٩٩)

المعتضد وبدر

قدم الامام يسير تحت لوائه سير السكينة سيد الامراء
شمس وبدر يشفيان ذوى العمى وهما سراجا أعين البصراء
لا عيب عند ذوى التعنت فيهما إلا انفرادهما من النظراء
كم قد تخلف عنهما من سابق غير الوزير — برز الوزراء

(٤٩٩)

شؤم ابن طالب الكاتب

أحذر أهل الارض شؤم ابن طالب فما زال مشعوذا على من يصاحب
وقد جربت منه على آل مخلد تجارب ليست مثلهن تجارب
أزيرق مشؤم أحيمر قاشر لاصحابه، نحس على القوم ثاقب
وهل أشبه المريخ إلا وفعله لفعل شبيهه السوء شبه مقارب
أعوذ بعز الله من أن يضمنى وإياه فى الارض البسيطة جانب
شبيهه قدار (١) بل قدار شبيهه وإن قيل : كليم وإن قيل : كاتب

وهل يتباري الناس فى شؤم كاتب لعينه لون السيف والسيف قاضب
ويدعى أبوه طالبا، وكفاكم به طيرة ان المنية طالب
ألا فاهر بوا من طالب وابن طالب فمن طالب مثليهما طار هارب

(١) عاقر الناقة التى أرسلها الله الى نوح كما نقول الآية « اذ انبعث اشقاها فقال لهم

رسول الله ناقة الله وسقياها، فكذبوه فمقرها الخ »

(٥٠١)

بعد الصلح

بين الاخفش وابن الرومي (١)

ذَكَرَ الاخفش القديمُ فقلنا
وإذا ما حكمت - والروم قومي -
أنا بين الخصوم فيه غريب
ومتي قلت باطلا ، لم القب
بدأ النجو ناضيا ، فغذاه
وتعاصى ، فقاده بيديه
إن للاخفش الحديث فضلا
في كلام معرب ، كنت عدلا
لا أرى الزور للمجاجة أهلا
فيلسفوفا ، ولم أسوم هرقل
أحدث الاخفشين ، فانصت كهلا
أحدث الاخفشين ، فانقاد

أيهذا المسائلى بعلى
انت كالمستدير شمسا بنار ،
لا تسائل به سواه من النا
قائلا بالصواب ، يقرع فصا
كلما شذت الفروع عن الاص
وقراء ندينه كل عوصا
زادك الله بالمعالم جهلا
ولعمري ، للشمس للعين أجلى
س ، تجده بحضرة الحفل حفلا
بجواباته ، وينطق فصلا
ل ، ثناها ، فالحق القرع اصلا
ء ، كما دانت الحلياة بعلا

(١) وكان قد بلغه عن الاخفش كلام كرهه ، فجهجاه هجاء كثيرا فاعتذر
اليه الاخفش فقبل عذره وقال فيه هذه القصيدة ، وقد مر بالقاريه كثير من
هجاء ابن الرومي ومناقضته اياه - ٣٣ - ابن الرومي

ياظماء الى الصواب ، ردره
هو بحر من البحور فرات
قل له يامقومى وسـمـي
قد أردت الا لئلا فيك ، فقالت
ورأيت اليسير يكفى من الحـلـى
لك من نفسك الحلى اللواتى
ولعمري ، ما انت كالسيف صقلا
منظرى لنـاظر مخـبـرى
ذو أفاع لمن يعاديك صم
تقلس الارى والسمام وناهي
يسقمكم بالصواب علا ونهـلا
ليس ملحا، وايسـ حاشاهـ ضحلا
وكنتى ؛ ومن غدا لى شكلا :
لى غاياتك البعيدة : « مهلا »
اذا النصل كان مثلك نصلا
أنت أن يكون حلياك نحلا
حين تنضوك ، بل مضاء وصقلا
لمريخ لديك تقضا وقتلا
كائنات لمن يواليك نحلا
ك بهذا وذا شفاه وخيلا

فدع الشكر لى ، فلم اكسك المد
أنت من لم يزل يحلى وبكسى
وحرام على عرضك بسل
أبدا — ما رأيت عرضى بسلا
ح سلبيا ، ولم أحلك عطلا
كل مدح ، فليست قومى غفلا

فالزم الصدق انه لاغريقى
وخفى الحديث بنمى فحى
ن نجاه ، والختل يجزيك ختلا
— بعد ما ماتت الضفائن ذحلا

(٥٠٢)

لا تهجنى بعد الصلح يا أخفش !

حذار عرامى أو نظار فانما	بظلمكم قطع من الزجر مرسل
ولا تحسبن الصلح انصل آتى	ولا أننى فى هدنة الحلم أغفل
ولسكننى مستجمع الحلم مغبر	افرق نبلى تارة وأنصل
فان هاجت الهيجاء أو عاد عودها	على بدئها - لم يلق منى أعزل
ولى بعد اعطائى الوثيقة حقها	بدائه لا يخذلنى حين أعجل
تلاقى بى الشأ والمغرب وادعا	وتسبق بى ما قدم المتهمل

(٥٠٣)

هجاء جعفر

أول شعر قاله ابن الرومى

أجعفر حزنت جميع الديو	ب ، فما فيك من خلة تمدح
كلامك اكذب من يلعم	بخيلة بالضحى صحصح
وحلمك أطيش من ريشه	وروحك من هضبة أرجح
ووجهك - من وجه يوم الفر	ق فى مقاتى عاشق - أقيح
فما فى حيائك لى مفرح	ولا فى ممانك لى مترح

(٥٠٤)

آخر قصيدة قالها ابن الرومي

لا زلت نبلغ أقصى السؤل والامل	ممتع النفس بالسراء والجذل
ولا عدمت نماء ، لا انتهاء له	في الحال والمال والاحباب والخلول
يا من تزيينت الدنيا بدولته	فاصبحت ، وهي في حلي وفي حلل
أو ارد بحركهم مثلي ، ومنصرف	في الصادرين بلا عل ولا نهل ؟
ألمست أصلح سمسارا ابنكم	ولا وكيلا ولا عوناً على عمل ؟
بلى وان ، كان راعى الناس أهملني	فليس حتى إهمالي مع الهمل

إني لا أخوض للأهوال من أسد	عاد وأنقض بالانقال من جل
ما زلت أنقض في الجلى أحملها	بنجدة ، وبرأى غير ذى خلل
عندي - إذا غرر الكافون أو عجزوا -	حزم الجبان نليمه جرأة البطل
ولست كالمرء يؤنى عند عزمته	من التهور يوما ، لا ولا الفشل
أفى بما شئت من انقار ذى خال	كل الوفاء ومن تقويم ذى ميل
وإن نفثت الى السر مؤتمتا	لم أفسس سرك عن عمد ولا زلل
فهب لراجيك اذنا منك ، تاق به	مؤديا غير ذى جهل ولا خطل
لئيسأل الحاجة المعوج مسلكها ،	ولا يحاول أمرا بين الحول
بل كل ما يوجب الانصاف منك له	مع الوسائل والاسباب والوصل
من ارتجاع عقار ليج غاصبه	ورد دين له ، بالظلم معتقل
وشعية من معاش لا تكلفه	مر السؤل ، ولا متثقل الرحل

وكل ذاك خفيف - ان نشطت له - يامن يخف عليه كل ذى ثقل



أقول - إذ غصبتنى كف جارية -
ان الغواني - بما أملن من أمل
متى غلبن رجال الجند فى زمن
وأن أعجب شىء أنت مبصره
كف خضيب من الحناء غاصبة
يا حمرنا لى ، وبالهفا ، وبأعجبا
فى دولتى أنا مفصوب ، وفى زمنى
أمسى وأصبح مظلوما بلا جنف
لكن لأمر خفى لا يحيط به
وإنى لأرجى أن يصبغنى
وما أرجى سماحا منه مطرفا
وما فمى بفيق من مهابة
فليأمر السيد الحجاب حضرته
حتى يلاقبنى أجفى جفاتهم
وليجعل الاذن رسما ، لازوال له
وما خرقت ولا ضيق فى مهل
ولو عجلت وجدت الله يعذرنى

الله اكبر من ود ومن هبل
فما يبالين مالاقين من أجل
كما غلبن رجال اللهو والغزل
فى كل ما حملته الارض من ثقل
كفا خضيبا من الابطال والعضل
ان هذه الحال لم تنكر ولم نزل
عودى ظمى بلا رى ولا بال
من الوزير ، ومحروما بلا نحل
علمى وان كنت ذا علم وذاجدل
سعد السعود بحظ منه مقبيل
لكن سماحا تليدا فيه لم يزل
حتى يشافه تلك الكف بالقبل
بصون وجه مصون غير مبتذل
بلا فتور يرى فيه ولا كسل
كالاذن للقوم من أصحابه النبيل
بل قد رفقت ، وقد أوسعت فى المهمل
فى قوله خاق الانسان من عجل

ها أنت تعلم أن الصبر من صبر
وما على ملام ، اننى رجل
لكن شرعت على بحر له جذب
منى أنال الذى أملت من أمل
أنى يكون ربيعى ممرا غدا
فأمزجه بالنجح ، أن النجح من عمل
ظلمت خمما ، ولم أشرع على وشل
تفتى غواربه الركبان كالظلل
ان لم أنل بك ما أملت من أمل
إن لم يكن هكذا والشمس فى الحمل

يا آل وهب ! أعينونى على رجل
حرمت منه - وقد صمت فواضله
الحاظ لا تراعىنى ، وثاقله
مضت سنون اراعى نجم دولتمكم
ان غاب حظكم استعبرت من أسف
وان روى لدهر من يرمى صفائكم
حتى اذا أطلع الله الحدود لكم
طال المطال على حقى ، ودافعه
ولم يفت فانت تأمى النفوس له
مال مول ، وأسباب مخيبة
أعلى وأنقل فى الميزان من جبل
وتلكم المنلة الكبرى من المنزل
لا فى التفارق يأتبنى ولا الجبل
فبها ، وأعندها قهمنى من الدول
له ، وان قتل استبشرت بالقفل
ناديته لا رمك الله بالشال
خصصت بالعطلة الطولى من العطل
من ليس منه دفعوع الحق بالمال
كنائن الكف ذات العرف والنفل
فى دولة الفوز ، ما هذا بمحتمل !

حقام ياسائس الدنيا تؤخرنى
واننى لنظير الصدر ، لا الكفل
لكل قوم رسوم انت راسمها
ولست فيهم بنى رسم ولا ظل

لا فى التجار ، ولا العمال تنصبى وإننى لقليل المثل والبذل

أنا المزار اليه بالبنان - إذا
وما وقائى بمدخول - إذا كلحت
يدوم عهدى على حال لمصطنعى
ولا أقول - إذا نابتة نائبة -
كم فى احتيالى وتدبيرى لذى فزع
وما أقرض (١) تنسى كى أدلحها
لكن تنصحت فى نفسى لأهدبها
ومن يحوق مرتاعا بسلعته
فقد تقدمت فى أمرى على ثقة
فاخير ، وجرب نجمدى - حين تخبرنى -
وأرم المهمات بى فى كل حادثة
نجد لدى كفايات بحجبه
لا تطرحنى . فانى غير مطرح
خذنى عتادا لما فى الدهر من نوب
هذا على أنى أرجو لكم مهلا
وحكم ذاك . إن الله فضلكم

عد المراجيح - والموموق بالمثل
دهياء ، تفتر للاقوام عن عسل
ولا أعرد عنه ساعة الوهل
ومالى بعادية الايام من قبل
من ملجأ ومفارات ومدخل
ولا أربح لديك الحظ بالليل
اليك ، والنفس علق ليس بالخلل
مستشعر الخوف مملوا من الوجل
منى ، يشبعها أمن من الخجل
أمنى من الحيف فى الاعناق والقلل
ترتاع منها أسود الغاب والاسل
أشقى من البارد المثلوج للامل
ولا تزلى . فانى العلق بذل
مخذورة . ولما فى الحال من نقل
موصولة - مدة الدنيا الى مهل
تفضيله الضحوة الاولى على الطفل

(١) وما أقرض

براكم الله من حزم ومن كرم
وما افتقرتم الى مدح بزينكم
وكيف ذاك ومنكم كل مقتبس
تغنون عن كل تقرىظ بفضلكم
تلوح في دولة الايام دولتكم
فأنتم أولياء الله كلكم
ما ان لدولتكم اباث منقرض
أنجى الاله من المربح زهرتكم .

أزكى من المال . بل ازكى من العمل
ناقه بازينة الايام في الخفل
من السفاء . وغنكم كل ممثّل
غنى الظباء . عن التكحيل بالكحل
كانها ملة الاسلام في الملل
في جنة الخلد سكانه بلا حول
كلا لعمرى . ولا مبعث مرتحل
ومشتر بكم فقد أنجاه من زحل

خذها . فما عجزت . كلا . ولا قصرت
واسلم سلامة مأمول فواضله

عن رتبة الصبح في اتراها الطول
اذراؤه لبنى الآمال كالتقبل

(٥٠٥)

قوس قزح

وساق صبيح للصبح دعوته فقام ، وفي اجفانه سنة الغمض
يطوف بكاسات العقار كأنجم فمن بين منقض علينا ومنفض
وقد نشرت أيدي الجنوب مطارفا غلى الجود كنا، والحواشى على الارض
يطر زها فاقوس السحاب بأخضر على أحمر فى أصفر لثرمبيض
كأن ذيل خود أقبلت فى غلائل مصبغة، والبعض أقصر من بعض

(٥٠٦)

ذهب الكرام ١

للمادحون اليوم أهل زماننا أولى من الهاجين بالحرمان
كم قائل لى منهم - ومدحته بمدائح مثل الرياض حسان :-
أحسن - ويحك - ليس فى وانما استحسن الحسانات فى ميزانى

يا شاعرا أمسى يحوك مديحه فى شر جيل ، شر أهل زمان
ما تستحق ثواب من كابرته ورميته بالافك والبهتان
فاذا مدحتهم فتحت عليهم بابا من الحسرات والأحزان
ظلم امرؤ أهدى المديح لمنالهم ثم استتاب مشوبة الاحسان

(٣٤ ابن الرومى)

أيفيدهم أسفاو يطلب رفدهم؟ لقد اعتدى والظلم في العدوان
قد أحسنوا، وتجشموا كل الأذى - إذ أهدفوه مسامع الآذان

ذهب الذين يهزهم مداحهم هزالكماء عوالى المران
كانوا - اذا مدحوا - رأوا ما فيهم؛ فالأريحية منهم بمكان
والمدح يقرع قلب من هو أهله قرع المواعظ قلب ذى إيمان
فدع اللثام، فما ثواب مديحهم إلا ثواب عبادة الأوثان

(٥٠٧)

لأرو ظمئى (١)

أيها البحر طال بى ظمئى فى سوا حلك
كم ترى العين حسرة ربها فى جد أولك
سيدى ! كم تذودنى حرمتى من مناهلك
قد غدا كل معدم واجدا من فواضلك
غير حر منعتة فرضه من نوافلك

(٥٠٨)

مات ، فالى لعنة الله (٢)

أقول - إذ هتف الداعى بمصرعه :- لبيك ، لبيك ، من داع بتبيين
تعت من جمدت غزر الدموع له فلم تغض عبرة من عين محزون
يامنكر اونكيرا ، أو جمعاه فقد خلوتما بقليل الخير ملعون

(١) قالها فى اسماعيل ابن بلبل (٢) قالها : توفى ابو حسان الزبائى

ومن يقلّ له الداعي بمغفرة وينشد الناس فيه بيت تعطين
فان تصبك من الأيام جائحة لانبك منك على دنيا ولا دين
بعدا، وسحقا، له من هالك نطف مشوه الخلق من نسل الشياطين
(٥٠٩)

حتى القوت لأجده..!

أيلتمس الناس الغنى فيصيبهم والتمس القوت الطفيف فيلتوي
ويمعنى ورد الشرائع أهلها وشرع غيرى فى السحاب فيرتوي
لما خلت هز الجور للدهر يستوى وعينك تصفولى، ورأبك يستوى
ألا أين بي - ان خان حبلك قبضتي - وأى النوى - ان كان ذاك فأنتوى؟
(٥١٠)

أحبنى يا ابن بلبل

قد كنت استسقيك ظلّانا فاليوم استسقيك غصانا
فبادر الغصان تستحيه انك - انأ غفلته - حانا
(٥١١)

طيلسان باتد (١)

لى طيلسان - ان ييده زمانه فبحقه، وبما أباد زمانه
مثل السراب سخافة، لكنه تجرى الرياح - وما يريم مكانه
بال يخلّى للرياح سبيلها عفوا، فيسبق وهيه طيرانه

(٥١٢)

صافع نفسه (١)

وصفعان يجود بمصغيه ويصفع نفسه في الصافينا
كهدم المشركين بيوت سوء بأيديهم وأيدي المؤمنين
أباحفص، جزاك الله خيرا فأنت السيد المفضل فينا
قفالك - لمن أراد الصفع - وقف وعرسك منحة (لنا..نا)

(٥١٣)

تجهمتني ..!

قرأت في وجهك عنوانا آذني بالعدو إيذانا
تالله أنسى - ما ذكرت الصبي، بل ما ذكرت الله لهفانا
يوم التقينا فتجهمتني تجهم المديون ديانا
وكيف أنسى ذلك مستيقظا ولست أنسى ذلك وسنانا؟

طلعت من بعد، فأوهمتني أنك قد عاينت شيطاننا
لا قيتني - ساعة لا قيتني - أثقل خلق الله أجفانا

(٥١٤)

قطائف

قطائف قد حشيت باللوز
والسكر الماذى حشو الموز
تسبح في آذي دهن الجوز
سررت - لما وقعت في حوزى -
سرور عباس بقرب فوز (١)

(١) بنى عباس بن الاحنف وحبيبته فوزا التي أكثر من ذكرها في شهره ، فمن ذلك قوله :

يا فوز يامنية عباس قاي يفدي قلبك القاسي
أسأت - إذ احسدت ظني بكم والحزم سوء الظن بالناس
يقلقني شوقي فآتمكم والقلب مملوء من الياس

وقوله :

أيا فوز - لو ابصرتني - ما عرفتني اطول نحول بعدكم وشجوبي
وأنت من الدنيا نصيبي ، فان امت فليتك من حور الجنان نصيبي
ومن اجمل شعره فيها قوله :

أما والذي ناجي من الطور عبده وأنزل فرقانا وأوحى الى النحل
لقد ولدت حواء منك بلية على اقاسيها وخبلا من الخبل

وقوله :

لو كنت عاتبة لسكن لوعتي أملى رضاك ، وزرت غير معاتب
لكن مالت ، فلبس لي من حيلة صد الملول خلاف صد المعاتب

(٥١٥)

نبذ الدوشاب

إذا أخذت حبه ودبسه
ثم أخذت ضربه ومرسه
ثم أطلت في الاناء حبسه
شربت منه البابلي نفسه

(٥١٦)

خبيصة

وخبيصة بيضاء دينارية	ثمنا ولونا زفها لك جوذر
عظمت فكادت أن تكون اوزة	وثوت، فكاد اهاها يتفطر
طهقت تجود بوبلها جوزابه	فاذا الباب اللوز فيها السكر
نعم السماء هناك ظل صبيها	يهمى، ونعم الارض ظلت تمطر
ياحسنها فوق الخوان وبنتها	قدامها بصيرها تتغرغر
ظلنا نقشر جلدها عن لحمها	وكأن تبراعن لجين يقشر
وتقدمتها قبل ذاك ثرائد	مثل الرياض بمثلين يصدر
ومرققات كاهن مزخرف	بالبيض منها ملبس ومدثر
وأنت قطائف بعد ذلك لطائف	ترضى الالهات بها ويرضى الخنجر

(٥١٧)

لوزينج

لا يخطئني منك لوزينج	إذا بدا أعجب أو أعجبا
لم تغلق الشهوة أبوابها	إلا أبت زلفاه أن تحجبا
لوشاء أن يذهب في صحنه	لسهل الطيب له مذهبها
يدور بالنفحة في جامه	دورا ترى الدهر له لولبا
عاون فيه منظر مخبرا	مستحسن ساعد مستعدبا
كالحسن الحسن في شدوه	تم فأضحى مغر با مطر با
مستكثف الحشو، ولكنه	أرق جلدا من نسيم الصبا
كأنما قدت جلايبه	من أعين القطر الذي طنبا
لو أنه صير من خبزه	تغراء، لكان الواضح الاشنبا
من كل بيضاء يود الفتى	أن يجعل الكف لها مركبا
مدهونة ارقاء مدفونة	شهباء تحكى الأزرق الاشهبها
دين له اللوز فلا مرة	مرت على الذائق إلا أبى
وانتقد السكر نقاده	وشارفوا في نقده المذهبها
فلا - إذا العين رأتها - نبت	ولا - اذا الطرس علاها - نبا

(٥١٨)

الجهل الناجع

أخالد يا ابن الخالدات مخازيا رويدك تدرك القوافي على رسل
ستدعى حليما - بعد جهل وشره - وكم جاهل علمته الحلم بالجهل

(٥١٩)

منعتي العزاء (١)

حارب أجفانه الرقاد ، فما يسكن من ليله الى سكن
لاتنفسا عبرة أجود بها فلست أبكي بها على الدمن
لم يخاق الدمع لامرئ عبثا الله أدرى بلوعة الحزن
أساء بي ما اتيت من حسن الي ، فيما مضى من الزمن
منعتي بعدك العزاء به ياليت ما كان منك لم يكن

(٥٢٠)

الطيب الجاهل (١)

إن اسماعيل قرد مجرم إن سقاني دمه الله شفاني
لو رأى آدم جهلى لحمة - يوم شاورت اليهودى - تفاني
لو يداوي نفسه من علة لتداعى بالتلاشى والتفاني
سلط الله عليه طبه وكفاه طبه ، لابل كفاني

(١) قالها في بعض من كان يالفه ثم هجره (٢) قالها في اسماعول اليهودي المنتطب ، وكان قد غلط عليه في علاج عالج به

(٥٢١)

خطأ الطيب

غلط الطيب على غلطة مورد عجزت محالته عن الاصدار
والناس يلحون الطيب ، وانما خطأ الطيب إصابة الاقدار

(٥٢٢)

الوداع الاخير

أبا عثمان (١) أنت قريع قومك وجودك للعشيرة دون لومك

(١) يعنى أبا عثمان الناجم وهو الذى روى هذين البيتين عن ابن الرومي فى حكاية نقلها ابن القارح فى رسالته المنشورة فى الجزء الثالث من رسالة "مفران" (وهو تحت الطبع) فلندع الآن أبا عثمان هذا بقص علينا هذه الحكاية الممتعة التى يتبين فيها الفارسي مثلاً واضحاً من طيرة ابن الرومي : قال :
دخلت عليه فى علة التى مات فيها ، وعند راسه جام فيه ماء مثلوج وخنجر مجرد لوضرب به صدره خرج من ظهره

فقلت : « ما هذا ؟ » قال : « الماء ، أبل به حلقى ، فقلما يموت انسان إلا وهو عطشان ، والخنجر ، ان زاد على الالم نحررت نفسى » ثم قال : أقص عليك قصتى تستدل بها على حقيقة تلقى - : أردت الانتقال من الكرخ الى باب البصرة ، فشاورت صديقنا أبا الفضل - وهو مشتق من الافضال - فقال « إذا جئت القنطرة ، فخذ عن يمينك - وهو مشتق من اليمن - واذهب الى سكة النعيمة - وهو مشتق من النيم ، فاسكن دار ابن المعافى - وهو مشتق من العافية »

فخالفته لعمري وبمسي ، فشاورت صديقنا جعفراً - وهو مشتق من الجوع والفرار ، فقال : « إذا جئت القنطرة ، فخذ على شمالك - وهو مشتق من الشؤم ، واسكن دار ابن قلابة » - وهى هذه - لاجرم قد انقلبت فى الدنيا - وأضر ما على العصافير فى هذه السدرة تصيح « سيق سيق » فهانا فى السياق ، ثم انشدنى :

تتمتع من أخيك ، فما أراه يراك ولا تراه بعد يومك

أبايمان أنت قريع قومك (١) وجودك في العشيرة دون لومك
تتمتع من أخيك فما أراه يراك ، ولا تراه بعد يومك
والح به البول ، فقلت له : « البول ملح بك ! » فقال :

غدا ينقطع البول ويأتي الويل والعول
الا إن لقاء الله هول - دونه الهول

ومات من الغد »

وقد ناقش ابوالعلاء هذه الحكاية واوردها اشباها في فصل رائع كتبه عن ابن الرومي
وتطيره ، وتناول فيه مذهب الطيرة وجماعة المتطيرين في الجزء الثاني من رسالة الغفران (من
ص ٥٨ - الى ص ٦٦) ونحن نجتزئ من ذلك الفصل بالقطعة التالية :

قال ابوالعلاء

« ونحو من حكاية ابن الرومي (بمعنى الحكاية السابقة) ما حكى عن امرأة من العرب
أنها قالت للأخري : « سماني ابني غاضية - وانما تلك نار ذات غضى - وتزوجت من
بني جهرة رجلا حرق - وما امرق (٢) - وكن اسمه توربا - وانما ذلك تراب ، فشمتت بي
الانراب ، وكن اسم امه سوار ، فلم تزل تساورني في الخصام »

فقالت الأخري : « اسكن سماني ابني صافية ، فصفت ، وزوجني من بني سعد بن
بكر ، فبكر على السعد ، واسم زوجي محاسن ، جزى الصالحة ، فقد حاسن وما لاسن ،
واسم اميه وقاف - رعاه الله - فقد وقف على خيره ، واسم امه راضيه - رضيت اخلاقي ،
ولم تخرج الى طلاقني » الى ان يقول :

« ولهذا الطوية جعل ابن الرومي جمفرا من الجوع والفرار - ولو هدى صرفه الى

(١) وفي رواية أخرى : « أنت عميد قومك » (٢) اي لم يكثر مرقه

(٥٢٣)

غدا ينقطع البول ويأتي الويل والعلول
ألا إن لقاء الله هول - دونه الهول !

انتهى الجزء الثالث

النهر الجرار - لأن الجمع من النهر الكثير الماء - ولكن اخوان هذه الحقيقة لا يحملون الأشياء الواردة على الحقيقة ، واراد بعضهم السفر في اول السنة ، فقال : « إن سافرت في المحرم ، كنت جديرا ان احرم ، وان رحلت في صفر خشيت على يدي ان تصفر » فأخبره الى شهر ربيع ، فلما سافر مرض فلم يحظ بطائل ، فقال : « ظننته من ربيع الرباض ، فاذا هو من ربيع الامراض (١) »

واما اعداده الماء المثلوج فتعلة - وما تنقع بالحيل غلة - وتقرب به الخنجر نحر من جان وتنقض الاقضية ما بنى البان ، ورب رجل يحتفر له قبرا بالاشام ، ثم يحشمه القدر فيموت باليمن اربالهند ، وما تدرى نفس باى ارض تموت ، إن الله علم خبره وكما ان النفس جهلت بمدفن عظامها ، فهي الجاهلة بالقاطع لنظامها ، كم ظان انه يملك بسيف فهلك بحجر الخ الخ »

(١) هي حى تنوب يوما ، وتترك يومين ، وذلك انها تاخذ في الايام الثلاثة ثمانى عشر ساعة ، وهي ربع ساعات تلك الايام الثلاثة ، فسميت كذلك باعتبار الساعات

أنا من أصابته الصواعق بعدما رجّي حيّا ، فيه حياة جناب
ليُبَكِّنِي الأعداء ، إلى رحمة لهم ، فكيف تظن للأصحاب

ابن الرومي

فهرست

المقطوعات مرتبة على الحروف الهجائية حرف الألف

صحيفة

- ٢٨٣ لاولى بشكر منك أو بثناء
٢٨٤ ماذا دعاك إلى اكتساب هجائي ؟
٣٠٣ مهلا، وحسبك منذرا شديدا
٣٠٥ جل مصابي عن البكاء
٣٤١ ... ولا تقيها أذى الأعداء
٣٦٢ فأنصف ولا تحفل له بهجاء
٣٧٦ من الله مسبوب بها الشعراء
٤٠٠ في الراغبين إليه سوء ثناء
٤١١ غدوة، بل عشية، بل مساء
٤٤١ سرورا للملوك ذوى السناء
٤٤٣ في جملة الكرماء والأدباء
٤٤٣ إلا نوافل حمده ونثائه
٤٥٢ عن الخلق وفي الزماني
٤٥٣ برفضي واقصائي، وحقى أن ادنى
٤٦٤ سير السكينة سيد الامراء

صحيفة

- ١٠ ... توالى تنفس الصعداء
٢٧ حتى شكا كفى عن الشكوى
٣٧ أين ما كان يبتنام صفاء ؟
٤٥ من كل نوع، ورق الجو والماء
٤٩ يزود به الأنامل عن جناه
٧٢ فاتق الله - وبك - في الضعفاء
٨١ وشقى - ولات حين خفاء
١٠٦ وتلبست فـروة الفراء
١٠٩ لغناء كالدواء
١٤٣ لا يقبل الشورى من اصدقائه
١٤٧ والذي ضم وده الهواء
٢٧١ أدباء - علمتهم شـعراء
٢٧١ على الذي بي من مقتله وقلبي
٢٧١ في ذروة من ذرى الايام علياء

حرف الباء

- | | | | |
|-----|--------------------------------|-----|--------------------------------|
| ١٠٦ | يزيده يساء، وان ظن يرطب | ٢ | ولا تتجاوز فيه حد المعاتب |
| ١٠٨ | وكان كهمي من بخيل مقرب | ١١ | واستوجبت منأأليم الضرب |
| ١١١ | ...عندك لم يرك عند الغريب | ٢٨ | وان كان - فيما دونه - وجه معتب |
| ١١٥ | بمحتسب إلا بأخر مکتسب | ٢٩ | فبات يراعى النجم، حتى تصوبا |
| ١١٧ | وكرانيب في يدي صباب | ٣٢ | ولا حزني كالشيء ينسى فيعزب |
| ١٢٠ | لحقوا خفه بقاب العقاب | ٣٤ | إن البروك به أولى من الخبب |
| ١٣٢ | على كره، ومن داع محاب | ٤٦ | معشش بين أعارب |
| ١٣٥ | أقدم في أوائلها النسيب | ٤٧ | لكنه بهنات فيه مثلوب |
| ١٣٥ | يضيء لك عذره ضوء الشهاب | ٤٧ | يال للرجال مؤرج بعتاب |
| ١٣٦ | تتشكى الى طول اجتنابي | ٤٨ | لقد غلط الفتي غلطا عجيبا |
| ١٣٨ | ماتح ساء ظنه بقلب | ٤٨ | باتوا نبيطا وأصبحوا عرابا |
| ١٣٩ | وامتطى الليل مركبا | ٦١ | يا صاحب العين المصابه |
| ١٣٩ | فلا تستكثرن من الصحاب | ٧٠ | أو كنت من ردمدحي غير متب |
| ١٤٠ | فتراه كأنه في غياه | ٩٤ | ويعي سواه ساعيا فيه متعبا |
| ١٤٢ | مديحي، وحق الشعر في الحكم واجب | ٩٤ | وجوه مناظرها معجبه |
| ١٤٣ | للموز احسان بلا ذنوب | ١٠٣ | أبغى، وأسعط بالني اتجنب |
| ١٤٦ | فأيقن - بحق - انه لطيب | ١٠٤ | إحدى المواءع، أو بعض التجارب |

صحيفة

- ١٥٩ لكن بشير يجلى وجهه الكربا
فأعيا على ذى الكيد منهم وذى الارب ١٥٩
قواه - إذاما جاء حتى يحارب به ١٦٠
تحمون فى الروع من أعدائكم سلبا ١٧٤
وسلمت من هلك ومن عطب ١٧٦
وعجيب الزمان غير عجيب ١٧٧
ومكسب أموال رغب، وكاسب ١٨١
وليس فى الحق ريب ١٨٣
عفى على اسم، فانه لقب ١٨٣
وأين ينجو منى الهارب؟ ٢٤٦
وضياعى اليكم منسوب ٢٥٨
بأخوف من قلم الكاتب ٢٦٩
أحق محتاج إلى ضرب ٢٧٠
وانبت يدي و بينه نسبه ٢٧٤
انضى المجارى وحان متابه ٢٧٨
ينيب، حتى يردده سغبه ٢٨٣
مافى الذى قلت ريب ٢٨٥

صحيفة

- ٢٨٥ شهباء، تحكى ذنب المذبه
وإن كان - فيما دونه - وجه معتب ٢٨٨
وكيف التصا بى بابتين أشيب ٢٩٧
مستاز، ولا ذرى للجنوب ٣٠٣
من اخوة لك جاء و ابالا عجيب ٣٠٤
حمد من لم يزل إليه منيبا ٣٠٧
..... بالشىء كنت أبهج به ٣١١
كلاهما أصبح لى ناصبا ٣١١
ويأبون تشويى، وفى ذاك معجب ٣١٢
فكيف - إذامالم يكن عنه مذهب ٣١٥
كسار بليل كى يسامت كوكبا ٣١٦
أراك تناغى طيلسان بنى حرب ٣١٩
يتجنى على الرياح الذنوبا ٣١٩
رفوي له مالا ولا نشبا ٣١٩
وله قرنان أيضا وذنب ٣٢٨
حسا نكه بالحوض فى حفظه الشر ٣٣٢
دعوت لهم بتطويل العذاب ٣٤٤
على غير تلك الحال فى الخوف والرعب ٣٤٦

صحيفة	صحيفة
٤٣٧ دعوة يمت سميعا مجيبا	٣٤٦ فأرضني منه ولا تفضب
٤٣٩ ونزهة تجلب السكربا	٣٤٧ خوفا لسطوته ومرعابه
٤٤١ ولم تخل من قوت يحل ويعذب	٣٤٧ تجرى مودتهم مع الانساب
٤٤٢ دون أن تطلع من مغربها	٣٤٨ بما قلت فيه حاله ومراتبه
٤٤٤ ورجائهم غوث الاطبه ا	٣٤٩ له في كل مكرمة نصيب
٤٤٥ إلا كنيتك يا أبا أيوب	٣٥٧ سبقت صواعقه الى صيبيه
٤٤٦ فكن غرضا مستهدفا للنواب	٣٦١ فتنسأني مدى حق
٤٤٧ ولا عجب اللوعة لم يذهب	٣٦٣ وموفوره مثل محروبه
٤٥٠ ولن بدوم على المصريين ما اعتقبا	٣٧١ روى الفداء له من منصب تعب
٤٥٩ وفلت منه كل ناب ومخلب	٣٧٤ وصل المدامع بالنحيب
٤٦٣ أحملها هبات كل جنوب	٣٧٩ ثم انتحت قلبي بنبل عذابها
٤٦٣ وأبى الساحة لؤمه فاستكبا	٣٨١ يدعوني البيض عما تارة وأبا
٤٦٣ فقلان منه بالفراق نصيبي	٣٨٥ لك المدح غيرى إلا مثابا
٤٦٤ فما زال مشحوذا على من يصاحب	٣٩٤ وأعدم كاهلي ثقل الذنوب
٤٧٩ إذا بدا أعجب أو أعجبا	٤٣٣ فيه سرور العين والقلب

حرف التاء

وضنت، فقال الكاشحون: وضنت ٧٧	٥٤ والبين مؤذن بشتات
من غير ذنب جنيت ٩٢	٦٥ ماذا يضر ك لو منذنا

صحيفة	صحيفة
١٧٤ ليته أعقم ليته	١١١ أعقبها الآن وسلفتها
٤١٨ سألت عنه أنعت النعات	١٤١ وحاجتي ما وصلت

حرف الثاء

١٨١ ندما من عمودك المنكوثه	١٣٧ لقد سلكت اليه مسلكا وعثا
١٨٣ فكان طيبها خيث	١٤٠ ذنباهممت به في شادن خنث
١٨٤ لعل لهاث الصوم ينقع لاهته	١٤١ بالقص شيبا كل يوم يحدث
١٨٥ ليس في مشية ونية ريث	١٤٢ وياريب حريث
١٩٩ لاتسجن، فمزلك الانكاث	١٤٤ فقلت - وما أنا بالعباث
١٩٩ وأحاديثه الغثاث الرثاا	١٤٥ الأعرور المعور الخيث
٣٩٩ يجذبك الاغرام حين تعابسه	١٤٥ عيب الخداع، فلن تزداد طيب ثنا
٤٥٦ .. بأني مخنث	١٧٠ ووجه على كسب الخطيئات باعش

حرف الجيم

٣٦٨ .. قرى سوى الازعاج	١٧٠ في صدغيه اللذين من دعبج
٣٩٩ .. أم نار خدك الوهاج ؟	٢٢٤ طريقان شتى مستقيم وأعوج
	٣١٧ في خالد شبهامن الحجاج

حرف الحاء

٨٠ بعينيك صرعاها أمساء عباح	٦٩ يحاسنها سار وغاد ورائح
٢٨٨ لازال رأيك سيثافي الراح	٧٣ نحو العدو غدوه ورواحه

صحيفة	صحيفة
٣٨٠ فكأنها انشقت من الارواح	٢٨٨ مقبج ظاهر قبوحه
٣٩٥ وما نعى قوت روحى	٣١٠ أوسمت - قبل خلقها - تقبيحا
٤٥٦ حتى - إذا ما أبرز المفتاح	٣١٣ واليه - ان شحطت نواه - طماحه
٤٥٧ فلا تجمشها بتفاحة	٣١٧ ... وطالبا نيل الش - حاح
٤٦٧ فما فيك من خلة تمدح	

حرف الخاء

٣٨٣ بذاك أم كنتى من فقديا فوخه	٤٦ كما كشفت ريع عماء تظخظخا
٣٩٥ للظالمين - غدا - فى النار مصطرخ	٣١٨ يزرع الرفوفيه، وهو سباح
	٣٨٣ من ألم الذبح، ولا السالخ

حرف الدال

٧٥ خيلاء الفتاة فى الابراد	١٢ كأنى أنشأ حلقا جديدا
٧٦ أنها أعقبت بطول السهاد	١٢ ولا تتجشم فى حوك القصائد
٧٦ زهرو نور وهو نبت واحد	٢٩ فجودا، فقد أودى نظير كما عندى
٧٩ فى ظلام الليل منفردا	٢٣ وغرة يدر بها كل مصطاد
٨٩ للخير والشر بقاء عندى	٥٠ ولا تهاب أخاعز ولا حشد
٩٦ وجدتهم أحلى مذاقا من الشهد	٦٦ عمرا، وليس أهم سواك مراد
٩٨ فقوإدى بها معنى عميد	٧٢ فالياس سؤلى، وتر حال للمواعيد
١٠١ .. ولـكنه يدا ييد	٧٥ ولبست فيه العيش وهو جديد

صحيفة

- ٣٧٦ بل أمور وافقت يوم الأحد
٣٨٩ خجلا توردها عليه شاهد
٣٩٠ على مامضى أم حسرة تتجدد
٣٩٦ بناهم قد كن فوق الفراقد
٣٩٧ القى قلوبا نارا خامده
٤٠٢ فقال: «مهلا يا أبا خالد»
٤٠٥ يكون قريبا من سهامى بعيدها
٤٠٨ تحتال في زى غلام أمرد
٤١٠ بابيضاض القناع بعد اسوداده
٤٢٨ من بعدما كان بيضة البلد
٤٢٨ رشادك في طيب المعيشة زاهدا
٤٣٠ وكان ماشئت من أنس واسعاد
٤٣١ وهن يطفئن غلة الوجد
٤٣٢ تؤدى الى طول العداوة والحق
٤٢٦ أرسا ص كيانه أم حديد
٤٥٥ لا تدخلوا بيتنا يا معشر الحسد
٤٥٥ يخبرك عن غائبك الشاهد
٤٥٨ .. ماذا أحال ودك بعدى؟

صحيفة

- ١٠٣ لقيت شكرا، فليست بصفا
١٨٦ حاذر - هداك الله - أن تعاندا
١٩٧ بر به ، والملك المحمود
٢٣٦ ٠٠٠ وأربعون من الولد
٢٣٧ عمرا ، وعمر ومعد
٢٥٧ لا .. ما يستعمل الوليد
٢٨٩ مقصودة بالهوان معتمده
٣٣٣ وصلع في واحد
٣٤٢ غويت وما أبصرت في حبه رشدي
٣٤٤ سمى بالخلد ولن يخلدا
٣٦٠ فأخو الاحسان أولى من رقد
٣٦٢ غطاء على أغوارها ونجودها
٣٦٣ إذ كان أمسى منهم خالد
٣٦٤ متتابع ما ينقض أمد
٣٦٩ والمنايا روائح وغواذى
٣٧٠ وقد دنست ملبسه الجديد
٣٧٣ .. فلا يقاتل أو يناجد
٣٧٥ وليس بباقي ولا خالد

حرف الذال

صحيفة	صحيفة
٤٣٨	فكن في ذلك أستاذًا
كان ساحتها مرآة فولاذ	٢٤١
٤٥٨	من مستجير بكم عائذ
يعيدك من كيد العداة معيده	٢٥٧

حرف الراء

٩٥	أما ترى كيف ركب الشجر ؟	١	بنان المنايا والحنى الموتى
١٠٢	... إن مد كان بلا آخر	١٢	وأطعمت ثكالك من شاعر
١٠٤	من صحبة الأختيار والاشرار	٥٣	أنزل رب السماء في السور
١٠٤	محي الله ما فيه من الكسر بالكسر	٥٣	مناك بها صرف القضاء المقدر
١٠٩	يذكرنا قبح الحياة والغدر	٥٤	يوما ، وكم واقع من بعد ما طارا
١١٠	جنان الذي يخشى على ويحذر	٥٨	تقاضتهم أضعافها للمقابر
١٦٦	ولو أحسنت كان الحق قد شكرا	٧٠	للحق ، لم تهدح بزند وارى
١٩٤	فالحالى معروفه للحمير	٧١	يظهر ما أكتمه من عمرى
١٩٥	تداعت وشيكابا تنقص مرائره	٧١	قل تجنبه على المقدور
١٩٥	غال الردى سيرة من السير	٧٤	الا ضياء فى ظروف نور
١٩٨	وقال : الحرامان المدامة والسكر	٧٨	حقا ، كما البلبيل جد الصقر
٢٣١	بمنظر فيه جلاء للبصر	٨٩	وقل بها معلنا لتظهرها
٢٣٩	تشعل ما جاورت من الشعر	٩٥	لم يبق إلا أن أراك تعتذر

صحيفة

- وخلته ، إذ نال من وجهي الكبير ٣٨٣
عبوس الغواني لا بتسام قتي ٣٨٨
خلفتم به أسلافكم آل طاهر ٣٩٦
إذا اختلفت فيها الرماح الشواجر ٣٩٩
لمجدك أين خار بك المسير؟ ٤٠٠
من متعة يطبي من غيرها وطر ٤٠٩
بالنوم، واعلت الافواه بالسحر ٤١١
أيام تحكم فينا الاعين الحور ٤٣٤
فخبيني من رفده، وهجا شعري ٤٣٨
بعينيك عنك الشيب فالبيض أعذر ٤٤٠
لحسبك حسنا ما تجن الضمائر ٤٦١
نأولونا زفها لك جوز ٤٧٨
عجزت موارده عن الاصدار ٤٨١

صحيفة

- فبكى لضحكته الكبير ٢٨٠
فالحال معروفة للحمير ٢٨٦
قد جللت من كبر صدره ٢٨٧
فليس يرضى بضيمى من له خطر ٢٩٣
إلى علمائنا فهم المنار ٣٢٦
سفيه له فى اللؤم فرع وعنصر ٣٣٦
يدحو الرقاقة وشك الملح بالبصر ٣٤١
غريمك ممطولا، وإنى لصابر ٣٤٢
وفاقد العين تابع الاثر ٣٦٤
... وشمس النهار والقمر ٣٧٠
لم تدم لي بشاشة الاوطار ٣٧٥
ومالافنى غنه الجواد به قدر ٣٧٧

حرف الزاى

- وقديشقى المسافر أو يفوز ١١١
لميجن قتل المسلم المتحزز ٤٠٩
والسكر المازى حشو الجوز ٤٧٧
ذكر حده أنيث المهز ٥٤
تقصد الشعر فى شتمى وترتجز ٥٥
ذا ما بدا وارفق بما أنت غامز ٨٨

حرف السين

صحيفة	صحيفة
عبوسا ولا بشر افكن منه يائسا ٢٥٢	وطلابها مثل الكلاب النواهس ٥٥
لقد علوت ، فلم يبلغك مقياس ٣٠٢	يطأ التراب ويرمس ٩٠
هزجا يخف له الوقور المجلس ٣٠٢	منك الياالى بعلق جد منفوس ٩٧
على سوتها في كل حين تنفس ٣٥٢	كفي شجوا لنفسى رزء نفسى ١٠٣
... لطيف العلوم والفرسا ٣٧٤	إلا امرأ فرحا بنفسه ١٠٦
حدادا على شرح الشيبة يلبس ٣٩٧	لطفت عن الادراك باللمس ١٠٧
نبل الهوى وحبائل الايناس ٤٠١	... النخل - إذا ما غرسا ٢٣٨
يقصر عنهما نظر ولمس ٤٠٦	ليست لقس ولا كانت لشماس ٢٤٠
ما توارى قذاتها بلبوس ٤٢٨	على مافي فؤادك من رسيس ٢٤٤
أيام تهدى السلام في الغلس ٤٣٤	أمن سقم أم زينة للاوانس ؟ ٢٥٢
كان نفوس الناس في حبه نفس ٤٤١	
ثم اخذت ضربه ومرسه ٤٧٨	

حرف الشين

ولا مفتش صدق عند تفتيش ٣٢٤	من الجرذ القراض ، والهردى الخدش ١٧٥
وأطالت في هجرها لمحاشي ٣٣٤	لن يقبل الموت رشوة الراشي ٢٠٢
	أنست فاقصر ولا توحش ٢٦٧

حرف الصاد

طورا يما ذقني وطورا يخلص ٨٠	أغنت مخازيك عن الفحص ٥٢
-----------------------------	-------------------------

صحيفة	صحيفة
٣٦٨	١٠٢
يدي بأسهم لحظها القناص	وليغلون عليه ما رخصا
حرف الضاد	
٤٠٦	٣٢
وظباء القنيص عنه رواضي	تبذيلك الاقبال بالاعراض
٤٤٦	٧١
وقد جعلت في مجنح الليل تمرض	رفض اللهم معاً من رفضه
٤٨٣	١٠٨
فقام وفي أجفانه سنة الغمض	لا ينتهي، أو يصير لي غرضاً
	من الخير والشر انتحيت على عرضي ١٦٣

حرف الطاء

لم لاترون العدل والاقساط؟ ٤٥٥

حرف العين

٢٢٣	١
إما الثواب، وإما ردكم خلعي	فلست أبكي عليه من جزع
٢٩٩	٤٥
زمانا طوى شرخ الشباب فودعا	من القرطورا، والحرور إذا سفع
٣٠٢	٤٩
سريع في ضريته ذريع	عن وطيء المضاجع
٣٧١	٥١
...يا سيد الانام جميعا	رسالة ذى نفس قليل هلوها
٣٧٣	٥٦
لا شب قرن أبي حفص ولا زرعاً	إن قلت قالوا بها ولم يدعوا
٣٧٥	٧٢
بلعنة الله مخفوف الترابيع	لتأمن من مكروهة لا تروعا
٤٣٢	١٠٥
فأنا بهامنه الدموعا	فمن ندمائها قتلى وصرعى
٤٣٥	١٠٧
كلانا منه ذو قلب مروع	على، وما فيهم نافع
٤٥٦	١٤٦
شبه الشراعين إذا أشرعا	— كما أنه متر بص أن يصفعا
٤٦١	
ألا ليس شيبك بالمتزع	

حرف الغين

أولى له، لمثلئ تنبغ النبغه ١
٥٩

حرف الفاء

٢١٤	فكان أكرم ضيف طارق ضافا	٣٣	كل عقل ويطي كل طرف
٣٢٧	مثلي لولا صباي أو خرفي	٥٤	ولمثلة يتلف المتلف
٤٠٤	والرشد أسلم والغواية أترف	٧٣	نصفوح عن المخاف الوعد عاف
٤٠٩	كشفائه، ويشف مثل شفيفه	٩٥	مائلا في السرج من فرط الصلف

حرف القاف

٢١١	و يارب حسن في التراب رفيق	١٣	وكيف يعرف طعم الراحة الارق
٢٥٣	فكفاهم بالوجد والاشواق	٤٥	اذا ما اضطرت وفي الحال ضيق
٣٠٦	من حجزت به وتستطير بروق	٥٩	وعظفا، فأعبتهم بأحدى البوائق
٣٢٣	وهان مطلب دنيا الانوك الخرق	٧١	فيكم بالاحق ولا استحقاق
٣٢٩	قطعت عنك السواق	٧٢	يقل ناصر الخصم الحق
٣٣٥	أرى النصر من صاحب المن رفا	٩٦	ولا تكن عوننا لخناق
٣٤١	...لنا ساق بساق	١٠١	حجرت بينه وبين العقوق
٣٦١	فكفاهم بالوجد والاشواق	١٠٦	إذا جم آتية وسد طريقه
٣٨٢	هل أشتكى دهرى وأنت صديقي	١١٠	خر صريعا بعد تحليق

صحيفة	صحيفة
٤٣٦	٣٨٤
راغنى بمديره المقوق	عائف منك آجنامطروقا
	٢٩٨
	فاجتهدنا، وذاك جهد المطيق
حرف الكاف	

صحيفة	صحيفة
١٣١	١٣
مثل الغطاطة فى أنشوطة الشرك	مارب قضاها الشباب هنالك
١٣٢	١٣
غش الغوانى فى الهوى ايا كا	وسروة أوفت على عاتك
١٣٢	٦٩
من الشصوص الجائلات والشبك	لمستدعاك شرى والثماك
٢٥٥	٧٧
كافر بالله مشرك	شهرطو يل ثقیل الظل والحركة
٣٤١	٨٨
فاهلكه الله واستدركه	وأخو الشقاوة فهو فى الدرك
٣٥١	١٠٢
كاد حجاب القلب ان ينهتك	الناس كلهم عشيرة ذاكا
٣٦٣	١١٠
فاجعل تغمدها من بعض احبائك	واجن ما أثمرت سفاهة علمك
٤٠٠	١٢٧
يصبن الحشا فى السلم لافى المعارك	فاجد قبل اليوم جدك
٤٠٨	١٢٨
.. مخازيا ، لادر محضك	فمتى صنعت الخير أعقبك
٤٣٨	١٢٨
واتعبت فى حوك القريض قواك	وذرك يصدى الذهب السيبكا
٤٧٤	١٢٩
ظمئى فى سوا حلك	أن أشق الرمس عن والدتك
٤٨١	١٣٠
وجودك للعشيرة دون لو ماك	حريصا على تضييع اسم ايكا

حرف اللام

صحيفة	صحيفة
١٨٥	أباصقر، فكنته محاله
٢١٧	فاوسعنا منعا وجيزا بلا مظل
٢٣٤	وفى وجوه الكلاب طول
٢٥٦	أنا أخشى ضراوة السؤال
٢٥٧	بالله ادفع مالا ندفع الحيل ؟
٢٧٣	سفاهها وتطفئه تفله
٢٩٧	مثل الغزال عنقاو مكتحل
٣٣٢	لكن عينك سهم حتف مرسل
٣٣٢	أملت الى الطرف كل مميل
٣٤٤	فالعين منه اليه تنتقل
٣٧٢	و بوأتهافي حبة القلب مزلا
٣٧٩	إذا وقعت فيه قذاة من المظل
٣٨١	مرح الطرف فى العذار الحلى
٣٩٦	صدقوا - وجدك - انه لطويل
٤٠١	نبال العداغنى فكتم نصالها
٤٢٩	فلا تمنعوا منى شفاء غليلي
٤٣٧	واهلك الله قومافى غوائله
٤٥٧	فيا ويح إن خاب أو أدرك الأمل
	١٨٥
جعلت لنا بركاتة فى طوله	١٤
فسمعالو عظ ، اوفو عظام على رسل	١٤
فحسبك قد سارت بخطبك أمثال	١٥
وما زلت أرى حرمة المتجمل	١٦
وشمرت الخطوب فضول ذيل	١٦
فاننا خلقنا من عجل	١٦
والجوابات - ذات يوم - تدا	١٧
... وفى بعد المنال	١٨
وضيفكم لا يسد من خله	١٨
حلى، كذاك وجههم جهلى	١٨
... بصفراء شمول	١٨
ارى الجودلى حظا وشيمتى البخل	٢٦
لنا حقوا قالوا جبتها اقوال	٢٦
أسأت قولا وقد احسنت فى العمل	٢٨
بمشمولة صفراء من خمربابل	٨٨
بظهر المودة الا قليلا	٩٣
تخب بركبها عجله	٩٤
فانعمتوا لأننى أتعلم	١٨٥

صحيفة

رويدك تدرك القوافي على رسل ٤٨٠

ويأتى الويل والعول ٤٨٣

صحيفة

إن للاخفش الحديث لفضلا ٤٦٥

يظالمكم قطع من الرجز مرسل ٤٦٧

ممتع النفس بالسراء والجلد ٤٦٨

حرف الميم

بمن له المشعر والمقام ٢٠٧

فإن تناسى حقه ، فقد ظلم ٢١٢

إذا اجتمعا ، وانظروا ماهما ٢٢٢

والصبح أجلى لأحم ٢٢٢

ونفسى على أنى أجبتك أندم ٢٢٢

حتى منعت مرافق الأُحلام ٢٥٦

زما فيه لين واعتراهم ٣٢٤

بالسجل فالسجل من صيبكما ٣٢٦

فانها نعمة من النعم ٣٥١

بل صاحب حال عهده حاملا ٣٥٣

فتخال ذوب التبرحشو أديمها ٣٧٢

له الرقاب ودانت خوفه الأُمم ٣٧٢

... يديه لسوى اللقم ٣٧٩

ولا مر من حلت حشاه مكتم ٤٠٢

نمت عمن لا ينام ١٥

جعلت لنا - حتى الصباح - نظاما ١٦

عند الكرام لها قضاء دمام ١٧

جعل العلة مفتاحا لظلمى ١٩

دلاك في لهواتها الاقدام ١٩

سو غتموني الغنى من العدم ١٩

حببتك قد أحرزت غنما من الغنم ٣٧٩

فاجتاح معتز بنى المعتصم ٢٨

إذا كان مفضاه إلى غاية تؤم ٣١

انقيته البلوى ، فهل هو قادم ؟ ٥٩

فظلت اسح الدمع ، وهى ترنم ٨٧

ويزعم لبسها لعيب مكتم ٢٠١

امور - اذا عدت صفارا - عظامم ٢٠١

أفدت بها غنما ، وإن عد مغرما ٢٠٢

صحيفة	صحيفة
٤١٩	٤٠٥
شغلها عنه بالدموع السجم	تخايل في درع من القار فاحم
٤٢٧	٤١٣
ويغشون المجالس كالمحوم	الا - اذا لم ييكها بدم
٤٢٧	٤١٤
كأنما يومها يومان في يوم	واضحما بي عند اعتراك القروم

حرف النون

١٤٤	١١
وينحون الصديق غير ظنينه	ولو بقوا ، للقوام لا يحبونا
١٤٤	٢٠
أبواه أبوان	فيهن نوعان تفاح ورمات
١٦٠	٢٤
هي السراء تنسخ كل حزن	من كيدها كل مستور ومكنون
١٧٢	٢٧
أين كانت عنك الوجوه الحسان	اليها ، وهل بعد العناق تدان ؟
٢٠٠	٣١
وغيب الصدور خفي الكمون	بالأمس لف عليكما كفن
٣٠٤	٧٣
... إلى تطوله زماني	فلها اليوم ثالث بفلان
٣٢٠	٨٢
فما عكفنا على يد ، ولا وثن	أزدشير ، ولا أنوشروان
٣٢٤	٩٠
... بعد الاجارة الديوانا	فان شكى فيه جل ايماني
٣٢٧	٩١
أثقل خلق الله أجفانا	غث ، على أنه سمين
٣٣٣	٩٣
حرز الشلو من الآفات مدفون	كأنه ليس يباليني
٣٣٥	١٠٥
بجنة نفحت روحا وريحانا	أورأى يوم نوبتي ذب عنى
٣٦٠	١١٤
من الهزلى حقيرا في السمان	ذاك الثوب للسكرن
٣٦١	١١٦
لا في غناء ولا تلامي صبيان	وذمى الزمان والاخوانا
٣٧٧	١١٧
أن يشير القصيد كل دفين	وهوان العلى على المرء هونه

٤٧٣	أولى من الهاجين بالحرمان	٣٨٢	غن الشناء ، وان أغلى به الثمنا
٤٧٤	لييك لبيك من داع بتيين	٣٨٤	فالله يجزي الصابرينا
٤٧٥	فاليوم استسقيك غصانا	٣٩٤	قصد جزاء ما بكى دمنه
٤٧٥	فبحقه ، وبما أباد زمانه	٤٠٧	... ولا تقتسمك في الظنون
٤٧٦	ويصفع نفسه في الصافعينا	٤١٣	ذكرا ، اذا كان بعض القول نسيانا
٤٧٦	آذنتى بالغدرايذا نا	٤١٣	فاضحت لدى الله من أرجوان
٤٨٠	يسكن من ليله الى سكن	٤٢٩	خفا ، وقد كنت في ثقل من الحن
٤٨٠	ان سقاني دمه الله شفاني	٤٣٠	وياسندي في النائبات وباركني
		٤٤٠	من باع متعة فأت بأمان

حرف الواو

حرف الهاء

وألمس القوت الطفيف فيلتوى ٧٥ بك ما تحب من الأمور وتكره ٣٧١

الخطأ والصواب

وقعت في الكتاب بضع اخطاء مطبعية لم يكن لنا حيلة في تلافيها - رغم ما بذلناه من الجهد في سبيل ذلك - ولكن أغلبها - لحسن الحظ - ظاهر لا يحتاج الى تنبيه اليه ، ونحن نستدرك اهمها فيما يلي :

الجزء الاول

ص	س	خطأ	صواب	ص	س	خطأ	صواب
هـ	٧	علي ما	عما	١٠	٣	قوق	فوق

ص	س	خطا	صواب	ص	س	خطأ	صواب
١٠	١٠	مَجْلِبَا	مُجْلِبَا	٩٣	١١	مَتَعَم	مَنَعَم
١٣	١٣	حَب	حَبَب	٩٩	١٧	بِمَقْلِيهَا	بِمَقْلِيَّتِهَا
٢٢	٨	سَوَاء	سَوْءَا	١٠٥	١٦	يَصُورٌ	يَصُورَ
٢٢	١٩	لَبَسْتُ	لَبَسْتُ	١١٣	١٢	وَمَاعِلِي	وَمَاطِل
٤٨	١٨	شَبَان	شَيْبَان	١١٦	١٥	سَأَلْتُكُمْ	سَأَلْتُكَه
٤٨	٢٠	وَقَاو	وَقَالَ	١١٧	١٢	أَعْنَى	أَعْنَى
٤٨	٢٠	النَّبِيع	النَّبِيع	١١٨	٧	أَزْرَعَ الْخُبْ	أَزْرَعَ الْخُبْ
٥٦	١٢	سَم	سَهْم	١٢١	٣	لَهُوَى	لَهُوَذَى
٥٦	١٦	تَنْزِع	تَنْزِع	١٢٢	١٨	يَفْنَاهُمْ	يَفْنَاهُمْ
٦٣	٥	سَتْنَدَم	سَتْنَدَم	١٢٤	٢	ذَاتَ ظَهْرٍ	ذَاتَ طَهْرٍ
٦٣	١٤	إِذَا اسْتَفْتَحْتَهُ	إِذَا اسْتَفْتَحْتَهُ	١٣١	١٤	شَمَوَاهَا	تَسْمُوَاهَا
٦٤	١٠	لَقَاكَ	لِذَاكَ	١٤٦	٨	مَالَهُ لَا	لَهُ مَا لَا
٧١	٣	اسْتَحَقَّ	اسْتَحَقَّ	١٥٨	١٢	مَا إِذَا	إِذَا مَا
٨٠	١١	بِحَاء	بِمَاء	١٥٨	١٣	يِمَا	بِمَا
٨٧	١١	رَوَى	رَوَى	١٦٠	٤	مَاهِن	مِنْ هُوَ

اخطاء الجزء الثالث

١٧٠	٣	صَدَغِيهِ	صَدَغِيهِ	١٨٩	١٥	فِيَاتِ شَاهِدَاتٍ	فِيَاتِ شَاهِدَاتٍ
١٨٦	١١	الْخَطَّ	الْخَطَّ	١٩١	٩	مِنْكَ	فِيكَ

ص	س	خطا	صواب	ص	س	خطا	صواب
١٩١	١٢	تستقص	تستصعق	٢٩١	٦	ما بلغت في	ما بلغت بي
١٩٢	٥	مملك	فملك	٢٩١	١٥	كمفقده	كمن فقده
١٩٨	٨	جقا	حقا	٢٩١	١٦	فقده	قفده
٢١١	٧	لا بى النواس	لا بى نواس	٣١٧	١٣	مهاج	مداجى

اخطاء الجزء الثالث

٣٢٨	١٧	شاتغال	اشتغال	٤٢٦	١٠	يابى	بأبى
٣٧٩	١٥	فاصلدتنى	فاصلدتنى	٤٣٠	٧	صبى	أصبى
٣٩٢	٧	ليل المشيب	ليل الشباب	٤٣٢	٩	ومن	وما
٣٩٢	٧	دونها	نهار	٤٣٣	١٨	والجذب	انجذب
٣٩٨	٨	ماتدعيه	ماندعيه	٤٣٨	١٨	أخوك	أكون
٤١٧	١٢	لوم لوم	لوم ابن لوم	٤٥٦	٣	مخث	مخث
٤١٨	١٩	امتلا	املا	٤٥٨	١٣	كلاها	كلا
٤٢٠	٥	المهبي	المهلبى	٤٥٨	٥	أنشأت	أنسأت
٤٢٥	١٠	عل	على				

نظرات في تاريخ الأدب الاندلسي مجموعة محاضرات

القاهري الجامعة المصرية

كامل كيلاني

بالألفاظ

تناول فيها الكلام على أهم النقط الرئيسية التي أثرت في الأدب الاندلسي وأتي بنبذة من تاريخ الاندلس ونشأة ملوكها وأثرهم في البلاغة وخطر الدين عندهم وشغفهم بالموسيقى وأثر ذلك في انشاء الموشحات وتأثرهم بالمشاركة وموازنه بين ابن هانيء والمتنبى الخ الخ مع مناقشة طائفة من آراء المستشرقين نيكلسون ودوزي ومقارنتها بآراء أشهر مؤرخي العرب، والكتاب مطبوع على ورق صقيل وعدد صفحاته أربع مائة من القطع الكبير وثمنه عشرة قروش وأجرة البريد ثلاثة قروش

رسالة الخفائي

كوميديا الهية مسرحها الجنة والنار

صورة مشرقة بالحياة ونموذج من الأدب الحى وفن من البلاغة العالية، وهى جزءان في مجلد واحد وثمنها ثمانية قروش وأجرة البريد قرشان وتطلب من المكتبة التجارية

فهرست

الجزء الأول

صحيفة		صحيفة	
١٥	يا عمرو !	١	الاهداء
١٥	وصف معشوق	ج	المقدمة
١٦	اللقاء بعد طول العهد	ن	المقامة
١٦	أغلق الله عنه باب السؤال	١	الشعر
١٦	هجاء أبى حفص	١	ابن الرومي يصف صورته
١٧	أخرق	٢	عنت الدهر
١٧	ثواب المديح	١٠	الى لثيم
١٧	نظرة عجلي	١١	غناء قينه
١٨	سهم اللحظ	١١	كيف العزاء ؟
١٨	شبية واحدة	١٢	وصف خليل
١٨	مسرحة الطرف	١٢	عتاب
١٨	علالة النفس	١٣	رقادك
١٩	تمجنى الحبيب	١٣	ذكرى مؤلمة
١٩	ويل أيبك	١٣	حب الوطن
١٩	بغيفض	١٤	رحماك
٢٠	جنة المحبين	١٤	تمحل النسب
			البخل المطبوع

صحيفة		صحيفة	
٤٥	الحلف الكاذب	٢٤	غرور الحياة
٤٥	شهر أيلول	٢٦	البر العاجل
٤٥	لبس العمامة	٢٦	الشيب والشباب
٤٦	الشيب	٢٦	نكد الزمان
٤٦	فقر شاعر	٢٧	امتزاج الروحين
٤٧	استحف بمحمدى!	٢٧	أحقر من أن يشتم
٤٧	بؤس الشعراء	٢٨	وجه بخيل وقفامنهزم
٤٨	المنتسب الى غير أهله	٢٨	العفو
٤٨	« «	٢٩	رثاء ابنه الأول
٤٩	الزهاد	٢٩	رثاء ابنه الاوسط
٤٩	النخل والعوسج	٣١	رثاء ابنه الثالث
٥٠	غول الفناء	٣١	رثاء أمه
٥١	الصفقة الخاسرة	٣٢	رثاء أخيه
٥٢	مجمع العيوب	٣٢	يا أبا فياض
٥٣	العزلة	٣٣	غرة الشباب
٥٣	لؤم الحجاب	٣٣	وصف قدح
٥٣		٣٤	شعر البحرى
٥٤	فقد عزيز	٣٧	عتاب

صحيفة	صحيفة
٧١	٥٤ قفا عمرو
٧١	٥٤ السيف
٧٢	٥٤ موقف التوديع
٧٢	٥٥ طوال القلائس
٧٢	٥٥ أنظار
٧٢	٥٦ إياك
٧٢	٥٨ الأسد
٧٣	٥٩ الخملقة الهجاءة
٧٣	٥٩ خيبة
٧٣	٥٩ عتاب
٧٤	٦١ أنى هجوت بنى ثوابة
٧٥	٦٥ ماذا يضر ك لومنتا؟
٧٥	٦٦ غرنى الرواد
٧٦	٦٩ وصف روضة
٧٦	٦٩ إلى من عاب شعري
٧٧	٧٠ الحقد
٧٧	٧٠ ثمن الطرس
٧٨	٧١ المدح الكاذب
٧٨	٧١ قينة ملعونة
	٧١

صحيفة		صحيفة	
٩٤	الجد	٧٩	الزاهد
٩٤	خيبة الامل	٨٠	رثاء خالته
٩٥	بدء المشيب	٨٠	صديق (وصف تحليلي)
٩٥	السهم	٨١	محنة الاشقياء والسعداء
٩٥	متكبر	٨٢	يوم المهر جان
٩٦	لا تكن عوناً لخناتى	٨٧	وقفة
٩٦	الملل من الناس	٨٨	غاية الكائنات
٩٧	عزاء	٨٨	التجاوز
٩٨	وحيد المغنية	٨٨	النصير الخاذل
١٠١	حشمة الصديق	٨٩	طبع ابن الرومى (تحليل نفسى)
١٠١	قرض الزمان	٨٩	الربيع
١٠٢	عشيرة خالد	٩٠	ابن الخبازة
١٠٢	جزاء الاعراض	٩٠	هجاء دبس
١٠٢	فاتر	٩١	وصف ابن حريث
١٠٣	عدم المبالاة	٩٢	الرضوخ للحبيب
١٠٣	ينسونى فى السراء، ويدعونى فى	٩٣	كأنك لا تباليينى
	الضراء	٩٣	إذن أيعهوا أعراضكم
١٠٣	جزاء الاحسان	٩٤	اسماعيل بن بلبل
١٠٤	اتهم القدر		

صحيفة	صحيفة
١١١	١٠٤ احذر عرامي
١١١	١٠٤ عزاء عن ابنة
١١٤	١٠٥ شنطف المغنية
١١٥	١٠٥ نوع من الأصدقاء
١١٦	١٠٦ ضرر المال
١١٧	١٠٦ من لا يسر بضوء شمس
١١٧	١٠٦ إلى غي
١٢٠	١٠٦ الشح
١٢٦	١٠٧ بين مدامة ومعشوق
١٢٧	١٠٧ أصدقاء ليس فيهم غناء
١٢٨	١٠٨ لحظات بخيل
١٢٨	١٠٨ لا يأمن السفينة بأدري
١٢٩	١٠٩ تنقل الجد
١٣٠	١٠٩ عواء
١٣١	١١٠ المدن والقبور
١٣١	١١٠ مغبة السفه
١٣٢	١١٠ لكل صمود هبوط
١٣٢	١١١ أين فضل المعرفة؟
	فم بغداد
	شكوى الزمان
	أين الثوب ؟
	لا يسود المرء إلا فعله
	علام حسدتنى
	تحرقت الى انتقام
	أعنى على الزمان
	حظ الأغنياء
	جاءك الهجاء
	ذكرى الموت
	خشية الله
	يتقرز من كلامي...
	أيها الأعور
	أخلفت ظني فيكا
	يا ابن حريث
	روضة غناء
	الخضاب
	السماك

صحيفة		صحيفة	
١٤٣	مستبد	١٣٢	ذكرى الشباب
١٤٣	الموز	١٣٥	النسيب والهجاء
١٤٤	تفاؤل	١٣٥	عفوك عن أخى
١٤٤	الخطا فى التقدير	١٣٦	زورة
١٤٤	أبواء رجالان	١٣٧	ذم الحقد (رد على من مدحه)
١٤٥	عندى جزاء المعتدين	١٣٨	اعتذار عن طول قصيدة مدح بها
١٤٥	الرياء	١٣٩	ورع الزاهد
١٤٦	وصف أحذب	١٣٩	صحبة الناس
١٤٦	المشمش	١٤٠	هجاء قصير
١٤٧	استعطاف القاسم بن عبيد الله	١٤٠	أستغفر الله!
١٥٩	حق الشباب	١٤١	أين القارورة؟
١٥٩	خيبة الوشاة	١٤١	قبح الشيب
١٦٠	الفتن الداخلية	١٤٤	مدح وهجاء
١٦٠	ترحيب	١٤٢	يا ابن أبيه

فهرست الجزء الثانى

صحيفة		صحيفة	
١٨٥	أخو الحسين	١٦٣	مزايا الحق
١٨٥	طول شهر الصوم	١٦٦	مساوى الحق
١٨٦	أجب كتابى	١٧٠	ياوجنتيه
١٩٤	أسطر الشيب	١٧٠	تصرف الزمان
١٩٥	النظر فى العواقب	١٧٢	وجوه النحس
١٩٥	العنب	١٧٤	استئصال الشيب
١٩٧	تهنئة المعتضد بالعيد	١٧٤	شوك النخل
١٩٨	نسب ابن بلبل	١٧٤	بذت أبى يوسف
١٩٩	فضيل الأعرج	١٧٥	أكول
١٩٩	قبح البين	١٥٦	أنت تمام أنسا
٢٠٠	أين الرديأ بأجعفر	١٧٧	الشيب والخضاب
٢٠١	لبس العمامة	١٨١	ناكت اليهود
٢٠١	الشيب	١٨١	عجل بالكساء يا بأجعفر
٢٠٢	نقع الشدائد	١٨٣	شكوى
٢٠٢	هجاء ابراهيم البيهقى	١٨٣	تنحل النسب
٢٠٧	تهنئة بالصوم (رد على ابن يحيى)	١٨٣	الحديث
٢١١	متاع الغرور	١٨٤	فضل القاسم
٢١٢	حق الأديب	١٨٥	الأمن يشتري حمارا

صحيفة	صحيفة
٢٥٢	طيف الحبيب
٢٥٣	غضبة على البحتري
٢٥٥	هجاء أبي سويد ابن أبي العتاهية
٢٥٦	هجاء خالد القحطبي
٢٥٦	ندم
٢٥٧	مدحتهم فلم يصلوني
٢٥٧	رثاء أبي الحسين يحيى بن عمر
٢٥٧	ذكرى مجلس أنس
٢٥٨	ابن الرومي يخاطب نفسه
٢٦٧	الأربعينات الثلاثة
٢٦٩	أبو الحسن النصراني
٢٧٠	فضل النخل
٢٧١	اعتذر يا ابن فراس
٢٧١	أنف عمرو النصراني
٢٧١	تطفيل سليمان بن عبيد الله
٢٧٣	أرأيت أنف عمرو
٢٧٤	دعاني واستتر عني
٢٧٨	يعيرني لبس العمامة
لا هو جواد ولا هو بنخيل	٢١٤
رحمة للعشاق	٢١٧
واضيعة الورق	٢٢٢
يا عمرو أنت حر	٢٢٢
الحرمان حتى في المنام	٢٢٢
أنصفني يا ابن بلبل	٣٢٢
مدح الحسد	٢٢٤
الشيب	٢٣١
شظاف العيش	٢٣٤
لؤم الأُخفش	٢٣٦
قلم الكاتب	٢٣٧
زواج أبي حفص الوراق	٢٣٨
الملوك الأُدباء	٢٣٩
ليته عقل	٢٤٠
أسعد بالنيروز	٢٤١
اقتناص الفرص	٢٤٤
حسرة على الشباب	٢٤٦
عبيد الله ابن عبد الله	٢٥٢

صحيفة

٣٠٣	لامفر من اذاكم
٣٠٣	عدل المعتضد
٣٠٤	جازني بما أنا أهله
٣٠٤	توبة
٣٠٥	رثاء امرأته
٣٠٦	السحاب
٣٠٧	براءة
٣١١	كبر السن
٣١١	عشون أبي حفص الوراق
٣١٢	غمطوا فضلي
٣١٣	ظلم الحبيب
٣١٥	فضل الصبر (بحث فلسفي)
٣١٦	الحظ
٣١٧	ذم أهل الزمان
٣١٧	زوج خالد القحطي
٣١٨	(١) الطيلسان الفاني
٣١٩	(٢) « «
٣١٩	(٣) « «
٣١٩	(٤) « «
٣٢٠	جدلي بالكساء

صحيفة

٢٨٠	بان الشباب
٢٨٣	بادر الى ثنائي
٢٨٣	لؤم خادم، هل من يشتره ؟
٢٨٤	ماذا دعاك الى اكتساب هجائي
٢٨٥	الي من يطعن في شعري
٢٨٦	يا صاحب اللحية
٢٨٧	عقاب ذوى الاحى
٢٨٧	لحية الليف
٢٨٨	هاجر الراح
٢٨٨	وجه ابن أبى الجهم
٢٨٨	العفو
٢٨٩	جزاء الشر
٢٩٣	عرض عمرو
٢٩٧	نوح الحمام
٢٩٧	أنثام الناس
٢٩٩	ذكرى يوم طرد ولهم مع رفقة أنس
٣٠٢	خليفة داود
٣٠٢	وصف حسام
٣٠٢	ن بارع

فهرست الجزء الثالث

صحيفة	صحيفة
٣٣٥	قسمة الحظوظ
٣٣٦	كيمياء الجذ
٣٤١	عزاء الشباب
٣٤١	عابوا قريضي
٣٤١	رثاء زوجه
٣٤١	فلنحتكم إلى العلماء
٣٤٢	فرحة بقطيعة
٣٤٢	اللقاء الجاف
٣٤٤	أنا لا أستم إلا أمة
٣٤٤	قد زهدناك
٣٤٤	جدلى يا أخا البدر
٣٤٦	أهون بجفائك
٣٤٦	الحقد
٣٤٧	مجمع العاهات
٣٤٧	لا عاصم من القضاء
٣٤٨	هجاء شطويه
٣٤٩	روضة
الضم	٣٢٣
أعيت الهجاء	٣٢٤
خباز الرقاق	٣٢٤
ثعلب المعركة	٣٢٤
فضل الجفون	٣٢٦
ليلة الوصال	٣٢٦
غرور حبيب	٣٢٧
سيألنى الأقوام عما أثبتنى	٣٢٧
لا مرحبا بشهر رمضان	٣٢٨
نسبة خالد القحطبي	٣٢٩
ابن الرمي يفتخر بمواليه	٣٣٢
حنين إلى صاحب	٣٣٢
أغضبتنى فأرضنى	٣٣٢
رهبة الشر	٣٣٣
خبة مؤلمة	٣٣٣
عمرو النصرانى	٣٣٤
لا تأمن القوافى يا جحظة	٣٣٥

صحيفة	صحيفة
٣٦٩ الى آل حماد بن اسحق القاضي	٣٥١ رثاء اسحق بن عبد الملك
٣٧٠ المديح المردود	٣٥١ مغن قبيح الصوت
٣٧٠ مخلوقة ابليس	٣٥٢ لو شئت اللهو
٣٧١ قالى الزلاية	٣٥٣ حديث عهد بالنعمة
٣٧١ لامفر من القدر	٢٥٧ ظلم صديق
٣٧١ أدام الله بقاءك	٣٦٠ لا يفرنك السمن
٣٧٢ منسية الهموم	٣٦٠ أئيبوني أو كفوا إذا كم
٣٧٢ الحر	٣٦١ أبو سليمان الطنبورى
٣٧٢ فضل القلم على السيف	٣٦١ دواء الحب
٣٧٣ عرس أبى حفص الوراق	٢٦١ نسيان مستمر
٣٧٣ افن الجبان	٣٦٢ وصف السحاب
٣٧٤ عتاب أبى سهل	٢٦٢ إذا لم تحفل بالمدح فلا تحفل بالهجاء
٣٧٤ مراقبة الرقيب	٣٦٣ زن معائبى بأفضالى
٣٧٥ نموذج البخل	٣٦٣ خزى البرية
٣٧٥ العمر	٣٦٤ لا خير فى الحياة
٣٧٥ نسوة خالد القحطبى	٣٦٤ واهما للشباب
٣٧٦ كذب الشعراء	٣٦٦ لؤم الناس
٣٧٦ اعتذار عن القاسم	٣٦٨ ليلة أنس
٣٧٧ مالى ولغنى والغربة	٣٦٨ ذنوب مغفورة

صحيفة		صحيفة	
٣٩٤	نصر الله ذخريه	٣٧٧	إنسان يجتر
٣٩٥	هجاء ابن غياث	٣٧٩	لئيم الطبع
٣٩٥	ضنان	٣٧٩	شح النفس
٣٩٦	عائب الراح	٣٧٩	أنا فداء معذبي
٣٩٦	بئس الخلف	٣٨٠	الراح لم سميت راحا؟
٣٩٦	هجاء آل وهب	٣٨١	الشيب
٣٩٧	الخضاب	٣٨١	ازرع جميلا
٣٩٧	فساد الأذواق	٣٨٢	الكريم الحق
٣٩٨	كن عادلا في حكمك	٣٨٣	هل اشتكى دهرى وأنت صديقي
٣٩٩	جناة الحرب غير كفاتها	٣٨٣	ذم خليل
٣٩٩	هل مغيث	٣٨٣	هجاء البحترى
٣٩٩	نافث السحر	٣٨٣	بين ابن الرومي وأبي حفص الوراق
٤٠٠	خفف من غلوائك	٣٨٤	نسيتك، فانس ذكرى
٤٠٠	مغنية وراقصة	٣٨٤	محنة وفتنة
٤٠٠	ذم البخل	٣٨٥	ويلك إذا لم ترضنى
٤٠١	ظلم الحبيب	٣٨٨	حياة الشيب
٤٠١	السلافة	٣٨٩	الترجس والورد
٤٠٢	حوار مع كلب	٣٩٠	لو يرجع الشباب
٤٠٢	وصف الخمر والصيد والليل والقلا	٣٩٤	لو قصد العاشق
٤٠٢	والهاجرة		

صحيفة	صحيفة
رثاء أهل البصرة، وذكرى ما نالهم	٤٠٤ وداع الشباب
٤١٩ من صاحب الزنج	٤٠٥ وصف سفينة
٤٢٧ آكلو الثوم	٤٠٥ سقى الله أيام الوشاة
٤٢٧ مغنية قبيحة الصوت	٤٠٦ الشيب والشباب
٤٢٨ ادعاء مزدوج	٤٠٦ أمر فيه لبس
٤٢٨ الشمول	٤٠٧ ديني الاسلام
٤٢٨ ياتارك الصبياء	٤٠٨ ابن المومسات
٤٢٩ غمرني عطفك وبرك	٤٠٨ فتاة في زى غلام
٤٢٩ ذم أهل الزمان	٤٠٩ متعة
٤٣٠ واحسرتا على أيام الشباب	٤٠٩ حديثها الساحر
٤٣٠ هل تذكر اليهود الماضية؟	٤٠٩ كيف نخل حسنك؟
٤٣١ دموع الفراق	٤١٠ بخسوني حقوق
٤٣٢ ولكن تجنيت!	٤١١ هي اسمى من البشر
٤٣٢ ما كنت أحسبني جزوعا	٤١١ الموز
٤٣٣ مظلومة المغنية	٤١٣ العفو عن الزلات
٤٣٤ علاني يا صاحبي	٤١٣ شهيد الحرب
٤٣٤ زورة مختلصة	٤١٣ بكاء الشبيبة
٤٣٥ لقاء التوديع	٤١٤ هجاء ابن الخبازة
٤٣٦ ثقل بارد	٤١٨ أكلة هنية

صحيفة		صحيفة	
٤٤٦	الشمس عند الغروب	٤٣٦	أعنى على الزفاف
٤٤٧	البين	٤٣٦	فساد الود
٤٥٠	ليأس من الخلافة	٤٣٧	هات الشمول
٤٥٢	فضيل الأعرج الكوفي	٤٣٨	صلعة أبي حفص الوراق
	لاتضنوا على بالقوت	٤٣٨	ترة الشعر
٤٥٣	استخدموني ، أوفارزقوني	٤٣٨	لاتهجنى ياخالد
٤٥٥	لاتدخلوا بيننا	٤٣٩	مغنيتان
٤٥٥	بنت خالد	٤٤٠	نبو الشيب
٤٥٥	عدلوا الاسقاطا	٤٤٠	النظر في العواقب
٤٥٦	يزعمونني عينا	٤٤٠	شادن خنت
٤٥٦	مفتاح الحسنة	٤٤١	مجمع الأهواء
٤٥٦	لحية	٤٤١	القناعة
٤٥٧	مفتاح القيان	٤٤١	عاقنى الحريق
٤٥٧	الأسى	٤٤٢	من بنات الروم
٤٥٨	أين البرذون؟	٤٤٣	مداس
٤٥٨	نجوت ياسمي الخليل	٤٤٣	فعل الخير
٤٥٩	أرجع لي داري	٤٤٤	ذم الدنيا
٤٦١	نحب القاء وفيه الفناء	٤٤٥	صنو الجمل
٤٦١	اغفر ذنوبي	٤٤٦	شجر غير مشمر

صحيفة		صحيفة	
٤٧٥	طليسان بائد	٤٦٣	شفاء الحب
٤٧٦	صافع نفسه	٤٦٣	منافق لثيم
٤٧٦	تجهمتي	٤٦٣	حزن عاشق
٤٧٧	قطائف	٤٦٤	المعتضد وبدر
٤٧٨	نبذ الدوشاب	٤٦٤	شوؤم ابن طالب الكاتب
٤٧٨	خيصة	٤٦٥	بعد الصلح بين الاخفش وابن الرومي
٤٧٩	لوزينج	٤٦٧	لا تهجنى بعد الصلح يا أخفش
٤٨٠	الجهل الناجع	٤٦٧	هجاء جعفر (أول شعر قاله ابن الرومي)
٤٨٠	منعتنى الغراء	٤٦٨	آخر قصيدة قالها ابن الرومي
٤٨٠	الطيب الجاهل	٤٧٣	قوس قزح
٤٨١	خطأ الطيب	٤٧٣	ذهب الكرام
٤٨١	الوداع الأخير	٤٧٤	ارو ظمئى
٤٨٣	» »	٤٧٤	مات فالى لعنة الله
	فهرس المقطوعات	٤٧٥	حتى القوت لأجده
٤٨٥	مرتبة على الحروف الهجائية	٤٧٥	أجبنى يا ابن بلبل